Hi-Tech صخر
القاموس
على الأنترنت
www.alqamoos.com

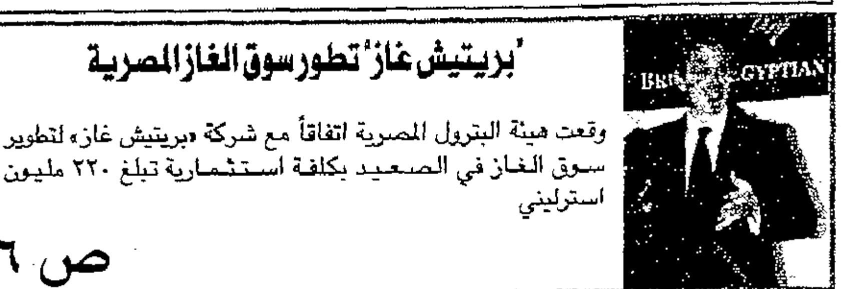
طبعة القاهرة

AL HAYAT
الحياة

٢٤ صفحة

الحوالات السريعة
الوسيلة الأسرع والأضمن.. والأقل تكلفة.
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111

AL HAYAT SUNDAY 19, APRIL, 1998 ISSUE NO 12829
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ٢٢ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨٢٩



«بريتيش غاز» تطور سوق الغاز المصرية

وقعت هيئة البترول المصرية اتفاقاً مع شركة «بريتيش غاز» لتطوير سوق الغاز في الصعيد بكلفة استثمارية تبلغ ٢٢٠ مليون استرليني

ص ٦

تيارات — لماذا الاعتقال؟

في ملحق «تيارات»، غلام حسين كرياستشي «لماذا الاعتقال؟ لماذا اطلاق السراح؟» وازمة حزب العمال الكردستاني.

ص ١١-١٤

ارسنال يقترب من اللقب الانكليزي



اقترب ارسنال من لقب الدوري الانكليزي لكرة القدم اثر خلعه مانشستر يونايتد عن مركز الصدارة للمرة الاولى منذ ستة أشهر.

ص ٢٣

رئيس الوزراء البريطاني في السعودية بعد مصر التقى الملك فهد والامير عبدالله

بلير: لن ادين اسرائيل قبل زيارتها

□ الرياض - تركي الدخيل
□ جدة - عمر جستنية وعبدالعزيز نجم الدين

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي وصل إلى جدة في زيارة رسمية للمملكة العربية السعودية وصفت بانها «مهمة».

وكان الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في مقدم مستقبلي رئيس الوزراء البريطاني لدى وصوله إلى جدة، وعقد معه جولتين من المحادثات.

وأكد بلير انه لن يبحث مع القيادة السعودية تفاصيل قضية الممرضتين البريطانيتين وسيرجئها الى وقت آخر. وأضاف في مؤتمر صحافي عقده في القنصلية البريطانية في جدة قبيل لقائه الملك ان هناك سببين لزيارته السعودية: الأول يتعلق بمشكلة عملية السلام، والثاني توثيق العلاقات السعودية - البريطانية. ووصف دور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام بانه «مكمل للدور الاميركي ولا يتعارض معه» وأكد أنه «لن يدين الموقف الإسرائيلي تجاه عملية السلام قبل لقائه الإسرائيليين والحديث معهم عن الموقف من عملية السلام واسباب تعثرها».

وأكد أن للسعودية «دوراً مهماً في حفظ الاستقرار في المنطقة والعالم» وزاد: «شخصياً انا متاكد انه سيكون لها (السعودية) دور كبير في دفع عملية السلام». ووصف العلاقات بين البلدين بانها «ممتازة، لكن بريطانيا تبحث عن مزيد من الخطوات لتطويرها».

وعقد ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز مع بلير جلستي محادثات أمس، الأولى بعد وصوله والثانية في قصر السلام في جدة، وبحثا في العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها والمستجدات العربية والدولية، إلى جانب عملية السلام المتعثرة في الشرق الأوسط والتي تسعى بريطانيا باعتبارها رئيسة للاتحاد الاوروبي إلى إيجاد حلول عملية تدفع بها إلى أمام.

الامير عبدالله مستقبلا بلير.(واس)

وكان بلير وصل الى جدة من القاهرة (راجع ص ٤)، بعد ظهر أمس واستقبله الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة. وحضر الاستقبال نائب رئيس الحرس الوطني الأمير بدر بن عبدالعزيز، ووزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وامير منطقة مكة المكرمة الأمير ماجد بن عبدالعزيز، ورئيس مركز الدراسات الاستراتيجية الأمير ممدوح بن عبدالعزيز، ورئيس الاستخبارات السعودية الأمير تركي الفيصل، ووكيل الحرس الوطني للقطاع الغربي الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود، ووكيل إمارة منطقة مكة المكرمة للشؤون الأمنية الأمير فيصل بن ثامر بن عبدالعزيز، ومحافظ محافظة جدة الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز. وأقام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز مأدبة عشاء كبرى للضيف دعا اليها الامراء والوزراء والوفد المرافق لرئيس الوزراء البريطاني. وكان بلير زار القنصلية البريطانية في جدة والتقى أفراد الجالية البريطانية في السعودية.

واكد بلير اهمية الزيارة التي يقوم بها للسعودية، ووصف لقاءه بالملك فهد والأمير عبدالله بانه «ايجابي»، تعرف خلاله على وجهة نظر السعودية من القضايا التي تهم المنطقة، خصوصاً في ما يتعلق بالعملية السلمية في الشرق الاوسط. وقال بلير: «ان الاتحاد الاوروبي يسعى الى ان يكون فاعلاً في ما يتعلق بالعملية السلمية ودفعها الى امام». وشدد على ان الاتحاد الاوروبي يعلق اهمية على تعاونه مع دول المنطقة

التتمة في الصفحة (٦)

خاتمي: لا نسعى الى هيمنة في الخليج

وزارة الثقافة الايرانية تنتقد الشرطة والقضاء

□ طهران - غسان بن جدو

■ انتقدت وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي في ايران أمس النيابة العامة والشرطة لـ «تدخلهما في شؤون الصحافة»، وحذرتهما من الممارسات «غير القانونية»، ومن اتخاذ اجراءات تفتقد «الصواب». وطالبت المسؤولين في السلطة القضائية وقوى الأمن الداخلي بتقديم توضيحات في شأن المراقبة المسبقة لثلاث صحف تحت الطبع قبل أيام، وشددت على ضرورة ان تكون التوضيحات للرأي العام «ذات طابع علني».

وتعود القضية الى ليل الثلثاء الماضي، عندما اقتحمت قوات من الأمن الداخلي مقر احدى المطابع في العاصمة بعدما حصلت على تصريح قانوني بالتفتيش من النيابة العامة لمحكمة طهران. وتطبع هذه المطبعة صحف «ايران» (حكومية تصدرها وكالة الأنباء الايرانية) و«همشهري» (المواطن) القريبة من جماعة المثقفين الدينيين. وتميزت هذه الصحف، خصوصاً «همشهري» و«جامعة» خلال الأزمة السياسية الأخيرة التي تفجرت بعد اعتقال

التتمة في الصفحة (٦)

بعد اتصال بينه وبين الرئيس اليمني

بن غانم يعود إلى صنعاء قريباً والتعديل الحكومي ليس مستبعداً

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ توقعت مصادر حكومية في صنعاء امس عودة رئيس الوزراء الدكتور فرج بن غانم الى اليمن قريباً مشيرة الى انه انتقل قبل يومين الى باريس بعدما انهى فحوصات طبية في جنيف. وذكر قريبون من بن غانم ان مكالمة هاتفية جرت بينه وبين الرئيس علي عبدالله صالح الاربعاء الماضي قرر على إثرها العودة الى صنعاء قريباً. وكان ناطق حكومي نفى اول من أمس الانباء التي تحدثت عن تشكيل حكومة جديدة برئاسة الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية واعتبرها «مجرد اشاعات وضجة اعلامية». لكن مصادر مطلعة في صنعاء لم تستبعد تعديلاً حكومياً محدوداً يستند الى حيثيات قدمها بن غانم تتعلق بتفعيل تنفيذ مراحل برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري الذي كانت الحكومة اليمنية باشرته بداية العام ١٩٩٦.

ولم تكشف المصادر القريبة من بن غانم عن تفاصيل المكالمة الهاتفية بينه وبين الرئيس علي صالح وهي الاولى بينهما منذ سفر رئيس الوزراء المفاجئ اواخر الشهر الماضي الى جنيف. وكان سفر بن غانم جاء وسط أنباء عن خلافات داخل الحكومة ادت الى مطالبته باجراء تعديل يشمل حقائب معينة اضافة الى مطالب اخرى لم يكشف عنها. وذكرت تلك الانباء ان بن غانم قدم استقالته وان الرئيس اليمني رفضها ووعد ببحث كل القضايا معه بعد عودته من رحلته العلاجية.

وكان الناطق الحكومي الذي نفى تشكيل حكومة جديدة برئاسة الارياني اكد ان بن غانم سيعود قريباً من الخارج وان الحكومة الحالية برئاسته ستواصل مهماتها في تنفيذ برنامج الاصلاح الشامل. لكن المصدر لم يتطرق الى مسألة التعديل الحكومي

التتمة في الصفحة (٦)

بغداد تصعد مع بتلر وعمان تطلب مقاتلات أميركية

كوهين: لا يكفي تفتيش قصور صدام حسين

□ عمان - سلامة نعمات
□ القاهرة - محمد علام ومصطفى ابو هارون

■ أعلن وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين في عمان امس ان الأردن طلب من الولايات المتحدة تزويده مقاتلات من نوع «أ - ١٠» التي توصف بانها «صائدة الدبابات» لتعزيز سلاحه الجوي. واوضح إثر لقائه رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي ان الاردن، الذي كان تسلم هذه السنة طائرات اميركية من طراز «إف - ١٦»، يسعى الى الحصول على مزيد من الدعم العسكري، موضحاً أن هناك مؤشرات الى انه «قد يحتاج الطائرات الجديد لمواجهة الدروع، وأن واشنطن «تستجيب المتطلبات الأمنية للأردن».

وأكد كوهين الذي استقبله الملك حسين مساء امس ان بلاده «تبقي قوات في منطقة الخليج لحماية حلفائها وضمان عدم اقدام العراق على تهديدها»، مضيفاً ان واشنطن ستواصل دعم اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل (أونسكوم) «للتاكد من عدم استخدام بغداد مثل هذه الأسلحة في المستقبل».

وكان الوزير الأميركي اكد قبيل مغادرته تركيا إلى عمان أمس أن العقوبات المفروضة على العراق لن تخفف وقال انه لا يكفي أن يفتح الرئيس صدام حسين قصوره والمواقع الأخرى أمام مفتشي «أونسكوم» بل عليه ان يقدم ادلة دامغة على انه دمر كل الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. واضاف «عليه التزام أن يقدم ادلة على مكان وزمان وكيفية تدمير هذه المواد وظروفه». وزاد: «والى ان يفعل ذلك يجب الا ترفع العقوبات».

وبينما شهدت بغداد امس عرضاً ضخماً لمتطوعين مسلحين حضره الرئيس العراقي (راجع

التتمة في الصفحة (٦)

ريتشاردسون طالب الحركة بالسيطرة على بن لادن

ايران ترحب بالهدنة الاميركية في افغانستان

□ اسلام آباد - احمد موفق زيدان

■ رحبت طهران أمس بالتزام حركة «طالبان» احترام هدنة في الحرب الاهلية الدائرة في افغانستان ووصفته بانه «تطور ايجابي». وجاء هذا الموقف غداة اعلان المندوب الاميركي الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون انه توصل الى اتفاق بين حركة «طالبان» والمعارضة على هدنة واجراء محادثات سلام في السابع والعشرين من الشهر الجاري. الى ذلك دعا ريتشاردسون «طالبان» الى السيطرة على الاسلامي المتشدد اسامة بن لادن الذي يقيم في الأراضي الخاضعة للحركة والذي تعتبره الولايات المتحدة خطراً على مصالحها في المنطقة.

وفي غضون ذلك تحدثت مصادر «طالبان» عن «تصدع» ظهر في صفوف الحركة وأدى الى تضارب بين مواقف قندهار، العاصمة «الروحية» لزعيم الحركة الملا محمد عمر الذي يعتبر رجلها القوي، وبين العاصمة السياسية كابول. فبعد ساعات من الاعلان عن التوصل الى اتفاق بين الموفد الأميركي وقيادة الحركة في كابول ممثلة برئيس المجلس الانتقالي الملا محمد رباني في شأن وقف النار حتى السابع والعشرين من الشهر الجاري والبدء بمفاوضات بين الحركة والمعارضة، وجه زعيم الحركة رسالة الى الصحافة الباكستانية نفى فيها وجود أي اتفاق، مشدداً على ان المحادثات المفترضة ستكون بين لجنة من

التتمة في الصفحة (٦)

الأسد استقبل وزير الخارجية القطري

دول اعلان دمشق ستجتمع في الدوحة قريباً

□ دمشق - ابراهيم حميدي
□ الدوحة - «الحياة»

■ قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان محادثات وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني مع الرئيس حافظ الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع ادت الى موافقة سورية على عقد اجتماع وزراء خارجية دول «اعلان دمشق» قريباً في الدوحة.

وغادر الشيخ حمد بن جاسم دمشق امس بعد زيارة ادت الى فتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين سلم خلالها الرئيس السوري رسالة من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وابدت مصادر في الدوحة ارتياحها الى تطور العلاقات بين البلدين مشيرة الى قول وزير الخارجية السوري لدى استقباله نظيره القطري «اننا على ثقة بأن الاسباب التي ادت الى وجود نوع من الفتور زالت كما ان الزيارات المتبادلة بين المسؤولين في البلدين ومشاركتي شخصيا في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في الدوحة اخيراً، كذلك الزيارة الحالية لوزير الخارجية القطري، تؤكد صفاء هذه العلاقات وعدم وجود ما يشوبها».

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان يحيي ذكرى مجزرة قانا

الهراوي: إسرائيل تهدف إلى ضرب حقنا والـ٤٢٥

□ بيروت - «الحياة»

■ رد الرئيس اللبناني الياس الهراوي على تصريحات المسؤولين الإسرائيليين الذين يصورون الامر كأن الدولة العبرية تريد الانسحاب من الجنوب ولبنان يرفضه، متهماً اسرائيل بانها «تصور لبنان بصورة من يرفض انسحاب جيشها».

وقال الهراوي في كلمة له مساء امس في تكريم برلمانيين مشاركين في مؤتمر البرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني أثناء حفل عشاء، وفي الذكرى الثانية لمجزرة قانا التي ارتكبها الإسرائيليون في ١٨ نيسان (ابريل) العام ١٩٩٦، ان «اسرائيل من خلال اعلانها الموافقة على القرار الرقم ٤٢٥ مع اجراء ترتيبات ومفاوضات ومطالبتها بترتيبات أمنية والتزامات، هدفها ضرب حقنا وضرب القرار ٤٢٥...» واشار الى «ان اسرائيل تناور في العالم وعلى لبنان ولن نسمح لها ان تنقل متاعبها (في عملية السلام) الى عافيتنا» مطالباً العالم «بمحاكمة اسرائيل على جرائمها ضد المواطنين اللبنانيين». (راجع ص٢)

واحيا لبنان أمس ذكرى مجزرة قانا التي ذهب ضحيتها ١٠٥ مدنيين حين قصف الجيش الإسرائيلي أثناء عملية «عناقيد الغضب» ملجأ تابعاً لقوات الطوارئ الدولية احتمى به مواطنون جنوبيون. فزار مقابر الشهداء في البلدة ذووهم وناجون من المجزرة.

كما انتقل الى قانا رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ومعه الأمين العام المساعد لـ «حزب البعث العربي الإشتراكي» الحاكم في سورية السيد عبدالله الأحمر، الذي حضر الى لبنان للمشاركة مع بري في احتفال وضع حجر الأساس لمدينة باسل الأسد الرياضية في بلدة انصار الجنوبية، وفي المكان نفسه الذي كان الإسرائيليون حولوه الى معتقل جماعي للبنانيين والفلسطينيين أثناء اجتياحهم للبنان في ١٩٨٢. والمدينة الرياضية الجديدة ستبنى بتمويل من

التتمة في الصفحة (٦)

بيوت ذات لوحات زرق في لندن... هنا أقام ماركس وهناك لورانس العرب!

□ لندن - الطيب زالك

■ ثمة طابع آخر يميز لندن هو انها تكرم المشهورين الذين عاشوا فيها وأثروا فيهم وأثروا فيها. لا يمكن للبحث عن بيوت المشهورين ان ينتهي، فالمدينة تزخر بالعظماء الذين تركوا وراءهم ثروة انسانية في شكل سيرة او سمفونية او كفاح او تمثال او كتاب. هذه البيوت تحمل عادة لوحة زرقاء تخلد اسماء الفنانين او السياسيين او العلماء الذين قضوا فترة من حياتهم فيها.

اذا وقفت امام المنزل الرقم ٣٥ شارع رسيل لما اوحى لك بأن محمد علي جناح اقام فيه قبل ان يؤسس دولة باكستان. بيت في شارع منزو يطل على محطة اوليمبيا للقطارات. واجهته مهترئة الآن، ويحتاج الى حنان الجو وقليل من عواطف الطلاء، فكيف كانت حاله يوم سكنه السياسي في العام ١٨٩٥؟



لنبقى على خط القطار الى منطقة مختلفة تماماً حيث عاش تشرشل، ذلك ان تناقض لندن ينعكس على بيئتها وسكانها. المشهورون يظلون مرجعاً لتاريخ ذلك التناقض ايضاً. بعدما خسر تشرشل الانتخابات امام العمال في ١٩٤٥، اضطر الى البحث عن مكان يقيم فيه في لندن، وسرعان ما عثر عليه في شارع هايد بارك غيت في ساحة هادئة خضراء قريبة من الحديقة المشهورة. كان البيت يعتبر ذا هندسة حديثة. وظل مركزاً لنشاطه الادبي والسياسي حتى وفاته في العام ١٩٦٥.

اللوحات الزرق امام بيوت العظماء تظل احتفاء سياحياً عند الاغلبية. تقف مجموعة من الزوار امام البيت الذي عاش فيه كارل ماركس بعدما طردته السلطات من بروسيا في ١٨٤٨، فانتقل الى العيش في الرقم ٢٨ شارع دين ستريت وسط سوهو وكان في منطقة للمهاجرين واللاجئين السياسيين. وسكن ماركس في شقة من غرفتين مع زوجته وأطفاله وسط فقر مدقع لولا مساعدة صديقه انغلز. ومات ثلاثة من اطفاله في الشقة بسبب المرض، واضطرت زوجته مرة الى ان تستدين من الجيران لدفن احد اطفالها. ومع ذلك، فقد واصل ماركس العمل في كتابه «رأس المال» في المكتبة البريطانية.

اما البيت الذي اقام فيه جون كنيدي فقد تحول متحفاً يرتاده الناس قبل ان يصبح مقراً للسفير الاميركي في لندن

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
19
9 770967 559040

لبنان الرسمي والشعبي يحيي الذكرى الثانية لمجزرة قانا

الهراوي يدعو الى محاكمة اسرائيل: سجلها بالتفاوض مليء بالخداع

□ بيروت - «الحياة»

■ وجه رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي نداء الى العالم لمحاكمة إسرائيل على ممارسة القتل والإجرام ضد المواطنين اللبنانيين مذكراً ان «في العالم محاكمات تجرى في حق من ارتكبوا جرائم المحارق ضد اليهود منذ اكثر من خمسين سنة فأين العالم من تشبث إسرائيل باحتلال ارضنا».

واعتبر الهراوي في كلمة القاها ليل أمس خلال رعايته عشاء تكريمياً للوفود المشاركة في المؤتمر الثالث للبرلمانيين المتحدرين من أصل لبناني، في برلمانات العالم، ان إسرائيل تريد أن تصور لبنان بصورة من يرفض انسحاب جيشها المحتل... وهذا غير صحيح».

واستهل الهراوي كلمته بمقدمة مؤثرة، إذ أن المؤتمر ينعقد مع الذكرى الثانية لمجزرة قانا التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي في ١٨ نيسان (ابريل) العام ١٩٩٦ التي أودت بحياة ١٠٥ من المدنيين اللبنانيين بينهم الكثير من الاطفال والنسوة.

وبعدما دعا المتحدرين من أصل لبناني، الى الإسهام في تطوير لبنان وتطوير نهوضه الاقتصادي والانمائي من خلال التوظيف والاستثمار قال «يأتي لقاؤنا مع ذكرى مجزرة قانا التي ارتكبتها اسرائيل منذ سنتين ضد اطفالنا ونسائنا والاهلين ونذبهم انهم وثقوا في الأمم المتحدة وقواتها العاملة على ارضنا، كما يأتي وسط مسيرة النهوض التي يشقها لبنان على رغم التعديات الإسرائيلية اليومية، وعلى رغم فداحة الآثار التي خلفتها المحنة طوال سبعة عشر عاماً».

اضاف «انتم في وطن قرر بين نزف الدمع ونزف الدم ان يحمل معول البناء وان يرتفع منارة للديموقراطية والحرية والحداثة في هذا الشرق». وتابع «أما الدمع فهو على عصر يقبل بأن ترتكب اسرائيل اقسى أشكال الإجرام ضد لبنان حتى حولت الجنوب الى محرقة يومية وذلك كله لأنها تحتل ارضنا ولأنها متشبثة باحتلال ارضنا والا فما الذي يمنعها من الانسحاب».

وطالب الهراوي البرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني ان «يحملوا الى الدول التي تتألقون فيها ان اسرائيل ليست اقوى من الحق ومن غير الجائز أن تصبح اقوى من الشرعية الدولية». معتبراً ان «المسألة واضحة بيننا وبين إسرائيل. القرار ٤٢٥ فلتطبقه. هذا هو الحق. وهكذا يكون احترام الشرعية وقراراتها ودورها». واكد ان «اسرائيل، باعلانها عن الموافقة على القرار ٤٢٥ مع اجراء ترتيبات ومفاوضات والتزامات، هو ضرب لحقنا وهو ضرب للقرار ٤٢٥ نفسه الذي ينص على الانسحاب من ارضنا بلا قيد او شرط، وهو ضرب للشرعية الدولية نفسها».

ورأى ان اسرائيل «من خلال ذلك الإعلان تريد ان تناور في العالم وان تناور على لبنان، فبعدما اهتزت صورة اسرائيل في العالم على صعيد إرادتها للسلام تريد ان تظهر بمظهر من يريد سحب جيشه المحتل وتريد في المقابل ان تصور لبنان بصورة من يرفض ذلك الانسحاب، هذا غير صحيح».

وسأل «هل يصدق احد أن شعباً في العالم يرفض ان يتخلص من احتلال الآخرين لأرضه؟ ثم ليس اللبنانيون هم الذين يقفون ما يشبه هذا الموقف، فنحن لا نتخلى عن حبة واحدة من ترابنا الوطني حتى الحدود المعترف بها دولياً وليعلم الجميع ان لبنان بلا الجنوب والبقاع الغربي هو ليس لبنان».

وقال الهراوي «تطلب اسرائيل من لبنان الجلوس على طاولة المفاوضات بحجة تطبيق القرار ٤٢٥ وهو لا يحتاج الى مفاوضات ولا يحتاج الى تفسيرات، بنوده واضحة وصريحة. القرار ٤٢٥ هو حكم من مجلس الأمن الدولي فعلى ماذا نفاوض من أجل تطبيقه؟».

واعتبر «ان سجل اسرائيل في المفاوضات وحتى في الاتفاقات مليء باسلوب الخداع والمناورة، بعض العرب الذين اعترفوا بإسرائيل، تبادلهم اسرائيل بالتعامل مع حقوقهم من باب التسلط والمماطلة والمساومة، ومعاناة الاتفاقات بين الفلسطينيين وإسرائيل وبين الأردن وإسرائيل لا تزال ماثلة امامكم».

وأشار الى أن في العالم محاكمات تجرى في من ارتكبوا جرائم المحارق ضد اليهود منذ اكثر من خمسين سنة، اين العالم من تشبث إسرائيل باحتلال ارضنا، وأين العالم من تشبث اسرائيل بممارسة القتل والإجرام ضد المواطنين وبممارسة التخريب لأرزاقنا والممتلكات في الجنوب والبقاع الغربي؟».

وأين العالم من تشبث اسرائيل بالمناورة على حقنا في بسط سيادتنا على ارضنا هناك؟ نحن لن نسمح لإسرائيل بأن تنقل متاعبها الى عافيتنا، وبأن تنقل تعثر سلامها مع غيرنا الى مواقفنا الثابتة من السلام في الشرق الأوسط. واكد وقوف لبنان «مع السلام العادل والشامل، السلام الذي يقوم على قاعدة تطبيق القرارات الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام».

وختم قائلاً «استبقى ضمير الكرامة العربية، وسنبقى نرفع راية السلام، سلام الحق، ولن يعرف لبنان الاستسلام».

وكان البرلمانيون المتحدرون من اصل لبناني واصلوا جلساتهم امس في المجلس النيابي برئاسة نائب رئيسه ايلي الفرزلي واعلنوا دعم الموقف اللبناني السوري ضد اسرائيل.

بري: إبن الجنوب مسؤول عن الجولان
الاحمر: الدخول من النافذة ممنوع

□ بيروت - «الحياة»

■ استعاد لبنان، امس، الذكرى الثانية لمجزرة قانا التي نفذتها اسرائيل وراح ضحيتها ١٠٥ من المدنيين الذين كانوا لجأوا الى خيمة «زرقاء» وفاجأهم الموت الاسرائيلي فيها رجالاً واطفالاً ونساء.

وفي الذكرى الثانية للمجزرة سجلت مواقف سياسية من الاقتراح الاسرائيلي للانسحاب من جنوب لبنان، فيما تراوحت المواقف الشعبية بين الصمت حزناً على الضحايا دعت اليه اعلانات سوداء احتلت صفحات في الصحف الصادرة امس، وبين زيارة أضرحة الموتى في بلدة قانا وتلاوة مجلس العزاء وتزيين المدافن بالورود ورش العطر.

وفي بلدة انصار، اقيم لمناسبة الذكرى مهرجان خطابي تمّ خلاله وضع حجر الاساس لمدينة الاسد الرياضية التي ستبنى فوق اطلال معتقل انصار بتمويل من اللجنة الشعبية السورية العليا لدعم صمود الشعب اللبناني، ردّ خلاله رئيس المجلس النيابي نبيه بري على من يتهم لبنان برفض الانسحاب الاسرائيلي بضغط من سورية بقوله «ان ابن الجنوب مسؤول عن الجولان وان الموافقة على الشروط الاسرائيلية تعني توطين الفلسطينيين الى جانب خسارة مياه الحاصباني والوزاني ومزارع شبعا واهلها».

كلمة بري

وقال بري في كلمته «يقال هل اصبحتم لا تريدون القرار ٤٢٥ بضغط من سورية، لكن الحقيقة غير ذلك، ان ارتباطنا بسورية يتعلق بالجولان وهذا ليس بجديد، فليسألوا ثورة سورية الكبرى، منذ ذلك التاريخ كان ابن الجنوب مسؤولاً عن الجولان ومسؤولاً عن سورية اما موضوع القرار ٤٢٥ فمختلف تماماً، ونقول للامين العام الحالي كوفي انان، جئت الى لبنان وليس لديك اي مشروع، والآن نسمع كلاماً انه مضى فترة طويلة منذ العام ١٩٧٨ وطبيعي بعد هذه الفترة ان يكون هناك معطيات، وهذا صحيح وهذا الجديد هو انه في العام ١٩٧٨ كنا ممزّقين واتهمنا بمقاومة لم تكن مقاومة ومحاولة انشاء كانتونات مذهبية وطائفية على غرار اسرائيل، لم يكن جيشنا موحداً، ولم تكن حياتنا المدنية موحّدة، وكنا في حالة تفرقة وانقسام. اما الآن لبنان واحد موحد، ومجلس نيابي واحد وحكومة واحدة، اكثر من اللازم، ولكنها واحدة، جيش وطني واحد ولاول مرة هذا الجيش يميز بين الشقيق والعدو».

ووصف بري الكلام عن «ان اسرائيل تريد ان تنسحب من الجنوب ولبنان يرفض تحت تاثير سورية، بـ «كلام خطير جداً» معتبراً انه «محاولة للتصوير ان هناك شرخاً في الشعب اللبناني بين محبين لسورية ومحاولة ايجاد ناس كارهين لسورية لكن الامور ليست كذلك ابداً، ان مصلحة لبنان يرعاها حافظ الاسد كما يرعى مصلحة الجولان». وقال «لو لم يكن هناك القرار ٤٢٥، ماذا كان يمكن ان تفعل اسرائيل، كان يمكن ان تطلب لبنان الى المفاوضة، وفي اثناء ذلك تطلب ترتيبات امنية، وتطلب القضاء على «حزب الله» وعلى حركة «امل» والمقاومة اللبنانية، والحزب القومي والحركة الوطنية وان تطلب أن يكون «جيش لبنان الجنوبي» جزءاً من أمن الشريط، وتطلب بعد ذلك ضمانة».

وتساءل «يطلبون من لبنان وسورية اعطاء ضمانات، واذا كان المطلوب منا ان نفاوض ونعطي ترتيبات امنية وضمانات، فماذا نفعل بالقرار ٤٢٥. كنت اتمنى الا تكون سورية موجودة في هذا الموضوع على الاطلاق. القضية هي في تفكير (بنيامين) نتانياهو. فالعرب لا يحسنون القراءة، ولم يقرأوا هذا الرجل، انه صريح وقال علناً ان السلام مع العرب مقابل الامن، وشروطه الخمسة هي امن اسرائيل مقابل السلام مع لبنان، ويعني انه اذا وافقنا على الشروط الخمسة، فستنهب مياه الحاصباني، والوزاني ومزارع شبعا واهلنا في شبعا، وعلى سفح جبل الشيخ في شبعا، ولدينا شكوك حول سرقة مياه الليطاني من تحت جسر الخردلي، وايضاً موضوع توطين الفلسطينيين. نحن ضد توطين الفلسطينيين في لبنان، ونعتبره الوجه الآخر لعملة الاحتلال الاسرائيلي».

اضاف بري «اننا في لبنان وفي سورية نريد ان نرفع الموت الاسرائيلي عن شعبنا، وممتلكاته، ولكن ما الذي تقدمه اسرائيل؟ ان الاعلان الاسرائيلي يقول انهم وضعوا السم في كل كلمة، وفخخوا كل حرف باعلان نيات اسرائيل. وهو يضع لبنان بين اختيار القبول بترتيبات امنية على حساب سيادته، وبين اظهار لبنان وكأنه يرفض استعادة ارضه. لقد انزلقت بعض المواقف الى درجة مسايرة اللامنطق الاسرائيلي، ووصل بعضها الى ابداء التسامح والقفز فوق الوقائع المرتبطة بضمان الا تكون الخطوة الاسرائيلية الى الامام عبر حرب اسرائيلية ضد لبنان، او الا تكون خطوة اسرائيلية مقبلة الى الخلف هو للتحفز استعداداً لاتخاذ اي مبرر من اجل اغتيال لبنان مجدداً.

كلمة الاحمر

والقى الامين العام المساعد لحزب البعث عبد الله الاحمر كلمة اكد فيها على «وحدة لبنان ويقظته امام الاعيب اسرائيل» وقال «ان المناورة الاسرائيلية الجديدة المتمثلة في القبول المشروط للقرار ٤٢٥ لا تقل خطورة عما سبقها من مناورات تستهدف استقلال لبنان وسيادته بل وتستهدف وحدته الوطنية واستقراره ايضاً وفصل عُرى الاخوة بين سورية ولبنان والاستفراد بكل منهما على حدة لفرض ما تريده تمهيداً للهيمنة على منطقتنا برمتها. ان القرار ٤٢٥ واضح وصريح وغير مشروط وتطبيقه لا يتطلب اي قيود او شروط او ترتيبات او مفاوضات، وليس من المعقول ان يسمح لبنان لاسرائيل بالدخول من النافذة بعد ان تخرج من الباب. ان تجربة اتفاق ١٧ ايار المشؤوم ما زالت ماثلة امامنا واؤكد ان لبنان اقوى من كل هذه التحايلات والمناورات الاسرائيلية واذا كان شعب لبنان استطاع اسقاط ذلك الاتفاق في ظروف الحرب الاهلية وعدم الاستقرار فكيف يمكن ان يقبل اتفاقاً شبيها بذلك الاتفاق اليوم وهو مستقر وموحد واستعاد دوره العربي ومكانته الدولية ومقاومته تلقّن العدو الاسرائيلي درساً يومياً جعلته ينسحب من هذا الجحيم الذي زجّ فيه جنوده».

وتابع «ان اسرائيل لا تستطيع استفراد لبنان كما استفردت غيره من الاطراف العربية التي تخلّت عن سلاح التنسيق العربي، ولبنان وسورية لن يكونا في اي حال ضامنين لأمن اسرائيل، اذ ان امنها وامن لبنان وسورية وكل دول المنطقة يتحقق من خلال اقرار السلام العادل والشامل».

واكد «ان اسرائيل لا تريد السلام معتمدة على دعم اميركي مطلق فاق حدود كل تصور».

وانتقل الاحمر الى بلدة قانا وتحديداً الى مدافن شهداء المجزرة. والقى كلمة انتقد فيها الترتيبات الامنية التي تطرحها اسرائيل ومطالبتها بالعفو عن عناصر «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل ومحاولتها الفصل بين لبنان وسورية»، واكد على دور المقاومة في نضالها ضد المحتل. وقال «ما يقوله الاسرائيليون هو خديعة ويريدون ان يخدعوا العالم بانهم كالحمل الوديع يريدون الانسحاب ولبنان لا يهيء لهم ذلك».

"حزب الله"

وأصدر حزب الله بياناً أكد فيه «على ضرورة استعادة روحية التلاحم الوطني في مواجهة الاستحقاقات الحساسة المتمثلة بالطروحات الإسرائيلية المفخخة».

ورأى مسؤول الحزب في الجنوب الشيخ نبيل قاووق ان «المناورات الإسرائيلية استفادت من الخلل الحاصل في الساحة الداخلية اللبنانية لجهة الخلافات الرئاسية والمشكلات والارباكات التي اوجدت حالتي ضعف ووهن، لكن المقاومة غير معنية بهذه المناورات».

ونبه الى «ان لجنة وقف اطلاق النار عجزت عن تامين الحماية للمدنيين» وقال «على المقاومة ان تبقى متاهبة للقيام بواجباتها تجاه التمادي الإسرائيلي في استهداف المدنيين».



الحريري يستبعد ضغوطاً اميركية للتجاوب مع الطروحات الإسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»

■ استبعد رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري قيام الولايات المتحدة الأميركية باية ضغوط على لبنان وسورية تهدف الى التجاوب مع الطروحات الإسرائيلية. واكد أن الرئيس الاميركي بيل كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت اكدا اكثر من مرة التزامهما في عملية السلام الشاملة، وهما يعملان ليلاً ونهاراً لإنجاحها، وهما يظهران دائماً رغبتهما في استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل ولبنان وإسرائيل. وقال «ليس لدينا أي شك في التوجه الأميركي، ولكن من يضع العراقيل هي إسرائيل، والجميع يلاحظ الاهتمام الأميركي في هذا الإطار، ونحن نعتقد انه عندما ذهب وزير الدفاع الاسرائيلي الى واشنطن وطلب منها التدخل لدعم مبادرته فإنه أمر طبيعي ان ترحب الولايات المتحدة بالرغبة الإسرائيلية المشروطة في تنفيذ القرار ٤٢٥ ولكن هذا لا يعني ان تمارس ضغوطاً، لأن ذلك يتنافى مع إيمانها وقناعتها في عملية السلام.

وكرر الحريري رغبة لبنان وسورية واستعدادهما للبدء في مفاوضات سلام مكثفة خلال ثلاثة اشهر». واكد «ان ما يحكم علاقة لبنان بإسرائيل هو القرار ٤٢٥، وعلاقة سورية بها هما القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ اللذان في جوهرهما مبادلة الأرض بالسلام وهذا ما يتناقض مع مفهوم نتانياهو للسلام الذي يؤكد على مبادلة الأمن بالسلام، وبالتالي فإن نظريتنا تقول أن الامن لا يمكن تحقيقه الا بعد تحقيق سلام شامل وكامل، ومن هنا فإن موقف لبنان ينص على انه يرغب في أن تنسحب اسرائيل من ارضه دون قيد أو شرط، وهو يرغب بإقامة سلام شامل وعادل ومستعد للبدء بالمفاوضات من اجل ذلك وليس من اجل التفاوض على القرار ٤٢٥». واعتبر الحريري «ان اي قبول لبناني للتفاوض مع اسرائيل حول هذا القرار سيؤدي الى قبول الشروط الإسرائيلية».

الجنوب: ٨ عمليات للمقاومة
قصف اسرائيلي وتحليق للطيران

□ بيروت - «الحياة»

■ تميز الوضع الأمني في الجنوب اللبناني أمس بتصاعد لافت لعمليات المقاومة حيث سجل تنفيذ ٨ عمليات ضد القوات الإسرائيلية و«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لها، فيما استمرت الاعتداءات الإسرائيلية براً وجواً.

وقصفت قوات الاحتلال قبل ظهر امس أطراف بلدتي المنصوري ومجدل زون وارفقت قصفها بالرمايات الرشاشة، فيما حلق الطيران الحربي بكثافة فوق مناطق الجنوب وصولاً الى بيروت حيث خرق جدار الصوت مرتين عند العاشرة والثلث صباحاً.

وأعلنت حركة «أمل» أن احدى مجموعاتها هاجمت في التاسعة صباحاً موقع كسارة العروش بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية محققة اصابات.

وشنت مجموعة اخرى هجوماً على موقع لـ«الجنوبي» في بئر كلاب حيث اشتبك افراد المجموعة مع حامية الموقع وتمكنوا من تسجيل اصابات اكيدة في الموقع. وقامت مجموعة أخرى لـ«أمل» بهجوم على موقع للقوات الإسرائيلية و«الجنوبي» في سجد محققة اصابات.

وهاجمت المقاومة الإسلامية (الجناح العسكري لـ«حزب الله») في العاشرة صباحاً موقع الرادار في القطاع الغربي بالأسلحة المناسبة، وأعلنت عن تحقيق اصابات. كما قصفت وحدة الإسناد الناري في المقاومة الإسلامية ظهراً قوة لـ«الجنوبي» كانت تقوم باعمال تدشيم في موقع الأحمدية.

وأعلنت «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي» أن مجموعاتها هاجمت ليل أول من أمس مواقع برعشيت وحداثا والسويداء بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية محققة اصابات.

للمرة الثانية في اقل من شهرين

سجينان يفران من مستشفى بحنس

□ بيروت - «الحياة»

■ شهد سجن مستشفى بحنس عملية فرار سجينين سوريين فجر أول من أمس، وهو السجن نفسه الذي شهد قبل حوالي شهر ونصف الشهر عملية فرار السجين حسين طليس المحكوم في قضية اغتيال الملحق العسكري الفرنسي، والذي ورد اسمه في محاولة اغتيال الرئيس الراحل كميل شمعون، والذي قيل أنه من المقربين من الشيخ صبحي الطفيلي.

ويبدو ان موضوع السجون في لبنان، كرة ثلج جديدة ومسلسل من الأحداث المتصلة والتي تطرح تساؤلات تتعدى أوضاع السجون، الى أسباب كثرة الحوادث التي تجرى فيها من عمليات فرار وانتفاضات، وترسم علامات استفهام حولها.

والسجينان الفاران هما نور الدين داوود سوري الجنسية ومحكوم عليه بالسجن لأربع سنوات مع الأشغال الشاقة بجرم سرقة موصوفة، أمضى منها ثلاث سنوات ونصف السنة، وعايد بختيان المطلق وهو سوري الجنسية ايضاً، وموقوف بجريمة محاولة سلب وتهديد ولم يحاكم بعد.

وروى مصدر أمني لـ«الحياة» عملية الفرار، وأكد ان السجينين فرا بين الأولى والخامسة فجراً، وهما كانا نقلا الى سجن رومية، الأول من جب جنين والثاني من النبطية. وفي سجن رومية اصيبا بمرض السل ما استدعى نقل داوود في ٢٤-٢-١٩٩٨، والمطلق في ٢٦-٢-١٩٩٨ الى مستشفى بحنس. وفي ساعات الفجر وبعد تعداد المساجين ليلاً، استغل السجينان، خلو الغرفة، التي عزلا فيها عن باقي السجناء المرضى بسبب اصابتهما بالسل، من الرقابة ووضعا طاولة ثم فراشيهما فوقها ومكنهما ارتفاعها من الوصول الى سقف الغرفة وهو من الطين وفوقه قرميد، وتمكنا بواسطة أدوات حادة من فتح كوة في السقف، واخرجا منها شراشف النوم مربوطة على شكل حبل ونزلا عبرها الى خارج السجن، مستغلين هبوب رياح عاتية خففت من إمكانية مشاهدتهما اثناء الهروب. وفرا الى منطقة مجهولة عبر الأحراج المحيطة بالمنطقة.

واكد مصدر قضائي لـ«الحياة» أن السجن - المستشفى في بحنس بناء قديم وغير محصن إذ بني في العام ١٩١٨. واكد المصدر ان المدعي العام العسكري القاضي نصري لحود توجه فور معرفة خبر الفرار، بناء لطلب من وزير الداخلية ميشال المر الى السجن، وامر بتوقيف اربعة من الحراس قيد التحقيق، وسيستدعي غداً المسؤولين عن صيانة المبنى، خصوصاً أن المسؤولة عن ادارته أفادته انه لم تحصل اي صيانة للمبنى منذ زمن طويل. وستجرى تحقيقات حول كيفية انتقال هؤلاء المساجين الى سجن رومية، ومنه الى المستشفى السجن في ظل قرارات كانت اتخذت بعد فرار السجين حسين طليس تؤكد على معالجة السجناء المرضى داخل السجن وعدم نقلهم الى المستشفيات الا في حال الضرورة القصوى.

وأمر لحود بنقل باقي السجناء في المستشفى وعددهم خمسة من مستشفى - سجن بحنس الى مستشفى ضهر الباشق.

المحكمة تُبرىء خاطف ميلوي
والسفارة الاميركية تطلب ايضاحات

□ بيروت - «الحياة»

■ برأت محكمة الجنايات المتّهم توفيق فروخ المحكوم غيابياً في قضية خطف السفير الاميركي في لبنان العام ١٩٧٦ فرانسيس ميلوي الذي وُجد مقتولاً مع مرافقيه بعد ايام من خطفهم، وقد اثار قرار المحكمة استياء في أوساط السفارة الاميركية في بيروت التي ذكرت أوساطها انها ستطلب ايضاحات من القضاء اللبناني حول قرار التبرئة في حين قال مرجع قضائي لـ«الحياة»، انها لم تتلق مثل هذا الطلب وهي مستعدة لشرح ملابساته القانونية.

وكان توفيق فروخ حُوكم غيابياً واُبين في العام ١٩٩٣ لدوره في خطف السفير ميلوي ومرافقيه المستشار روبرت وارينغ وسائقه زهير المغربي، وحكم على فروخ ورفيقيه اللذين كانا قيد التوقيف نامق كمال وباسم الفرخ بالسجن لمدة ثلاث سنوات ولم يُتّهم الثلاثة بقتل ميلوي لعدم ثبوت الادلة. الا ان العفو العام الصادر عام ١٩٩١ الذي يستثني منه قتل الديبلوماسيين وليس خطفهم، الا ان فروخ لم يُعفَ لانه ما يزال قيد الملاحقة كونه يحاكم وجاهاً.

وافاد مرجع قضائي انه في القانون اللبناني الحكم الغيابي يسقط عندما يسلم الشخص نفسه وهذا ما فعله فروخ الذي كان موجوداً في باريس عاد الى بيروت قبل فترة وسلّم نفسه لتعاد محاكمته وجاهياً.

ولفت المرجع الى ان قرار التبرئة الذي اصدرته محكمة الجنايات قابل للتمييز وهذا حق من حق النيابة العامة التي تعتقد بان الموضوع متكامل.

William Khoury
a le plaisir de vous annoncer l'ouveture
de sa nouvelle "Maison de couture" pour homme
et l'arrivage de la nouvelle
Collection Hiver 97/98
Tissus | Ermenegildo Zegna | Exclusifs
Avec Le Nouveau Choix coupons Anglais
et les Pures Cashmirs Italiens et Anglais
Sin-El-Fil, route principle, face Centre Free Way, Tel.: 01-487657/8

الضفة وغزة تشهدان مسيرات تضامنية مع المعتقلين في "يوم الاسير"

اصابة ١٠ فلسطينيين في القدس خلال اشتباك مع الشرطة الاسرائيلية

□ غزة - حسين حجازي

■ شهدت المدن الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة مسيرات شعبية حاشدة، تضامناً مع الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، وذلك في اطار النشاطات التي نظمت لمناسبة يوم الاسير. وجرح عشرة فلسطينيين في تظاهرة في القدس في اشتباك مع الشرطة الاسرائيلية.

في غضون ذلك، جددت القيادة الفلسطينية ترحيبها بزيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي ينتظر ان يلتقي الرئيس ياسر عرفات غداً في مقر اقامة عرفات في غزة. ودعت القيادة في بيان عقب اجتماعها الاسبوعي الذي عقدته في مدينة رام الله في الضفة الغربية ليل الجمعة - السبت، الاتحاد الاوروبي الى لعب دور سياسي في احلال السلام في الشرق الاوسط، يتناسب مع حجم الدور الاقتصادي الاوروبي والعلاقة التاريخية والجغرافية السياسية التي تربط دول الاتحاد بالمنطقة.

وأشاد البيان بالموقف الذي اعلنه البابا يوحنا بولس الثاني ويحمل فيه الحكومة الاسرائيلية مسؤولية التدهور الحاصل في الاراضي المقدسة مما تجعل من زيارته لها في الظروف الحالية امراً مستحيلاً.

ولوحظ ان بيان القيادة الفلسطينية خلا من اي ذكر للأزمة الناشئة بين السلطة وحركة المقاومة الاسلامية، (حماس). وقالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان هذا التجاهل في الحديث الاعلامي عن هذه الازمة يعكس موقفاً اتخذته السلطة بتحاشي الانجرار وراء التصريحات الاعلامية المتبادلة التي تلحق الضرر بالموقف الفلسطيني.

وناشد البيان الهيئات الدولية ومنظمات حقوق الانسان التحرك العاجل وتفعيل ضغوطها لتمكين اسرى الشعب الفلسطيني من العودة الى بيوتهم، مذكرة بضرورة احترام الحكومة الاسرائيلية الاتفاقات الخاصة في هذا الصدد، والتي تقضي باطلاق جميع الاسرى والمعتقلين لديها.

وفي هذا الاطار نظمت امس في كل المدن الفلسطينية مسيرات شعبية بدعوة من «نادي الاسير الفلسطيني»، في اطار البرنامج الذي اعلنه النادي لعشرة ايام للتضامن مع الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في اسرائيل.

وانطلقت هذه المسيرات من مقرات الصليب الاحمر في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، وضمت شخصيات سياسية عامة وممثلي المنظمات الفلسطينية، وأهالي المعتقلين وذويهم. وقال بيان اصدره امس نادي الاسير ان «الشعب الفلسطيني لن يهدأ له بال، حتى يتم اطلاق جميع الاسرى الفلسطينيين». وأشار الى ان هناك خطراً حقيقياً يهدد العشرات من الاسرى المرضى الذين ترفض سلطات السجون الاسرائيلية اجراء عمليات جراحية لهم.

وفي القدس، وقعت مواجهات عنيفة بين مسيرة انطلقت في شارع صلاح الدين وبين جنود الاحتلال الذين حاولوا تفريق هذه المسيرة باستخدام الرصاص الحي والمطاط وقنابل الغاز، ما ادى الى اصابة عشرة مواطنين بجراح، من بينهم النائب الفلسطيني عن القدس حاتم عبدالقادر، الذي اعتدى عليه الجنود الاسرائيليون بالعصي والهراوات، ونُقل الى مستشفى المقاصد في القدس.

ونقلت وكالة «رويترز» عن ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية ان ثلاثة من حرس الحدود اصيبوا في هذا الاشتباك. وأكد ان الشرطة استخدمت عيارات مطاط لتفريق المتظاهرين. وأضاف: «طلبنا منهم ان يتفرقوا، لكنهم لم يستمعوا لنا وكانت تظاهرة غير مشروعة وبدأوا في رشق حجارة وزجاجات فارغة ومن ثم فرقناهم بالقوة باستخدام عيارات مطاط»، مشيراً الى انه قبض على بعض الشبان المتظاهرين لاستجوابهم. وذكر ان اضراراً لحقت ايضاً بالعديد من المتاجر.

كذلك جرى مساء امس في غزة مهرجان تابيني في قاعة مركز رشاد الشوا الثقافي حضره عرفات وعدد من كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية، وذلك لمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد عبدالقادر الحسيني وخليل الوزير (ابو جهاد) وابو يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر، الذين اغتالتهم اسرائيل في مثل هذا الشهر.

جندي اسرائيلي يصوب بندقيته على عجوز فلسطيني خلال المواجهة في القدس (رويترز)

الزهار: "حماس" لن ترد على الحملة الاعلامية

■ غزة - رويترز - قال المسؤول في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الدكتور محمود الزهار في غزة امس ان الحركة ستوقف اصدار بيانات تتهم فيها السلطة الفلسطينية بالتواطؤ مع اسرائيل في اغتيال المسؤول في «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري للحركة محيي الدين الشريف.

وقال الزهار لوكالة «رويترز» ان «حماس قررت عدم الرد على الحملات الاعلامية»، مشيرا الى انها اتخذت هذا القرار بعد تدخل نواب فلسطينيين والفصائل الفلسطينية.

وكانت السلطة طلبت من «حماس» وقف البيانات والتصريحات التي قالت انها تزيد من حدة التوتر بين الجانبين. ودعت الفصائل الفلسطينية الحركة اول من امس الى التعاون مع التحقيق الذي تجريه السلطة الوطنية في مقتل الشريف، مشيرة الى ان القيادة الفلسطينية قررت من جانب واحد الامتناع عن اصدار البيانات في شأن التحقيق الذي تجريه في القضية.

جريحان في عراك أمام كنيسة القيامة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أفاد شهود عيان ان فلسطينيين أصيبا بجروح في عراك نشب أمس بين شبان مسيحيين خلال احتفال الطوائف الشرقية بعيد سبت النور في كنيسة القيامة في القدس.

وقال الشهود ان شباناً من طائفتي الأرمن والسريان اشتبكوا بالأيدي بسبب جدل يتكرر سنوياً تقريباً يتعلق بأحقية أي طائفة في تنظيم هذه الاحتفالات.

وجرى العراك امام أعين المئات الذين وصلوا الى كنيسة القيامة في القدس القديمة للاحتفال بهذه المناسبة الدينية. وتدخلت الشرطة الاسرائيلية التي انتشر نحو ٢٠٠ من عناصرها داخل الكنيسة وخارجها لفض الاشتباك. وتدخل رجال دين ايضاً لتهدئة الخواطر، وصادر بعضهم بالقوة أفلام مصور وكالة «فرانس برس» الذي التقط صوراً للمشادة.

الشيخ ياسين يزور دمشق في أيار في اطار رفع العلاقات بين سورية و"حماس"

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ قالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان قيادة «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) تجري اتصالات مع الحكومة السورية لترتيب زيارة لزعيم الحركة الشيخ احمد ياسين الى دمشق في النصف الأول من الشهر المقبل، وذلك في اطار جولة اسلامية وعربية تشمل ايضاً الأردن و«ربما» ايران وعدداً من دول الخليج.

رفع العلاقات

الى ذلك، قالت المصادر ان قيادة «حماس» قررت رفع مستوى علاقاتها مع سورية عبر تعيين عضو المكتب السياسي المهندس عماد العلمي ممثلاً لها في دمشق بدلاً من السيد ابو محمد مصطفى الذي لعب دوراً مهماً في تطوير العلاقات الثنائية خلال السنوات الأربع التي قضاها فيها.

ويأتي هذا القرار في اطار التغييرات الدولية في مكاتب «حماس» في الخرطوم وطهران وبيروت.

ولفتت المصادر الى ان موافقة السلطات السورية على اطلاق عضو الحركة محمود بحبوح «دليل على تطور العلاقات اذ انه اطلق في الأراضي السورية على عكس الآخرين الذين ابعدوا من سورية بعد خروجهم من السجون» التي وضعوا فيها نتيجة محاولتهم في نهاية ١٩٩٦ تشكيل تنظيم مسلح بقيادة محمود ابو معيلق.

وزادت المصادر ان التغييرات تشمل نقل ممثل الحركة في طهران السيد أسامة حمدان الى بيروت بدلاً من السيد مصطفى اللداوي الذي سيبقى في العاصمة اللبنانية «لأسباب عدة منها استكمال دراساته في العلوم السياسية».

تعليق الدراسة في جامعة غزة احتجاجاً على اعتقالات بين الطلاب

■ غزة - أ ف ب - علّق طلاب الجامعة الاسلامية في قطاع غزة امس الدراسة لساعات احتجاجا على قيام اجهزة الامن الفلسطينية باعتقال رئيس مجلس طلبة الجامعة وأعضائه ممن ينتمون الى «حماس» الاسبوع الماضي.

وأفاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان «الطلاب نظموا اعتصاماً داخل الحرم الجامعي احتجاجاً على استمرار اعتقال بعض اعضاء المجلس واستدعاء اجهزة الأمن الفلسطينية عدد من الطلاب».

ورفع الطلبة شعارات تطالب السلطة الفلسطينية باطلاق الطلبة، بينها «اطلقوا طلاب العلم وحماة الوطن» و«نرفض بشدة ان نكون استحقاقاً لاتفاقات اوسلو».

وكانت مصادر في «حماس» ذكرت الثلثاء الماضي ان قوة أمنية فلسطينية اعتقلت ايمن طه رئيس مجلس طلاب الجامعة الاسلامية وجميع اعضاء المجلس البالغ عددهم تسعة طلاب، في انحاء مختلفة من قطاع غزة، واحتجزهم في مركز اعتقال تابع للاستخبارات العامة الفلسطينية، كما استدعت عدداً آخر من الطلاب للتحقيق اثر مهرجان طالبي عقد في الجامعة بدعوة من مجلس الطلاب الاحد الماضي.

لكن المركز الفلسطيني لحقوق الانسان اوضح ان الاعتقال جرى «على خلفية توزيع بيان صادر عن كتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية لحركة حماس خلال المهرجان».

واعتبر المركز اعتقال الطلاب «تصعيداً جديدا للاوضاع المتوترة أصلا في الضفة الغربية وقطاع غزة في اعقاب مقتل محيي الدين الشريف، واعتداء على الحريات الاكاديمية»، ودعا السلطة الفلسطينية الى «الافراج فوراً عن جميع الطلاب المعتقلين».

"الجبهة الشعبية" تنفي صفقة مع اسرائيل لاطلاق أعضائها

■ دمشق - رويترز - نفت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي يتزعمها جورج حبش امس عقد اي صفقة مع اسرائيل تقضي باطلاق بعض اعضائها المعتقلين ادارياً في السجون الاسرائيلية، في مقابل ادانتها العنف والارهاب.

ووصف ماهر الطاهر الناطق باسم الجبهة هذه الانباء بأنها «اخبار ملفقة وكاذبة».

وقال: «يهمنا ان نؤكد ان موقف الجبهة واضح من كل دعوات السلام الزائف مع العدو الصهيوني، وهي لا ترى ان طريق الخضوع له ولشروطه هو الطريق نحو تحرير الوطن ولا يمكن ان نساوم او نعقد الصفقات معه بل ما بيننا هو عداء وصراع سنواصله بكل السبل والوسائل».

وأكد الطاهر ان «الجبهة الشعبية» ستستمر بمواجهة اسرائيل عسكرياً «والنضال من اجل اطلاق جميع الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب من سجون العدو وفي مقدمهم شيخ الاسرى المناضل محمد رجا نعيرات (ابو رفعت).

أكبر السيارات في العالم لم يكن هدفنا ...



دعا إلى التعاون الإقليمي مركزاً على دور أوروبا "الاقتصادي" في عملية السلام

بلير: نعمل على سن قوانين ضد الإرهاب وسنتعاون مع مصر "على أعلى المستويات"

□ القاهرة - «الحياة»

■ تعهد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير خلال زيارته للقاهرة بالتعاون مع مصر «على اعلى المستويات» من اجل التصدي للارهاب، مشيراً إلى ان بلاده تعمل على سن قوانين ضد اي نشاطات ارهابية في بريطانيا. واعلن بلير الذي انتقل امس من القاهرة إلى الرياض في إطار جولته على المنطقة، انه سيبذل كل ما في وسعه لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط مركزاً على الدور الأوروبي «الاقتصادي» في المسيرة السلمية.

وسئل بلير خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع الرئيس حسني مبارك مساء اول من امس، عن تعاون بلاده مع مصر في مجال مكافحة الارهاب الدولي فاجاب: «اتمنى ان تسمعوني الآن (...) انا غير مضطر لإعادة إجاباتي(...) حكومتي تقف تماماً ضد الارهاب ونعلم بحقائق الامور التي توجد لدينا في بريطانيا (...) أعلن امام الرئيس مبارك الآن وامام الصحافة المصرية اننا سنبذل قصارى جهدنا كي نعمل سوياً حتى لا يكون هناك اي نشاطات إرهابية في بريطانيا (...) نعمل على سن القوانين في الفترة المقبلة بحزم ضد اي عمل يسعى الى الارهاب، وسنتعاون معاً على أعلى المستويات (...) اقول هذا كرئيس لوزراء بريطانيا، سنتعاون مع مصر من اجل التصدي للارهاب». وزاد: «العلاقات المصرية - البريطانية قوية وستزداد قوة».

وفي السياق نفسه، اعلن بلير في افتتاح مجلس رجال الأعمال المصري - البريطاني ان لندن لن تكون «معقلا للارهابيين»، مؤكدا التزامه مكافحة الارهاب «جنبا الى جنب» مع مصر. واضاف ان «المملكة المتحدة تعرف الارهاب، لان بلادي عانت طوال اكثر من ربع قرن من آثار النزاع في ارلندا الشمالية والذي تسبب في بؤس لا يمكن تصوره لآلاف الاسر التي فقدت ابناء اعزاء».

وكرر اسفه واستنكاره لحادث الاقصر «المؤسف الذي كان يستهدف توجيه ضربة الى حكومة مصر»، مؤكداً وقوف بلاده «جنباً الى جنب مع مصر في تصميمها لمكافحة الارهاب ورفضها أن تكون مأوى للارهابيين (...) حكومتي ستتقدم باقتراحات عاجلة من اجل وضع قوانين بريطانية جديدة لمكافحة الارهاب».

إلى ذلك، اكدت مصادر مصرية مطلعة أن التعاون الأمني بين مصر وبريطانيا سيشهد خلال الفترة المقبلة تطورات إيجابية، مشيرة الى ان مسؤولين في البلدين سيعقدون في وقت لاحق سلسلة من اللقاءات للبحث في القضايا الأمنية، وعلى رأسها نشاط الإسلاميين المصريين المقيمين في بريطانيا.

وذكرت المصادر أن بلير عرض الأسباب التي منعت الحكومة البريطانية من تسليم أي من الإسلاميين المصريين الذين تطالب مصر بتسلمهم، ومن بينها ان الأدلة التي قدمتها مصر لتسلم المطلوبين لا تعد مسوغة وفقاً للقوانين البريطانية. وأضافت أن الجهود المصرية ستتركز في المرحلة المقبلة على تفادي منح اي من الاسلاميين المصريين المطلوبين حق اللجوء السياسي أو إقامة دائمة، وأن المؤشرات ترجح أن يلقى ذلك قبولاً لدى البريطانيين، على ان تحل قضية المقيمين في بريطانيا من خلال اللقاءات التي ستعقد بين مسؤولي الامن في البلدين.


رئيس الوزراء البريطاني مصافحا شيخ الازهر (ا ب)

عملية السلام

وعلى صعيد عملية السلام، قال بلير في المؤتمر الصحافي المشترك مع مبارك انه سيبذل كل ما في وسعه لدفعها، وعوّل على الدور الأوروبي «الاقتصادي» في المسيرة السلمية، مستبعدا وجود تشابه بين وضع ارلندا الشمالية والوضع في الشرق الاوسط «لأن القضايا المختلفة تتطلب حلولاً مختلفة»، مشدداً على ضرورة عدم تخطي ذلك. لكنه لفت إلى «اننا تعلمنا من التعامل مع قضية ارلندا ان المهم ليس ان تتقدم عملية السلام أو ان تتخلف، بل أن تتحرك والا تتوقف ابداً حتى يتم حلها، وأن يُظهر الجميع النية الطيبة لحل هذه القضايا لأنه من دون ذلك ستكون هناك صعوبة مهما فعلنا»، لافتاً إلى ضرورة وجود «قيادة لاتخاذ قرارات نحو التقدم».

وأكد اهمية «تحقيق بعض التقدم الملموس في الشرق الأوسط حتى لا يحدث إحباط (..) وفي نهاية جولتي سأحكم اذا كان هناك تقدم»، مشدداً على «التعاون مع الجانب الاميركي للوصول الى حل سلمي».

ومن جانبه، اعتبر مبارك ان الدور الاوروبي «بالغ الأهمية ويجب ألا يكون مستقلاً عن الدور الاميركي، وان كليهما يكمل الآخر، فالولايات المتحدة بدأت هذا الجهد ونتطلع أن يبذل الاتحاد الأوروبي جهده في هذا الاتجاه».

وعن اجراءات بناء الثقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، قال بلير إن «هناك اسلوباً للمساعدة في تحقيق التقدم في القضايا العالقة مثل القضايا الاقتصادية على أساس وجود اتفاق وعلاقات اقتصادية يمكن ان تؤدي الى التقدم في هذه القضايا لتتحقق الثقة التي تحتاجها الشعوب كعنصر أساسي». وعوّل على «دور أوروبا وإسهامها الكبير في القضايا الاقتصادية، كدور تستخدمه بشكل بنّاء لتحقيق تقدم في المحاور الأساسية». أما مبارك، فاعتبر ان اجراءات بناء الثقة «هي احترام ما اتفق عليه ووقعت عليه الحكومة الاسرائيلية سواء الحالية أو السابقة».

وتعهد بلير بذل كل ما في وسعه لدفع عملية السلام الى امام بشكل بناء، معرباً عن امله في أن يقابل سعيه «رد فعل بناء ايضاً»، مبدياً تفهمه «لحال الإحباط التي يشعر بها الجميع في المنطقة بسبب عدم حدوث تقدم (...) علينا أن نفعل كل ما يجب ان نفعله كي يتحقق هذا التقدم، وأتطلع الى ذلك في الأيام المقبلة خصوصا عندما اكون في اسرائيل لأحاول إحداث التقدم، لأن هذا يشيع جوا من الارتياح لشعوب المنطقة يمكنها من التغلب على الشعور بالاحباط».

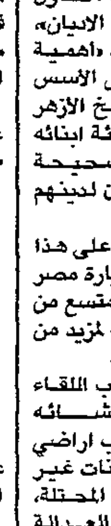
"الأيام" تطالب بلير بالاعتذار للفلسطينيين

■ رام الله (الضفة الغربية) – أ ف ب – طالبت صحيفة «الأيام» الفلسطينية أمس لندن بتقديم اعتذار الى الشعب الفلسطيني، وذلك لمناسبة الزيارة التي يقوم بها رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير للمنطقة والتي تتزامن مع الذكرى الخمسين لـ «نكبة فلسطين» في العام ١٩٤٨.

وكتب رئيس تحرير الصحيفة أكرم هنية، القريب من الرئيس ياسر عرفات، ان «حلول الذكرى الخمسين لنكبة الشعب الفلسطيني التي تتحمل بريطانيا المسؤولية الكبرى عنها توفر فرصة مناسبة لبلير كي يقدم باسم بلاده اعتذاراً الى الشعب الفلسطيني عما تسببت به سياسات بريطانيا من كوارث له».

وأضاف أن «هذا الاعتذار هو استحقاق تاريخي لا يمكن تجاهله (..) ونحسب ان الزيارة التي سيقوم بلير من خلالها بتهنئة اسرائيل بالذكرى الخمسين لتأسيسها هي فرصة ذهبية لتقديم هذا الاعتذار».

في الأزهر



■ القاهرة - «الحياة» - استقبل شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وقرينته شيري صباح أمس.

وجاء في بيان صحافي صدر عن الازهر إن اللقاء تناول «اهمية التفاهم بين الاديان»، مشيراً الى ان بلير اكد «اهمية تنشئة الابناء على الأسس الدينية» واوضح لشيخ الأزهر انه يقوم شخصياً بتنشئة ابنائه على الأسس الدينية الصحيحة كي يصبحوا نافعين لدينهم ووطنهم.

واثنى شيخ الأزهر على هذا التوجه داعياً بلير الى زيارة مصر مجدداً عندما يكون لديه متسع من الوقت بما يتيح الفرصة لمزيد من التفاهم وتعزيز العلاقات.

وصرح طنطاوي عقب اللقاء بأن «الأزهر يقف منذ انشائه وحتى الآن ضد اغتصاب اراضي الغير واقامة المستوطنات غير الشرعية في الاراضي المحتلة، لأن الاسلام يدعو الى العدالة والحرص على اعطاء كل ذي حق حقه ويحارب الظلم والارهاب والتطرف». وأشار الى أنه أوضح لبلير رداً على اسئلته، ان «الدراسة في الازهر الشريف ومناهجه تقوم على كل هذه المعاني وتراعي البعد عن التطرف والتعصب والعنصرية البغيضة وتمتاز بالتنوع والتخصص والرقي الفكري والعلم النافع ما دام يوجه للحض على مكارم الاخلاق لأن العلم لا وطن له».

وشدد على اهتمام الازهر بالحوار بين الاديان لانه «كلما تقاربت الاديان زاد الفهم المشترك». وأضاف انه ابلغ بلير الذي استطلع وجهة نظر الازهر في مسألة الحوار بين الاديان بأن «رئيس اساقفة كانتربري جيم كاري صديق شخصي التقيته أكثر من مرة ووجهت اليه الدعوة لزيارة الازهر، ونحن في انتظار هذه الزيارة في القريب العاجل (..) والازهر مهتم جداً بالحوار البناء لخير الاديان ولخير البشرية جميعها ونؤمن بانه عندما توجد العقيدة السليمة بالقلوب سيزداد الناس حباً وتقارباً وتعاوناً». وشدد على ترحيب الازهر «بكل حوار جيد لأن عدم فهم الاديان يؤدي الى التباعد والانانية».

وذكر طنطاوي ان بلير أعرب عن شكره وتقديره للأزهر وزار ومرافقوه مسجد الازهر والمعالم الأثرية في القاهرة الفاطمية.

ويأتي اللقاء في إطار حرص المسؤولين الأوروبيين على لقائه خلال زياراتهم لمصر.

معبرا رفح واللنبي كابوس المسافرين الفلسطينيين

■ رفح (قطاع غزة) – أ ف ب – يعتبر السفر الى الخارج «هماً» يحمله المسافر الفلسطيني حتى يجتاز احد المعبرين اللذين يربطان المناطق الفلسطينية بالعالم الخارجي: معبر رفح في قطاع غزة ومعبر جسر اللنبي في الضفة الغربية. وكلاهما يشكل كابوساً حقيقياً وفخاً لا ينجو منه الكثيرون، اذ تشير تقارير المنظمات الفلسطينية التي تعنى بحقوق الانسان ان ١٥١ فلسطينياً اعتقلوا في العام الماضي على المعبرين.

ويقول فلسطينيون استخدموا احد المعبرين انهم تعرضوا لعذاب دام ساعات من التفتيش والتحقيق اضافة الى الاعتقال في كثير من الاحيان لـ «أسباب أمنية».

وروى حامد الحولي (٢٥ عاماً) من مدينة دير البلح في غزة ان شقيقه ماهر اعتقل الأسبوع الماضي مع والدته عند معبر اللنبي الذي يربط الأراضي الفلسطينية بالأردن لدى عودته من السودان بعد انتهاء دراسته الفقه الاسلامي في احدى جامعاتها. وقال: «كانت والدتي برفقة شقيقي البالغ من العمر ٣٨ عاماً، وهو أب لسبعة اولاد. وقام رجال الأمن الاسرائيليون باحتجازهما للتحقيق ست ساعات ابلغوا والدتي في نهايتها بأن ابنها اعتقل لأسباب لم يفصحوا عنها. فانهارت وتم نقلها الى المستشفى».

عن هذه الاجراءات الاسرائيلية، يوضح فرج الخيري، وكيل وزارة الشؤون المدنية الفلسطينية المعنية بمهمة الاشراف على المعابر الحدودية والتنسيق مع الجانب الاسرائيلي، ان مثل هذه «الحوادث باتت سلوكاً اسرائيلياً دائماً»، وان «المعابر تحولت بسببها الى كابوس ومصائد للفلسطينيين».

وذكر مسؤول في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ان الاسرائيليين منعوا خلال موسم الحج قبل اسابيع ٤٣ حاجاً من السفر عبر معبري رفح وجسر اللنبي، واعتقلوا اثنين منهم. وأضاف «ان غالبية الذين منعوا كانوا من كبار السن، وبينهم شيخ طاعن يبلغ ٨٣ عاماً من العمر».

واعتبر وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث الذي شارك في المفاوضات التي اثمرت في قسم منها عن اتفاق المعابر في ١٩٩٤ ان «السلوك الاسرائيلي في المعابر يشكل خرقاً فظاً لما اتفق عليه، حيث شددت الاتفاقات على ضرورة احترام كرامة المسافرين وتسهيل اجراءات سفرهم».

وأشار الى ان الاتفاقات حددت بوضوح الحالات التي يمكن فيها اعتقال اي مسافر، وهي ان «يكون اسمه مدرجاً في لوائح من نفذوا اعمالاً ارهابية، او ان تضبط في حوزته اسلحة ووثائق شخصية مزورة، او في حال قيامه بعمل يثير الشبهة والارتياب».

وقال موظف فلسطيني على احد المعابر الحدودية ان الاتفاقات تقضي بأن «يقدم اي مسافر وثائقه اولاً للشرطي الفلسطيني الذي يحيلها بعد التدقيق الى شرطي اسرائيلي يجلس خلف زجاج معتم ينبغي ان لا يرى من خلاله، حيث يقوم بفحصها عبر جهاز الكومبيوتر ليرى اذا كان اسمه وارداً في لوائح المطلوبين». وأضاف الموظف: «على الشرطي الاسرائيلي ان يعيد بعد الفحص الوثائق فوراً الى الشرطي الفلسطيني، غير ان ذلك لا يطبق في الواقع ويحتفظ الاسرائيليون بالوثائق لفترات طويلة».

وينطبق الأمر نفسه على تفتيش حقائق المسافرين وحوائجهم، اذ يتقن الاسرائيليون في ايجاد المبررات لاطالة هذه العملية، الامر الذي يؤدي الى قضاء المسافرين ساعات طويلة قبل ان ينهوا الاجراءات المطلوبة.

ويشير الموظف الفلسطيني الى انه «بحسب اتفاق المعابر، وفي حال قرر الاسرائيليون التحقيق مع اي مسافر، يجب ان يتم ذلك في حضور مندوب فلسطيني. واذا قرروا اعتقاله، يجب ان يتم ذلك بالتشاور معنا وإبداء الأسباب. غير انهم لا يلتزمون ذلك ويكتفون بابلاغنا قرار الاعتقال».

اضافة الى هذه الخروقات، تمارس اسرائيل، كما يقول المسؤولون الفلسطينيون، خرقاً آخر يتمثل بمنع مواطني قطاع غزة من استخدام معبر اللنبي، كما تمنع مواطني الضفة الغربية من استخدام معبر رفح.

السودان: مجاعة تهدد ٢٥٠ ألفاً في الجنوب

□ الخرطوم - «الحياة»



■ وجه مجلس التنسيق في جنوب السودان نداءً عاجلاً إلى الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية العاملة في السودان لإمداد منطقة شرق الاقليم الاستوائي الخاضعة لسيطرة الحكومة السودانية بمساعدات إنسانية عاجلة لمنع وقوع مجاعة تهدد ربع مليون شخص في الاقليم. ودرس مجلس التنسيق الذي يرأسه الدكتور رياك مشار الوضع الغذائي في ولاية شرق الاستوائية. وأكد وجود «فجوة غذائية تهدد بحدوث مجاعة طاحنة». ونشرت الصحف السودانية امس تصريحات لمسؤولين في الولاية وزعماء قبائل في المنطقة أكدت ان بعض السكان «يعانون سوء تغذية وتردياً في الوضع الغذائي».

ونقلت صحيفة «الرأي الآخر» عن السلطان عبداللطيف ديكو، احد الزعماء القبليين، ان اربعة اشخاص ماتوا جوعاً في الاسبوع الماضي في قرية قرب بلدة كبويتا (١٢٥٠ كيلومتراً جنوب الخرطوم) وان «عشرات آخرين يعانون سوء تغذية شديداً ومهددون بالموت في اي لحظة».

وقال والي شرق الاستوائية عبدالله كافيليو إن الوضع الغذائي في الولاية يهدد بمجاعة، داعياً إلى مساعدات عاجلة للمواطنين.

وكان برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة دعا الجمعة إلى تحرك عاجل لتفادي مجاعة تهدد نحو ٣٥٠ الفاً من سكان اقليم بحر الغزال الذي شهد اخيراً معارك بين القوات الحكومية والمتمردين.

وأعلن البرنامج امس (ا ف ب) انه القى من الجو امس ٣٢ طناً من المؤن والوقود في ولاية بحر الغزال.

وقالت الناطقة باسم البرنامج ليندسي ديفيز لوكالة «فرانس برس» من مدينة لوكيشوكيو في شمال غربي كينيا التي تشكل قاعدة خلفية لعمليات تزويد السودان مساعدات، ان طائرة من طراز «هيركولين» تابعة للبرنامج القت على دفعتين مواد غذائية في منطقة مجكليت التي لم تتلق اي مساعدة انسانية منذ مطلع شباط (فبراير) الماضي عندما فرضت الخرطوم حظرا على الطيران فوق ولاية بحر الغزال.

ورفع هذا الحظر مطلع نيسان (ابريل) الجاري بعد انتهاء المعارك مع المتمردين في المنطقة.

واوضحت ديفيز ان المواد الغذائية التي القيت امس تكفي لإطعام تسعة آلاف شخص لمدة ١٥ يوماً. واضافت ان البرنامج يخطط لعملية مماثلة اليوم الاحد في منطقة تورالي وعملية ثالثة في مجكليت.

وزير الداخلية السوداني في القاهرة اليوم لمناقشة الاتفاق الأمني

□ القاهرة - «الحياة»

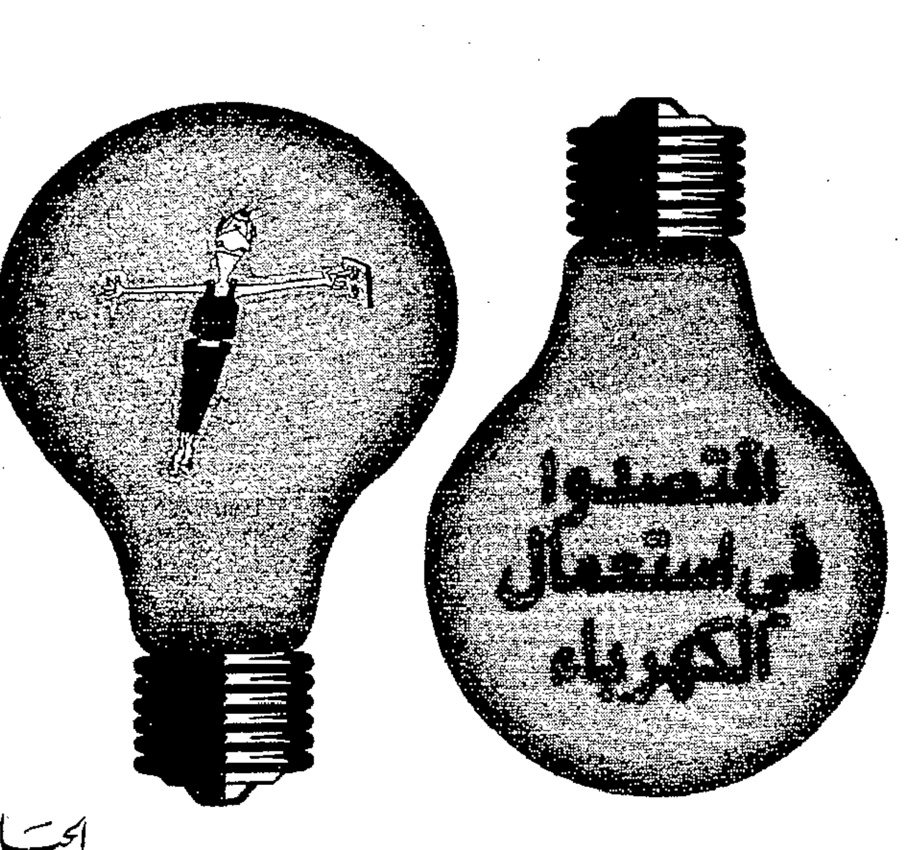
■ سلم سفير السودان في القاهرة احمد عبدالحليم الى وزير الداخلية المصري السيد حبيب العادلي مشروع اتفاق امني بين مصر والسودان.

ونقلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية عن السفير قوله عقب اجتماعه مع العادلي امس ان المشروع سيطرح للمناقشة تمهيداً للتوقيع عليه خلال محادثات سيجريها العادلي مع وزير الداخلية السوداني اللواء عبدالرحيم محمد حسين الذي يصل الى القاهرة مساء اليوم الأحد وأوضح ان اجتماع وزيري داخلية البلدين سيدرسان ايضاً أوجه التعاون بين الوزارتين في مجالات اختصاصهما.

ووصف عبدالحليم لقاءه مع العادلي بانه «كان اخوياً وودياً للغاية ويدل على الحرص الشديد على تعميق التعاون الأمني بين البلدين، خصوصاً ما يتعلق بانتقال الافراد والتدريب وتبادل المعلومات والارتقاء بالعمل الأمني بين الدولتين».

من جهة اخرى عقد المكتب التنفيذي لـ «التجمع الوطني الديموقراطي السوداني» المعارض اجتماعاً في القاهرة أمس بحث في ترتيبات انعقاد اجتماع هيئة قيادة التجمع في القاهرة الشهر المقبل.

وعلم ان القاهرة ستبلور في ضوء اجتماعات هيئة القيادة مشروعها لتحقيق المصالحة السودانية في ضوء اجتماعات سيعقدها مسؤولون مصريون مع قادة المعارضة السودانية على هامش اجتماعاتهم في القاهرة.



ANNOUNCING THE IAA BELOW-THE-LINE, PRINTING & PUBLISHING GCC AWARDS '98

Entries for below-the-line, printing & publishing awards must be received by 20th April.

Organised by:
INTERNATIONAL ADVERTISING ASSOCIATION
U.A.E. CHAPTER

Applications can be obtained from:
The General Secretariat Office
Tel: 04-310797
Fax: 310760
Dubai, United Arab Emirates


متطوعات خلال العرض وفي الاطار الرئيس صدام حسين فوق المنصة. (رويترز)

مئات الآلاف من المتطوعين شاركوا في عرض عسكري في بغداد

العراق يصرّ على سقف زمني لانهاء تفتيش المواقع الرئاسية

■ بغداد – ا ف ب – شهدت بغداد امس عرضاً عسكرياً كبيراً للمتطوعين العراقيين بعد انتهاء تدريباتهم «لاظهار تصميم الشعب العراقي على حماية الوطن».

وقدر صحافيون عدد المشاركين في العرض العسكري بمئات الآلاف، فيما أبدت بغداد قلقاً ينذر بمواجهة جديدة مع الأمم المتحدة. وكتبت صحيفة «الجمهورية» الحكومية ان تكرار تفقد فرق التفتيش المواقع الرئاسية العراقية من دون تحديد سقف زمني «غير مقبول، ويعد عملاً «استفزازياً». وشددت على انه «يتناقض» مع الاتفاق الذي وقعته بغداد مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان في ٢٣ شباط (فبراير) الماضي.

واقيم العرض العسكري في ساحة الاحتفالات الكبرى في العاصمة العراقية حيث عرضت طوابير من المتطوعين رجالاً ونساء وهم يحملون اسلحتهم ويمرون على انغام الموسيقى العسكرية امام منصة وقف عليها مسؤولون في حزب البعث الحاكم.

واقيمت عروض عسكرية مماثلة في مدن ومحافظات اخرى عراقية امس، وهو اليوم الذي اطلقت عليه القيادة العراقية اسم «يوم النخوة».

وقال مسؤولون في حزب البعث لوكالة «فرانس برس» ان هدف العرض هو «اظهار تصميم الشعب العراقي على حماية الوطن من غدر الأعداء».

ووصفت صحف عراقية المشاركين في العرض بانهم «نخبة من ابناء العراق البررة، اختارت ان تكون في طليعة من يتصدى لكل محاولة آثمة تستهدف النيل من كرامة وطنهم وشعبهم».

وكان الرئيس صدام حسين دعا في ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي العراقيين الى التدرب على حمل السلاح، وذلك اثناء الأزمة الأخيرة بين العراق والأمم المتحدة في شأن عمليات التفتيش عن الأسلحة المحظورة، التي هددت خلالها الولايات المتحدة بضرب العراق لإجباره على فتح مواقعه الرئاسية امام فرق التفتيش.

ويتزامن العرض العسكري مع مناسبات عدة يحتفل بها العراق هذا الشهر، ستتوج بعيد ميلاد صدام حسين (٦١ سنة) في ٢٨ نيسان (ابريل) الجاري.

واحتشدت قوات مسلحة ببنادق «اي كي ٤٧» وقوامها رجال ونساء وأطفال بالزي العسكري في مجموعات كل منها يضم مئة شخص للقيام بمسيرة في قلب بغداد.

وقال مصطفى محمد وهو طالب عمره ١٦ سنة يكاد طوله يناهز رشاش «الكلاشنيكوف» الذي يحمله: «سجلت اسمي للدفاع عن بلدي. جئنا هنا لنلبي نداء الزعيم».

ونقلت آلاف من الباصات التي تحمل صور صدام المتطوعين من كل انحاء العراق الى موقع العرض العسكري. وقال فراس وهو جندي يحرس مدخل حديقة عامة قرب الميدان: «لا نخاف شيئاً ومستعدون للقتال حتى الموت. لا اسطول اميركياً يمكن ان يخيفنا طالما ايماننا قوي».

اميركا و"عملاؤها"

الى ذلك كتبت صحيفة «الجمهورية» ان تكرار زيارة المواقع الرئاسية العراقية التي وافقت عليها بغداد بموجب الاتفاق مع الأمين العام للأمم المتحدة «غير منطقي وغير مقبول» وطالبت انان بالتدخل لمنع الولايات المتحدة من «افتعال ازمة مع العراق».

وشددت على ان «تكرار الزيارات بلا تحديد غير منطقي وغير مقبول لسبب بسيط هو ان استخدام اجهزة ومعدات للكشف عما كان موجوداً في هواء المقرات او تربتها او مياهها او جدرانها يساعد في اعطاء جواب حاسم لا لبس فيه». وزادت ان «تكرار الزيارات يصبح غير ضروري بل سيعد عملاً استفزازياً يقصد به اطالة امد الحصار ومن الصعب الآن ان تقنع اميركا الدول الاخرى بضرورة استمرار زيارة القصور الى ما لانهاية».

وكان فريق من خبراء اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، والديبلوماسيين برئاسة الديبلوماسي السري لانكي جاياناثا دانابالا فتش بين ٢٦ آذار (مارس) و٢ نيسان المواقع الرئاسية التي كان العراق يرفض تفتيشها من قبل اللجنة الخاصة.

واضافت الجمهورية ان «تلك المقرات مقرات دولة حساسة ومقرات رئاسية وتكرار زياراتها من دون مسوغ عملي يعني خرق قرارات الأمم المتحدة التي اكدت ضرورة احترام سيادة العراق، كما يتناقض مع اتفاق بغداد الذي اكد احترام سيادة العراق».

وطالبت انان بالتدخل «لمنع اميركا وعملائها من جعل الزيارات عادة مستمرة مصممة على افتعال ازمة مع العراق»، مؤكدة ان تدخل الأمين العام للمنظمة الدولية «واجب مقدس». وتابعت ان واجب انان هو «واجب الدول الدائمة العضوية ايضاً اذ عليها عدم السماح لأميركا بجعل الزيارات بلا نهاية».

وحملت الصحيفة على رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة ريتشارد بتلر الذي حمّل العراق مسؤولية الأزمة الاخيرة، وأشارت الى ان «الدول الاعضاء في مجلس الأمن يجب ان تصفع بتلر لمنعه من قول المزيد من الأكاذيب».

وأكد انان الخميس الماضي ان الاتفاق المبرم مع العراق في ٢٣ شباط في شأن تفتيش المواقع الرئاسية «غير محدد زمنياً».

وأدلى بهذا التصريح بعدما أثار وزير النفط العراقي عامر رشيد تساؤلات عبر ابلاغه نائب رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد دويلفر ان العراق وافق على زيارة المواقع الرئاسية لفترة محددة.

وقال انان رداً على سؤال عما اذا كان الاتفاق يسمح للمفتشين بالقيام بزيارات متكررة للمواقع الرئاسية بما في تلك الرقابة الطويلة الأمد: «الجواب هو نعم. الاتفاق يسمح للجنة الخاصة بزيارات متكررة، وليس محدداً زمنياً ولا ينص على زيارة واحدة».

وورد كلام عامر رشيد في تقرير رفعه دويلفر الأربعاء الماضي الى مجلس الأمن، تناول عمليات التفتيش الأولى للمواقع الرئاسية العراقية. ولم يتم اكتشاف اي اسلحة محظورة او وثائق تتعلق بها اثناء تفتيش ١٠٥٨ مبنى تضمها تلك المواقع.

سيدلي بشهادته في قضية "إفشاء أسرار حربية"

محكمة الاستئناف القطرية تستدعي قائد القوات البرية

□ الدوحة – محمد المكي احمد

■ قررت محكمة الاستئناف القطرية برئاسة القاضي عبدالله السعدي والمستشارين احمد المهندي وعلي الخنجي «استدعاء» قائد القوات البرية في قطر للاستماع الى شهادته في قضية «افشاء اسرار البلاد الحربية» عام ١٩٩٦، واجلت النظر في القضية الى ٢ أيار (مايو) المقبل.

وحضر جلسة المحكمة امس للمرة الاولى وفد من منظمة العفو الدولية ضم كامل سماري وديفيد ويسبوريت، كما حضرها ممثل الادعاء العام النقيب مبارك العلي وثلاثة محامين.

يذكر ان المحكمة الجنائية الكبرى كانت اصدرت في الرابع من شباط (فبراير) الماضي حكماً قضى باطلاق خمسة متهمين، اذ برئ اربعة هم حسن ماجد أمان (نقيب، ٣٢ سنة) وعمر ماجد امان (موظف، ٣٥ سنة) ومحمد راشد المهندي (موظف، ٣٣ سنة) وفرج حمد عزران المري (تاجر، ٤٠ سنة) من تهمة «الاشتراك في تأسيس جمعية غير مشروعة لقلب نظام الحكم في البلاد بالقوة، وافشاء سر من أسرار البلاد الحربية». والمتهم الخامس محمد ماجد امان (عقيد، ٤١ سنة) قضت المحكمة بحبسه سنة بعد ادانته بتهمة «عدم الابلاغ عن جناية» وبرأته من التهمتين الاساسيتين وامرت باطلاقه نظراً الى تجاوز مدة سجنه فترة العقوبة. وكان اوقف في ١٩٩٦/٦/٢.

ودانت المحكمة الجنائية الكبرى امان ماجد امان (موظف، ٤٠ سنة) وخميس فرج النجراني (عقيد، ٤٢ سنة) وقررت حبسهما عشر سنين.

وقدم الادعاء العام أمس مذكرة الى محكمة الاستئناف طالب فيها بـ «الغاء الاحكام ببراءة المتهمين وادانتهم، وتأييد الحكم بمعاقبة المتهمين الاول والرابع (١٠ سنين سجناً)». وقال ممثل الادعاء ان «اتفاق المتهمين على انشاء جمعية غير مشروعة لقلب نظام الحكم أمر ثابت»، مشيراً الى «هروب عمر مرزوق المتهم بالمحاولة الانقلابية الفاشلة التي اعلنت السلطات احباطها عام ١٩٩٦ الى الامارات، بعد انكشاف العملية». ولفت ممثل الادعاء الى «اتصالات عمر مرزوق بمتهمين ولقاءاتهم به وتزويدهم مبالغ مالية».

وطلب الادعاء العام من محكمة الاستئناف «انتداب احد المختصين من القوات المسلحة ببيان سرية المعلومات التي افشى بها المتهمون، وهل تعد اسراراً حربية ام لا. وجاء قرار المحكمة ليستجيب الطلب، اذ قررت استدعاء «قائد القوات البرية في تاريخ ارتكاب جريمة افشاء الاسرار الحربية للبلاد، للاستماع الى شهادته».

ورد المحامي علي راشد النصف، وهو محامي المتهم الاول المحكوم بعشر سنين سجناً لادانته بافشاء اسرار حربية، وقال ان المحكمة كانت برأت موكله من تأسيس جمعية غير مشروعة، وهاجم الادعاء قائلاً انه «عجز عن تقديم الدليل على انشاء الجمعية». وزاد ان اعترافات موكله في شأن افشاء الاسرار «تمت تحت التعذيب وبعدما وجد نفسه عاجزاً ومن دون حماية قانونية وقضائية».

وطالب بتعديل مادة الاتهام ووقف تنفيذ عقوبة السجن واعلان براءة موكله والغاء الحكم بالادانة وبمصادرة الاموال المضبوطة لـ «عدم وجود دليل» على تسلم المتهم تلك المبالغ.

عبدالله الخليفي محامي المتهم الرابع الذي حكم بالسجن ١٠ سنين، طلب ايضاً من محكمة الاستئناف تبرئة موكله، وقال ان المحكمة الجنائية التي دانته «اعتمدت على ظن احد شهود الاثبات في حكمها، وسألت هل المعلومات التي افشى بها المتهم تعد اسراراً حربية فقال لي: اعتقد ذلك». اما المحامي ناصر الكعبي الذي برأت المحكمة الجنائية اربعة من موكليه وحكمت على آخر بالسجن سنة واطلقته لقضائه العقوبة، فركز في مرافعته على ان «المتهمين مجني عليهم بالاعتقال فترة طويلة». وطالب بتأييد الحكم ببراءتهم وقدم مع بقية المحامين مذكرات رداً على مذكرة الادعاء العام. كما طالب بـ «احالة» اوراق القضية عند الفصل في جريمة الاعتقال ليكون لهم (المتهمين) حق في اقامة دعوى».

٢٠ اتفاقاً للتعاون بين اليمن وجيبوتي

■ جيبوتي – أ ف ب – بثت اذاعة جيبوتي ان اليمن وجيبوتي وقعتا امس نحو عشرين اتفاق تعاون خلال اجتماع للجنة الوزارية المشتركة.

وتشمل هذه الاتفاقات خصوصاً التعاون القضائي والتبادل التجاري وتقديم منح للطلاب الجيبوتيين، والتبادل الثقافي والرياضي، والصحة والنقل والسياحة.

وراس الاجتماع وزير الخارجية والتعاون الدولي الجيبوتي محمد موسى شهم ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني عبدالكريم الارياني الذي وصل صباح امس الى جيبوتي على رأس وفد كبير يضم وزراء ورجال اعمال. واستقبل رئيس جيبوتي حسن غوليد ابتيدون الوفد اليمني.

وقال وكيل وزارة الخارجية اليمنية غالب علي جميل ان العلاقات الجيبوتية – اليمنية «قديمة جداً وراسخة في التاريخ، وتتطور باستمرار بفضل الاتصالات المستمرة بين الشعبين وقادتهما».

وكان الرئيس علي عبدالله صالح قام بزيارة رسمية لجيبوتي في كانون الاول (ديسمبر) وقعت في ختامها معاهدة صداقة وتعاون بين البلدين.

من العالم العربي

بروناي: الامير سلمان يتفقد مسجد السلطان عمر الدين

● دار السلام – واس – زار أمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمس جامع السلطان عمر علي سيف الدين في بروناي التي بدأ قبل ثلاثة أيام زيارة لها في اطار جولة ستشمل ايضاً اليابان وباكستان.

واستمع الامير سلمان الى شرح عن تاريخ الجامع الذي يتسع لثلاثة آلاف مصل ويعد من أجمل المساجد في جنوب شرقي آسيا. وكان افتتح في عام ١٩٥٨ بعدما استغرق بناؤه اربع سنوات في عهد السلطان عمر علي سيف الدين.

كما زار الأمير سلمان المتحف الوطني في بروناي، ومقر مؤسسة السلطان حسن بلقيه. وقال نائب رئيس المؤسسة بنقران مودا عبدالقهار أن أهم أهدافها الاهتمام بالمساكن وبالتعليم وبالشؤون الدينية وشؤون الحجاج.

ثم زار الامير سلمان يرافقه الأمير عبدالحكيم بلقيه، المركز الطبي وتجولا في أجنحته، وهو يعد من المراكز المتخصصة المزودة أجهزة حديثة.

وكان السلطان حسن بلقيه سلطان بروناي اقام مساء أول من أمس في قصر العزة حفلة عشاء تكريماً للأمير سلمان بن عبدالعزيز والوفد المرافق له حضرها وزير الخارجية في بروناي الأمير محمد بلقيه، والأمير عبدالحكيم بلقيه، والمستشار الخاص للسلطان بيهن عيسى ابراهيم، ووزير التربية والتعليم بيهن عبدالعزيز بن عمرو، ووزير العدل بنجران بحرين بن عباس، ووزير الصناعة عبدالرحمن طيب، وعدد من المسؤولين في بروناي.

رسالة لرئيس الوزراء القطري من نظيره المصري

● الدوحة – «الحياة» – تلقى رئيس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني امس رسالة خطية من نظيره المصري كمال الجنزوري، ذُكر انها تناولت «العلاقات بين البلدين الشقيقين وعدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وسلّم الرسالة السفير المصري لدى قطر السيد محمد منيسي.

وفد أوروبي في مسقط غداً ورئيس البرلمان الإيراني يزورها السبت

● مسقط – «الحياة» – يبدأ وفد من البرلمان الأوروبي يمثل لجنة العلاقات مع دول المشرق ودول الخليج في البرلمان زيارة لسلطنة عُمان غداً تستمر ثلاثة أيام.

ويلتقي الوفد عدداً من كبار المسؤولين والوزراء وأعضاء في مجلس الشورى ومجلس الدولة، وستتناول المحادثات عملية السلام في الشرق الأوسط والأوضاع في المنطقة.

وسيصل الى مسقط السبت المقبل رئيس مجلس الشورى (البرلمان) علي أكبر ناطق نوري، على رأس وفد يضم وزير المعادن وعدداً من أعضاء المجلس.

وتأتي الزيارة تلبية لدعوة رسمية من عبدالله القتبي رئيس مجلس الشورى العُماني.

السعدون في القاهرة يشدد على اطلاق الأسرى الكويتيين

● القاهرة – «الحياة» – التقى رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري الدكتور احمد فتحي سرور أمس السيد أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي والوفد المرافق له الذي يزور مصر. وأكد الجانبان ضرورة تنفيذ العراق قرارات مجلس الأمن، وأشاد سرور بالممارسة الديموقراطية في الكويت على رغم عدم الأخذ بمبدأ البرلمانية العالمية والعربية.

وعرض الجانبان عملية السلام في الشرق الأوسط وتعثرها بسبب التعنت الإسرائيلي، وأكد سرور ضرورة تنشيط الدور الأوروبي إلى جانب الدور الأميركي.

وشدد على ضرورة تنسيق المواقف بين البرلمانات العربية بخاصة بالنسبة إلى إقامة السوق العربية المشتركة، موضحاً ان مصر بادرت بتنفيذ قرار الاتحاد البرلماني العربي بتشكيل لجنة خاصة لمتابعة تنفيذ اقتراح السوق.

وأشاد السعدون بموقف مصر والرئيس حسني مبارك خلال الأزمة العراقية، وأكد ضرورة تحرير الاسرى الكويتيين.

وكان السعدون التقى في وقت سابق رئيس مجلس الشورى الدكتور مصطفى كمال حلمي.

أحلى خبر اليوم.. نسكافيه.
NESCAFÉ
كلاسيك
NESCAFÉ
NESCAFÉ

حفل غنائي في المانيا
في مدينة دوسولدورف
يحييه الفنان الكبير
كاظم الساهر
يوم
١٦ آيار (مايو) ١٩٩٨
على مسرح Philips Halle
للحجز والاستعلام
مسرح Philips Halle
تليفون:
0049-211-775057
0049-211-8997747

استياء ايراني من ترويج اوساط روسية معلومات

موسكو تستغرب شكوك واشنطن في تزويد طهران تكنولوجيا

■ موسكو، طهران – «الحياة»، رويترز، أ ف ب – أعربت روسيا امس عن «دهشتها» لقرار الولايات المتحدة وضع لائحة باسماء معاهد ومراكز بحوث روسية ستحرم من تلقي المساعدات الاميركية بسبب شكوك في ان هذه المؤسسات تقدم تكنولوجيا لبرنامج الصواريخ الايراني.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فاليري نستروشكين في بيان اصدره اول من امس ان روسيا «قدمت مرات تأكيدات على اعلى مستوى مطلوب الى شركائها الاميركيين بعدم وجود اتصالات بين هيئاتنا الرسمية وايران في مجال الصواريخ».

واضاف ان «الوكالات الروسية المعنية تعمل باستمرار لمنع النشاط المحظور في هذا المجال».

واشار الى ان روسيا شددت الضوابط على تصدير التكنولوجيا التي قد تستخدم في اغراض مزدوجة.

وافادت وزارة الخارجية الاميركية الجمعة ان الوكالات الروسية المشتبه في انها تقدم تكنولوجيا صواريخ الى طهران وضعت على لائحة اميركية غير رسمية لاخضاعها لـ «تدقيق اضافي» قبل تقديم اي مساعدات اميركية اليها.

واشارت صحيفة «يو. اس. اي توداي» الى ان الوزارة اعتبرت ٢٠ وكالة ومؤسسة روسية غير مؤهلة لتلقي مساعدات اميركية لأنها ربما صدرت تكنولوجيا صواريخ الى ايران.

لكن الناطق باسم الوزارة جيمس روبن اكد عدم وجود حظر رسمي على تقديم مساعدة اميركية الى تلك الهيئات.

ورفض تحديد الوكالات الروسية المدرجة على اللائحة لكنه قال ان وكالة الفضاء الروسية التي ورد ذكرها في تقرير الصحيفة ليست بين تلك الهيئات.

وافاد روبن ان روبرت غالوتشي الذي كلف في شباط (فبراير) الماضي ملف معالجة المخاوف الاميركية من التعاون الروسي مع برنامج الصواريخ الايراني سيسافر الى موسكو الاسبوع المقبل للبحث في المسالة.

الى ذلك اعلن في طهران ان السفارة الايرانية في موسكو اصدرت بياناً انتقد اوساطاً سياسية واعلامية روسية تحدثت اخيراً عن محاولات ايرانية للحصول على تكنولوجيا صواريخ من روسيا. وشددت السفارة على ان طهران «لم تطلب ولا تفكر في الحصول على مثل هذه التكنولوجيا الروسية».

واعرب البيان عن «الدهشة لتزامن هذه التحليلات والمعلومات مع حملة صهيونية على الجمهورية الاسلامية في الاطار ذاته».

وزير الدفاع الاسترالي يعرض بيع الكويت زوارق

■ الكويت – أ ف ب، رويترز – اجرى وزير الدفاع الاسترالي ايان ماكلاكلن امس محادثات في الكويت ركزت على التعاون بين البلدين خصوصاً في مجال الدفاع.

وأفادت وكالة الانباء الكويتية ان امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح استقبلا الوزير الذي غادر في وقت لاحق الى البحرين.

وأضافت ان ماكلاكلن ناقش مع وزير الداخلية الكويتي وزير الدفاع بالوكالة الشيخ محمد خالد الصباح التعاون في مجال الدفاع.

وتفقد الوزير الاسترالي الجنود الاستراليين في الكويت وشدد على ضرورة إبقاء «ضغط عسكري لإجبار العراق على تنفيذ التزاماته في اطار قرارات مجلس الأمن». وأوضح في مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارته ان المحادثات التي اجراها مع المسؤولين الكويتيين تناولت احتمال بيع معدات عسكرية استرالية للكويت التي تنوي شراء كاسحات الغام وزوارق يتراوح عددها بين أربعة وستة.

وتابع ماكلاكلن انه اثار «مسالة بيع الزوارق»، مؤكداً ان الهدف الرئيسي لزيارته هو «مناقشة الترتيبات الرامية الى ابقاء العراق تحت الضغوط».

وسئل الوزير متى يتوقع رداً من الكويت في شأن عرض بيعها زوارق فأجاب: «لا اعرف الرد على هذا السؤال، لكن بعض رجالنا يقول ان مثل هذا القرار وشيك».

وشدد على «مشكلة التعامل مع العراق ومستقبل التحالف العسكري الذي خاض حرب الخليج ١٩٩١ ليحرر الكويت من الاحتلال العراقي». وذكر ان الجانبين الكويتي والاسترالي «اتفقا على ان العراق لم يبد أي نية لتغيير سلوكه، وربما يجري تغيير في وجود القوات (الغربية) ولكن من الضروري ان يكون هناك بعض الوجود، العسكري».

"نصف مليون لاجئ يشكلون عبئاً كبيراً على الاقتصاد"

نائب الرئيس اليمني: دفعنا ثمن الصراع في الصومال

□ صنعاء – مراد هاشم

■ أعلن نائب الرئيس اليمني اللواء عبد ربه منصور هادي ان حوالى نصف مليون لاجئ من الصومال واثيوبيا واريتريا والسودان يعيشون في اليمن ويشكلون عبئاً كبيراً على اقتصادها. (راجع ص ١٠)

وقال في افتتاح المؤتمر الاقتصادي الثاني في صنعاء امس ان المنظمات الدولية تكتفي برعاية اللاجئين الموجودين في مخيمات الحديدة وتعز وابين، ولا تلتفت الى آلاف من اللاجئين يعيشون خارجها. واشار الى ان بلاده دفعت في شكل غير مباشر ثمن الصراع الدموي في الصومال.

وأوضح ان الآلاف يتسللون عبر السواحل اليمنية ويتصلون بأقارب لهم يعيشون منذ زمن في اليمن ويقطنون معهم، ولا تعلم بامرهم منظمات الإغاثة الدولية.

وزاد ان حوالى مليون يمني عادوا من دول الخليج بعد الغزو العراقي للكويت، وكان بينهم اكثر من مئتي ألف صومالي رحلوا لأنهم يحملون وثائق يمنية.

ولفت الى ان اليمن بحاجة الى تبني استراتيجية جديدة في شأن علاقاتها مع دول الجوار في القرن الافريقي، موضحاً انها دفعت في شكل غير مباشر ثمن الصراع الدموي في الصومال وان «دولاً كثيرة بينها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي تولي اهتماماً خاصاً بضمان الامن في الدول المجاورة لها وكذلك بالتنمية والاستثمار فيها، وعلى اليمن ان تحذو حذوها».

وكانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين اعلنت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عجزها عن تحديد عدد اللاجئين الى اليمن من دول القرن الافريقي.

واوضحت ان ارقاماً تشير الى وجود ٥٣٩٥٤ لاجئاً، وان هذه احصاءات غير دقيقة والموجودون في اليمن يتوقع ان يكون عددهم اكبر بكثير.

واكدت ان عدد الذين يقدمون طلبات اليها للحصول على حق اللجوء في اليمن يصل الى ٣٠٠ شخص شهرياً، وان غالبية الموجودين على الاراضي اليمنية هم صوماليون واريتريون.

وكان ١٨٠ صومالياً غرقوا قبالة السواحل اليمنية اواخر شباط (فبراير) الماضي، ووصل عدد اللاجئين الصوماليين الذين غرقوا في الشهر ذاته الى ٢٢٠ شخصاً.

وتشير مصادر مطلعة الى ان اكثر من نصف المتسللين يموتون غرقاً او يقتلون برصاص اصحاب القوارب الذين يعجزون عن الاقتراب كثيراً من السواحل اليمنية خشية الوقوع في قبضة حرس السواحل، فيرغمون اللاجئين على النزول في عرض البحر تحت تهديد السلاح واحياناً يطلقون النار عليهم عشوائياً.

وتعد السلطات اليمنية لإقامة مخيم جديد للاجئين في منطقة خرز غرب مدينة عدن.

وشكت السلطات الامنية اليمنية مرات من ان كثيرين من اللاجئين ينجحون في التسلل من المخيمات الى المدن الرئيسية في اليمن، وان بعض العاطلين عن العمل منهم يشكلون عصابات للسرقة والتزوير. واضطرت وزارة الداخلية خلال السنوات الثلاث الماضية الى ترحيل آلاف من هؤلاء.

بعد تمديد مجلس الامن مهمتها في الصحراء ثلاثة أشهر

المغرب يطالب البعثة الدولية بـ"تدارك" التأخير

□ *الرباط - اقبال الهامي*

■ أعرب سفير المغرب لدى الامم المتحدة السيد احمد السنوسي عن أمله في ان تتدارك بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية (مينورسو) التأخير الحاصل في تنفيذ اتفاقات هيوستن.

واكد السنوسي الرغبة في «العمل من أجل مشاركة جميع المؤهلين للتسجيل في لوائح الاقتراع» في استفتاء تقرير المصير، في اشارة الى تمديد مجلس الامن اول من امس مهمة بعثة «مينورسو» ثلاثة اشهر اضافية للافساح في المجال امام الانتهاء من أعمال تحديد هوية الاشخاص المتحدرين من اصول صحراوية، وبدء ازالة الالغام ونشر القوات تمهيداً لاجراء الاستفتاء.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان طالب في ١٣ نيسان (ابريل) الجاري بتمديد مهمة بعثة الامم المتحدة الى الصحراء الغربية، بعدما تعثرت مهمتها. وكانت بعثة «مينورسو» تتوقع الانتهاء من عملية تحديد الهوية في نهاية الشهر المقبل على ان يتم اجراء الاستفتاء في ٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبل، لكن توقف العمل في عدد من مكاتب التسجيل في الصحراء حال دون احترام البرنامج المحدد.

وعلق السنوسي على قرار مجلس الامن تمديد مهمة البعثة الدولية قائلاً ان «هذا القرار يؤكد مدى المسؤولية الملقاة على عاتق لجنة تحديد الهوية في تقويم طلبات المشاركة في الاستفتاء»، في اشارة الى الاتهامات التي وجهتها الصحافة المغربية اخيراً وذكرت فيها ان بعض اعضاء البعثة يغض الطرف عن انتهاكات شيوخ «جبهة بوليساريو» خلال اعمال تحديد الهوية.

وجدد الديبلوماسي المغربي تأكيد دعم بلاده لجهود «مينورسو» بهدف تطبيق خطة التسوية التي اقرها لقاء هيوستن بين المغرب و«جبهة بوليساريو». ويعتبر تمديد الامم المتحدة ولاية «مينورسو» امتحاناً صعباً للبعثة. وذكرت مصادر مطلعة انه في حال تم تحقيق تقدم في شأن اعمال تحديد الهوية خلال المدة الاضافية الجديدة فان الامين العام للأمم المتحدة سيتقدم ببرنامج عمل لاكمال خطة التسوية في الصحراء الغربية.

صحيفة "الخبر" تعتبر رفض طباعتها "منعاً مقنعاً"

الجزائر: مقتل ١١ إسلامياً في مواجهات مع الجيش

■ الجزائر، مرسيليا - «الحياة»، أ ف ب - افادت تقارير صحافية في العاصمة الجزائرية امس ان ١١ مسلحاً اسلامياً قتلوا برصاص قوات الامن في مواجهات وقعت في شرق البلاد وجنوبها الشرقي.

وأوضحت صحيفة «صوت الاحرار» ان ثمانية مسلحين قتلوا خلال عملية تمشيط قام بها الجيش تدعمه مجموعات الدفاع الذاتي في احراش منطقة خميس الغنشلة على بعد ٤٠ كيلومتراً جنوب شرقي الجزائر. واضافت ان قوات الامن دمرت مخبأ المجموعة المسلحة واستعادت كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر والاغذية.

وذكرت صحيفة «الوطن» ان ثلاثة مسلحين قتلوا في اليوم ذاته في احراش قريبة من مشيد الله (مايو سابقاً) على بعد حوالى مئة كيلومتر الى شرق العاصمة على طريق الجزائر - بجاية.

وكانت «الوطن» ذكرت الثلثاء ان ثلاثة مسلحين، بينهم مصطفى عياد الملقب بـ «ابو هريرة» قتلوا في منطقة تلمسان (اقصى الغرب).

وأوضحت الصحف ان اشتباكين وقعا السبت الماضي بين قوات الامن و«الوطنيين» (مدنيين مسلحين) وبين جماعات اسلامية مسلحة في عين دفلة وتيارت (جنوب غرب) اوقعا عدداً من القتلى في صفوف الجانبين.

على صعيد آخر، احتجبت صحيفة «الخبر» اليومية اوسع الصحف الجزائرية انتشاراً امس عن الصدور لليوم الثاني في العاصمة، بعد احتجاجها الخميس الماضي في كل انحاء الجزائر. وسمح للصحيفة امس بالطباعة في شرق البلاد وغربها فقط.

وأكد بيان اصدرته الصحيفة التي توزع نحو ٢٠٠ الف نسخة انها فوجئت بقرار رفض طباعتها بسبب عدم تسديد التزاماتها المالية تجاه المطبعة عن فترة سابقة. وقال مدير «مطبعة الوسط» انه ابلغ الصحيفة ضرورة تصفية حساباتها. وطالب بدفع الفاتورة كاملة في حين اكدت الصحيفة انها دفعت جزءاً من المبالغ المتبقية عليها.

وكانت المطبعة ذاتها اوقفت اسبوعية «الشروق العربي» بالحجة ذاتها. ثم رفضت طبعها بعد تسديد الديون، وصدر حكم قضائي لمصلحة الصحيفة الا ان المطبعة لا تزال ترفض طبعها.

ووصفت «الخبر» قرار وقف طباعتها بانه «ارتجالي ويجسد طريقة في التعامل قائمة على الابتزاز والمساومات ويحمل خلفيات مقاصد من يقف وراءها معروفة». واستغربت الصحيفة استهدافها المباشر بـ «المنع المقنع».

وأعرب ناشرو تسع صحف جزائرية عن دهشتهم لـ «خلفية القرار الاحادي المتسرع». واكدوا تمسكهم بـ «الاطار الشرعي لتنظيم العلاقات التجارية مع الطابعين» ودعوا الى ضرورة الحفاظ على «التعبير التعددي والعمل على مواجهة القمع والتعسف وكل الممارسات الموجهة الى الصحافة المستقلة». واعلنوا وقوفهم الى جانب «الخبر»، وطالبوا برفع «قرار التوقيف».

وقالت مصادر قريبة من مجموعة الناشرين لـ «الحياة» انهم قد يعلقون عملية صدور صحفهم لمدة يوم في حال رفضت المطبعة طباعة «الخبر»، وانهم سيشرعون في حركة احتجاجية.

وافادت معلومات ان ضغوطاً مورست على مدير الصحيفة السيد ارزقي الشريف، وانه قدم استقالته اخيراً. واكدت هذه المعلومات ان هناك اطرافاً تدعم ترشيح السيد كمال جوزي وهو صحافي في «الخبر» خلفاً له.

وكانت «الخبر» نشرت مقالات طرحت تساؤلات، خلال فترة مرض الرئيس اليمين زروال التي امتدت ٣٥ يوماً. وانتقدت حكومة السيد احمد أويحيى بشدة وسربت معلومات عن احتمال اختيار السيد محمد صالح منتوري رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي خلفاً له. وكان منتوري دخل في صراع مع الحكومة في شأن ارقام قدمتها الحكومة وهي في نظره غير مطابقة للواقع.

في مرسيليا، أفادت مصادر في الشرطة الفرنسية أن السلطات أبعدت امس جزائريين اثنين إلى بلدهما على متن الباخرة «تيبازا» على رغم قيامهما بابتلاع شفرات حلاقة لتجنب قرار الطرد. وحشدت الشرطة الفرنسية نحو ٥٠ شرطياً في مرفأ مرسيليا لمنع عدد من المتظاهرين من تأخير عملية الطرد او منعها.

وكان الرجلان اللذان نقلا من مركز الحجز الموقت قرب مطار شارل ديغول في ضواحي باريس، ابتلعا الخميس شفرات حلاقة خلال نقلهما إلى مركز الحجز الإداري في مرسيليا. ونقلا الاثنان إلى المستشفى حيث عولجا. وأكد الطبيب أن حالتهما الصحية تسمح لهما بالسفر.

وأفادت منظمة «سيماد»، وهي جمعية دينية تعنى بمساعدة اللاجئين المعتقلين، ان أحد المعتقلين صدر في حقه قرار طرد وزاري بعد محاكمته مرات عدة في قضايا الاتجار بالمخدرات.

كابيلا في ليبيا

■ طرابلس - ق. ن. ا، ا ف ب - بدأ رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) لوران ديزيريه كابيلا زيارة لليبيا تستمر ثلاثة ايام.

وقال كابيلا في تصريحات صحافية لدى وصوله الى طرابلس مساء أول من أمس انه «حريص على دعم اواصر التعاون» بين البلدين على المستويين السياسي والاقتصادي. وكان في استقبال كابيلا لدى وصوله الى طرابلس الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي عقد معه جلسة محادثات.

وانتقد كابيلا بشدة بعثة الأمم المتحدة للتحقيق في المذابح التي يشتبه في انها استهدفت لاجئين هوتو روانديين في زائير السابقة. وقال في تصريح للتلفزيون الليبي، تعليقاً على اعلان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان سحب لجنة التحقيق من الكونغو الديموقراطية بسبب العقبات التي تضعها الحكومة امام عمل اللجنة، «ان اعضاء لجنة التحقيق نبشوا المقابر».

وأكد ان المحققين لم يتوصلوا الى «أي ادلة» في شأن تورط قواته في هذه المجازر، لكنه اكد ان «الكونغو لا تريد ازمة» مع الامم المتحدة، وانه يمكن لبعثة التحقيق ان تعود الى بلاده.

بلير:

تتمة الصفحة الاولى

خصوصاً دول الخليج باعتبارها اكبر شريك تجاري للاتحاد، مشيراً الى ان بلاده كانت ولا تزال تقف مع اصدقائها ضد اي عدوان خارجي. واكد بلير ان امن الخليج امر يهم بريطانيا، وهي مستعدة للوقوف مع دول الخليج ضد اي عدوان. واعتبر وجود الحكومة الجديدة في طهران امراً مشجعاً، موضحاً أن بريطانيا «ترحب بعلاقات افضل مع ايران».

وزارة الثقافة الايرانية

تتمة الصفحة الاولى

رئيس بلدية طهران غلامحسين كرباستشي، بتوليها حملات اعلامية - سياسية تدافع بقوة عن عمدة العاصمة وتنتقد السلطة القضائية واليمين المحافظ الذي يتردد في طهران انه يهيمن على اجهزة القضاء واتهم في الأزمة الأخيرة بانه كان وراء ما حدث وبانه «سخر» السلطة القضائية «لتصفية حسابات سياسية» مع الاصلاحيين الملتفين حول الرئيس سيد محمد خاتمي.

ويُذكر ان الحكومة انتقدت بشدة قرار اعتقال كرباستشي، عضو مجلس الوزراء، كما ان وزارة الداخلية قادت حملة تعبئة «مدنية قانونية» ضد استمرار الاعتقال لكن قوى الأمن الداخلي لا تخضع لسلطة وزارة الداخلية، ولم يمنح مرشد الجمهورية الاسلامية القائد الأعلى للقوات المسلحة صلاحياته لوزير الداخلية حتى الآن للاشراف على قوى الأمن الداخلي والشرطة.

وفي حملة معاكسة على «الضغوط» التي مارستها النيابة العامة والشرطة على بعض الصحف اخيراً، وبعد ايام قليلة من الافراج عن كرباستشي، انتقدت وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي بشدة «اية محاولات للضغط على الصحف أو مراقبتها». وأشارت في بيان رسمي الى ان قوات امنية كانت تحمل تصريحاً من النيابة العامة، مارست رقابة مسبقة على الصحف الثلاث وهي تحت الطبع عشية الافراج عن كرباستشي، ودققت العناصر الأمنية في ما اذا كانت هذه الصحف ستنشر نبذة شخصية عن رئيس البلدية أو ملحقاً خاصاً بالقضية. وهو ما حدا بمساعد وزير الارشاد لشؤون الصحافة والاعلام الى تأكيد انه «لا يحق لاية جهة رسمية حكومية أو غير رسمية ان تمارس ضغوطاً على الصحف أو تفرض رقابة عليها وتحذف ما لا يروق لها قبل نشره في الصحف». وأشار الى قانون المطبوعات الذي يوفر «حماية» للصحف ويحدد كيفية متابعة الصحف وملاحقتها في حال ارتكبت مخالفات قانونية، وشدد على «وجوب ان تحترم كل الأجهزة والمؤسسات القوانين وما كفله الدستور من حرية الصحافة والنشر والتعبير عن الرأي طالما لم تعتد على احكام الاسلام أو الحقوق العامة». وحذرت الوزارة «المسؤولين في السلطة القضائية وقوى الأمن الداخلي من أي تجاوز للقانون». وطالبتهم بتقديم «توضيحات لاسباب ما حصل بصورة علنية للرأي العام».

وبدا موقف وزارة الارشاد مما جرى منسجماً مع سياستها المعلنة الهادفة الى دعم الصحافة وتعزيز موقعها في البلاد وما تتمتع به من حرية، لكن الدلالة السياسية الرمزية لتعليقها المنتقد تبدو مرتبطة بما آلت اليه قضية اعتقال كرباستشي، اذ يرى أنصار خاتمي ومؤيدو الحكومة انهم كسبوا المعركة الأخيرة وان الافراج عن عمدة طهران، رغم وعيد المحافظين وتصلب الأجهزة القضائية المشرفة على الملف يعتبر «صفعة قوية» للمحافظين الذين «لا يدركون حقيقة التطورات في المجتمع والبلاد وقللوا من قوة الاصلاحيين المؤيدين لخاتمي ولم يتصوروا ان القائد (المرشد) يمكن ان يتدخل بنفسه في الموضوع ويحسمه بصورة أو أخرى».

كذلك ان موقف وزارة الارشاد الذي يبين بوضوح قرار النيابة العامة القضائية وتصرف قوات الشرطة يلي اعلان مسؤوليها انهم راجعوا حسابات الصرف في الوزارة في المرحلة السابقة عندما كانت تحت اشراف المحافظ مصطفى مير سليم ووجدوا «تحويلاً» لما يزيد على خمسة ملايين دولار لحساب الحملة الانتخابية الرئاسية لمرشح المحافظين علي أكبر ناطق نوري، علماً بأن كرباستشي اتهم بتحويل نحو مليون دولار لحساب الحملة الانتخابية البرلمانية لأنصار الرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني قبل عامين.

خاتمي والجيش

من جهة اخرى، اكد الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي في كلمة لمناسبة يوم الجيش أمس ان بلاده «لا تسعى الى هيمنة في الخليج والمنطقة» و«باتت تملك قدرات عسكرية تمكنها من الدفاع عن الثورة الاسلامية والاستقلال»، مشدداً على ان القوات المسلحة الايرانية المؤلفة من الجيش و«الحرس الثوري» موالية للنظام في شكل «مطلق».

وتحدث خاتمي في ساحة الحرية جنوب طهران حيث اقيم عرض للقوات الجوية والبحرية والبرية التابعة للجيش، شاركت فيه للمرة الأولى وحدة من الخيالة، وقال ان «الجيش والحرس هما قبضتا القائد (اية الله علي خامنئي) والشعب القويتان في الدفاع عن قيم الثورة الاسلامية». وحذر «أعداء الثورة» مؤكداً ان «القوات المسلحة الايرانية ستدافع بكل قوتها وامكاناتها عن الثورة والجمهورية الاسلامية في وجه المؤامرات المشؤومة».

لكنه شدد على ان بلاده تريد ان تكون «قدوة ونموذجاً لبقية الدول وليست لدينا أي تطلعات للهيمنة على الآخرين، ونريد فقط ان تكون دولة قوية». وزاد ان ايران «لا تسعى الى هيمنة في الخليج والمنطقة».

وأشار خاتمي الى مرحلة الحرب مع العراق (١٩٨٠ - ١٩٨٨) وقال ان ايران «لا تهزم». ودعا الرئيس الذي كان محاطاً بوزير الدفاع وكبار قادة الجيش والقائد العام لـ «الحرس الثوري» الى بناء الجيش «على قواعد علمية وحديثة وان نبلغ مرحلة الاكتفاء الذاتي في تلبية الحاجات العسكرية».

واللافت ان خاتمي كرر مرات عبارة «التلاحم الكامل بين القيادة والقوات المسلحة والشعب»، وخلا كلامه من عبارات التحذير والوعيد الموجهة الى «الأعداء»، ولم يجدد انتقاداته للقوات الأميركية والحليفة في الخليج.

بن غانم يعود إلى صنعاء قريباً

تتمة الصفحة الاولى

واقتصر تصريحه الذي نشرته صحيفة «٢٦ سبتمبر» الحكومية في عددها الاخير على نفي تشكيل حكومة جديدة رغم تناول وسائل الاعلام في اليمن وخارجها هذه المسألة بكثافة. وأكدت اوساط سياسية ان عودة بن غانم الى مزاولة مهماته مرتبطة بالتعديل الحكومي ولم تستبعد ان يكون علي صالح وعد رئيس الوزراء بتعديل حكومي على مرحلتين يشمل في الاول حقائب محدودة وبعد فترة زمنية معينة بقية الحقائب بما يكفل للحكومة مواصلة تنفيذ برنامجها دون عوائق. واعتبرت عودة بن غانم الى صنعاء قريباً مؤشراً منطقياً الى التعديل الحكومي الوشيك.

وفي هذا السياق اشارت مصادر قريبة من الحكومة الى قبول بن غانم تأجيل مسالة التعديل الحكومي الى وقت لاحق وان الرئيس علي صالح اقنعه بذلك ووعده ببحث كل القضايا التي كان طرحها قبل سفره ومنها ما يتعلق بالصلاحيات الواسعة للحكومة التي تكفل تنفيذ برنامجها كاملاً خلال الفترة الزمنية المحددة لها بما في ذلك صلاحيات تنفيذية جديدة لرئيس الحكومة تمكنه من تنفيذ الجانب المتعلق بالاصلاحات الادارية في اطار برنامج الاصلاح الشامل.

دول اعلان دمشق

تتمة الصفحة الاولى

وقابل الشيخ حمد بن جاسم الرئيس السوري امس في قصر اللاذقية على الساحل السوري، وذلك في أول زيارة يقوم بها الوزير القطري لسورية منذ العام ١٩٩٦. وقال الناطق الرئاسي السوري ان الأسد استقبل الشيخ حمد في حضور الشرع وبحث معه في «الأوضاع في المنطقة وآخر تطوراتها وما وصلت إليه عملية السلام بفعل المواقف الإسرائيلية الرافضة متطلبات السلام العادل الشامل».

واعتبرت المصادر المطلعة ان هذه المحادثات «مؤشر إلى عودة الحرارة إلى العلاقات الثنائية، بعد زوال الجليد اثر مشاركة الوزير الشرع في اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي في الدوحة في الشهر الماضي». وأشارت إلى أن الخطوة المقبلة ستكون قيام امير قطر بزيارة لسورية.

وتعتبر دمشق أن الجمود في العلاقات بين البلدين بدأ مع تمسك قطر بالدعوة إلى مؤتمر التعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط وشمال افريقيا ورفض سورية المشاركة فيه، لأنه «جائزة لإسرائيل الرافضة لعملية السلام»، وهي وافقت بعد تدخل إيران على انعقاد مؤتمر القمة الإسلامية في قطر، خلال المشاورات التي جرت على هامش قمة منظمة المؤتمر الإسلامي في إيران نهاية العام الماضي.

ومن الخلافات الثنائية الأخرى، عدم حضور الشيخ حمد آخر اجتماع لوزراء خارجية دول «اعلان دمشق» الذي عقد في اللاذقية في حزيران (يونيو) الماضي، ومعارضة دمشق (والقاهرة) انعقاده في الدوحة «لأنها استضافت مؤتمر التعاون الاقتصادي».

وأوضحت هذه المصادر أن محادثات الوزير القطري في سورية أدت إلى «الاتفاق على قيام الدوحة باجراء الاتصالات مع الدول المعنية لترتيب انعقاد الاجتماع في الدوحة، الذي لم تعد مصر تعارضه بعد زيارة أمير قطر للقاهرة». وقال وزير الخارجية السوري في تصريحات صحافية «كلما تعززت العلاقات والمواقف توضحت، كان ذلك لمصلحة جميع» الأطراف المعنية. وزاد ان «آفاق» تطور العلاقات بين الدوحة ودمشق «متوافرة عندما تتوافر الإرادة السياسية ونامل بان تكون زيارة الشيخ حمد لما فيه خير البلدين».

وجاءت تصريحات الشرع بعد اعلان وزير الخارجية القطري: «إذا استمر الجمود في عملية السلام سنقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة. وندرس بجدية اغلاق المكتب التجاري الإسرائيلي، الذي افتتح عندما كانت تسير العملية بشكل جيد». وأعلن الوزير السوري ان «اتصالات ستجري مع زملائنا للاتفاق على موعد» اجتماع وزراء خارجية «اعلان دمشق».

وكان وزير الخارجية القطري صرح بعيد وصوله إلى دمشق مساء أول من أمس آتياً من تونس: «ان قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ واضح بالنسبة إلى الانسحاب غير المشروط وانا نامل بان تنسحب إسرائيل من الجنوب اللبناني وبقاعه الغربي من دون شروط، لانه ليس هناك اي داع لوجود شروط في الانسحاب... لأن الانسحاب هو انسحاب».

وأكد الحرص الشديد لدولة قطر على «وجود اجماع عربي واضح في اتخاذ قرار مقابل التعنت الإسرائيلي في عملية السلام» وقال: «إن دولة قطر ترحب بأي شكل من أشكال القمم العربية سواء كانت قمة عربية موسعة أم قمة عربية مصغرة، فالمهم أن تكون هناك نتيجة... فإذا كانت هناك نتيجة من القمة، فنحن في قطر نرحب بأي شكل من أشكال القمة».

وعقد الوزيران السوري والقطري جولة محادثات، قال الشيخ حمد بن جاسم بعدها «أجريت محادثات صريحة ومثمرة» تناولت كل القضايا التي تهم البلدين. وأضاف ان البحث تناول أيضاً موعد اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق، مشيراً إلى ان تحديد الموعد النهائي للاجتماع سيتم في وقت لاحق.

وجدد «قناعة دولة قطر التامة بان الحكومة الإسرائيلية وفي الوقت الحاضر لا تسعى إلى السلام وإنما إلى تقويض ما اتفق عليه». وقال إنه «انطلاقاً من هذه القناعة فقد اتخذنا اجراءات عدة لوقف كل الاتصالات مع إسرائيل وتجميد أي عمل مشترك معها إلى أن تعود إلى المسار الذي اقمنا من اجله علاقات معها». وأوضح انه بالنسبة إلى «مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في الدوحة، فإن دولة قطر تدرس حالياً وبشكل جدي اتخاذ خطوة بصدده واغلاقه إذا استمرت إسرائيل في تعنتها الحالي».

وقال الشرع إنه «اتفق في الاجتماع على عقد مؤتمر وزراء خارجية دول اعلان دمشق المقبل في الدوحة». وأضاف انه «ستجرى اتصالات مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ومصر للاتفاق على الموعد المناسب لعقد الاجتماع».

بيوت ذات لوحات بلوحات

تتمة الصفحة الاولى

يصبح مقراً للسفير الاميركي في لندن جوزيف كنيدي. التحق جون بكلية الاقتصاد في لندن قبل ان ينتقل الى اميركا لاكمال دراسته في جامعة هارفارد حيث كتب اطروحة تحت عنوان «لماذا تنام بريطانيا» كشف فيها وعياً سياسياً ومواهب قيادية. البيت الذي سكن فيه لورانس العرب ما زال يحتفظ بهندسته المعمارية الأنيقة التي تعود الى العهد الجورجي. كتب لورانس «اعمدة الحكمة السبعة» فيه في عزلة وكان يعمل ليلاً وينام نهاراً كما كان يتردد على مقاهي المحطات، حيث ضاعت منه المسودة يوماً. فعاد الى الكتابة من جديد. وفي تلك الفترة كتب الى امه يقول: «ان الحياة في بارتون ستريت مريحة ولا يجوز ان تستمر على هذا النحو لفترة طويلة». بعد شهرين من انتقاله الى جنوب انكلترا مات في حادث دراجة نارية في العام ١٩٣٥!

كوهين: لا يكفي تفتيش

تتمة الصفحة الأولى

«اونسكوم» ووصف وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف التقرير الذي قدمه رئيس اللجنة ريتشارد بتلر الى مجلس الأمن بانه «لا يتضمن اي جديد وتكرار ممل للماضي يتضمن استنتاجات غير قائمة على أي أساس وتفسيرات مبتورة في شأن الملفين الكيماوي والبيولوجي مستقاة من المناقشات التي جرت في اجتماعات التقويم الفني في بغداد وفيينا».

واستقبل الرئيس حسني مبارك الوزير العراقي الذي نقل إليه رسالة شفوية من صدام.

وحضر اللقاء وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ومندوب العراق الدائم لدى الجامعة العربية السيد نبيل نجم. وقال الصحاف بعد اللقاء ان مبارك حمله «رسالة جوابية تضمنت شرحاً وافياً للمواضيع التي طرحت».

وكرر الوزير العراقي ان بلاده نفذت كل ما هو مطلوب منها في شان الاسلحة، مؤكداً ان «الفريق الدولي دخل كل المواقع الرئاسية واكتشف ان كل ما وجه الى العراق من اتهامات في شان اخفاء اسلحة كيماوية وجرثومية كلام كاذب بعدما زاروا (افراد المجموعة الخاصة) كل المواقع وأخذوا عينات من التربة والحشائش». وطالب باستعجال «رفع الحصار».

عمان

إلى ذلك، لم يوضح كوهين هل وافقت واشنطن على طلب الأردن تزويده طائرات من نوع «أ - ١٠»، لكنه قال: «اظهرنا رغبتنا في التعاون في أي شكل ممكن آخذين في الاعتبار حاجات الأردن وتقويمنا لما هو مطلوب، والطريق الأكثر فاعلية لتلبية هذه المتطلبات». وشدد على ان الولايات المتحدة «تستجيب المتطلبات الأمنية للأردن».

وأضاف في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع المجالي، ان الأردن والولايات المتحدة «شركاء في صنع السلام» في المنطقة، وأن واشنطن «لن تتردد في استجابة ما يمكن ان يساعد الأردن على مواصلة دوره في دعم عملية السلام».

ووصف التعاون الأردني - الأميركي بانه «قوي ومثمر»، مشيراً إلى أن واشنطن مستعدة للمضي قدماً في تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية للمملكة في اطار دعمها الجهود الأردنية على الصعيد الاقليمي.

وأشار كوهين الى انه سيلتقي نظيره الاسرائيلي اسحق موردخاي في اسرائيل اليوم للبحث في جهود تحريك عملية السلام، ومواصلة التعاون العسكري بين الجانبين بخاصة ما يتعلق ببرنامج تطوير صواريخ بعيدة المدى من نوع آرو».

وعلى صعيد الموقف من العراق، قال كوهين ان بلاده «ترحب بالتعامل مع نظام آخر غير النظام الحالي الحاكم في العراق» لكنها ملتزمة رفع الحظر عن العراق «في حال نفذ التزامه تطبيق كل قرارات مجلس الأمن التي تبعت غزو الكويت». ونفى الوزير الاميركي ان يكون زوال النظام الحالي في بغداد شرطاً اميركياً لرفع الحظر الدولي على رغم تصريحات في هذا السياق ادلت بها وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت العام الماضي.

وقال المجالي ان الولايات المتحدة قدمت مساعدات اقتصادية وعسكرية للأردن قيمتها ٢٢٥ مليون دولار العام الماضي، وستقدم مبلغاً مماثلاً هذه السنة. وتبلغ المساعدات العسكرية من هذا المبلغ ٧٥ مليون دولار سنوياً.

واكد المجالي ان السلام في الشرق الأوسط «لا يزال على قيد الحياة» على رغم وجود عوائق على المسار الفلسطيني بسبب عدم التزام الحكومة الاسرائيلية الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين. وذكر ان الجهود تركز الآن على ازالة العوائق في وجه السلام، مشيراً الى ان الملك حسين اجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في ايلات لدفع عملية السلام وشرح اخطار تعطيلها.

وزاد ان دنيس روس، المنسق الاميركي للعملية سيقوم بجولة في المنطقة نهاية الاسبوع المقبل لبحث مبادرة اميركية جديدة من اجل تحريك عملية السلام.

ايران ترحب

تتمة الصفحة الاولى

علماء من الجانبين لحل المشكلة في اطارها الشرعي. وهذا الطرح يناقض تأكيد المعارضة أن الأزمة سياسية وليست دينية. واعتبر الملا محمد ان ما نُسب الى قيادة الحركة في كابول «إما حرّف وإما انها تجاوزت صلاحياتها». واستبعد إجراء أي حوار سياسي موسع، داعياً الى ترك المسائل كلها للجنة العلماء.

كذلك اعلن رئيس اللجنة الثقافية في قندهار عبدالحي مطمئن (ترتبط اللجنة مباشرة بزعيم الحركة) انه في حال عدم اعلان المعارضة اسماء مرشحيها الى لجنة العلماء المقترحة فإن الاتفاق بين الحركة والامم المتحدة (يقصد الولايات المتحدة) سيعتبر لاغياً. من جهة اخرى اكدت مصادر المعارضة ان قتالاً نشب امس في قندز (شمال افغانستان) وان ٣٠ عنصراً من «طالبان» قتلوا وان المعارضة سيطرت على منطقة تسمى علي اباد.

طهران

ونقلت وكالة «رويترز» عن الاذاعة الايرانية ان الناطق باسم وزارة الخارجية محمود محمدي قال: «اذا قبلت حركة طالبان التزام الهدنة والتفاوض مع المعارضة، فإن ذلك يعتبر تطوراً ايجابياً».

واضاف ان طهران «كانت تريد على الدوام الوصول الى هدنة ومباشرة المفاوضات بين الفصائل الافغانية لوضع حد للأزمة». وتابع ان «ايران مستعدة للتعاون في هذا الشان مع الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي».

وأعلن ريتشاردسون في مؤتمر صحافي عقده اول من امس في اسلام اباد انه لم يطلب تسليم بن لادن، لكنه يعتقد ان «طالبان» ستسيطر عليه. وتعتبر الولايات المتحدة بن لادن مشتبهاً به في تفجيرات ادت الى سقوط قتلى بين عسكريين اميركيين. واكد ريتشاردسون ان بن لادن «هدد بالفعل» بمهاجمة بعثات اميركية في المنطقة. وعندما سئل هل وافق زعماء «طالبان» على السيطرة على بن لادن اجاب: «اعتقد انهم وافقوا». وقال المسؤول الاميركي، رداً على تاكيدات «طالبان» ان بن لادن «ضيف» لديها، ان على الضيف ان يلتزم آداب الضيافة. وفي هذا المجال قالت مصادر الحركة لـ «الحياة»: «لقد اتفقنا على عدم السماح بان تكون افغانستان منطلقاً لنشاطات ارهابية».

وقال ريتشاردسون ايضاً ان «طالبان» وافقت على تخفيف القيود التي تفرضها على النساء. وتابع: «رأيت اليوم بعيني مآسي الدمار والمأساة الانسانية التي خلفتها ٢٠ عاماً من الحرب (...) ان الشيء الذي تشتد حاجة الشعب الافغاني اليه هو السلام. اليوم سافرنا اكثر من الف ميل في انحاء البلاد كلها في سعينا الى تحقيق السلام».

واوضح ريتشاردسون أن «طالبان» قالت انها تريد توسيع التعليم للمراة الافغانية حتى المستوى الجامعي باستخدام معونات دولية. ويوجد حالياً تعليم محدود للفتيات، فيما منعت النساء من شغل معظم الوظائف. وتقول «طالبان» ان البلاد ليست قادرة على تحمل نفقات ترف تعليم النساء.

الهراوي: إسرائيل تهدف

تتمة الصفحة الاولى

والقيت خطب في قانا وانصار فانتقد الأحمر الموقف الأميركي قائلاً: «ان اسرائيل لا تريد السلام معتمدة على دعم أميركي مطلق فاق حدود كل تصور واليوم يبدو ان واشنطن مستعدة للتضحية بكل شيء على مذبح التعنت الإسرائيلي».

واكد الأحمر رفض شروط اسرائيل لتطبيق القرار ٤٢٥ ومطالبتها بالترتيبات الأمنية وبالضمانات وبالحماية لعناصر جيش لبنان الجنوبي المتعامل معها. وقال ان لبنان «منتصر لا محالة وبوادر الانتصار بدات تظهر في الأفق...»، مشيراً الى «ان وحدة المصير بين سورية ولبنان لا تخضع لأي حسابات او اعتبارات تكتيكية...».

اما بري فوصف ما يقال عن ان اسرائيل تريد الانسحاب من الجنوب ولبنان يرفض تحت تاثير سورية بانه «خطير جداً هدفه إحداث شرخ بين محبي سورية وإيجاد ناس يكرهونها».



In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel and cargo services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256
- Taif: 9662 - 734 1100
- Makkah: 9662 - 542 1371
- Abha: 9667 - 221 6262

And opening soon in Madinah, Jubail, Dammam, Yanbu and Tabuk.

الوسط هذا الاسبوع



حرب المحافظين لاعتقال جمهورية خاتمي

خرج من جماعة «الاخوان المسلمين» ودخل الحكومة

العموش: الحركة الاسلامية الاردنية في وضع سيئ تحريريون وتكفيريون وصراع على مجلس الشورى

العلاقات بين السلطة و«حماس» على شفير السقوط بعد مقتل الشريف

الاسرائيليون يستوطنون والفلسطينيون يتناحرون

حلقة جديدة من مذكرات فاروق القدومي

«حماس» امتداد للثورة والمرحلة تلزم «فتح» بمواجهة تحديات كثيرة

- قتلة «ابو جهاد» انسحبوا في اتجاه السفارة الأميركية
- تنقّل «ابو نضال» بين السودان وليبيا... وانقطعت أخباره

شروطها صعبة وتلامس مشاعر الكرامة الوطنية

المساعدات الأميركية لمصر تنتهي في جيوب الأميركيين

السعودية: تجارب ناجحة في توطين الطيور النادرة

سينما: حكاية افتتان مثيرة بطلتها «لوليتا» الجديدة

- حيلة أحمد زكي للافلات من القضاء
- ماجدة الرومي تغنّي في مصر مجدداً
- بوسي تنتظر «دُخْلة وداد»



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

أنان يعرب عن أسفه لأن الموت حال دون محاكمته

احراق جثمان بول بوت والحضور اقتصر على عدد من رفاقه في الخمير الحمر

■ بنوم بنه، نيويورك - رويترز، ا ف ب - احرق جثمان زعيم الخمير الحمر السابق بول بوت وهو من اكثر طغاة هذا القرن وحشية في مراسم قام بها رفاقه أمس السبت في قرية صغيرة شمال كمبوديا. وغابت عنها زوجته وابنته.

وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان عن الاسف لأن موت بول بوت حال دون محاكمته امام محكمة دولية.

وقال فريد ايكهارد المتحدث باسم انان «إن الأمين العام يأسف ان يحول موت بول بوت دون احالته الى القضاء امام محكمة دولية ليحاكم على ارتكاب جرائم ضد الانسانية».

واضاف ان الامين العام «يشاطر الشعب الكمبودي قلقه وهو الذى عانى فى ظل بول بوت، كما يشاطره الأمل أيضاً فى أن تاخذ العدالة مجراها بالنسبة لشركائه المسؤولين عن حقبة من اكثر الحقبات رعباً فى التاريخ».

وكانت الولايات المتحدة وكمبوديا اعربتا عن الخيبة لان موت بول بوت أفشل ما خططتا له من احالته امام محكمة دولية.

وتنسب إلى بول بوت مهندس نظام «حقول القتل» الذي حكم كمبوديا في الفترة بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٩ مسؤولية موت أكثر من مليون كمبودي.

وتوفي زعيم الثوار السابق البالغ من العمر ٧٣ عاماً الاربعاء الماضي إثر اصابته بنوبة قلبية.

وقال المتحدث باسم الخمير الحمر نوان نو إنه حضر مراسم حرق الجثمان نحو ٢٠ شخصاً معظمهم من رفاقه في الخمير الحمر واستمرت المراسم نحو ١٥ دقيقة.

واظهرت اللقطات التي عرضت في التلفزيون المحلي في تايلاند زملاء لبول بوت يحملون النعش الملفوف باغطية ملونة. ووضعوا النعش على منصة الحرق بالإضافة إلى حاجياته المفضلة بما في ذلك عصاه التي كان يستخدمها في المشي. ثم سكب بنزين على قطع اخشاب واطارات سيارات مستخدمة واشعل احد ثوار الخمير الحمر النار فيها. وسكب مزيد من البنزين بعد ذلك على النيران وتصاعد عمود من الدخان الأسود الكثيف. ولم يلق أحد كلمات في مكان الحرق.

وقال نوان: «لم يعبر أحد عن الحزن أو الاسى في موقع الحرق. إننا بالفعل سعداء لأنه سيتجنب مزيداً من الانتقادات الدولية».

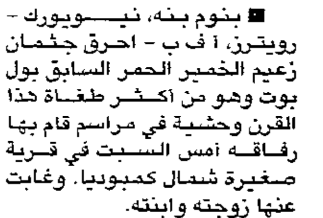
واضاف ان رماد بول بوت سينثر في ثلاثة اماكن في انحاء كمبوديا.

وسينثر بعض رماد بول بوت على امتداد جبل دونجريك الذي يقع على الحدود بين تايلاند وكمبوديا وسينثر جزء آخر في منطقة البحيرات في تونلي ساب وفي اقليم راتاناكيري في شمال البلاد حيث نشأ بول بوت وترعرع.

وتابع نوان نو ان ميا سوم (٤٠ عاماً) زوجة بول بوت وابنته ميا سيت (١٤ عاماً) لم تحضرا مراسم الحرق على رغم انهما كانتا جوار جثمانه في الايام الماضية.

من ناحية اخرى أعلن متحدث باسم الحكومة الكمبودية ان الحكومة غير مقتنعة بأن الجثمان الذي احرق هو جثمان «الدكتاتور بول بوت».

وقال المتحدث: «إننا لا نعلم ان كان الجثمان الذي احرق هو حقاً جثمان بول بوت أم لا».





تحضير جثمان بول بوت

... وينقلونه الى الخارج.



عملية الحرق. (رويترز)

اعتقال عشرات آخرين من الاسلاميين

تركيا: المدعي العام سيطالب باعدام صاقيق المنشق عن اوجلان

■ انقرة، دياربكر - ا ف ب، رويترز - اعلن مسؤول قضائي تركي امس السبت ان المسؤول العسكري في حزب العمال الكردستاني شمدين صاقيق، الذي اعتقله الجيش التركي الاثنين الماضي في شمال العراق ونقل الى تركيا، قد يحكم عليه بالاعدام في ختام محاكمته.

واعتبر المدعي العام التركي نهاد جاكار في تصريح نقلته شبكة التلفزيون الخاصة «ان. تي. في» ان «الجرائم التى ارتكبها صاقيق يستحق عليها الاعدام وساطالب له باقصى العقوبة لدى افتتاح المحاكمة» في ديار بكر جنوب شرقي البلاد.

وكان صاقيق انشق عن زعيم الحزب عبدالله اوجلان ولجأ الشهر الماضي الى مناطق الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني في شمال العراق حيث قام الجيش التركي بخطفه ونقله الى تركيا. وتعتبر السلطات التركية صاقيق مسؤولاً عن مجزرة ذهب ضحيتها ٣٣ جنديا تركيا اعزل في ايار (مايو) ١٩٩٣ جنوب شرقي تركيا.

وكانت مجموعة من قوات الكوماندوس التركية قامت الاثنين الماضي بعملية في دهوك شمال العراق نجحت خلالها في خطف صاقيق ونقله بطائرة هليكوبتر الى الاراضي التركية حيث تخضعه الاستخبارات التركية للاستجواب. ودان الحزب الديموقراطي الكردستاني العملية العسكرية التركية التي جرت في منطقة خاضعة لسيطرته معتبرا ان هذا العمل يضر بالعلاقات الجيدة بين الطرفين. ولكن الجيش التركي اوضح ان عملية الخطف تقررت بعدما «رفض الحزب الديموقراطي الكردستاني تسليم صاقيق الى السلطات التركية».

من جهة اخرى قال مسؤولون امنيون امس ان الشرطة وقوات شبه عسكرية اعتقلت عشرات الاسلاميين المحتجين على محاولات الحكومة تقييد ارتداء الحجاب. واضافوا ان الشرطة وقوات الامن شبه العسكرية تدخلت لمنع مجموعة من نحو ١٠٠ شخص معظمهم من النساء من التظاهر في مدينة باتمان جنوب شرقي البلاد واعتقلت ٦٠ شخصا من المحتجين. واصيب خمسة من رجال الشرطة بجروح في التظاهرة التي بدأت بعد صلاة الجمعة في المدينة اول من امس.

بلغراد تتهم تيرانا بالتواطؤ في تهريب الأسلحة الى كوسوفو

حشود عسكرية ألبانية ويوغوسلافية على جانبي الحدود المشتركة

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ تبادلت البانيا ويوغوسلافيا الاتهامات في شأن الاشتباكات التي حدثت في الأيام الأخيرة في مناطق كوسوفو القريبة من الحدود الألبانية، فيما وافق البرلمان الألباني على قرار يدعو حلف شمال الأطلسي الى ارسال قوات لحفظ السلام في الاقليم.

من جهة اخرى، ذكر بيان للجنة حقوق الانسان في كوسوفو ان ١٠٤ البانيين قتلوا في الاقليم على يد القوات الصربية، خلال العام الجاري، وجرح ٤٤ شخصاً، وفقد ٢٢ آخرون، فيما تعرض ٣٠٩٥ البانياً للتعذيب والملاحقة الصربية وأحرق ٧١ منزلاً في بلدتي سربتسا وبيتشاني. ونفت الحكومة الألبانية في بيان بثته اذاعة تيرانا أمس السبت الاتهامات التي وجهتها حكومة بلغراد في شأن عبور المقاتلين وتهريب الأسلحة من الأراضي الألبانية الى كوسوفو. ووصف البيان نشر القوات اليوغوسلافية قرب الحدود بانه «اجراء تم الترتيب له في بلغراد للقيام بأعمال استفزازية ضد دولة البانيا».

من جهته دعا البرلمان الألباني حلف شمال الاطلسي الى ارسال قوات لحفظ السلام الى اقليم كوسوفو «لوقف عمليات التطهير المنظمة ضد السكان الألبان الذين يسعون الى تطبيق حقهم في تقرير المصير».

من جانبها اتهمت حكومة بلغراد السلطات الألبانية بـ «التواطؤ في عمليات تهريب الأسلحة الى الارهابيين الانفصاليين الألبان في كوسوفو». وذكرت بلغراد ان وحداتها العسكرية صادرت من مسلحين عبروا الحدود من ألبانيا الى كوسوفو خلال الأيام الثلاثة الأخيرة ٢١٧ بندقية متنوعة و٤ مدافع وأكثر من ١٠٠ قنبلة يدوية و١٠٤٨٤ طلقة لمختلف الأسلحة، اضافة الى تجهيزات ومعدات عسكرية، تحمل علامات أميركية وكندية وألمانية وكرواتية. وأفادت المعلومات ان الوضع في مناطق كوسوفو الغربية المواجهة للحدود مع ألبانيا متوتر جداً بسبب الحشود العسكرية لكل من يوغوسلافيا وألبانيا على جانبي الحدود المشتركة وتتزايد المخاوف من حدوث صدامات بين الطرفين ما يجعل الاشتباكات في كوسوفو تنتقل الى الدول المجاورة.

إنهيار المحادثات بين الكوريتين

■ بكين - رويترز - حصلت بيدونغيانغ على ما تريده من مناقشات على مستوى رفيع بين الكوريتين الشمالية، ولكن كبير مفاوضي كوريا الجنوبية هو الذي خرج مبتسماً، في حين خرج مفاوض كوريا الشمالية وهو يهز رأسه بأسى بعد انهيار المحادثات أمس السبت.

وعلى رغم فشل محادثات «لم شمل العائلات مقابل معونات الاسمدة» التي عقدت في بكين، بدا الكوريون الجنوبيون واثقين من أن الشماليين سيعودون عاجلاً إلى مائدة المفاوضات.

وقال جيون سي هيون، كبير مفاوضي كوريا الجنوبية، بعد اعلان انهيار المفاوضات: «نظراً إلى الوضع الذي تواجهه كوريا الشمالية، فإننا لا نعتقد انها سترفض مواصلة الحوار». واضاف: «سيكون من الصعب على كوريا الشمالية تجاهل عروض كوريا الجنوبية للمساعدة».

وعلى النقيض من ذلك أدلى نظيره الشمالي جون كوم تشول بحديث مطول شجب فيه كوريا الجنوبية. وقال: «الادارة الجديدة في كوريا الجنوبية تستخدم الأسمدة وسيلة للإثارة السياسية... إنهم يسخرون من اقرانهم الكوريين».

ووصف جون، الذي بدا مهموماً، إصرار كوريا الجنوبية على ربط معونة الأسمدة للشعب الشمالي الجائع بالتزام صارم من جانب كوريا الشمالية بالسماح بإعادة لم شمل الأسر التي انقسمت منذ الحرب الكورية بين ١٩٥٠ و١٩٥٤ بأنه «تشدد لا مبرر له».

وقال جون وهو يهز رأسه: «إن حكومة كوريا الجنوبية أكثر استعداداً للمواجهة وأكثر تحفظاً تجاه الشمال من الحكومة السابقة عليها».

قال محللون ان كيم داي جونج رئيس كوريا الجنوبية الذي تولى السلطة في شباط (فبراير) الماضي وتعهد بإحداث انفراج كبير في العلاقات مع كوريا الشمالية، كان بوضوح اكثر ميلاً إلى المصالحة مع الشمال من الحكومات السابقة. ومع تداعي المحادثات في بكين اظهرت افتتاحيات صحف كوريا الجنوبية شبه اجماع على القلق الشديد من ان كوريا الشمالية لم تبد أي بادرة على استعدادها لتغيير سلوكها المتشدد تجاه المقايضة على المعونة.

قيادة الشيوعي تجتمع الخميس لاتخاذ موقف من مرشح يلتسن

رئيس البرلمان الروسي يتوقع "قراراً ايجابياً" لمصلحة كيريينكو

□ موسكو - جلال الماشطة

■ على رغم رفض البرلمان تعيين سيرغي كيريينكو أعلن رئيس المجلس النيابي غينادي سيليزنيوف ان «قراراً ايجابياً» سيصدر عن الهيئة الاشتراعية الجمعة المقبل، فيما ذكر الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف ان الكرملين يريد «اغتصاب وقسر» النواب.

وأوضحت نتائج الاقتراع (١١٥ لمصلحة كيريينكو و٢٧١ ضده) ان المرشح حصل على أصوات كتلة «روسيا بيتنا» الموالية لرئيس الوزراء المقال فيكتور تشيرنوميردين ومجموعة «نواب الأقاليم» وعدد من المستقلين، فيما صوتت ضده كتل اليسار الثلاث وأنصار القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي و«يابلوكو» الاصلاحية المعتدلة. ومن المفارقات ان ١٢ نائباً من المعارضة ايدوا كيريينكو منتهكين بذلك التزاماتهم الحزبية.

ولم يشارك سيليزنيوف (شيوعي) في الاقتراع لكنه أعلن في حديث تلفزيوني مساء الجمعة ان التصويت في الجولة الثالثة ضد الترشح «يعني تعطيل البرلمان وحلّ روسيا». وأوضح ان الرئيس بوريس يلتسن «معجب بهذا الشاب (كيريينكو) الى حد لا يريد ان يسمع اسماً غيره» ولمح الى ان الكرملين مصمم على حل البرلمان في حال رفضه.

ووجهت قيادة الحزب الشيوعي أمس السبت نداء الى تنظيماتها الاقليمية تطلب فيه عقد اجتماعات للنظر في احتمالين: الاستمرار في الموقف الرافض والاقدام على انتخابات جديدة أو الموافقة على اسم المرشح وتحميل السلطة التنفيذية مسؤولية المضاعفات المحتملة.

ويشير المراقبون الى ان مصير الحكومة والبرلمان سيتقرر، ليس في اجتماع المجلس النيابي الجمعة بل في لقاء تعقده قيادة الحزب الشيوعي الخميس وتقرر فيه كيف ستصوت أكبر كتلة (١٣٥ نائباً)، وبناء على ذلك ستقرر الكتلتان المتحالفتان مع الشيوعيين مواقفهما.

وانتقد غورباتشوف محاولات الرئيس الحالي «فرض مرشحه واغتصاب» مجلس الدوما. وذكر في حديث الى وكالة «انترفاكس» ان يلتسن غدا «عاملاً يهز الاستقرار» في روسيا ووجه غورباتشوف انتقادات الى رئيس البرلمان وقال ان سيليزنيوف يحذو حذو سلفه ايفان ريبكين الذي كان ترأس المجلس النيابي بدعم الشيوعيين ثم تخلى عنهم واصبح من المتحمسين ليلتسن وحصل على منصب سكرتير مجلس الأمن القومي ثم صار نائباً لرئيس الحكومة.

وذكر الرئيس السوفياتي السابق ان حل البرلمان سيؤدي الى زيادة شعبية الشيوعيين وقيام مجلس تشريعي «يحد من الطموحات القيصرية» ليلتسن.

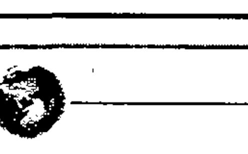
يلتسن محتضناً هاشيموتو في طريقهما الى مقر اقامة الرئيس الروسي. (ا ب)

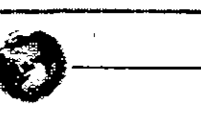
تظاهرات معادية تستقبل يلتسن في اليابان

■ موسكو - اف ب - وصل الرئيس الروسي بوريس يلتسن أمس السبت الى مطار طوكيو هانيدا للمشاركة في قمة غير رسمية لاربع وعشرين ساعة مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في منتجع بحري يطل على المحيط الهادئ على بعد ١٥٠ كلم جنوب غربي طوكيو.

واستقل يلتسن فور وصوله مروحية نقلته الى فندق كوانا حيث تعقد القمة. وعززت السلطات اليابانية اجراءات الامن في المنطقة ونشرت حوالي ٤٣٠٠ شرطي لحفظ الامن، لكن المراسلين تحدثوا عن عشرات السيارات لليمين الياباني المتطرف تدفقت على المنطقة التي تعقد فيها القمة من اجل التظاهر ومطالبة روسيا باعادة جزر الكوريل التي احتلتها القوات السوفياتية في الايام الاخيرة للحرب العالمية الثانية. وتسببت سيارات اليمينيين التي تزينها الاعلام اليابانية ازدحاما خانقا على الطرق المؤدية الى المنتجع. ورفعت بعض السيارات اعلاما روسية الصقت فوقها اعلاما يابانية واطلق ركابها شعارات معادية للروس. وهذه الزيارة هي الاولى يقوم بها يلتسن الى الخارج منذ سفره الى روما في منتصف شباط (فبراير). وتعتبر اختباراً لوضع الرئيس الروسي الصحي.

ومن المقرر ان يغادر يلتسن (٦٧ عاما) اليابان اليوم الاحد. وكانت مصادر روسية رسمية اعلنت ان الزيارة تأتي «تتويجاً وتاكيداً للتطور الايجابي» في العلاقات بين روسيا واليابان بعد قمة كراسنويارسك (سيبيريا) بين يلتسن وهاشيموتو. وكان الروس واليابانيون تعهدوا في هذه القمة بتوقيع معاهدة سلام قبل العام ٢٠٠٠ وتنمية التجارة بينهما.





حول العالم

رواندا: الحكم بالاعدام على كاهنين كاثوليكيين

● لندن - اف ب - ذكرت وكالة الانباء الروانديه التي التقطت بثها اجهزة التنصت في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة ان محكمة رواندية حكمت على كاهنين كاثوليكيين رونديين بالاعدام الخميس الماضي بتهمة مشاركتهما في عمليات الابادة العام ١٩٩٤.

واوضحت الوكالة نقلا عن (راديو رواندا) انها المرة الاولى التي يصدر فيها حكم بالاعدام ضد رجال دين منذ بدء محاكمة المسؤولين العام ١٩٩٦ عن عمليات الابادة.

واكدت المصادر ان محكمة ولاية كيبويه حملت الاب جان فرانسوا كايرانغا وادوارد انكوريكيه مسؤولية (جرائم ابادة) تم ارتكابها في نيوندو في شمال غربي البلاد ومسؤولية قتل نحو ٢٠٠٠ شخص في مجزرة وقعت في رعية نيانغي.

الرئيس التشيكي يعاني من صعوبة في التنفس

● فيينا - رويترز - ذكرت وكالة الانباء النمسوية امس السبت ان الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل الذي يتماثل للشفاء من عملية جراحية في الامعاء في مستشفى بمدينة انسبروك اصيب بمشاكل في الجهاز التنفسي. ونقلت الوكالة عن اطباء قولهم ان تراكم كميات من المخاط تحول دون استقبال جزء من الرئة اليمنى للرئيس البالغ من العمر ٦١ عاماً كميات كافية من الهواء.

وكان الجراحون في مستشفى انسبروك الجامعي استأصلوا جزءاً من امعاء الرئيس التشيكي في جراحة عاجلة الثلثاء الماضي.

ونقل الرئيس التشيكي من وحدة العناية المركزة الى قسم الملاحظة الاربعاء الماضي، فيما أعرب الاطباء عن سعادتهم لتقدم صحته على رغم انهم حذروا من انه لم يتجاوز مرحلة الخطر بعد.

مخاوف من عودة العنف الى ايرلندا الشمالية

● بلفاست - اف ب - اعربت الوزيرة البريطانية المكلفة شؤون ايرلندا الشمالية ماريوري مولام عن صدمتها اثر مقتل شخص بالرصاص في حي يقع في القطاع الغربي الكاثوليكي لبلفاست.

وصرحت مو مولام ان عملية القتل هذه تاتي «في وقت تدفع فيه جميع العوامل بسكان ايرلندا الشمالية ليكونوا متفائلين في المستقبل».

واثار قتل هذا الرجل الخوف من ان يعود المتطرفون الى اعمال العنف بعد اسبوع لا غير من ابرام اتفاق سلام بين الكاثوليك والبروتستانت. واكدت الشرطة قتل الرجل الا انها امتنعت عن توضيح ما اذا كانت هذه العملية، وهي الاولى منذ ابرام الاتفاق، تتسم بطابع سياسي.

ESCADA
POUR HOMME





الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن (١٧،٠١ توقيت لندن)

المارك الالماني	١،٨٠٨٩	١،٨٠٩٣	١،٨٠٠٥	١،٨٠٦٥
الين الياباني	١٣١،٨٥	١٣١،٩٢	١٣١،٠٥	١٣١،٧١
الجنيه الاسترليني	١،٦٨٣٨	١،٦٩٢٠	١،٦٨١٨	١،٦٩٠٧

النفط في سوق لندن
تسليم حزيران (برنت)
١٤،٨٠
(مزيج برنت) (دولار/برميل)
السعر السابق ١٤،٦٥

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٠٧،١٠
السعر السابق ٣٠٦،٩٠

في ظل ظروف التقشف الداخلي

الحكومة الفرنسية تعرقل اقرار المساعدات الى لبنان

□ باريس - رنده تقي الدين

■ علمت «الحياة» من مصادر مطلعة في باريس ان رئاسة الحكومة الفرنسية ووزارة المال «تعرقلان» في اقرار المساعدات المالية الى لبنان، فيما تدفع الرئاسة الفرنسية الى اقرارها نظراً الى ضرورتها. وتتساءل الأوساط الحكومية عن سبب اعطاء الأولوية للبنان في ظل ظروف ليونيل جوسبان الحذر في اقرار مثل هذه المساعدات، اضافة الى ان الوضع في لبنان «غير مشجع» لاعطائه مثل هذه الأولوية.

في الوقت نفسه، تعترف مصادر مختلفة في فرنسا بأن الوضع في لبنان مجمّد داخلياً وعلى الصعيد الاقليمي، وتعتبر ان انتخابات الرئاسة المتوقعة في الخريف المقبل ستشكل متنفساً للبلد.

من جهة اخرى، قالت مصادر مسؤولة في الاتحاد الاوروبي ان وفداً لبنانياً برئاسة الأمين العام لوزارة الخارجية اللبنانية، ظافر الحسن، سيصل الى بروكسيل ليستأنف في ٢٣ و٢٤ نيسان (ابريل) الجاري، المفاوضات في شأن اتفاق الشراكة بين لبنان والاتحاد.

واشارت المصادر الى ان المشكلة الكبيرة التي سيواجهها لبنان على صعيد اتفاق الشراكة والارتفاع الشديد في الإنفاق العام وتزايد العجز في الموازنة الذي بلغ وفقاً لأرقام صندوق النقد الدولي ٢٠ في المئة من اجمالي الناتج القومي، وهي نسبة «شديدة الارتفاع» برأي المسؤولين الأوروبيين.

ورأت المصادر انه من اجل معالجة هذا العجز لا يملك لبنان سوى حلين احدهما القيام باصلاح للنظام الضرائبي لزيادة عائدات الموازنة، اي فرض ضرائب جديدة تضاف على الضرائب الموجودة حالياً، او خفض الانفاق العام بنسبة مرتفعة يفترض ان تصل الى ٥٠ في المئة، وهو أمر «شديد الصعوبة».

وقالت انه اذا التزم لبنان مع الاتحاد الأوروبي بالتبادل الحر في اطار اتفاقية الشراكة، فإنه سيضطر الى خفض رسومه الجمركية وتحويل جزء من عائدات هذه الرسوم الى ضرائب داخلية. وذكرت ان عائدات الرسوم الجمركية تشكل نحو ٥٠ في المئة من مجمل عائدات الخزينة اللبنانية وهو الحد الأقصى بالنسبة الى بلد متوسطي.

واشارت الى ان المفاوضات في شأن اتفاق الشراكة سيستغرق وقتاً طويلاً وان التبادل الحر قد لا يدخل حيز التطبيق بين لبنان والاتحاد قبل نحو ١٥ سنة.

"الثريا" تجري مفاوضات لاختيار صاروخ لإطلاق قمرين اصطناعيين

□ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ اعلنت «شركة الثريا للاتصالات الفضائية» انها تجري مفاوضات مع شركات عالمية عدة لاختيار الصاروخ الذي يحمل القمرين الاصطناعيين اللذين تصنعهما شركة «هيوز» الاميركية لحسابها من بينها صاروخ «بروتون» و«اريان اربعة» و«اريان خمسة».

وقال سعيد الهاملي مدير القطاع الفضائي في شركة «الثريا» للاتصالات عبر الاقمار الاصطناعية ان الشركة لم تتوصل الى اتفاق نهائي في شأن الصاروخ الذي سيحمل القمرين الاصطناعيين للفضاء حتى الآن.

وكشف الهاملي، في مؤتمر صحافي عقد في ابو ظبي امس للاعلان عن بدء فعاليات «مؤتمر الشرق الاوسط للاتصالات» (ميدكوم ٩٨) الذي يعقد اليوم الاحد في ابو ظبي ويستمر ثلاثة ايام، ان شركة «هيوز» اختارت شركة «اسكوم» السويسرية لانتاج ٢٣٥ الف جهاز هاتف نقال يعمل عبر الاقمار الاصطناعية، ووفق تقنية «جي. اس. ام» مناصفة بينهما. ولفت الى ان العقد الذي وقعته «الثريا» مع شركة «هيوز» الاميركية، التي ستقوم بتصنيع القمرين الاصطناعيين للاتصالات الفضائية، يتضمن تسليم «الثريا» ٢٣٥ الف جهاز نقال يعمل وفق تقنية الاتصالات الفضائية، ونظام «جي. اس. ام». ولم يكشف الهاملي عن قيمة هذه الاجهزة، ولكنه اشار الى ان الجهاز الواحد سيباع للعميل باقل من ٦٠٠ دولار اميركي. وتبلغ قيمة العقد الذي وقعته «الثريا» مع شركة «هيوز» نحو ١،٣ بليون دولار.

واكد الهاملي ان شركة «الثريا» و«هيوز» انتهتا من وضع التصاميم النهائية للقمر الاصطناعي الذي سيتم اطلاقه، مشيراً الى ان تشغيل القمر سيتم في موعده المحدد في ايلول (سبتمبر) سنة ٢٠٠٠ وفق الاتفاق الذي وقعته الشركتان في ايلول الماضي. ويبلغ رأس مال الثريا ٥٠٠ مليون دولار اميركي ودخلت في مفاوضات مع مجموعة بنوك وشركات استثمار عالمية لتغطية التكاليف الاجمالية للمشروع. وتشارك في رأس مالها شركات ومؤسسات عدة.

وتغطي شركة «الثريا» الاتصالات الفضائية في الشرق الاوسط والخليج واجزاء من غرب آسيا وشمال افريقيا وجنوب وشرق اوروبا.

وتعتبر شركة «الثريا» الراعي الرئيسي لمؤتمر الشرق الاوسط للاتصالات الفضائية الذي سيعقد تحت رعاية الشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان رئيس ديوان ولي عهد أبو ظبي ويفتتحه اليوم احمد حميد الطاير وزير المواصلات في دولة الامارات.

وقالت مصادر مؤتمر «ميدكوم ٩٨» ان منطقة الشرق الاوسط ستنفق ٣٠ بليون دولار لتحديث وبناء مرافق جديدة لقطاع الاتصالات. وقال منظمو المؤتمر ان الاحصاءات الصناعية تؤكد ان منطقة الشرق الاوسط ستشهد اطلاق ٢٠ قمراً اصطناعياً حتى السنة ٢٠٠٦ اضافة الى الاقمار الموجودة حالياً.

ويشارك في هذا المؤتمر الى جانب شركة «الثريا» شركات عالمية اخرى من بينها شركة «ايريديوم» و«ايكو غلوبال كوميونيكشن» و«انمارسات» و«كوالكوم» و«هيوز» للفضاء والاتصالات و«اريان سبيس» و«تيليديسك». ويحضر المؤتمر العديد من الفعاليات الحكومية ووفود مشاركة في القطاع الخاص. ويستقطب المؤتمر الذي تنظمه «شركة الشرق الاوسط لمؤتمرات الاتصالات» اكثر من ٣٠٠ مشارك من ٢٨ بلداً.

ويحضر المؤتمر وزراء الاتصالات في السودان واليمن وفلسطين وعدد من الخبراء والمعنيين في هذا القطاع من ١٢ دولة من بينها لبنان واليمن وعمان والسودان وباكستان وقطر وفلسطين والاردن والكويت وسيطرحون تجارب بلدانهم في هذا القطاع.


بلير يتحدث امام رجال الاعمال في القاهرة (ا ب)

افتتاح المجلس البريطاني - المصري لرجال الاعمال

مصر و"بريتيش غاز" توقعان اتفاقا لتطوير سوق الغاز قيمته ٢٢٠ مليون دولار

□ القاهرة - «الحياة»

■ حضر رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير امس افتتاح المجلس البريطاني المصري لرجال الأعمال الذي سيركز على تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين.

كما حضر توقيع اتفاق بين هيئة البترول المصرية وشركة «بريتيش غاز» البريطانية لتطوير سوق الغاز في صعيد مصر ينفذ على مراحل تبلغ استثمارات الاولى والثانية نحو ٢٢٠ مليون دولار.

وقال بلير امس، لدى لقائه جمعية رجال الأعمال البريطانية المصرية في حضور نظيره المصري الدكتور كمال الجنزوري ولفيف من الوزراء، إن تشكيل المجلس تاكيد للثقة المشتركة ودعم للقطاع الخاص في البلدين، مؤكداً رغبة الاتحاد الاوروبي تطوير العلاقات الاقتصادية مع الشركاء في دول البحر المتوسط وفي مقدمها مصر.

واعرب الجنزوري عن أمله في توقيع بلاده اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي قريباً خصوصاً وان بريطانيا ترأس الدورة الحالية للاتحاد. وحض الجنزوري بريطانيا على زيادة استثماراتها في مصر إلى بليوني دولار سنة ١٩٩٩.

ويسري اتفاق الغاز لمدة ٢٥ سنة وينفذ على مراحل عدة تشمل الاولى مد شبكة خطوط غاز من جنوب الكريمات إلى بني سويف بكلفة ٥٠ مليون دولار، سعياً لتوفير حاجات المصانع.

ويجري حاليا تشكيل كونسورتيوم يحمل اسم «شركة وادي النيل للغاز» لتنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق. وسيضم الكونسورتيوم «بريتش غاز» بنسبة ٣٧.٥ في المئة و«اديسون غاز» الايطالية بالنسبة نفسها و«اوراسكوم» المصرية بنسبة ٢٠ في المئة و«ميدل ايست غاز» (ميغا) خمسة في المئة.

وتمنح «بريتيش غاز» وشركائها بمقتضى الاتفاق الحق الانفرادي لتنمية سوق الغاز في منطقة وجه قبلي عن طريق مد شبكة خطوط ضخمة لنقل الغاز في المنطقة وتوزيعه.

لعدم فهم حق استرجاع "الضريبة المضافة"

العرب يخسرون ٢٥٠ مليون دولار سنوياً

□ دبي - «الحياة»

■ اعلنت «دناتا» اكبر شركات السفر السياحية في الامارات، تطوير خدمة استرجاع ضريبة القيمة المضافة التي يدفعها الزوار ورجال الاعمال وموظفو الشركات خلال زياراتهم وعلى مشترياتهم في الاتحاد الأوروبي.

وقالت «دناتا» التابعة لـ «مجموعة الامارات» التي تملكها حكومة دبي انها وقعت اتفاقاً مع شركة «يورو كاش فنينغ» البريطانية يتيح استرجاع الضريبة خلال اسبوع من تقديم الطلب عبر مكاتب «كاش باك» في أوروبا.

ويأتي اعلان «دناتا» طرح خدمة «كاش باك» قبيل فترة الصيف والاجازات وسط تقديرات تشير الى ان عدد العرب الذين يزورون أوروبا سنوياً يتجاوز ١،٥ مليون زائر ينفقون اكثر من ١،٨ بليون دولار، في حين قُدر حجم المبالغ التي يمكن استردادها عبر النظام الجديد بنحو ٢٥٠ مليون دولار سنوياً.

وقالت مصادر عاملة في صناعة السياحة في الامارات ان ملايين الدولارات تذهب هدراً في صورة خسائر للشركات الشرق اوسطية التي تتعامل مع دول أوروبا وتفشل في استرجاع ضريبة القيمة المضافة. وتذهب هذه المبالغ كاضافات لموازنات الدول الأوروبية، واشارت الى ان بريطانيا أعادت العام الماضي نحو ٤٠ مليون جنيه استرليني (٦٢ مليون دولار) الى شركات في مختلف انحاء العالم مقابل ضريبة القيمة المضافة على انفاق هذه الشركات فيها.

وكانت دول الاتحاد الأوروبي فرضت ضريبة القيمة المضافة على المبيعات خلال الستينات وهي ضريبة يتحملها المستهلك النهائي. وفي عام ١٩٨٧ سمحت الدول الأوروبية للشركات العاملة خارج أوروبا باستعادة قيمة الضريبة التي تدفع على الخدمات مثل الاقامة واجرة قاعات وصالات العرض والمؤتمرات واستئجار السيارات والواجبات وغيرها.

وتتفاوت نسبة ضريبة القيمة المضافة على المنتجات والخدمات حسب القوانين المطبقة في كل واحدة من الدول. وتصل هذه النسبة الى ٢٥ في المئة في الدنمارك، وهي الأعلى في أوروبا، لتنخفض في ألمانيا واسبانيا الى ١٥ في المئة، في حين تبلغ حدها الأدنى في لوكسمبورغ حيث لا تتجاوز ثلاثة الى ستة في المئة حسب نوع المنتجات والخدمات.

ويواجه المسافر أو رجل الأعمال صعوبة في استرداد ضريبة القيمة المضافة التي دفعها. وتعود الصعوبة الى عدم معرفته الواضحة بأنواع المنتجات والخدمات الخاضعة لقانون اعادة الدفع هذا والتي يتفاوت نوعها وعددها حسب كل بلد وتعتبر بريطانيا وألمانيا ولوكسمبورغ من أكثر الدول تساهلاً في مجال اعادة دفع ضريبة القيمة المضافة بالنظر الى طول لائحة المنتجات التي يسري عليها قانون اعادة لفع الضريبة.

اغلبية السعوديين تؤيد تخصيص البريد

□ الرياض - محمد نجيب سعد

■ اكدت دراسة سعودية حديثة ان اغلبية ٧٠،٤ في المئة من السعوديين المتعاملين مع البريد و٧٥ في المئة من موظفي البريد يؤيدون تخصيص هذا القطاع، وان هناك شبه اجماع من المسؤولين في البريد على تأييد هذه الخطوة.

وعزت الدراسة، التي اجراها عبدالرحمن عيسى جساس، من ادارة الخدمات البريدية في الرياض، هذا التأييد الى الآثار الايجابية المتوقعة التي ستترتب على عملية التخصيص.

اذ يرى ٨٠،٦ في المئة انها ستؤدي الى تحسين الخدمة، ويقول ٧٦،٥ في المئة انها ستخلق منافسة في سوق البريد، فيما يعتقد ٧٤،٥ في المئة انها ستوسع قاعدة الاستثمار المحلية. ويأمل ٥٥،١ في المئة ان توفر العملية فرص عمل جديدة، الى جانب خفض كلفة الخدمة وتحسين استغلال الموارد المتاحة وتنمية الايرادات من خلال تقديم خدمات بريدية جديدة. غير ان هناك العديد من الآثار السلبية التي يتخوف منها السعوديون، اذ يرى ٥٢ في المئة منهم ان التخصيص سيؤدي الى ارتفاع اسعار رسوم الخدمات، فيما يتخوف ٤٣،٩ في المئة منهم من فقدان بعض السعوديين لوظائفهم.

كما يرى ٥٣ في المئة ان التخصيص سيترتب عليه فرق في مستوى توزيع الخدمة بين المدن والقرى، ويخشى ٤٨ في المئة من نشوء احتكارات خاصة بدلاً من الاحتكار العام.

للمرة الأولى منذ ٩ أعوام

"بنك البحرين والشرق الأوسط" يوزع ٥،٥ مليون دولار أرباحاً على المساهمين

□ لندن - «الحياة»

■ وافقت الجمعية العمومية لـ «بنك البحرين والشرق الأوسط» على توزيع ارباح نقدية للمرة الأولى منذ ١٩٨٩. وأشار بيان تلقته «الحياة» الى ان المصرف سيوزع نحو ٥،٥ مليون دولار على المساهمين وبنسبة قدرها ٧ في المئة لكل سهم.

ووافقت الجمعية العمومية على الحسابات الختامية للعام المالي الذي انتهى في ٩٧/١٢/٣١.

وسبق للمصرف أن أعلن مطلع السنة الجارية تحقيق ايرادات قياسية بلغت ١٨،٧ مليون دولار بنسبة زيادة مقدارها ٩٧ في المئة على عام ١٩٩٦.

وانتخبت الجمعية العمومية مجلس ادارة تشكل على النحو الآتي: عبدالرحمن سالم العتيقي رئيساً لمجلس الادارة والشيخ ابراهيم بن حمد بن عبدالله الخليفة نائباً للرئيس رئيساً للجنة التنفيذية، والشيخ علي الجراح الصباح نائباً لرئيس اللجنة التنفيذية والسيدين طارق محمد عبدالسلام وعبدالسلام محمد البحر بصفة عضوين في مجلس الادارة واللجنة التنفيذية والسيدين عبدالعزيز النبهان وجاسم محمد المضف عضوين.

ويشار الى ان المصرف تأسس عام ١٩٨٢ كوحدة مصرفية خارجية ويتم تداول اسهمه في سوق البحرين للاوراق المالية وتتوزع الأسهم على اكثر من ١٤ الف مساهم في الخليج ويملك الحصة الرئيسية «بنك برقان» في الكويت.

الأردن: ٣،٥ بليون دولار كلفة استراتيجية المياه

■ عمّان - «الحياة» - قدر وزير المياه والري منذر حدادين حجم الانفاق المطلوب لتنفيذ استراتيجية المياه في الأردن بنحو ٣،٥ بليون دينار في السنوات الخمس المقبلة.

وقال للصحافيين بعد تقديمه استراتيجية المياه الى مجلس الوزراء ان هذه الاستراتيجية تتضمن سياسة ادارة مياه الري وتوزيعها على المناطق وادارة المياه الجوفية التي تشكل المفاصل الرئيسية في الخطة الخمسية التي ستطبق في مجال الري خلال السنوات الخمس المقبلة. واكد الوزير انه يتعين على الأردن السنة الجارية البحث عن تمويل اجنبي لاقامة مشاريع للمياه بما قيمته ٨٥٠ مليون دينار.



Are you ready...
29 April 3 May 1998 FORUM DE BEYROUTH
TELECOM
MIDDLE EAST '98
The 3rd International Telecommunications Exhibition & Conference for the Middle East
Open from 4-10pm daily - children under 16 are not admitted
Telecom Middle East '98 Conferences
Telecom Middle East '98 Conferences will be held at the Bristol Hotel April 30 & May 1 from 10 am to 4 pm.
For more information Contact the Organizers
IFP International Fairs & Promotions

المغرب يستورد نفطاً بقيمة بليون دولار سنوياً

□ الرباط - محمد الشرقي

■ تتحمل الخزينة المغربية ٩,٤ بليون درهم (بليون دولار) قيمة النفط الذي تستورده من الخارج. واستورد المغرب العام الماضي ٦,٨ مليون طن نفط مقابل ٦,٢ مليون طن عام ١٩٩٦ بقيمة ٨,٨ بليون درهم. واشارت احصاءات مغربية الى ان السعودية احتلت المرتبة الاولى في قائمة مزودي المغرب بالنفط وبلغت نسبة صادراتها الى المغرب ٥١ في المئة مقابل ٢٠ في المئة لنيجيريا و١٥ في المئة لروسيا و١٢ في المئة للعراق و٢ في المئة من ايران والباقي من مصادر مختلفة.

وتوقع محللون ان تتراجع قيمة فاتورة النفط السنة الجارية بنحو عشرة في المئة على رغم احتمال ارتفاع حجم الواردات الى سبعة ملايين طن. ويقدر ان تبلغ الفاتورة السنة الجارية ٩٠٠ مليون دولار اي القيمة المسجلة عام ١٩٩٦.

وينتظر ان تعلن «مجموعة كورال» السعودية - السويدية مطلع الشهر المقبل تملك الاسهم الحكومية الباقية في «مجموعة لاسمير» و«الشركة الشريفة للنفط» وتبلغ نسبتها سبعة في المئة منها ثلاثة في المئة ستحول الى مساهمات تمنح للعاملين في المؤسستين اللتين اشترتهما «كورال» ربيع العام الماضي بنحو ٤٩٠ مليون دولار. وتقدر قيمة الاسهم المتبقاة بنحو ٤٢ مليون دولار.

وقالت مصادر اقتصادية ان «كورال» قد تعلن الشهر المقبل بمنسابة عقد مجالس ادارة شركاتها في المغرب دمج نشاطات كل من «لاسمير» و«الشريفة للنفط» وتأسيس فروع مستقلة للنشاطات تشمل تكرير النفط وتعبئة الغاز المسيل والتسويق.

وسيرافق الخطة اعلان برنامج استثماري طموح لم تكشف قيمته ويندرج في اطار برنامج توسع «كورال» في المغرب واستفادتها من اتفاقها مع الحكومة الذي يمنحها امتيازات تشمل الاولوية في استيراد النفط وتكريره حتى سنة ٢٠٠٢.

شركة اسبانية تجدد خطوط السكك الحديد بين مدن مغربية

□ مدريد - طلعت شاهين

■ اعلنت مجموعة شركات «لاين» للمقاولات العامة في اسبانيا انها وقعت عقداً مع المغرب بقيمة ٧٨ مليون دولار لتجديد خطوط السكك الحديد بين مدن مغربية عبر شركتها التابعة «اعمال مقاولات خافيير غينغارت».

وقال متحدث باسم المجموعة في مدريد ان العقد خطوة جديدة على طريق زيادة الانشطة التي تقوم بها الشركة دولياً، وبشكل خاص في منطقة شمال افريقيا، لأن العقد يضع الشركة التابعة للمجموعة في مقدم الشركات الاسبانية العاملة في المشاريع العامة المغربية ويزيد من حجم تعاقداتها الى ٢١ الف مليون بيزيتا (١٤٠ مليون دولار اميركي). وأشار المتحدث الى ان العقد يقضي بتجديد ٢٣٠ كلم من خطوط السكك الحديد المغربية ومن المقرر تجديد الخطوط التي تربط بين فاس ووجدة، وبين الدار البيضاء ومراكش، وبين الدار البيضاء وسيدي قاسم، اضافة الى تجديد واقامة عدد من محطات السكك الحديد الجديدة.

أرباح "البنك السعودي الفرنسي" ترتفع ٧ في المئة خلال الربع الأول

■ الرياض - «الحياة» - أعلن «البنك السعودي الفرنسي» (شركة مساهمة سعودية) تحقيق زيادة في صافي الأرباح نسبتها سبعة في المئة في الربع الأول من السنة الجارية، إذ ارتفع صافي الارباح إلى ١١٠.٣ مليون ريال (٢٩.٤ مليون دولار) من ١٠٣ ملايين ريال في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضحت القوائم المالية التي أعلنها المصرف زيادة مجموع دخل العمليات من ٥١٠ ملايين ريال إلى ٥١٨ مليون ريال، في حين تراجع مجموع مصاريف العمليات بنسبة بسيطة ليصل إلى ٤١٢ مليون ريال.

ونمت ودائع العملاء بنسبة ١٤ في المئة من ١٧.٨ بليون ريال إلى ٢٠.٣ بليون ريال (٥.٤١ بليون دولار)، كما ارتفع مجموع حقوق المساهمين من ٢.٧ بليون ريال إلى ٢.٩ بليون ريال.

وزاد الاحتياط العام للبنك خلال الفترة قيد البحث من ٥٠ مليون ريال إلى ١١٤ مليون ريال، كما ارتفع مجموع الاحتياط النظامي من ٩١٦ مليون ريال ليصل إلى ١.٠١٧ بليون ريال.

وواصل البنك تاسيس علاقات مصرفية جيدة مع اهم المجموعات الصناعية والتجارية في المملكة، إذ ارتفع حجم محفظة القروض بشكل عام من ٨.٥ بليون ريال إلى ١٠.٧ بليون ريال في نهاية الربع الأول.

وكان «البنك السعودي الفرنسي» حقق ارباحاً صافية عن العام الماضي بلغت نحو ٤٠٠.٦ مليون ريال (١٠٧ ملايين دولار) بزيادة نسبتها ٣٣ في المئة على الأرباح الصافية التي حققها المصرف عام ١٩٩٦ وبلغت ٣٠١ مليون ريال (٨٠.٣ مليون دولار).

تجارتها مع صنعاء تبلغ ٥٠٠ مليون درهم

دبي تنظم أول معرض تجاري في اليمن

□ دبي - «الحياة»

■ قالت مصادر تجارية في دبي إن حجم التبادل التجاري بين الإمارة واليمن سجل في الاعوام القليلة الماضية نمواً ملموساً، إذ ارتفع من نحو ٣٧٤ مليون درهم عام ١٩٩٤ إلى ٣٧٢ مليون درهم في ١٩٩٥، ثم قفز إلى ٤٣٣.٦ مليون درهم من ١٩٩٦ وسط توقعات أن يكون تجاوز حاجز الـ ٥٠ مليون درهم نهاية العام الماضي، وأن يواصل تحسنه في السنوات القليلة المقبلة.

واعلنت غرفة تجارة وصناعة دبي انها تعمل وسلطة موانئ دبي على المساهمة في تنظيم أول معرض للإمارات في العاصمة اليمنية صنعاء سيتم اقامته في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل بمشاركة أكثر من ١٠٠ شركة إماراتية تمثل مختلف القطاعات التجارية والصناعية والخدمية، إضافة إلى العديد من الدوائر المحلية الدبوية.

وقالت غرفة دبي إن المعرض ليس مقتصراً على الشركات الوطنية وان مؤسسات عالمية موجودة في الإمارات ستشارك فيه، وانها تستطيع المساهمة في تعزيز العلاقات التجارية مع اليمن. واكدت الغرفة حرصها على انجاح هذا الحدث عبر دعم المؤسسات الوطنية التي تعنى بتنظيم المعارض، وكلفت شركة المركز الدولي للأعمال لتنظيم معرض الإمارات التجاري في صنعاء بالتنسيق مع سلطة موانئ دبي.

وقال ثاني جمعة بالرقاد، مدير إدارة العلاقات الخارجية في غرفة دبي، إن الإمارة بدأت تنفيذ خطة تستهدف بعض الأسواق العربية مثل العراق ومصر واليمن، نظراً لما تتمتع به من امكانات إن كان على صعيد التصدير او الاستيراد. إذ أن مصر تتمتع بصناعات كبيرة و«مهمة جداً»، والأسواق العراقية ستحتاج إلى الكثير من المواد الاستهلاكية بعد رفع الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة منذ ١٩٩٠، فيما تعتبر اليمن من الاسواق الناشئة «المهمة» على الصعيد الاقليمي.

ووصف القنصل العام لليمن في دبي، أحمد سالم الوحش، المبادرة الإماراتية بانها «خطوة كبيرة» نحو تحقيق المزيد من التعاون التجاري بين البلدين، خصوصاً أن الجالية اليمنية في دبي كبيرة ويساهم افرادها في تنمية الاقتصاد الوطني وتفعيل التبادل التجاري. واشار إلى أن المسؤولين في بلاده ابدوا استعداداً كبيراً لتقديم التسهيلات اللازمة من اجل انجاح الحدث، لافتاً إلى مشاركة بلاده بقوة في مهرجان دبي الثالث للتسوق.

من جهته، صرح احمد بالهول نائي مدير الإدارة التجارية في سلطة موانئ دبي، أن رعاية المنطقة الحرة لجبل علي وسلطة موانئ دبي مع غرفة تجارة وصناعة دبي للمعرض تنسجم مع مفهوم استخدام وسائل التسويق كافة لتعزيز الحركة التجارية وزيادة آفاق التعاون الاقتصادي الخليجي والعربي والدولي.

وقال عماد الدين فريد رئيس قسم المعارض في المركز الدولي للأعمال إن مساهمة المعرض تبلغ نحو ٤٦٠٠ متر مربع ويستوعب ما يزيد على ٣٠٠ شركة.

نائب الرئيس اليمني: لاعودة عن الاصلاحات الاقتصادية

□ صنعاء - ابراهيم العشماوي

■ قال نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي ان خيار الاصلاحات الاقتصادية لا بديل منه لليمن وقال: «سنمضي فيه حتى النهاية».

واضاف في افتتاح اعمال المؤتمر الاقتصادي اليمني الثاني الذي تنظمه مجلة «الثوابت» الفصلية في قاعة نادي ضباط الشرطة بصنعاء «ان الاصلاحات التي تم تنفيذها حتى الآن ادت الى تحقيق الاستقرار الاقتصادي الذي يسمح للحكومة بالعمل على تحقيق التنمية».

واكد السيد منصور حرص القيادة اليمنية على وضع برامج لتخفيف الأعباء عن المواطنين خصوصاً محدودي الدخل من خلال انشاء شبكة الأمان الاجتماعي التي رصدت لها مبالغ كبيرة. وأشار الى ان نمط التنمية في السابق لم يكن مجدياً وانه ليس من سبيل الا تنمية الموارد المحلية وتهيئة مناخ جديد للاستقرار والنمو الاقتصادي.

وذكر أن الاصلاحات التي بدأ اليمن تطبيقها عام ١٩٩٥ ادت الى نتائج طيبة منها خفض العجز في الموازنة وتراجع معدل التضخم السنوي واستقرار سعر الصرف وتخفيف اعباء الدين الخارجي وكسب ثقة المنظمات والدول المانحة.

وحضر حفل افتتاح المؤتمر عدد من الوزراء وكبار المسؤولين وضيوف من بعض المصارف المركزية العربية وخبراء من البنك الدولي.

ويناقش المؤتمر على مدار تسع جلسات تستمر ثلاثة ايام محاور تتناول برنامج الاصلاحات الاقتصادي في اليمن وأبعاده المختلفة وتجارب بعض الدول النامية. وناهزت الاوراق المقدمة ٤٠ بحثاً اعدها وزراء الخارجية والصناعة والتخطيط والشؤون القانونية وشؤون مجلس الوزراء وأكاديميون من تيارات سياسية متباينة وخبراء دوليون.

وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء رئيس اللجنة التحضيرية احمد البشاري في جلسة الافتتاح ان اليمن حقق الاهداف الرئيسية لجهود الاصلاحات الاقتصادية ومعالجة بعض اشكال الاختلال والقصور وتجاوز ذلك الى احراز منجزات اكثر نحو انتهاج التنمية الشاملة والمستدامة. وأضاف: «حان الوقت للتوقف امام تجربة لاصلاحات والتمعن فيما تحقق منها واستخلاص الدروس والعبر من خلال تبادل وتعميم الخبرة التطبيقية المكتسبة».

وأكد البشاري ان من ابرز شروط نجاح الاصلاحات توافر الدفع السياسي والقناعة الشعبية بحتميتها وضرورتها في احراز التطور. وامتدح الممثل المقيم بالنيابة للبرنامج الانمائي للأمم المتحدة خالد علوش اجراءات الحكومة اليمنية في تنفيذ اصلاحات حاسمة اثمرت نجاحات قال «انها ملحوظة».

وأشار الى ان الخطة الخمسية الاولى (٩٦ - ٢٠٠٠) تهدف الى انجاز معدلات نمو اقتصادي متسارع وخلق فرص عمل جديدة وتحسين مستوى التعليم والصحة. وقال علوش: «ان هناك مؤشرات عدة تدل على ان الاقتصاد اليمني واعد بالكثير من فرص النمو والاستثمار في قطاعاته المختلفة».

وعرض كل من محافظ المصرف المركزي المصري اسماعيل حسن محمد والمحافظ السابق للمصرف المركزي الاردني السيد محمد سعيد النابلسي لتجربتي مصر والاردن في مجال الاصلاحات الاقتصادية. وقال السيد اسماعيل حسن محمد «ان عوامل عدة ساعدت في نجاح الاصلاحات في بلاده منها المتابعة الفعالة من القيادة السياسية وكون الاجراءات حزمة متكاملة وتم تطبيقها على عدة مراحل وراعت البعد الاجتماعي من خلال شبكة الضمان الاجتماعي والتكافل للمتضررين من برنامج الاصلاح».

وأوضح ان اجمالي الدين الخارجي انخفض من ٤٢,٢ بليون دولار عام ١٩٨٩ الى ٢٨ بليون دولار عام ١٩٩٨ واصبحت الودائع بالعملات الاجنبية لدى المصارف في حدود ٢٠ في المئة. وأشار الى ان برنامج الاصلاح الاقتصادي برنامج مصري خالص بذل فيه جهد كبير لاقناع المؤسسات المالية الدولية. ولفت الى ان الاحتياط الخارجي من النقد الاجنبي يربو حالياً على ٢٠ بليون دولار.

اتجاهات اقتصادية

ارتفاع التبادل التجاري بين اليابان ودول الخليج بنسبة ٩.٩ في المئة العام الماضي

● دبي - رويترز - أعلنت هيئة التجارة الخارجية اليابانية في بيان أمس السبت ان التبادل التجاري بين اليابان ودول مجلس التعاون الخليجي زاد بنسبة ٩.٩ في المئة عام ١٩٩٧ إلى ٤١.٣ مليار دولار وهو أعلى مستوى له منذ ١٩٨٢. وقال البيان ان تجارة اليابان مع الدول الست زادت من ٣٧.٥ بليون دولار عام ١٩٩٦.

وأضاف البيان ان صادرات اليابان إلى دول الخليج العربية زادت بنسبة تسعة في المئة إلى ٧.٩ بليون دولار عام ١٩٩٧ من ٧.٣ بليون دولار عام ١٩٩٦ نتيجة زيادة الصادرات من السيارات والآلات والأجهزة الكهربائية وسلع أخرى. واضاف ان واردات اليابان من دول مجلس التعاون بلغت ٣٣.٤ بليون دولار في ١٩٩٧ بالمقارنة مع ٣٠.٣ بليون دولار في ١٩٩٦. وأوضح البيان ان السعودية كانت اكبر شريك تجاري لليابان من بين دول المجلس، إذ بلغ نصيبها من التجارة مع اليابان ٣٦.٤ في المئة وتلتها الامارات بنصيب ٣٦.١ في المئة. وزادت واردات اليابان من النفط الخام من دول الخليج العربية بنسبة ٨.٢ في المئة إلى ٢٤.٩ بليون دولار في ١٩٩٧ من ٢٣ بليون دولار في ١٩٩٦.

وفد من صندوق النقد الدولي يزور القاهرة لمراجعة برنامج التحرر الاقتصادي والاحتياط النقدي

● القاهرة - «الحياة» - علمت «الحياة» أن صندوق النقد الدولي سيوفد بعثة الى القاهرة يوم ٢٢ نيسان (ابريل) الجاري في زيارة تستمر اسبوعاً للبحث في قضايا عدة ابرزها مراجعة برنامج التحرر الاقتصادي والاحتياطي النقدي الذي يتجاوز نحو ٢٠ بليون دولار وحجم الاموال المتداول في السوق.

من جهة ثانية قال مصدر رسمي إن حجم الديون الخارجية المستحقة على مصر والمقرر سدادها حتى نهاية عام ٢٠٢٦ تقدر بنحو ٢٨ بليون دولار، مشيراً الى انها ديون بفوائد بسيطة لا تتعدى اثنين في المئة استخدمت في اقامة موانئ ومطارات وطرق ومحطات كهرباء. وأضاف المصدر ان معدل التضخم هبط في مصر إلى أربعة في المئة والعجز في الموازنة أقل من واحد في المئة واقترب معدل النمو من ٥.٧ في المئة.

بيروت تستضيف موتمر أسواق رأس المال العربية الرابع

● بيروت - «الحياة» - ينظم مصرف لبنان وجمعية مصارف لبنان ومؤسسة التمويل الدولية ومجموعة الاقتصاد والاعمال برعاية رئيس الحكومة رفيق الحريري في بيروت المؤتمر الرابع لأسواق رأس المال العربية. يفتتح المؤتمر الساعة السادسة مساء الخميس الموافق ٧ أيار (مايو) المقبل في قصر يونيسكو ويتابع اعماله يومي ٨ و٩ منه في فندق «سمرلاند».

اندماج مصرفيين كنديين لتأسيس عاشر أكبر مصرف في أميركا الشمالية

● تورنتو - رويترز - أعلن أول من أمس عن اندماج مصرفي «كنديان امبريال بنك اوف كوميرس» و«تورنتو دومينيون بنك» في ثاني أكبر صفقة اندماج في تاريخ القطاع المصرفي في كندا.

ويمقتضى اتفاق الاندماج سيدفع «كنديان امبريال بنك اوف كوميرس» ٢٢.٧ بليون دولار كندي (١٥.٩ بليون دولار أميركي) في صورة اسهم لـ «تورنتو دومينيون بنك» مما ينشئ كياناً مصرفياً تبلغ القيمة السوقية لاسهمه ٤٥.٨ بليون دولار كندي (٣١.٩ بليون دولار أميركي) بأسعار أسهم البنكين عند الاغلاق أول من أمس. وسيصبح الكيان الجديد عاشر أكبر بنك في أميركا الشمالية.

وقال البنكان ان اجمالي اصول الكيان المصرفي الجديد يبلغ ٤٦٠ بليون دولار كندي ويعمل به نحو ٧٤ ألف موظف وله اكثر من عشرة ملايين عميل في مختلف انحاء العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون) صدق الله العظيم

نعي

آل عابدي وآل عبدالفتاح
وأقاربهم وانسباؤهم
ينعون ببالغ الحزن والأسى فقيدهم الغالي

الدكتور/ فائق رفعت عابدي
والد الدكتور رفعت ورامي وأسامة

والذي انتقل الى رحمة مولاه يوم الخميس ١٤١٨/١٢/١٩هـ الموافق ١٩٩٨/٤/١٦م بالظهران
رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته
وما زالت التعازي تتقبل في منزل الفقيد - حي الرابية - الظهران وحتى مساء اليوم الاحد.

إنا لله وإنا إليه راجعون

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٠	,٥١٤٩	٥,٩٠٨	٤٣٠,١	١٩,٨٠	٤,٨٩٦
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣٣٠	,٤٨٠٦	٣٤,٩٨	١,٦١١	,٣٩٨٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٩٩	,٤٩٠٧	٣٥,٧٢	١,٦٤٥	,٤٠٦٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٦٣	٤,٧٨١	٣٤٨,٠	١٦,٠٢	٣,٩٦٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٩٨	٤,٦٨١	٣٤٠,٨	١٥,٦٩	٣,٨٧٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٤٣	,٤٩٥٢	٣٦,٠٥	١,٦٦٠	,٤١٠٤
الليرة اللبنانية	١٥٢٧,٢	٢٥٧٧,٩	٨٤٧,٢	١١,٦٣	٢٥٢,٧	١٠٢٢,٤
الجنيه المصري	٣,٤١٦	٥,٧٦٦	,٥٢٧٦	٣٨,٤١	١,٧٦٨	,٤٣٧٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩٥	٢,٥٤٥	١٨٥,٣	٨,٥٣٤	٢,١٠٩
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٢٥,٦	,٠٠١٥	,١٠٩٣	,٠٠٥٠	,٠٠١٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٢٨٦	,٠٠٤٥	,٠٩٨٠	,٣٩٦٦
الدولار الاميركي	–	١,٦٨٨	,٥٥٤٧	,٠٠٧٦	,١٦٥٤	,٦٦٩٤
الين الياباني	١٣١,٢٢	٢٢١,٤	٧٢,٧٩	–	٢١,٧١	٨٧,٨٤
المارك الالماني	١,٨٠٢٥	٣,٠٤٢	–	,٠١٣٧	,٢٩٨٢	١,٢٠٦
الفرنك الفرنسي	٦,٠٤٢٧	١٠,٢٠	٣,٣٥٢	,٠٤٦٠	–	٤,٠٤٥
الفرنك السويسري	١,٤٩٣٧	٢,٥٢١	,٨٢٨٦	,٠١١٣	,٢٤٧١	–
الليرة الايطالية	١٧٨١	٣٠٠٦,٣	٩٨٨,٠	١٣,٥٧	٢٩٤,٧	١١٩٢,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٠٠	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٥٦	٦,١٨	٦,٣١	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٥٦	٧,٧٥	٦,١٨	٦,٣١	٥,٣٧	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٦٢	٧,٨٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٤٣	٥,٨١	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٣٧	٧,٤٣	٧,٣٧	٧,٤٣	٧,٤٣	٧,٥٠
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٩٣
الفرنك الفرنسي	٣,٣١	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٩٣
الفرنك السويسري	١,٠٦	١,١٢	١,٣	١,٥٠	١,٣٧	١,٤٣	١,٥٠	١,٥٦	١,٦٨	١,٧٥
الليرة الايطالية	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥	٥,١٢	٤,٧٥	٤,٨١	٤,٤٣	٤,٥٦

المعادن الثمينة دولار - اونصة *

المعدن	١٩٩٨ ٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/٩	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٣٠٨,٤٥	٣٠٦,٣٠	٣٠٨,٣٥	٣٠٩,٥٠	٣٠٧,٦٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٦,٢٨	٦,٠٦	٦,٢٤	٦,٣٨	٦,٤٢	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٤١٢,٥	٤١١	٤٢٣	٤٢٤	٤٢١,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/٩	تسليم ٣ اشهر ٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/٩
نحاس (دولار)	١٨٢٠	١٨٦٧	١٨٥٥	١٧٨٨	١٧٣٩	١٨٣٠	١٨٦٤	١٨٥٠	١٨٠٠	١٧٥٢
الومنيوم (دولار)	١٤١٥	١٤٢٥	١٤٣٧	١٤١٧,٥	١٤٠٥,٥	١٤٤٥	١٤٥٤,٥	١٤٦٦,٥	١٤٤٨,٥	١٤٣٤
زنك (دولار)	١٠٩٠	١٠٩٣	١١١٥	١١١٧	١١١٨	١١١٤,٥	١١١٧	١١٣٩,٥	١١٤١	١١٤٠
نيكل (دولار)	٥٣٢٥	٥٤٣٥	٥٤٧٠	٥٣٤٠	٥٢٧٥	٥٤١٠	٥٥٣٠	٥٥٦٥	٥٤٥٥	٥٣٧٥

النفط دولار - برميل *

* تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/٩	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ التاريخ
دبي	١٢,٩٥	١٢,٨٥	١٢	١٢,٧٠	١٢,١٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٤,٨٠	١٤,٦٥	١٣,٨٥	١٣,٧٠	١٤,١٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٦,٤٠	١٦,٢٠	١٥,٨٥	١٥,٣٠	١٥,٦٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٣,٣٥	٩٨/٣/١٧

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ أشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧١٨٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٦٥	٩٩,٧٨	٩٩,٤٠	١٠٣,٥٠
العائد	٥,٥١	٥,٥٥	٥,٥٨	٥,٨٧

السلع بالطن - سوق تسليم الشهر

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٤/١٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٠,٦	٢٤٧,٥	آب
بن (دولار)	١٩٨٥	١٩١٥	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠١٧	٩٩٢	ايار
قمح (جنيه)	٧٤,٧٥	٧٤	ايار
شعير (جنيه)	٧٤,٥٠	–	ايار
صويا (دولار)	١٦٣,٣	١٦٢	ايار
بطاطا (جنيه)	٦٣	٦٥	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٤/١٦	٤/١٤
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٩٠٦	١,١٩٠٦
الجزائر	دينار	٥٩,٦٠	٥٩,٦٠
المغرب	درهم	٩,٩١٣٩	٩,٩١٣٩
موريتانيا	اوقية	١٧٥,٨٠	١٧٥,٨٠
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٦	٧,٧٤٩٠
باكستان	روبية	٤٤,٣٠	٤٤,٣٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,١٠	٣٨
سنغافورة	دولار	١,٦٠٤٠	١,٦١١٠
تايوان	دولار	٣٢,٩٧	٣٢,٩٧
تايلاند	بات	٣٩,٩٥	٤٠,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩١١٥	,٩٢٢٩
اليونان	دراخما	٣١٥,٣٨	٣١٩,٠٤
اسبانيا	بيزيتا	١٥٣,٧٨	١٥٥,٥٠
الفرنك الافريقي	–	٦١٩,٠٣	٦١٩,٠٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦١٩,٠٣	٦١٩,٠٣
استراليا	دولار	١,٥٣٩١	١,٥١٨٦
كندا	دولار	١,٤٣٦٠	١,٤٢٣٩
حقوق السحب	وحدة	,٧٤١٠	,٧٤٩٥
قبرص	جنيه	,٥٢٧٥	,٥٣٤٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت *

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الأول	١٢.١٢	١٢.٢٥	١٨٦٢٩	١٦٥٠٧٧	٦٠٥٢٤	١٩٩٨-٠٤-١٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١٢.٥	١٢.٥	١٩٠٠٩	٢٩٥٣٠	١١٧٣٠	١٩٩٨-٠٤-١٥
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٢.٢٥	١٢.٢٥	١٨٦٢٩	١٢٤٣٣٨	٥٥٦٥٥	١٩٩٨-٠٤-١٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢.٥	١٢.٥	١٩٠٠٩	٢٠٨٠٠	٣٠٠٠	١٩٩٨-٠٤-١٥
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢٠	١٩.٧٥	٣٠٠٣٥	٢٦٨٦	١٠٠٠	١٩٩٨-٠٤-١٥
بنك عودة «ج»	٢٩.٥	٢٩.٢٧	٤٤٦٧٢	٣٣٧٠٤	٦٦٠٠	١٩٩٨-٠٤-١٥
بنك بيروت «ج»	٧.٠٦	–	١٠٧٤٠	٢٨١٨٠	–	١٩٩٨-٠٤-١٥
شركة رسامني يونس	٣.٤٣	٣.٥	٥٣٣٢	٤٥٤١٧	٤٢١٣٥	١٩٩٨-٠٤-١٥
شركة الترابة اللبنانية	١.٢١	–	١٨٥٣	٢٥٣٣٣	–	١٩٩٨-٠٤-١٥
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	–	–	–	–	–	–
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٣.١٢	–	٤٧٥٢	–	–	١٩٩٨-٠٤-٢
شركة اترنيت	١,٦٢	–	٢٤٧١	٥٩٣٠	–	١٩٩٨-٠٤-١٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٨٧	–	٢٨٥١	–	–	١٩٩٨-٠٤-١٥
يونيسيراميك إسمي (١)	–	–	–	–	–	–

* عطلة رسمية.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الأحد ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ٢٢ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨٢٩

AL HAYAT SUNDAY 19, APRIL, 1998 ISSUE NO 12829

جولة كلينتون الجنوبية وانعقاد قمة الاميركتين:

نجاح في اقتصاد السوق وفي الديموقراطية غير ان العنف يجتاح الشطر اللاتيني

يبدو ان اميركا اللاتينية بصدد الدخول في طور من الرفاه والاستقرار. كل المؤشرات، سياسية كانت أم اقتصادية توحي بذلك. فالمنطقة خرجت من حروبها الاهلية ومن ثوراتها المزمنة، وبدات تنعم بسلام لم تشهد مثيلاً له منذ فجر الستينات. كما ان الديموقراطية ترسخت فيها، أو هي بصدد الترسخ، بحيث لم يبق بلد من بلدانها، ما عدا كوبا فيديل كاسترو، إلا ونظّم انتخابات اجمع المراقبون، في الداخل كما في الخارج، على القول بانها كانت ديموقراطية ونزيهة. وتحسنت أوضاع حقوق الانسان في تلك البلدان على نحو ربما لم يسبق ان عرفته في تاريخها الحديث.

اما اقتصاد اميركا اللاتينية، فهو، وان استرعى انتباه أقل من نظيره الآسيوي الاقصى، إلا انه واحد من اكثر اقتصادات العالم ديناميكية ونهوضاً، حيث حقق خلال الثماني سنوات الماضية نمواً ثابتاً مستديماً، بلغت نسبته خمسة في المئة سنوياً، وذلك بعد ان نجحت بلدان القارة في استكمال انتقالها الى اقتصاد السوق، وفي تنفيذ برامج الخصخصة.

هكذا تبدو اميركا اللاتينية صاحبة انجح تجارب الانتقال الى الديموقراطية واقتصاد السوق، معاً وبشكل متساوق على الصعيدين. وهو ما قد لا نجد مثيلاً له لا في بلدان آسيا القصوى ولا في بلدان الشرق الأوروبي التي كانت تحت ربقة الشيوعية. فإذا كان الأداء الاقتصادي الآسيوي يبدو من حيث معدلات نموه الخارقة في بعض الحالات، اكثر بريقاً، إلا انه يبدو كذلك معرضاً لاهتزازات كبيرة ذات وقع مدمر على اقتصاد العالم برمته، كما دلت على ذلك الأزمة النقدية التي منيت بها بلدان تلك المنطقة خلال الأشهر الماضية.

اما الديموقراطية وحقوق الانسان، فهي نائية تماماً عن مشاغل قادة تلك المنطقة ممن يتذرعون بما يسمونه «القيم الآسيوية»، من اجل تجنب الخوض في اي شأن ديموقراطي، وممن يعتبرون ان الرفاه الذي يحققونه لشعوبهم، يجعلهم في حل من أي تنازل في هذا الصدد.

واما بلدان اوروبا الشرقية، وفي ما عدا بعض الحالات القليلة كجمهورية تشيخيا فهي في الغالب تجد صعوبات كبيرة في تحقيق انتقالها الى الديموقراطية أو في انجاز انتقالها الى اقتصاد السوق أو في الامرين معاً. وكل ذلك، بالمقارنة مع المنطقتين المذكورتين، يجعل اميركا اللاتينية تبدو بمثابة الحالة النموذجية في صدد النجاح في تحقيق التحولين، السياسي والاقتصادي، معاً ويداً بيد.

لذلك، فإنه لا يمكن لقمة الاميركيتين، تلك التي افتتحت اعمالها في نهاية هذا الاسبوع في سانتياغو، عاصمة تشيلي، ان تنعقد في ظروف افضل من هذه. فتلك القمة، وهي الثانية من نوعها منذ تلك التي التأمت في ١٩٩٤ وحضرها ٣٣ رئيس دولة من شمال القارة (الولايات المتحدة وكندا) كما من جنوبها، هي بمثابة الطقس الاحتفالي بتلك النجاحات. وهي نجاحات لا شك في أن واشنطن، والرئيس بيل كلينتون، يعتبرانها، الى درجة كبيرة من صنعهما. فالولايات المتحدة هي التي دفعت دوماً، وضغطت بإلحاح (على الأقل منذ ان زال الخطر السوفياتي، ولم تعد مضطرة الى دعم ديكتاتوريات شنيعة لا مزية لها سوى مواجهة الحركات الثورية) باتجاه الديموقراطية واقتصاد السوق. بل يمكن القول ان الولايات المتحدة نجحت، ربما لأول مرة، والاستثناء الحالة الكوبية الخاصة، في توحيد نصف الكرة الأرضية الغربي، ذلك الذي رأت فيه دوماً مجالها الحيوي الذي لا يجب ان ينازعها فيه أحد، تحت قيادتها ووفق فلسفتها السياسية والاقتصادية، أو هي بصدد النجاح في ذلك.

ومع ان موعد هذه القمة كان مبرمجاً سلفاً، إلا ان انعقادها الآن لا يمكنه إلا ان ينزل على قلب الادارة الاميركية برداً وسلاماً، بالنظر الى المشاكل التي تواجهها في مناطق أخرى من العالم، سواء في تلك الأزمة الآسيوية النقدية الأخيرة، وما اثارته من قلق بالغ، او المصاعب التي تواجهها اليابان، ذلك البلد الذي يوشك اقتصاده على الانهيار، او حتى جولة بيل كلينتون الأخيرة في افريقيا، تلك التي كان على الرئيس الاميركي ان يستمع خلالها الى اكثر الانتقادات حدة من قبل أبرز زعماء القارة واكثرهم مصداقية وإشعاعاً، نعني رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا.

قياساً الى كل ذلك، تبدو قمة سانتياغو، بالنسبة الى الرئيس الاميركي، بمثابة اللقاء العائلي الرائق والمريح. ويكفي إشارة على ذلك جدول أعمال القمة المذكورة. فهذه الأخيرة اتكبت على بحث قضايا الفقر والتجارة والتربية والمخدرات. وهذه كلها ملفات، على اهميتها، قطاعية اقرب الى الصبغة التقنية. وهي على اية حال ليس بينها ما يتعلق بمسالة سياسية عويصة او بخلاف حول نقطة استراتيجية كبيرة، لا يمكنها ان تحسم على صعيد الخبراء.

غير ان هذه التحولات التي طرات على القارة الاميركية الجنوبية وذلك الارتياح الذي تبديه واشنطن حيالها قد لا تكون مشرقة بالدرجة التي قد توحي بها ارقام نسب النمو والانتخابات الديموقراطية. ذلك ان التحولات لم تنعكس على الجميع رفاهاً بل انها خلقت تفاوتات اجتماعية فادحة قد تصبح عامل اضطراب وزعزعة بالنسبة الى الديموقراطيات الوليدة في تلك المنطقة. ففي بلدان مثل تشيلي او المكسيك او البرازيل او غواتيمالا، يسيطر عشرون في المئة من السكان على ستين في المئة من الدخل الوطني، هذا الى جانب مظاهر الفساد والرشوة التي تستفحل في تلك البلدان، كما حدث قبل ايام مع رئيس فنزويلا السابق كارلوس اندريس بيريز الذي القي القبض عليه بتهمة الإثراء غير المشروع.

ثم ان المشكلة الأبرز التي تعاني منها مجتمعات اميركا اللاتينية، وهي على اية حال ليست بعيدة عن مسالة التفاوت الاجتماعي اياها، انما تتمثل في انتشار الجريمة والعنف بشكل يبدو انه يفوق اي مكان آخر في العالم. ففي المدن الكبرى لتلك القارة، اصبحت اعمال الخطف والسطو والاعتداء، ناهيك عن انتاج وتخريب المخدرات، ممارسة يومية بالغة الشيوع. وقد ذهب بعض الخبراء الى القول بان الجريمة باتت «الحاجز الرئيسي في وجه التطور الاقتصادي للمنطقة»، وانها تكلف بلدانها ١٦٨ بليون دولار سنوياً، اي ما يوازي ١٤ في المئة من دخلها القومي الخام. بل ان الخطف اصبح في بعض البلدان صناعة بحيث ما بات يكتفي باستهداف الاثريا. ففي بيرو أصبح يجري اختطاف اي كان، على ان يخلى سبيله مقابل مئات قليلة من الدولارات. وبما ان الدولة عاجزة على فرض الامن، او بما ان الفساد ينخر اجهزتها الامنية، تكاثرت الميليشيات ومجموعات الدفاع الخاصة.

وإذا كان من الصحيح ان العنف على الدوام ملمحاً ثقافياً ثابتاً في مجتمعات اميركا اللاتينية، الا ان ذلك العنف كان يجد سبل التعبير عنه عبر قنوات الانتظام الايديولوجي او ما شابهها من وسائل الضبط الجماعي. اما الآن فإنه بات يبدو عملاً فردياً أكثر فأكثر وازعه الربح وحده. وكأنما ذلك الموروث هو الذي استوعب اقتصاد السوق، على ذلك النحو الاجرامي. وليس العكس. اي انه كما لو ان اقتصاد السوق لا ياتي الى المجتمعات التي ينغرس فيها بما لم يكن موجوداً فيها، بل هو يتلاءم معها استبداداً في آسيا وعنفاً تحول الى الاجرام الصرف في اميركا اللاتينية... وهكذا.

قد تكون هذه نظرة الى الامور لا تخلو من سوداوية، ولكنها مع ذلك تطرح سؤالاً ربما كان جديراً بان يطرح. ففيما عدا الحالة اليابانية الخاصة. هذه هي المرة الأولى في التاريخ حيث تنتشر الراسمالية خارج حدودها التاريخية ممثلة في العالم الغربي. ويبقى من المهم ان نراقب بدقة كيف يمكن لذلك ان يجري. وكيف تتعامل المجتمعات الأهلية مع هذا المستجد؟

صالح بشير

حاجة عصرية لمن لا يحتاجها

لا ريب في انه حاجة عصرية. فصاحب الهاتف النقال لا يفقد على مدار الساعة وعلى تقلب الامكنة فرصة الاتصال بمن يشاء في شبكة علاقاته الخاصة والمهنية والعائلية.

لا يهدر فرصة سانحة او حاجة طارئة او خاطراً عابراً، على ما كان يقع له وعليه في زمن مضى مع اضطراره لملازمة المكتب أو البيت لمجرد اجراء او تلقي اتصالاته. لقد بلغت هذه الحاجة مبلغاً بات فيه الهاتف المتحرك «ضرورة» لأولاد وبنات المدارس ولعاطلين عن العمل ولربات البيوت المتسوقات. وقد رصد زميل كاتب أحد المنتظرين في طابور سيارة السرفيس وهو يتحدث الى هاتفه.

لم يطرأ تغيير يلحظ على على حاجات هؤلاء وحياتهم قبل استخدام وسيلة الاتصال هذه ومعها، لكنهم يستخدمونها. ذلك انها حاجة عصرية لمن لا يحتاجها، فهناك من يستخدمها وفاء وقضاء لحاجة، وهناك اغواء السلعة التي «تشتري» الزبون وتبسط عليه وهم الحاجة اليها، على ما كان يردد طيب الذكر هيربرت ماركوز عن مجتمع البعد الواحد المتشيء.

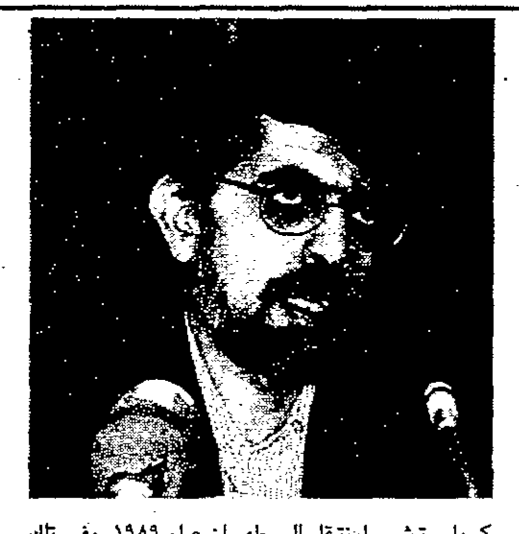
وبعدئذ لا شك في ان هذه الحاجة تتوطن مع ما يجوز تسميته بنبوع سحر الاتصال. ولمن تغويه المقارنات، فما اشبه الجهاز الصغير المحمول بجهاز الراديو الترانزستور الذي شاع في بلادنا أوائل الستينات والذي كان رفيق الشبان في مشاويرهم اليومية، فيما كان جهاز الراديو آنذاك اكثر ثباتاً في موقعه في البيت من ثبات جهاز التلفزيون في البيت والمكتب هذه الأيام. ولئن كان الترانزستور وسيلة استقبال، فإن النقال وسيلة اتصال ترافق صاحبها مع مفاتيحه، وتتيح له الجمع بين العزلة والتواصل وبين الثبات والانتقال.

وهي لذلك حاجة عصرية مطبوعة بما يسم الانسان المدني لهذا الزمان في لهاثه لتقصير، بل الغاء المسافات والتحرر من قيود الزمان والمكان. لكن للهاتف كوسائل الاتصال الاليكترونية الأخرى يعزز موقع الوسائط في تكريس العلاقات غير المباشرة مع المحيط الاجتماعي، هذا مع استبعاد تلبية الحاجات الفعلية لرجال الأعمال والمهنيين علاقات غير مباشرة وكذلك فردية. ففيما يشيع استخدام هاتف البيت بين افراد العائلة، فإن النقال لصيق بصاحبه (او صاحبته) وقاصر عليه دون سواه، وهو امارة مستجدة على فرديته التامة.

وفيما كان الشاب في زمن مضى، يدندن ويترنم مع جهاز الترانزستور في الشوارع الخلفية وعلى الأرصفة، فإن النقال يتيح لصاحبه ان يخطب ويثرثر ويتضاحك وهو يعبر الشارع، أو في جلسته المنفردة في مكان عام، وان يتحدث في حلقة السهرة ولكن ليس مع شركاء السهرة. انه الاعلان عن الخصوصية بعد الفردية، بما يوفر لصاحبها متعة شبيهة بنشوة بث ونشر الخصوصيات الجسدية والنفسية امام انظار الآخرين وانتباههم. لذلك تبدو النساء اذ يستخدمنه على هيئة غير هيئة الرجال الذين يزهون برجولتهم وهم يشددون قبضتهم عليه ويتلهفون الى رنينه.

محمود الريماوي

غلام حسين كرباستشي: لماذا الاعتقال؟ لماذا اطلاق السراح؟



مع الايام الأولى للثورة في ايران، كان البحث عن كادرات اسلامية تلبي احتياجات مؤسسات الجمهورية الوليدة، يجري في كل المدن والقرى والحوزات الدينية بإلحاح شديد. وكان أحد أبرز صيادي الرؤوس – حسب التعبير الغربي – الشيخ محمد حسين منتظري الذي عُرف حتى مقتله باسم «رنغو».

في تلك الفترة، حيث كان الاعلام يشكل عقدة اخيل بالنسبة للجمهورية والثورة معاً، دخل الشيخ محمد منتظري الى مبنى الاذاعة والتلفزيون ليختار الرجالات المرغوبين، وكان أحدهم شاباً معمماً في الخامسة والعشرين من عمره اسمه: غلام حسين كرباستشي.

المنصب الأول الذي تولاه القادم الجديد كان متابعة الأفلام والبرامج الترفيهية، والتي كان مقياس ضبطها يتم عبر مراقبة دقيقة من كل المسؤولين والقيادات. ولم تمض أيام معدودة على هذا القادم الجديد، حتى لاحظ العاملون في مبنى الاذاعة والتلفزيون انه خلع العمامة وارتدى زياً مدنياً. وكان جوابه الوحيد لمسؤول مدني كبير في المبنى، انه فعل ذلك ليكون «على اتصال وتفاهم أفضل مع العاملين ومع مضمون المهمة». وفي أقل من عام واحد صعد غلام حسين كرباستشي السلم بسرعة ليصبح مديراً عاماً للبرامج مبرهناً بذلك على كفاءاته.

غلام حسين كرباستشي، من عائلة متدينة، والده رجل دين معروف في احدى ضواحي أصفهان البعيدة، والتي رغم بعدها تقع الى جانب قرية نجف اباد قرية آية الله العظمى حسين علي منتظري والد الشيخ محمد منتظري. ومثل ابناء العائلات الدينية، بدأ غلام حسين كرباستشي دراسته في الحوزة الدينية في مدينة قم حيث يقيم فيها والده وحيث ولد هو فيها. وبعد ان أكمل دراسته الأولى، عام ١٩٧٢، وحاز على ثانوية فنية انتقل عام ١٩٧٤ الى طهران ليدرس في جامعتها في قسم الرياضيات. وخلال أيام الدراسة تلك، نشط كرباستشي، فدفع الثمن بدخوله سجن الشاه عام ١٩٧٨ وبقي فيه حتى الثورة، حيث أطلق سراحه.

نجاح غلام حسين كرباستشي في الاذاعة والتلفزيون، سلّط عليه الأضواء، فانتقل الى الادارة (١٩٨١) ليصبح الوالي على مدينة أصفهان، التي لها أسمان: مدينة الرجال، و«نصف العالم» (أصفهان نصف جيهان). ولكن رغم صغر سنه (أقل من ثلاثين عاماً) نجح أيضاً في القفز فوق كل القوى والتكتلات والاعتبارات العائلية، ليدير المدينة باقتدار، الى درجة انه غيّر الكثير من معالمها ومظاهرها. واعتمد كرباستشي في كل ذلك على صيغة قد لا تنشأ إلا في حالة مثل حالة ايران بعد الثورة. فقد فرض ضرائب جانبية على المستثمرين، خصوصاً في قطاع البناء. وقد اختصر أحد الايرانيين هذه الطريقة بالقول ان غلام كرباستشي شرّع «البخشيش»، لكن بدلاً من أن ينهب الى جيوب الوسطاء، ضخه في صناديق البلدية ليستثمره في المدينة.

ثماني سنوات في أصفهان، كانت كافية للوالي كرباستشي، لينتقل الى طهران عام ١٩٨٩. وفي تلك السنوات التي مضت، كان كرباستشي قد اختار التزامه السياسي، وهو وسط اليمين الذي يتزعمه «حصن» الثورة والدولة الرئيس هاشمي رفسنجاني. ومجرد تسميته عمدة لطهران فان غلام كرباستشي، أصبح برتبة وزير يحضر جلسات مجلس الوزراء. فطهران ليست مدينة عادية اذ يعد سكانها عشرة ملايين، تمتد على مساحة شاسعة تجعل طول الطريق الرئيسي فيها (خيابان ولي عصر) حوالى ٤٠ كلم. وهي في بدايات الثورة غرقت في الفوضى على جميع الأصعدة، بما فيها اجتياح القادمين الجدد من الأرياف باسم الثورة، ويكفي ان الأبنية أقيمت فيها بشكل عشوائي في أراضي الدولة وفي أملاك الغير الخ.. وكان على كرباستشي ان يفرض أولاً اعادة تأهيل المدينة، من دون ان يسقط تحت ضربات مختلف القوى المستفيدة من هذه الفوضى. وقد فعل ذلك بحزم ودراية معتمداً على «الحصن» الكبير الرئيس رفسنجاني الذي حماه وغطّاه كلياً.

بعد ذلك أعاد تجربته في أصفهان وطورها خصوصاً وان التجاوزات هناك كانت أكبر وأهم. وعلى طريقة قرار «طابق المر» في لبنان (دفع رسم مصالحة على التجاوز في بناء طابق من دون رخصة) فرض رسوماً واقتطاعات على المباني المخالفة فقفز بميزانية بلدية طهران من ستة بلايين تومان الى ١٢٠ بليوناً (كل دولار يساوي ٤٠٠ تومان)، واستناداً الى أرقام رسمية فإن البلدية نجحت خلال عقد من الزمن في بناء مئتي كلم من الطرقات السريعة حول طهران وداخلها، و١٨ هكتاراً من الحدائق، وعشرين مركزاً ثقافياً و١٥ صالة عرض الخ.

والأهم من ذلك انه أبعد سوق الخضار بالجملة الى خارج العاصمة وأخرج كل المصانع الصغيرة من داخلها الى أمكنة بعيدة عنها، عبر سياسة قطع المياه والكهرباء عنها بحجج مختلفة لاجبار المتنفذين على الرضوخ. ولا شك في ان طهران التي تعاني التلوث بنسبة كبيرة شهدت انخفاضاً في نسبة هذا التلوث، نتيجة لبناء الحدائق، مهما كانت مساحتها ضئيلة، وهكذا شاعت نكتة في العاصمة تقول: «اذا رأيت قطعة نقدية في الطريق، لا تسارع الى التقاطها، لأن البلدية ستكون أسرع منك وتضع على ظهرك وعاءً من الورد».

ولم يكتف كرباستشي بهذا النشاط الداخلي، بل اتجه الى حقل الاعلام، ليدعم «رئيسه وحصنه» رفسنجاني، فأسس جريدة بالألوان هي «همشهري» (ابن البلد)، التي سرعان ما أصبحت في عداد الصحف الأولى. ومع الانفتاح المعلوماتي الكبير، دخل على «الانترنت» ليصبح له موقع يخدم به الخط الجديد الذي بدأه الرئيس محمد خاتمي. وكان هاشمي رفسنجاني، اللاعب الكبير في السياسة الايرانية، والعارف الدقيق بتفاصيل تضاريس الخريطة السياسية، أدرك قبل فترة من انتهاء رئاسته، انه خسر اليسار الراديكالي عندما ساهم بضربه ولم يربح المحافظين المتشددين. هكذا اتجه لانشاء تكتله السياسي، من دون ان يكون في الواجهة، فولد تجمع «كوادر البناء» الذي تشكلت قيادته من «رجاله»، وفي مقدمهم كرباستشي وعطاء الله مهاجراني (وزير الاعلام) وشقيقه محمد رفسنجاني وغيرهم. واذا كان عناصر «كوادر البناء» قد بدأوا طامحين لخلافة رفسنجاني مباشرة في الرئاسة، كان ظهور محمد خاتمي وادراكهم السريع بالتحول الشعبي دفعاهم الى التحالف معه. وبذلك أصبح رجال رفسنجاني، «مفاتيح» الحملة الانتخابية لخاتمي. ومن الطبيعي ان كرباستشي الذي يعرف التفاصيل الدقيقة لطهران وأصفهان، وله في كل زاوية منها دَين يستطيع المطالبة بتسديده خلال هذه الحملة، فإنه أصبح «المفتاح» الأول للحملة. وعندما نجح خاتمي كان لا بد له ان يحتل موقعاً متقدماً، لكن سرعان ما أخرج المحافظون سجلاتهم، واتهموه بـ «الفساد» ليحرجوا خاتمي، ويخرجوا كرباستشي. لذلك بقي الرجل في حصنه في بلدية طهران، وفي الوقت نفسه ظل قريباً من خاتمي ورفسنجاني، فشكلا بذلك أفضل «حصان» يصل ما بين «الحصن» و«الوزير» على رقعة الشطرنج الايرانية.

غلام حسين كرباستشي، المتكتم والحذر، وصاحب الابتسامة الخفيفة التي تنم عن ثقته بنفسه، وكلامه المباشر الذي لا يحمل تأويلاً وتفسيراً ويتضمن فعل الأمر والمباشرة بالتنفيذ، حدد فهمه للتحولات خلال السنة الأخيرة بتأكيده ان المحافظين هم الذين ابتعدوا عن الكوادر، أي عن رفسنجاني وليس العكس، وان انتصار خاتمي هو «انتصار للعقلانية»، وهذا يعني في عرفه:

- «انتصار منطق التنمية والبناء المتوازن»، وهذا تطوير لنهج رفسنجاني نفسه في العمل باتجاه التنمية الاجتماعية.
- «اعادة قوى الضغط الى توازنها الطبيعي»، والمقصود بذلك قوى اليمين من بازار وأنصار «حزب الله».
- «التقدم باتجاه المزيد من الواقعية لأن احدى سمات السياسة الخارجية الايجابية هي الواقعية».

اما القاء القبض على غلام حسين كرباستشي، في هذا الوقت فشكل ضربة مزدوجة لرفسنجاني وخاتمي بحيث يصار الى الغاء الأول وتقييد الثاني وتهميشه. والمحافظون بذلك، فتحوا الباب أمام معركة واسعة، يكفي لاختصارها بالكاريكاتور الذي ظهر في الصفحة الأولى من صحيفة «جامعة» (المجتمع). فقد رسم كرباستشي وقد كتب على صدره رقمه وهو ١٣٧٦/٣/٢ أي تاريخ انتخاب خاتمي بالتقويم الشمسي ١٩٩٧/٥/٢٣، مما يعني ان جمهورية خاتمي هي التي أريد اعتقالها.

واذا ما أضيف الى ذلك ان كرباستشي يملك ملفات كثيرة تتعلق (كما أكد مرة) باقتسام المحافظين في ظل ناطق نوري رئيس المجلس آلاف قطع الأراضي في طهران في ما بينهم، فإن معنى ذلك ان «الحرب» ستكون شاملة وعلى كل الجبهات وهي تضع مختلف القوى قبل انتهاء السنة الأولى من عهد خاتمي أمام استحقاقات تتعلق بمستقبل الجمهورية ونهجها للعقد المقبل.

وربما لأن حجم الخطوة كبير وخطير الى هذا الحد، تم اطلاق سراح سجين إيفين.

أسعد حيدر

محنة «الدولة» الإيرانية بعصبيات جماعاتها واضطراب مؤسساتها العامة وسياسييها

قد لا يكون انفجار قضية رئيس بلدية طهران، السيد غلام حسين كرباستشي (أو كرباسجي)، بعد سوقه إلى سجن إيفين مخفوراً أو كالمخفور، وتهمته بالفساد والمخالفة المالية وضعف الأمانة، ومن ثم اطلاق سراحه، عَرَضاً يتهدد النظام الإيراني الخميني بعواقب وخيمة. فالكشف عن الفساد والتورط المالي قد يكون علامة على استقلال القضاء عن الإدارة والسياسة وتكتلاتهما، ودليلاً على قوة الخدمة العامة ويقظتها وسهرها على مصالح الدولة والمجتمع وحمايتها من المصالح الخاصة.

لكن النحو الذي يتناول عليه القضاءُ المخالفةَ المنسوبة إلى سند السيد محمد خاتمي الأول، والطريقة التي يعالج عليها أركان الحكم الخميني واقطابه المسألة، يدلان دلالة قاطعة على بعد ابنية «الدولة» الخمينية من مجرد الحدس في ما قد تكون عليه طرائق المعالجة القانونية والحقوقية لإدارة الدولة ومشكلاتها. فيتوسل القضاء، وهو على هذا سلطة قضائية مزعومة، بالتهمة والتحقيق فيها إلى التشكيك الشخصي والمعنوي والسياسي، ويحمل الظن على القطع واليقين، ويجني الثمار السياسية لمسلكه العصبي والفئوي، أو يعول على جنيها من هذه الطريق.

وترد عصبية السيد كرباستشي على القضاء المفترض، والموصوف جهازه كله بـ«المحافظة» نسبةً إلى رئيسه «المحافظ» وكأن القضاء مثل المجلس النيابي اللبناني جسم واحد ومتراص يتبع رأساً، ترد بكل الحجج والعلل ما عدا الحجة القضائية والإجرائية. فلم يجرِ على لسان السيدة فائزة هاشمي، ولا على لسان السيد مهاجراني أو السيد نوري، ولا على لسان غيرهم من أنصار السيد خاتمي، دفع قانوني لأفعال ما يسمى سلطة قضائية. فلم يطعن أحد في كفاية القرائن، ولا في استحقاقها التوقيف والجلب، ولم يشكك أحد في تجاوز دائرة الإجراء حد التنفيذ قياساً على أجوبة المتهم ودفوعه.

فكأن ما اقدم عليه القاضي في حق كرباستشي غارة من غارات العصابات بعضها على بعض، غير محتكمة إلا إلى «شرع» المسبّعة أو إلى أعراف قطع الطرق المتغيرة والمتقلبة. فجاز لأنصار عمدة طهران، وهم أو بعضهم أنصار خاتمي وأنصار رفسنجاني، الرئيس السابق والنافذ الدائم، الطعن في «شباب» القاضي وضعف خبرته، على ما قال السيد نوري، وزير الداخلية. وتوعد السيد نوري «المحافظين»، ليس بمقاضاتهم وإحالتهم إلى هيئة دستورية تبت في الخلافات الناشبة بين الهيئات، بل بفضح مخالفاتهم المالية في إدارة «مؤسسة الشهيد»، كبرى الهيئات المالية الإيرانية ووريثة «مؤسسة بهلوي» الشاهنشاهية والمعروفة بفسادها وإفسادها.

وإذا عزم السيد خامنئي، مرشد دولة الثورة ومرجعها الفقهي والشرعي، على التحكيم في الخلاف، من غير «تشخيصه» أو حمله على القضاء أو على السياسة، دعا أركان النظام إلى الاجتماع، وطلب إليهم «التهدئة»، والعمل بوحي من مصلحة «الجمهورية الإسلامية»، وعلى كيد أعدائها (أو ما يقرب من كيد الأعداء ويشبهه). وهي دعوة خفيفة في ميزان الدستور وفقهه وأحكامه، وتغفل عن قيود النص الأساسي على عمل الهيئات وعلى أفعال الأفراد الذين يصدرون عن الهيئات وتكليفها.

ويدل هذا، وغيره مثله، على قصور الأركان القانونية التي تزعم الثورة الخمينية القبول بها، والإحتكام إليها. فالنهر الثوري الذي عاد إلى مجراه، أو يزعم له أنصاره هذه العودة، ورضخ إلى أحكام الاقتراع والدستور، على رغم ضعف شبه هذا بالدساتير الديموقراطية وقوة شبهه بالدساتير الحزبية والشيوعية، هذا النهر ما زال غير قادر على تمييز «شرعية» الأمور الواقعة بالقوة والعسف من الأمور التي توجبها قوة الحق والقانون وتضمنها قوة الدولة.

فلا عجب إذا أدى الخلاف السياسي إلى انحياز هيئات «الدولة» المزعومة والمفترضة، وإلى سفَرها عن حالها على حقيقتها. فهي، أي الهيئات، معاقل قوى وعصبيات وروابط وأحزاب. ولا تتورع القوى والعصبيات هذه، عند احتدام أقل خلاف وأضعفه، عن زج الهيئات العامة والمحايدة في مشاحناتها والتوسل بها، وبقوتها، إلى أذى خصومها والنيل منهم وإضعافهم. فتُدخل القوى والعصبيات، المتصدرة الهيئات، مرافقَ الدولة في منازعاتها الخاصة، وتخرجها من عموم الدولة إلى خاص العصبيات، على ما جرى في مشهد واصفهان وطهران، وتظاهراتها وهتافاتها. فتقوّض عمومية الدولة، وتحول دون استوائها مدبّراً للشؤون المشتركة، وقاضياً في المنازعات، وحاكماً في أحوال الاختلال والتفاوت.

ويترتب على تفاقم هذه الحال، أو على التحكيم فيها بواسطة توافق سياسي وشخصي تقضي به دالّة أحد المحكمين (السيد رفسنجاني أو السيد خامنئي)، إظهار خواء الكلام على مجتمع إيراني مدني، وفراغ هذا الكلام. ففي وسع أي «مركز قوة» من مراكز القوى التي تتنازع «الدولة» الخمينية وتتقاسمها، والسيد محمد خاتمي شأن السيد علي اكبر هاشمي رفسنجاني من هذه المراكز، أن يحيل المطلب المدني، والحركة التي تساندم، إلى مسألة عصبية تعصف بالموازين القانونية والدستورية، وبالهيئات، وتتركها هياكل خاوية.

ولم يعصم انتخاب فوق ثلثي المقترعين الإيرانيين السيد خاتمي، ولا أنصاره، من التوسل بمنطق الحرب الأهلية الذي ولدت الثورة الخمينية منه وما زال دستورها يرعاه. فإذا شاءت القوى المدنية والإجتماعية الإيرانية صيانة مكتسباتها، ولا شك في أن انتخاب السيد خاتمي من هذه المكتسبات، وإذا شاءت الحؤول دون ارتكاسها إلى منازعات مُلبْننة وبويلات حزب اللهية، فالإنضباط بقواعد المنازعة والخلاف، والقسر على هذا الإنضباط، وسن تشريعاته، هي شرط هذه الصيانة. وما لم تجرد القوى السياسية والعصبية الخمينية من متاريسها في الدولة وهيئاتها، لم يأمن المجتمع المدني التناثر عصبيات متحاربة ومتقاتلة في كنف ولاية واحدة.

وضاح شرارة

خلفيات لإنشقاق صاقيق، أبرز قادته الميدانيين، وخطفه الى تركيا:

أزمة حزب العمال الكردستاني ستتعمق طالما قاد أوجلان «الثورة» بـ... «الريموت كونترول»!

مطلع الاسبوع الجاري قامت قوة كوماندوز تركية بعملية إنزال في كردستان العراق لخطف شمدين صاقيق، القائد العسكري السابق البارز في حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله أوجلان)، الذي لجأ في أواخر آذار (مارس) الماضي الى مناطق الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) بعدما استطاع الإفلات من أيدي مجموعة من المقاتلين كانوا اعتقلوه بخدعة تنفيذاً لأمر مباشر من أوجلان.

يلاحظ في هذا الخصوص ان أوساطاً كردية وتركية معنية تشكك بصدقية الاحتجاج الذي صدر عن حزب بارزاني على خطف صاقيق، مؤكدة أن التنفيذ الدقيق للعملية لا يترك مجالاً للتشكيك في أنها تمت باتفاق الطرفين. ويشير العارفون في انقرة وكردستان الى حقيقة أن العلاقات بين قيادة بارزاني وأنقرة تتركز في صورة رئيسية على الجوانب الأمنية، وهي تتم مباشرة بين هذه القيادة ورئاسة الأركان التركية التي ترتبط بها قوات الكوماندوز التي نفذت عملية خطف صاقيق مباشرة.

في أي حال تسلط هذه العملية أضواء جديدة على الصراعات الداخلية التي يواجهها هذا الحزب وزعيمه اوجلان، وتثير تساؤلات في شأن عواقبها: هل ستؤدي الى إحباط معنويات مقاتلي الحزب وتعميق هذه الصراعات، وهو التبرير الذي تسوقه المؤسسة العسكرية التركية لخطف صاقيق، أم أنها ستساعد أوجلان على احتواء الصراعات ومنع إنشقاقات أخرى يؤكد قياديون في الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) أن حزب غريمهم اللدود أوجلان كان يمكن أن يشهد المزيد منها الى حد ينذر بتفتته، لكنهم يتخوفون الآن من من أن العملية التركية قد تضع حداً لها؟

ما هي الخلفيات أولاً؟ كان صاقيق (إسمه الحركي: زكي برماغسز، والصفة ككلمة تركية تعني «عديم الأصبع») من أبرز القادة الميدانيين لحزب العمال في الأراضي التركية، إن لم يكن أبرزهم. واشتهر بعملياته الجريئة وقدرته على النجاة، مراراً وتكراراً، من المطاردة وحتى التطويق، وظل طوال سنوات خنجراً في خاصرة القوات التركية. كذلك ارتبط إسمه بحادث مشهور أدى الى انهيار وقف للنار أعلنه أوجلان في آذار ١٩٩٣ ومدده في نيسان (ابريل). وفي ٢٤ أيار (مايو) من السنة نفسها أمر صاقيق مجموعة من مقاتليه بنصب مكمن لباصات كان يستقلها جنود غير مسلحون عائدون الى ثكنهم من إجازات. وبعدما أخرج المقاتلون الجنود من الباصات فتحوا عليهم النار وقتلوا ٣٣ جنديا، الأمر الذي أدى الى انهيار وقف النار وتجدد العمليات العسكرية على نطاق واسع بعدما كان الجيش علّقها، على رغم عدم اعترافه رسميا بوقف النار.

وسبق لجوء صاقيق الى كردستان العراق وطلبه حماية بارزاني اتهامات وجهها إليه أوجلان بالخيانة والتقصير العسكري. وفي ظل الضربات العنيفة المتواصلة التي يوجهها الجيش التركي للقوة العسكرية لحزب العمال، ترك هذا تأثيراً سلبيا على معنويات المقاتلين. وشملت اتهامات أوجلان شقيقاً لشمدين اسمه سري صاقيق، وهو سياسي معروف انتخب في مطلع التسعينات نائباً في البرلمان التركي عن حزب العمل الشعبي (الموالي للأكراد)، وسجن لاحقاً مع عدد آخر من زعماء الحزب بعدما قررت المحكمة الدستورية حل الحزب، ثم أطلق بعدما أنهى ثلاث سنوات ونصف السنة في السجن.

ويجمع مراقبون أكراد وخبراء وديبلوماسيون أجانب معنيون بالشأن الكردي في تركيا، على أن حزب العمال تعرض، خصوصاً في السنتين الاخيرتين لهزائم عسكرية فادحة على يد قوات تركية «من نوعية جديدة» لا في داخل تركيا فحسب، بل في كردستان العراق أيضاص.

فقد اظهر الجيش التركي، المتحالف مع حزب بارزاني، عزماً واضحاً على شن عمليات عسكرية واسعة امتدت حتى الحدود الايرانية على رغم تحذيرات طهران من أنها ستعتبر اقتراب القوات التركية من حدودها المتاخمة لشمال العراق تهديداً لأمنها القومي.

ويشير هؤلاء المراقبون والخبراء الى ان انهيار التحالف السياسي والعسكري الذي قام بين حزب العمال والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني)، المعتمد على دعم إيران، هو احدى النتائج التي أسفرت عنها استراتيجية التحالف التركي – البارزاني. ولا شك في أن «الرسائل» التي ما برح طالباني يوجهها الى أنقرة، مباشرة أو عبر أطراف أخرى، ومفادها أنه بدأ عملية «فك ارتباطه مع اوجلان، ملمحا الى رغبته في فتح «صفحة جديدة» في العلاقات بينه وتركيا، إنما تعكس ما آل إليه مصير التحالف الطالباني – الأوجلاني.

ويشير خبراء عسكريون غربيون في أنقرة الى أن حزب العمال صار يواجه قوات تركية خاصة (كوماندوز) مدربة بطريقة تمكّنها من القيام بمناورات أذهلت مقاتلي الحزب. ومن هذه المناورات استخدام طائرات الهليكوبتر لإنزال وحدات في أكثر المناطق الجبلية وعورة. وكانت مصادر الحزب نكرت، قبل عملية خطف صاقيق، أن مسؤوليه العسكريين يدرسون خططاً لمواجهة الأساليب الجديدة التي تستخدمها وحدات الكوماندوز التركية. وفي هذا الخصوص نقلت صحيفة «توركيش ديلي نيوز» التي تصدر في أنقرة بالتركية عن نائب رئيس الاركان التركي الجنرال تشيفيك بير كشفه «عملية ناجحة قام خلالها الجيش التركي بإنزال ستة أفواج فوق شيرناخ (جنوب شرقي البلاد) خلال الليل».

وكان بين ما أوضحه شمدين صاقيق، خلال الفترة القصيرة التي أمضاها لاجئا عند بارزاني، أن أحد أبرز أسباب الخلافات بينه وبين أوجلان، أن الأخير يدير «الثورة» بواسطة «الريموت كونترول» من مقره في دمشق، دون أي معرفة بما يجري بالفعل على أرض كردستان تركيا التي لم تطأها قدما أوجلان منذ غادرها قبل ٢٠ سنة. ومن الواضح أن عزلة الاخير تمنعه من رؤية الحقائق كما هي، وتجعله يعيش في عالم الخيال ولا يفهم المستجدات والتطورات على الصعيدين السياسي والعسكري في تركيا وكردستان والمنطقة والعالم. ومن علامات عدم الفهم هذا أن أوجلان يعتقد أن الانتقادات التي تتعرض إليها تركيا من دول أوروبية والحملات التي تشنها عليها لوبيات معادية في الولايات المتحدة بسبب انتهاكاتها حقوق الانسان ورفضها استجابة المطالب الكردية المشروعة، يمكن ترجمتها دعماً وتأييداً لحزبه.

يُضاف الى هذا كله العامل الأخطر وهو أن أوجلان يعتبر الوطنية الكردية، لا في كردستان تركيا فحسب، بل في كردستان العراق أيضاً، حكراً على حزبه على رغم أنه ربط كليا مصالح هذا الحزب بمصلحة الأمن القومي لسورية. ويشار في هذا الصدد الى مقابلة اجرتها معه مجلة «الوسط» الأسبوع الماضي اعتبر فيها، ضمن تقوّلات عجائبية تعكس نرجسيته وفقره في الافكار، أن الكيان الكردي في شمال العراق «خنجر يطعننا (يطعن من؟) من الخلف». وأضاف: «ولهذا أيضاً دخلنا في مرحلة مقاومة شديدة وعنيفة وكثيفة جداً في الجنوب (كردستان العراق). ولو تم تأسيس ذلك الكيان لشكّل تهديداً مباشراً لشمال العالم العربي ولغرب إيران وشعوب المنطقة بأسرها، لكننا استطعنا أن نوقف ذلك الخطر».

ويعرف الاكراد المتابعون لأوضاع حزب العمال ان أوجلان لا يمكنه حتى مجرد تخيّل اي نوع من القيادة الجماعية لحزبه، وهو يعامل جميع رفاقه دون استثناء كأنهم موظفون واجبهم تنفيذ أوامره ورغباته فحسب. ويعتقد العارفون أن الاستياء من أوجلان يمتد الى قياديين بارزين آخرين بينهم جميل بايك، قائد «جيش التحرير الشعبي الكردستاني» وهو الذراع العسكري للحزب، ورضا آلتون ونظام الدين تاش ومراد قره يلان. ويبدو أن انشقاق صاقيق أثار غضبه الى حد أنه قد يغير قيادة حزبه بالكامل وينقل المسؤوليات الى عناصر شابة مطيعة غير مزعجة، لكي يواصل قيادة الحزب على الطريقة الستالينية التي اعتاد عليها.

ومع أن بايك (إسمه الحركي «جمعة») أعلن عبر شبكة تلفزيون «ميد» التابعة للحزب والتي تبث بالكردية من لندن، أنه مازال مواليا لأوجلان، فالأخير قال أن بايك يعاني حالة نفسانية ناجمة عن أنه لم يحرس شمدين جيداً ما مكّنه من الفرار، مضيفاً أنه مازال «شريكاً» و«صديقنا». وبدا لافتا أن تلفزيون «ميد» وصف بايك بأنه «أحد قادة» جيش التحرير الشعبي وليس قائده. كذلك قال بايك في المقابلة ذاتها ان «تركيز الدولة التركية على الجوانب الضعيفة في شخصيتي، أي الجوانب الغريبة عن حزب العمال الكردستاني، جعلني أراجع نفسي». ووصف مراقبون أكراد هذه الملاحظة بأنها «نقد ذاتي على النمط الستاليني – الماوي».

وفي مقابلة اخرى مع «ميد»، اتهم أوجلان شقيق شمدين، سري، بأنه قام باتصالات «قذرة» في انقرة هدفها ايجاد حل «سلمي» للمسألة الكردية في تركيا. واستند أوجلان الى ما وصفه بأنه رسالة «من صديق»، موضحا ان سري اجرى ايضا اتصالات مع مثقفين أكراد بارزين في تركيا، مثل شرف الدين أيلتشي وابراهيم غيوتشلو وبحث معهما في «امكان ايجاد حل للمسألة الكردية من دون حزب العمال الكردستاني»، الامر الذي اقتضى «تطهير حزبنا من هؤلاء العناصر المريضة». ومعروف أن إيلتشي وزير كردي سابق تعرض للسجن سنتين في ظل الحكم العسكري في الثمانينات لتمسكه بهويته الكردية. وخاض معركة قضائية استمرت ثلاث سنوات ونجح في اقناع المحكمة باصدار حكم يسمح له باطلاق صفة «الكردي» على مركز للدراسات أسسه في اسطنبول. وفي العام الماضي أسس حزباً سياسيا بين أهدافه العمل من أجل حل بالوسائل السلمية في إطار المؤسسات التركية للمسألة الكردية.

وقد يكون من السابق لأوانه الحديث عن بدء العد العكسي لنهاية حزب العمال الكردستاني، ولكن الاكيد أنه ليس من المبالغة الحديث عن أنه يواجه أزمات جدية، عسكرياً وسياسياً وايديولوجياً، وأن نخباً كردية متنورة في تركيا تتطلع الى أن يكون من نتائج هذه الأزمات تراخي قبضة الاحتكار الأوجلاني الستاليني للوطنية الكردية في بلادهم. وهذا في حال حصوله قد يشجع تيار الإعتدال الكردي الداعي الى اعتماد أساليب مختلفة في العمل من أجل تحقيق الطموحات القومية المشروعة لأكراد تركيا. والمؤكد أيضاً أن الاصرار على رفض الاعتراف بهذه الحقوق والاعتقاد بأن القوة العسكرية وحدها كفيلة بحل المشكلة الكردية في تركيا، هما بين أسباب رئيسية عدة لاستمرار الأزمة السياسية والديموقراطية في انقره.

كامران قره داغي

قسطنطين كرامنليس الزعيم اليوناني المغيب الذي يبقى منه الكثير

يوم الأحد الماضي ١٢ نيسان (ابريل) دخل الرئيس والزعيم اليوناني السابق قسطنطين كرامنليس في غيبوبة إثر إصابته بجلطة قلبية. وقد قضى كرامنليس، البالغ ٩٠ عاماً، معظم عمره في العمل السياسي، طابعاً ظلاله وبصماته بوضوح على الأربعين عاماً الأخيرة، جنباً الى جنب مع كبار زعماء وقادة اليونان المعاصر: الملك بول ثم الملك قسطنطين وجورج ثم اندرياس باباندريو، الجنرال بابا دوبولوس، وابغانجيلوس أفيروف وقسطنطين ميتسوتاكيس... الخ.
محمد خليفة يسترجع:

ولد قسطنطين كرامنليس في ١٩٠٧ في اسرة تنتسب الى الطبقة المتوسطة، درس القانون وعمل محامياً في مطلع شبابه، ولم يكن يستهويه النشاط الحزبي او السياسي، الى ان وقع عليه اختيار الملك بول واقحمه في المعترك السياسي من اوسع أبوابه حين كلفه بتشكيل الحكومة في الخامس من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٥. وأصبح هذا التاريخ بمثابة ميلاد كرامنليس السياسي. ويقال ان الملكة هي التي اعجبت أولاً به بعدما تعرفت عليه وكلفته ببعض دعاويها القانونية. فاقنعت زوجها بضمه الى نادي السياسيين.

ويجمع المراقبون على أن كرامنليس نجح في مهمته الحكومية منذ التجربة الأولى رغم افتقاره لأي خبرة سابقة. فالحكومة التي ألّفها عام ١٩٥٥ قادت اليونان لاستقرار لم تعرفه منذ وقت طويل بسبب توالي الكوارث والأزمات عليها، بدءا من مرحلة الحكم الاستبدادي في الثلاثينات الى وقوعها تحت الاحتلال ابان الحرب الثانية ثم اندلاع الحرب الأهلية فيها جراء المحاولات السوفياتية للسيطرة عليها والمحاولات الأميركية المضادة.

كثف كرامنليس مساعيه من اجل تحقيق مصالحة وطنية تدريجية بين الشيوعيين والقوميين وتكريس الحياة الديموقراطية الليبرالية. وحظيت هذه السياسة باحترام الجميع وتاييد سائر الكتل الحزبية والتيارات الاجتماعية، ما أهله للفوز في انتخابات عام ١٩٦١ فوزاً ساحقاً. ومن يومها لم يعد كرامنليس رئيساً للحكومة بفضل الملك وانما أصبح زعيماً بفضل انتخاب الشعب له.

واكد الزعيم الجديد جدارته بثقة الناخبين حين استقال من تلقاء نفسه عام ١٩٦٣ احتجاجاً على اغتيال الزعيم اليساري لامبراكيس من قبل احدى الجماعات اليمينية المتطرفة بتواطؤ مكشوف من جانب الشرطة (وهي الحادثة التي اشتهرت عالمياً بفضل تحويلها فيلماً فرنسياً بعنوان «زد» أو ما يزال حياً).

بعد استقالة كرامنليس مرت اليونان بفترة اضطرابات عارمة مهدت الطريق أمام الانقلاب العسكري في ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ وقيام حكم ديكتاتوري دموي مدعوم من الولايات المتحدة الأميركية استمر الى ١٩٧٤.

خلال السنوات السبع العجاف فرّ معظم الزعماء السياسيين الديموقراطيين الى الخارج واقاموا في العواصم الأوروبية. وكان نصيب كرامنليس الاقامة في باريس. حيث قاد منها الكفاح السياسي لاسقاط الحكم العسكري. ولقيت نداءاته وبياناته التي كان يصدرها باسمه أصداء واسعة من داخل الوطن وخارجه واستقطبت تضامن جميع القطاعات الشعبية والسياسية وجعلته الزعيم الأبرز والناطق باسم القوى الديموقراطية كافة. ونتيجة لذلك كلفته هذه القوى بالاجماع بمهمة قيادة الدولة خلال المرحلة الانتقالية على اثر سقوط العسكر عام ١٩٧٤. واستغرق ذلك ثلاثة اعوام تراس خلالها حكومة وحدة وطنية، قامت بتصفية التركة التي خلفها النظام العسكري وكذلك نقل الدولة من النظام الملكي الى النظام الجمهوري البرلمان وترسيخ أسس التعددية والانتخابات البرلمانية الدورية ووضع دستور جديد. وحرص كرامنليس على إلغاء الحظر المفروض على الأحزاب الشيوعية منذ ١٩٤٩ وسمح لها بالمشاركة. وهكذا اعتبرت اصلاحاته العميقة في هذه الفترة الوجيزة بمثابة تحول خطير وعميق في كيان الدولة اليونانية هو الأهم منذ استقلالها واكتمال وحدتها. خصوصاً وانها تضمنت المصالحة الوطنية ايضاً بشكل كامل. وتوج كرامنليس هذه الانجازات التاريخية بتقديم طلب انتساب الى السوق الأوروبية المشتركة عام ١٩٧٩، قبلته الجماعة على الفور حيث اصبحت اليونان عضواً كاملاً عام ١٩٨١.

اسس كرامنليس بعد عودته لليونان من المنفى حزب «الديموقراطية الجديدة» ليعبر عن خطه السياسي (يمين وسط) وفي أول انتخابات حرة جرت عام ١٩٧٧ فاز بغالبية مقاعد البرلمان وظل يحكم حتى عام ١٩٨١. إلا ان كرامنليس نفسه استقال من رئاسة الحزب والحكومة عام ١٩٨٠ بعد ان أجمع النواب على انتخابه رئيساً للجمهورية. ومع ان المنصب غير سياسي ولا سلطات واسعة له إلا ان الاختيار كان يترجم شعوراً عاماً بان الرجل غدا «أباً» لليونانيين جميعاً وزعيماً كبيراً فوق الصراعات والمنافسات الحزبية.

وظل كرامنليس في منصبه الى ان اقصاه الاشتراكيون منه عام ١٩٨٥ واعتقد كثيرون ان نجومية كرامنليس قد افلت الى الأبد سيما وانه كان قد شارف الثمانين من عمره. بيد ان التطورات اللاحقة اثبتت ان الزعماء الكبار من مستوى كرامنليس لا يافلون بسرعة.

ففي الأزمة السياسية الطاحنة التي حدثت اعتباراً من ١٩٨٩ بين اليسار بزعامة اندرياس باباندريو واليمين ممثلاً بحزب الديموقراطية الجديدة (الذي اسسه كرامنليس) عاشت البلاد اجواء عاصفة على المستويات السياسية والاجتماعية. واحيت القلق القديم من تأثر التجربة الديموقراطية الوليدة وجعلت الأنظار تفتش عن شخصية يمكنها لعب دور مؤثر وموازن يهدئ التوترات ويقرب المواقف. ولم يكن أمام الجميع سوى كرامنليس، ابي الديموقراطية والنظام الحالي، فتوسلوا قبوله العودة للرئاسة، فنزل عند إلحاحهم وانتخب عام ١٩٩٠ رئيساً للجمهورية باغلبية ساحقة ضمت أصوات الاشتراكيين واليمينيين معاً. بل كان الاشتراكيون أكثر حماسة لعودته رغم اقصائهم له عام ١٩٨٥، وذلك نتيجة رهانهم الآن على انه سيكبح انفاع قادة حزبه وخاصة قسطنطين ميتسوتاكيس الى محاكمة باباندريو ورفاقه واعوانه بتهم الفساد لمجرد الرغبة في الانتقام منه والقضاء عليه. وقد صدق الرهان لان كرامنليس تعالى على مصلحة حزبه واثبت نزاهته وأصالة معاييره الديموقراطية فعارض محاولات اليمين «تجريم الحياة السياسية» وقال لرئيس الحكومة انذاك ميتسوتاكيس: حين يخطئ رئيس حكومة فيجب اسقاطه واحالته الى منزله، ولكن لا يجب محاكمته وايداعه السجن. ان هذا العمل خطر جداً على الجميع.

لعب كرامنليس دوراً حاسماً في اضعاف الاندفاع اليميني لمحاكمة الزعماء اليساريين، بل لعب دوراً غير مباشر في اطاحة قيادة الحزب بتشجيع انصاره الشخصيين على الثورة ضد ميتسوتاكيس. وبذل جهوداً كبيرة لتهدئة التوترات السياسية عموما وتدعيم القواعد والمؤسسات الديموقراطية.

ويذكر أيضاً أنه ساهم في تطوير علاقات اليونان بمعظم الأقطار العربية في السبعينات وزار السعودية ومصر والجزائر، واقر بفتح أول بعثة ديبلوماسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في أوروبا الغربية.

وفي ١٩٩٥ كان كرامنليس قد بلغ من العمر عتيا فخرج الى التقاعد نهائياً بعد ان انتهت ولايته. ولكنه لم يدخل غيبوبته الا بعد ان ودع معظم أقطاب عصره.

محمد خليفة

اتفاقية السلام واللوبي الايرلندي في أميركا

يرددون في لندن ان رئيس الوزراء البريطاني المحافظ السابق جون ميجور زرع، وان رئيس الوزراء الحالي العمالي توني بلير حصد، اثناء التعليق على اتفاقية السلام بخصوص ايرلندا الشمالية التي تم التوقيع عليها مساء يوم الجمعة الواقع في ١٠ نيسان (ابريل) من الشهر الجاري. ولكن هناك من يقول ايضاً انه لو حدثت معجزة وأعيد انتخاب حزب «المحافظين» في العام الماضي، فإن هذا كان سيؤدي الى استمرار الاقتتال الطائفي في اقليم الستر (ايرلندا الشمالية). الا ان السؤال الأهم الآن يدور حول ما اذا كانت اتفاقية السلام ستضع حداً نهائياً للحقد المتبادل بين الكاثوليك والبروتستانت منذ ثلاثة قرون تقريباً. في غضون ذلك تكثر التكهنات في صدد الدور الذي لعبه اللوبي الايرلندي في الولايات المتحدة.

مصطفى كركوتي يتابع من بريطانيا، و*حسن منيمنة* من أميركا:

هناك اقرار عام في بريطانيا، بما في ذلك لدى حزب «العمال الجديد»، بان الفضل في التوصل الى اتفاقية السلام الأخيرة يعود بالفعل الى جهود جون ميجور ونظيره الايرلندي السابق روبرت رينولدز. فقد بدأ ميجور بعد وراثته مباشرة رئيسة الوزراء مارغريت ثاتشر في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠، التنسيق مع رينولدز. وتمكن الزعيمان خلال عامين من القمم الثنائية في لندن ودبلن من وضع قواعد ومفاهيم انهاء الاقتتال الطائفي التي تشكل البنود الرئيسية في اتفاقية السلام. ولكن هناك شعور عام بأن فوز «العمال الجدد» في الانتخابات العامة الأخيرة وتشكيل زعيمهم طوني بلير أول حكومة عمالية في بريطانيا منذ ١٩٧٩، والتفاهم الممتاز بين بلير ونظيره الايرلندي الشاب بيرتي آهرن، هي العوامل التي ساهمت في انجاح المفاوضات والحصول على توقيع الاحزاب الرئيسية من الطائفتين على الاتفاقية.

الا ان ثمة من يقول ايضاً انه لولا التدخل الفعال للرئيس الأميركي بيل كلينتون الذي نجح في اقامة علاقات شخصية ناجحة مع كل من بلير وآهرن، لما انتهت مفاوضات السلام الى النتيجة الايجابية التي وصلت اليها في نهاية أطول يوم «جمعة عظيمة». ونكرت مصادر مقربة من المفاوضات ان عملية السلام كانت تنهار بعد ظهر ذلك اليوم، وقبل لحظات من الاعلان عن الموافقة على الاتفاقية، لولا مكالمة هاتفية اجراها بلير مع كلينتون بناء على طلب من زعيم حزب «الستر الاتحادي» البروتستانتي ديفيد ترمبيل. فقد طلب هذا الاخير ضمانات مقنعة تكفل تنفيذ الجمهوريين الكاثوليك لبند نزع السلاح من يد جميع الأحزاب والميليشيات الكاثوليكية التي كانت تخوض مواجهة مسلحة في اقليم ايرلندا الشمالية (الستر) وخارجه منذ ١٩٦٨.

وخاض المفاوضون «مواجهة» ديبلوماسية صعبة للغاية على مدى ٢١ شهراً عبر الوسيط الأميركي عضو مجلس الشيوخ السابق جورج ميتشيل، ومن دون التخاطب المباشر طوال فترة التفاوض بين البروتستانت والكاثوليك.

وانتهت هذه المفاوضات باصدار وثيقة للحكم المشترك تهدف الى ارضاء البروتستانت بالتاكيد على ان هويتهم الوطنية كبريطانيين لن تمس، وتلبي رغبات الكاثوليك بتعزيز علاقاتهم مع جمهورية ايرلندا ذات الاغلبية الكاثوليكية، واعادة بريطانيا السلطات الى المجلس التشريعي في شورمونت في بلفاست التي كانت انتزعتها لندن منه باعلانها قوانين الطوارئ في الاقليم عام ١٩٧٢، ووفقاً للاتفاقية التي تم التوقيع عليها في مقر الادارة البريطانية المركزية في شورمونت، سيجرى انتخاب مجلس تشريعي من ١٠٨ اعضاء من الطائفتين وسيتم تشكيل مجلس وزاري حيث ستكون هناك مسؤوليات مشتركة بينه وبين حكومة جمهورية ايرلندا في مجالات عدة كالسياحة والبيئة، وسينبثق مجلس استشاري يجتمع مرتين في السنة ويضم في عضويته ممثلين عن الحكومتين البريطانية والايرلندية (دبلن) ومجالس اقاليم ايرلندا الشمالية واسكوتلندا وويلز التي سينتخب اعضاؤها في المستقبل.

وتنص الاتفاقية التي ستطرح على الاستفتاء العام في الاقليم وفي جمهورية ايرلندا في ٢٢ أيار (مايو) المقبل، على الغاء دبلن من دستورها المطالبة بالسيادة على اقليم الستر، وتكليف هيئات مشتركة وضع دراسات وتوصيات بشأن قضايا الأمن الداخلي واطلاق سراح السجناء ونزع السلاح العلني والسري واصلاح النظام القضائي في الاقليم. الا ان المهمة الشاقة امام زعماء الطائفتين هي القدرة على اقناع كوادر وقواعد احزابهما التي تفصل بينها جبال من الحقد السياسي والكراهية الطائفية المتراكمة منذ قرون عدة. فكيف يمكن ان ينجح زعيم اكبر حزب بروتستانتي، ديفيد تريمبل، في اقناع اتباعه ان اتفاقية السلام ليست بداية العودة الكلية لاقليم الستر الى حضن «الأم دبلن»، وان مشاركة لندن ودبلن في حكومة الاقليم ليست سوى الخطوة الأولى نحو اقامة حكومة لكل ايرلندا. وكيف يمكن لزعيم حزب «شين فين» الكاثوليكي والذراع السياسي لميليشيا منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي (IRA) جيري آدامز، اقناع عسكر هذه المنظمة واتباعه بان الاتفاقية لا تلغي حلم الكاثوليك الابدي باعادة الستر الى ايرلندا الموحدة ولا تعني التقسيم الدائم للجزيرة الايرلندية.

واذا كان البروتستانت في الاقليم يعتبرون ان الستر جزء تاريخي وطبيعي من المملكة المتحدة وينظرون الى كاثوليك ايرلندا الشمالية كـ «الحشرات» التي كان يجب سحقها منذ زمن بعيد، فإن الكاثوليك ينظرون الى البروتستانت بانهم أحفاد الانكليز الغزاة الذين استولوا على أراضيهم لاقامة مزارع منذ القرن السابع عشر. فالمواجهة الطائفية الدموية والعنيفة التي اختارت سبيل الكفاح المسلح بدأت منذ ١٩٦٩ وكانت حصيلتها حتى الآن ٣٢٤٨ قتيلاً من سكان الاقليم البالغ عددهم مليوناً و١٨٠ الف نسمة من الطائفتين. وهذا مجتمعاً يعني وجود متاعب صعبة على الطريق بدأت ملامحها بالظهور من خلال الانشقاق الحاصل في حركة المقاومة المسلحة بين صفوف «الجمهوريين» الكاثوليك الذين يعتبرون «الكفاح المسلح» السبيل الى النصر وان قيادة جيري ادامز «قد خانت القضية الوطنية».

وفي المقابل ليست متاعب ترمبل البروتستانتي اقل من متاعب آدامز، لا سيما وان البروتستانت هم في النهاية الطائفة المسيطرة على شؤون الاقليم منذ غزوه الانكليزي.

وبدأ بالفعل زعيم حزب الستر الديموقراطي الصغير، القس المتطرف إيان بيزلي، اطلاق صرخات «الخيانة... وتجار القضية التي بيعت بابخس الأثمان» الخ... ولكن قد يكون من حسن حظ عملية السلام الايرلندية تأييد اغلبية الراي العام الايرلندي من الطائفتين لها، ودعمها من قبل حكومات الاتحاد الأوروبي وخاصة لندن ودبلن، واحتضان واشنطن لها منذ بداية المفاوضات حيث من المتوقع قيام كلينتون بزيارة الى الاقليم عشية الاستفتاء على اتفاقية السلام في مسعى لكسب التأييد لها. الا ان هناك من ينصح الرئيس الأميركي بأن لا يقترب مباشرة من ايرلندا في هذه الفترة كي لا يؤجج شكوك البروتستانت ويحدث ثغرة بين صفوفهم تمكن امثال القس بيزلي من قيادة الرأي العام البروتستانتي نحو الكارثة.

مصطفى كركوتي

ليست اتفاقية السلام لايرلندا الشمالية انتصاراً فحسب للوساطة الأميركية التي شكلت اطار الحوار بين الأطراف المحلية والاقليمية المعنية، بل هي ايضاً دليل نضوج وترسخ للنشاط السياسي الايرلندي الاميركي الذي ساهم في اطلاق هذه الوساطة وتوجيهها.

شهدت الجالية الايرلندية الاميركية في الاعوام القليلة الماضية زخماً جديداً حقق لها، ربما للمرة الأولى في تاريخها الطويل في الولايات المتحدة، قدراً من النفوذ اتضحت ترجمته العملية في وساطة حكومة الرئيس كلينتون في مسألة ايرلندا الشمالية. فوسط الحاح المنظمات الايرلندية الأميركية، وتبلور «لوبي» ايرلندي اميركي، نشط المبعوث الاميركي جورج ميتشل في ايجاد حل للنزاع الدامي في هذه المقاطعة بين الحكومة البريطانية التي تسيطر عليها والمنظمات البروتستانتية الموالية لها من جهة، والجمهورية الايرلندية التي تطالب بعودة هذا الجزء الشمالي من الجزيرة الى الوطن الأم، والمنظمات الكاثوليكية المؤيدة لها من جهة اخرى، فهذه المشاركة الأميركية الفاعلة تشكل تبديلاً واضحاً للنهج الذي اتبعته الحكومات المتتالية قبل عهد الرئيس كلينتون في الامتناع عن الاقدام على اية خطوة من شأنها الاضرار بالعلاقة التي وصفتها بالمميزة بين الولايات المتحدة وبريطانيا. ولا شك في ان جملة من الاعتبارات الموضوعية قد ساهمت في تفعيل الدور الأميركي. فالوساطة الأميركية في ايرلندا تندرج في اطار سياسة خارجية اميركية شاملة تعتبر انه للدولة العظمى الوحيدة مسؤولية متصاعدة في حل النزاعات الاقليمية. ومع خمود الحرب الباردة، فقدت العلاقة «المميزة» بين الولايات المتحدة وبريطانيا قدراً من اهميتها بالنسبة للطرف الاقوى. وأخيراً لا آخراً، فإن وصول حزب العمل الى السلطة في بريطانيا، وانتهاجه خطاً توفيقياً ازاء المطالب الايرلندية، أفسح المجال امام الحكومة الأميركية للتوسع بمبادرتها والاضطلاع بدور الحكم والوسيط في هذا النزاع.

وعلى رغم اهمية هذه الاعتبارات، فإن الأوساط الايرلندية الأميركية ترى ان الحافز المباشر لاهتمام الرئيس كلينتون بالقضية الايرلندية هو نشاطها المستمر منذ الإنتخابات الرئاسية للعام ١٩٩٢، ونجاحها في التشكل بصيغة مجموعة فاعلة ذات تأثير على الدولة السياسية في العاصمة الإتحادية واشنطن. ويكاد ان يكون من المفارقات ان تتأخر الجالية الايرلندية في الولايات المتحدة الى أواخر القرن العشرين للتاثير الفعال على السياسة الاميركية. ذلك ان الوجود الايرلندي في الولايات المتحدة كانت محكومة بالعلاقة الاستعمارية بين بريطانيا وايرلندا الخاضعة لها. فالعديد من الايرلنديين الأميركيين الأوائل كانوا خدماً وحسب لأسيادهم البريطانيين. وغالباً ما استقدموا قسراً. ولم يبتدئ تدفق المهاجرين الايرلنديين الى الولايات المتحدة الا قبيل الحرب الأهلية الأميركية في أواسط القرن التاسع عشر. وكان الدافع لهذه الهجرة الجماعية التي انتقل خلالها مئات الألوف من الايرلنديين الى اميركا الشمالية، مجاعة فتكت بايرلندا تعرف باسم «مجاعة البطاطا» لتخلف هذا المحصول وقد ساهم في تأزيمها سوء الحكم البريطاني لتلك الجزيرة. وباستثناء مغامرة لم تتحقق، سعى خلالها عدد من المهاجرين الايرلنديين في الستينات من القرن الماضي، بالتنسيق مع الحكم الأميركي، الى احتلال كندا لمقايضتها بالحرية لوطنهم الأم، فإن النشاط السياسي الايرلندي في الولايات المتحدة بقي محبطاً، وذلك على رغم الحجم المتعاظم للجالية.

فلا شك ان الحضور الايرلندي في الولايات المتحدة هو حضور بارز، الا ان الحديث عن ٤٠ مليون أميركي من أصل ايرلندي، وهو الرقم الذي تطرحه الأوساط الايرلندية الأميركية، ينضوي على مغالطة منهجية. ذلك ان الغالبية العظمى من هؤلاء ذوو اصول مختلطة،



فالعديد منهم ايرلنديون في بعض النسب وحسب، وقد تخلوا عن الولاء للكنيسة الكاثوليكية التي تشكل احد اهم مقومات الهوية الايرلندية، في الوطن الأم وفي المهاجر على السواء (والرئيس كلينتون نفسه هو احد هؤلاء، فبعض نسبه على الأرجح ايرلندي، الا انه ليس كاثوليكياً). ورغم ذلك فإن التمسك بالهوية الثقافية الايرلندية يبقى شديداً لدى المهاجرين الجدد وفي العديد من الأوساط الكاثوليكية الايرلندية، وفيما قد يصعب تحديد حجم الحضور الايرلندي في الولايات المتحدة، فإن الاستطلاعات تشير الى ان الأصول الانكليزية والألمانية وحدها تزيد عن الايرلندية في تحديد المواطنين الأميركيين لخلفياتهم الوطنية والقومية.

وقد يصح القول ان الهوية الثقافية الايرلندية في الولايات المتحدة بقيت حتى أمس قريب اسيرة القيدين التاريخيين اللذين شكلتهما مخلفات الاستعمار البريطاني وصدمة «مجاعة البطاطا». فاتسمت الثقافة الايرلندية الاميركية بقدر من الانطوائية والصمت والحذر نتيجة لأرثها التاريخي، وللواقع الاقتصادي الاجتماعي لعموم الايرلنديين. فالايرلنديون في الولايات المتحدة، تاريخياً، هم الأجراء والعمال الذين نافسوا غيرهم من المهاجرين طلباً للقمة العيش، وهم سكان الأحياء الفقيرة الذين اصطدموا بالافارقة الاميركيين. ولم يخل ان تمكن البعض منهم من الارتقاء اقتصادياً واجتماعياً، الا ان ذلك كان غالباً على حساب هويتهم الثقافية الايرلندية. فعائلة كينيدي، والتي برز منها الرئيس الأميركي الأوحد ذو الأصل الايرلندي الصريح، بالاضافة الى جمهرة من رجال السياسة ونسائها، بقيت الى امس قريب متهمة في الأوساط الايرلندية الاميركية بانها خارج الاطار الثقافي التاريخي لهذه الجالية.

والواقع ان عائلة كينيدي التي سقطت عنها التهمة اليوم لم تتبدل بقدر ما تبدل هذا الاطار الثقافي التاريخي، مع تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للايرلنديين الأميركيين من ذوي الأصول الأوروبية. وهذا التحسن أدى بدوره الى استقطاب اعداد متزايدة من المهاجرين الايرلنديين الجدد، مما حافظ نسبياً على خصوصية الجالية وجنبها الاندماج التام بسائر المجتمع الأوروبي الأميركي. بل ان الحضور الشعبي والثقافي والسياسي الايرلندي يكاد ان يكون نافذاً في بعض المناطق من مدينة نيويورك، ومدينة بوسطن التي يحافظ العديد من احيائها على طابع اجتماعي ايرلندي، الى سائر ولاية ماساتشوستس التي يشكل الايرلنديون اعظم الجاليات فيها واهمها سياسياً. ويتجلى التبدل ثقافياً بالاهتمام المتعاظم بالمواضيع التي كانت بالأمس محرمة، من المجاعة التي يعيد بعض الايرلنديين الأميركيين تقييمها لتصبح بنظرهم مشروع ابادة عنصري اقدمت عليه السلطات البريطانية، مع ما يستتبع ذلك من مطالبة بالتعويضات (على غرار ما سددته المانيا لاسرائيل تعويضاً عن محرقة اليهود)، الى المظالم التاريخية وحالات شبه الاسترقاق والجلب القسري، الذي يصبح بنظر الناشطين التقدميين من الايرلنديين قاسماً مشتركاً مع الأفارقة الأميركيين.

ولا يخفى ان الولايات المتحدة تشهد فورة اعتزاز ونهضة ثقافية ايرلندية، فعيد القديس باتريك، شفيع جزيرة ايرلندا، في أواسط آذار (مارس) والذي يشهد مسيرات حاشدة في العديد من المدن الأميركية، يكاد ان يصبح عيداً وطنياً لعموم الأميركيين، يحتفلون فيه بايرلنديتهم، الحقيقية منها والمجازية. والانتاج الادبي والفني والموسيقي المتمحور حول ايرلندا والعالم القلطي الذي تتوسطه قد انتعش في الأعوام الأخيرة بشكل ملحوظ. فالبروز السياسي ليس الا وجهاً آخر من أوجه الارتقاء الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للجالية الايرلندية. ولا بد من التمييز هنا بين النشاط السياسي الايرلندي الاميركي الجماعي الطابع، وبين الحضور السياسي الايرلندي الأميركي الفردي. فالايرلنديون الاميركيون قد تمثلوا في المجالس التشريعية، على المستويين المحلي والاتحادي، منذ أمد طويل، الا ان التزام هؤلاء الممثلين بالقضايا الايرلندية الصرفة، لا سيما منها مسالة ايرلندا الشمالية وموضوع الوحدة الايرلندية اقتصر في الغالب على الخطوات الرمزية. فالكونغرس قد عبر في مناسبات عدة عن تعاطفه مع القضية الايرلندية، من دون ان ينعكس ذلك تبدلاً في سياسة السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة، قبل عهد الرئيس كلينتون.

اما بيل كلينتون، فقد اختبر بنفسه خلال عملية اختيار المرشح الرئاسي ضمن الحزب الديموقراطي عام ١٩٩٢ مدى النفوذ الايرلندي الأميركي في عدد من الولايات المهمة في الشمال الشرقي للبلاد وفي كاليفورنيا. فقد تمكنت المجموعات الايرلندية الأميركية من الاستحصال على وعد منه بدور اميركي فاعل في الأزمة الايرلندية مقابل تاييدها له. وقد تشكلت لهذا الغرض لجنة عمل سياسي ايرلندية اميركية تابعت الوعود الانتخابية وعملت على تحقيقها.

وفيما تمكنت هذه اللجنة من اختراق الحاجز التاريخي الذي فصل الايرلنديين الأميركيين عن السلطة التنفيذية، فإن «اللقاء الوطني الايرلندي» (Irish National Caucus) الذي يترأسه الأب شون ماكمانوس قد حقق نجاحاً في استصدار القرارات والقوانين ذات الفعالية والتأثير من الكونغرس. لا سيما منها «مبادئ ماكبرايد» التي تدعو مختلف الجهات بما فيها الشركات الاميركية العاملة في ايرلندا الشمالية الى التقيد بجملة توجيهات لتجنب التمييز الذي يتعرض له الكاثوليك في هذه المقاطعة. فجهود الأب ماكمانوس قد شكلت في واقع الأمر الأساس الذي يقوم عليه اليوم ما يسمى مجازاً باللوبي الايرلندي. ولا يخفى ان هذه التسمية قد اختيرت قياساً على «اللوبي اليهودي»، أي المنظومة المؤسساتية الناشطة لصالح اسرائيل في العاصمة الأميركية. والعديد من الشخصيات الايرلندية الأميركية، السياسية والثقافية، يشير صراحة الى الجالية اليهودية الأميركية ومؤسساتها على انها القدوة من حيث التنظيم والالتزام والعمل على تحقيق مصالح الدولة الخارجية المرتبطة بها فاقامة المؤسسات الايرلندية الأميركية تجري بصورة تستفيد من التجربة اليهودية.

الا ان ثمة معضلة تواجه النشاط السياسي الايرلندي الأميركي، ذلك ان القضية الايرلندية هي مبرر وجود هذا النشاط، والدعوة الى ايجاد حل لها هي وسيلة التحفيز والتعبئة السياسية لديه فنجاح النشاط السياسي الايرلندي الأميركي في دفع الولايات المتحدة الى رعاية اتفاقية السلام من شانه ان يوهن مبرر وجوده ووسيلته لتعبئة جمهوره، فيخسر هذا النشاط بالتالي من زخمه. فحال «اللوبي الايرلندي» هو اذن اما سلام في بلفاست او نفوذ في واشنطن، اما الجمع بين السعيين فقد يكون متعذراً.

حسن منيمنة

سمعاً وبصراً

إعلام مرشح للتكميم في آسيا وللتوزيع مجاناً وجني الربح في الغرب

الدراسات حول الصحافة تتلاحق وتتشابه. التقرير السنوي للجنة حماية الصحافيين صدر في الشهر الماضي في نيويورك معلناً أن سنة ١٩٩٧ كانت شبيهة بالسنوات التي سبقتها في ما يخص حرية الصحافة والاخطار التي واجهها العاملون فيها. مئة وتسعة وعشرون صحافياً سجنوا في العالم وأربعة وعشرون قتلوا في أربع عشرة دولة.

افريقيا هي القارة التي شهدت العدد الاكبر من الانتهاكات، بعدما كانت لفترة طويلة المثال على قدرة الدول النامية والفقيرة على السماح للصحافة المحلية والأجنبية بالعمل من دون عقبات كبرى.

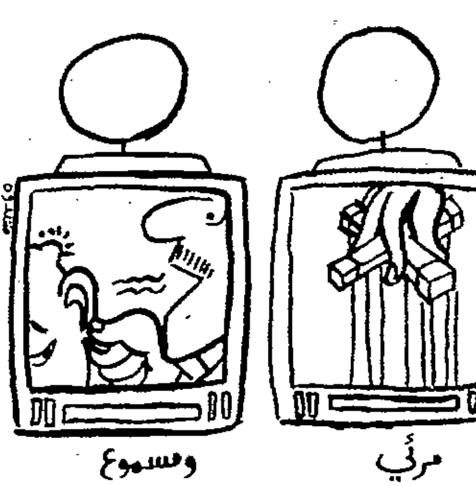
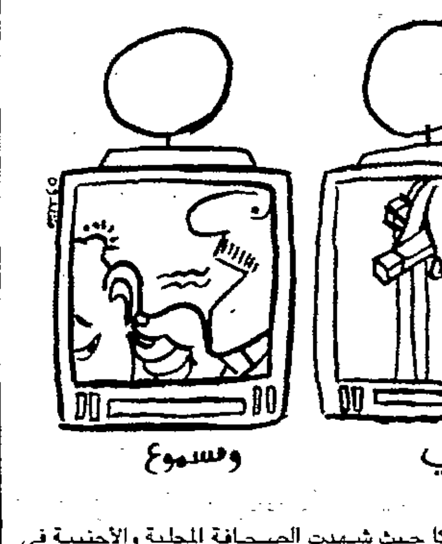
في سجون نيجيريا، سبعة عشر صحافياً في الاعتقال من دون محاكمة، وفي اثيوبيا العدد يبلغ ستة عشر.

في أميركا اللاتينية، دول كالمكسيك او كولومبيا أضحى العمل الصحافي فيها مجازفة يومية، بيد أن النسبة الأعلى في مصرع الصحافيين لسنة ١٩٩٧ نجدها في... الهند، الدولة التي تعتبر ذاتها اكبر ديموقراطية في العالم.

سبعة صحافيين لقوا حتفهم في ظروف غامضة خلال السنة الماضية في ذاك البلد. وإذا كانت الأزمة الاقتصادية في آسيا بدأت عبر تخبطاتها تعطي بعض النتائج الايجابية على صعيد حرية الإعلام، فإن المسار لا يبدو خالياً من المد والجزر.

في اندونيسيا، تايلاند، كوريا الجنوبية وتايوان، اجبرت الأزمة الاقتصادية المسؤولين السياسيين على السماح للإعلام بحريات اضافية، فيما الدستور التايلاندي الذي تمت الموافقة عليه في الخريف الماضي يعطي للصحافة وللإعلام حرية في العمل والتعبير لا مثيل لها في آسيا.

بيد أن الأزمة لم تلغ نزعة السلطات في التحكم بوسائل اعلامها، خاصة عندما تكون أوضاع البلاد الداخلية رديئة، او على شفير حرب اهلية مثلاً.

في سري لانكا حيث شهدت الصحافة المحلية والأجنبية في السنة الفائتة العديد من المضايقات، دخل «علماء الفلك» حلبة «النقاش»، متنبئين لهذه السنة المزيد من القمع للحريات والمزيد من الرقابة!

امام هذا الوضع «النضالي» الذي تشهده الصحافة في الدول النامية، يبدو وضع العاملين في هذا المجال في الدول الغربية مختلفاً تماماً.

فبالطبع لا يتوقع أحد أن ترزح الصحافة الغربية تحت القمع والرقابة، لكن التحدي الذي يواجهه هذا الإعلام هو في كيفية اقناع المستهلك بمصداقيته والاتفاق على الثمن الذي عليه أن يسدده للحصول على الخبر، خاصة وأن الحصول على الخبر أضحى في غاية السهولة وفي متناول الجميع. فكيف وان القارئ/ المستهلك يعلم اليوم ان حياة الخبر، مهما عظم شأنه، لا تدوم أكثر من أيام، وان وسائل الإعلام تضخم الأمور لتخفي عجزها عن معالجة قضايا أخرى، وأنه بعد تضخيم اي خبر كان، لا يبقى لها سوى تجاهله بعد فترة.

إذا أضفنا الى ذلك دخول الإعلام على شبكة انترنت، والتساؤلات حول كيفية «اقناع» المستهلك بدفع ثمن الخبر الذي يقرأه على شاشته، رأينا كم ان العلاقة بين المستهلك والإعلام غدت حذرة خاصة عند تسديد الفواتير. وصراع الصحف البريطانية في السنوات الماضية على تخفيض السعر الى أرقام خيالية دليل اضافي على أزمة «الاقناع» التي نعيشها.

واليوم على انترنت نرى ان الإعلام الاقتصادي فقط قادر على حث المستهلك على دفع رسوم اشتراك، وكأن الخبر الاقتصادي وحده، بما قد يوفره من معلومات وأرباح، يستحق ان يُدفع ثمن يقابله.

وللخروج من هذه الحلقة المفرغة في تحديد سعر الخبر أمام سيل المعلومات التي تغرق السوق، وجدت بعض الصحف التجارية، أو وريثة الإعلام «البديل»، الحل الناجع: توزيع اعدادها مجاناً! معتمدة على عائدات الاعلان وحدها في تسديد المصاريف الناجمة عن الطباعة ومعاشات الموظفين.

فمجلات المحلات الكبرى المجانية التي بدأت في الولايات المتحدة، ومن ثم غزت سائر الدول الأوروبية، توزع اليوم ملايين الاعداد من دون أية خسارة مادية إذ ان كلفتها أقل من الميزانيات السابقة للمحلات الكبرى التي كانت تخصصها للاعلان عن سلعها.

وعلى صعيد غير تجاري، صحيفة «مترو» السويدية التي توزع في محطات المترو مجاناً، أضحت اليوم المنافس الجدي لكبريات صحف السويد. فبعدد قراء يقدر بأكثر من نصف مليون يومياً، لم تتأخر وكالات الاعلان عن تخصيص ميزانيات لها، حتى ان أرباح «مترو» لهذه السنة تقدر بخمسة ملايين دولار. وقد ولدت صحيفة شبيهة في براغ، كخطوة أولى لتعميم هذا المثال في دول أوروبا الوسطى.

غير أن هذه الظاهرة تشهد مرحلتها الذهبية في الولايات المتحدة. المجلات المجانية توزع كل اسبوع حوالى سبعة ملايين عدد يقرأها حوالى عشرين مليون شخص! جمهورها هو الجمهور الذي تحلم به وكالات الاعلان كافة: من هم بين ١٨ و٤٥ سنة، أي الجمهور القادر على الاستهلاك، حتى أن كبريات دور الإعلام قررت اصدار هذا النوع من المجلات لسد العجز الذي تخلقه صحفها غير المجانية.

وهكذا قامت مجموعة «سترن» بتوزيع مجلة «فيلايج فويس» (Village Voice) التي كانت تباع في الاكشاك. النتيجة كانت ان توزيعها قفز من ١٣٠ ألف نسخة الى ٢٥٠ ألفاً، مؤدياً الى زيادة عائدات الاعلان بشكل غير متوقع، وفاتحاً بذلك الباب لتجارب أخرى لا يعلم أحد متى أو كيف ستنتهي...

مارك صايغ

«التايمز»، «الدايلي تلغراف»، «الغارديان» و«الإندبيندنت»:

حرب ضروس تخوضها الصحافة البريطانية والكلمة الفصل لـ... الاعلان

يصعب تخيل بريطانيا من دون بضعة أسماء ورموز كالمسرح وفرق موسيقى البوب وجامعتي كامبردج واكسفورد والتراث العمالي في شرق لندن. ولهواة السياحة والفولكلور ان يضيقوا قصر بكنغهام ومتحف الشمع والملابس التقليدية للاسكوتلنديين. ولكن من الصعب تخيلها ايضاً من دون صحافتها اليومية التي كانت ولا تزال من معالمها الكثيرة.

ففي العالم كله غدا شارع فليت (فليت ستريت) دالاً على «شارع الصحافة» او «شارع الحبر» بحسب اللقب الذي بدأ يحرزه في وقت يرقى الى ١٨٢٥، علماً ان معظم الصحف هجر الشارع المذكور على دفعات، في العقود الأخيرة.

والحال ان اسباباً كثيرة جعلت صحافة بريطانيا نامية، مؤثرة ومزدهرة. فإلى الثورة الصناعية والثورة التقنية التي سارت في ركابها، والى تراجع الأمية والاصلاحات الديموقراطية والدستورية الكبرى في ١٨٣٢، لعبت الجغرافيا والديموغرافيا دورهما: فالرقعة الصغيرة المصحوبة بكثافة سكانية مرتفعة يتركز معظمها في الجنوب الانكليزي الأغنى، سمحت بتطوير نظام في التوزيع يستطيع تزويد البلد عدداً من الصحف اليومية أعلى من مثيله في اي من البلدان الغربية.

وسنة بعد اخرى تعزز تقليد رسم البريطانيين قراء الصحف اليومية الأعلى في العالم:

ففي أواسط السبعينات، مثلاً، كان كل الف بريطاني يقراون ٥٨٠ عدداً مقابل ٣٧٥ عدداً للالف اميركي. وكانت مقروئية الصحف جعلت ترتفع، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تحديداً، لتبز نسبة ارتفاع عدد السكان تسعة أضعاف.

مع هذا فالصحف البريطانية تعيش ازمة متعددة الأوجه، كما في كل مكان آخر. والازمة هذه يراها البعض صنواً للمنافسة، ويربطها آخرون بالاعلان اساساً، فيما يتفق الجميع على صلتها بعدد من المستجدات التي كان أبرزها صعود التلفزيون، مثلها في ذلك مثل صحافات العالم قاطبة.

الصحف النوعية

وأبطال القصة الأساسيون أربعة: «التايمز» أو «التايمز أوف لندن»، «الدايلي تلغراف»، «الغارديان» و«الاندبيندنت». فهي أربع من مفاخر البريطانيين تم التعارف على تلقيبها بـ «الصحف النوعية» او «صحف النوعية» تمييزاً لها عن «التابلويد»، والى جانبها خامسة اكثر احتجاباً واثقل وزناً واشد تخصصاً: «الفايننشيال تايمز».

و«التايمز اوف لندن» يمينية معتدلة، مثلت الرمز الأعرق لصحافة بريطانيا، وتحاول منذ تملك الاسترالي روبرت مردوك لها في ١٩٨١ بعد شرائها من مالكها التقليدي تومسون، مواكبة المُوَض السائدة، وتقديم التنازل تلو الآخر لـ «رغبات القراء». وحين تُذكر «التايمز» التي تأسست في ١٨٣٤، لا يمكن الا التذكير بالقاعدة الذهبية التي أعلنتها مذاك، وغدت معياراً اعلى لكل صحافة حرة لاحقة، قبل وقت طويل من القاء مردوك لها في سلة القمامة:

انها لن تقبل معلومات من مصادر حكومية ما دام ان هذا لا يتماشى «مع كرامة جريدتنا واستقلالها»، مضيفة في عددها الشهير، بل التاريخي، الصادر في ٢٦ كانون الأول (ديسمبر)، ان معلوماتها في الأحوال كافة «أسبق وأصدق» من معلومات الحكومة ودوائرها.

اما «الدايلي تلغراف» التي تعود الى ١٨٥٥، فيمينية أكثر تشدداً وأكثر تمسكاً بتقاليد المهنة لجهة الدقة اللغوية وحسن الاخراج والتبويب، كما ان استجابتها الجديد، قيمياً كان أم تعبيرياً ولغوياً، هي الأبطأ دائماً.

ومن ناحيتها تمثل «الغارديان»، وأختها الأسبوعية «الأوبزرفر»، اليسار المعتدل من دون ان تُعدم نافذة على الراديكاليين، فيما يحظى «العالم الثالث» بدرجة بعيدة نسبياً من اهتمامها. فالصحيفة التي يملكها رجال أعمال بريطانيون غالبهم من الأقاليم البعيدة، لا سيما مدينة مانشستر، بقيت، مع أخذ كل التطورات في الاعتبار، امتداداً معدلاً لتاريخها الأول. ذلك ان الخطوط العريضة لـ «الغارديان» هي التي انطلقت منها «مانشستر غارديان» العمالية في ١٨٧٧ قبل ان تنتقل في ١٩٢٩، ابان الركود والأزمة الشهيرين، الى لندن، متجاوزة المستوى النقابي الموضعي الى السوية السياسية والوطنية.

وتحاول «الاندبيندنت»، بدورها، ان تكون مرآة التحولات العصرية في الاقتصاد والأفكار والسوق مركّزة على التجديد التقني ومعولة على مسائل «الما بعد»: ما بعد الصناعة والحداثة والنسوية- فهي، في آخر المطاف، ترى الى الاجتماع مدخلاً الى التغيير لم يعد يوفره الاقتصاد، والى «الشبيبة» اكثر مما الى اية طبقة اقتصادية - اجتماعية بعينها نظراً الى تداخل الطبقات ونواء تعريفها السابق.

وفي مقابل عالمثالثية «الغارديان»، تحاول «الإندبيندنت» ان تبدو كوزموبوليتية تجمع في نظرتها هذه الموسيقى الى المطبخ، والأزياء الى السياسات. وهي، منذ تأسيسها في ١٩٨٦، ركزت على «الموضوعية» وشرعت تقضم بعض جمهور «التايمز» المتبرم من «توظيف مردوك لصحيفته على حساب الحقيقة»، ومن انحيازه الصارخ للتاتشرية مصحوباً بـ «اعتدائه على جديتها ورصانتها».

وقد انطلقت من رأس مال لم يتعد الـ ٢١ مليون جنيه، لكن انطلاقتها حركت ثورة في تقنية الاعلام والنشر والطباعة، خصوصاً انها ترافقت مع «اندبيندنت اون صنداي» الاسبوعية و«صنداي كوريسبوندانت» التي لم تعمر طويلاً. وأهم من كل شيء آخر ربما ان الصحيفة الليبرالية هذه بشرت بكسر الاستقطاب الاحتكاري لمعظم السوق كما كانت تمارسه المجموعتان المالكتان لـ «التايمز» و«التلغراف».

كيف يكسب القارئ؟

وتخوض الصحف الأربع في ما بينها حرباً طاحنة لكسب القارئ، غير ان خطوط المواجهة مرسمة على أساس ايديولوجي عريض لا يزال يفرض نفسه على رغم «ما بعد الايديولوجي» بالوهمي منه والواقعي: في اليمين يحتدم التنافس بين «التايمز» و«الدايلي تلغراف»، وفي اليسار بين «الغارديان» و«الاندبيندنت».

وقد سبق لـ «التايمز» مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي، ان دفعت بالحرب الى سوية التصفية الأخيرة، فأصدرت عددها الأكبر حجماً ليوم السبت والذي ناهز حجم اختها الاسبوعية «الصنداي تايمز»: أكثر من ١٠٠ صفحة في ثلاثة اقسام وملاحق تابلويد للأطفال ومراجعات في النقد الفني ودليل تلفزيون ومجلة في ١٠٠ صفحة أخرى.

وردت «التلغراف» هي الأخرى بأن رفعت عددها ليوم السبت من سبعة اقسام الى عشرة. فالسبت الذي كان سابقاً أقل أيام القراءة في الأسبوع اصبح الحلبة الأشد ضراوة للمتنافسين.

اما «الغارديان» و«الاندبيندنت»، فماضيتان بدورهما في الانفاق والتطوير وخفض اسعارهما، فضلاً عن تقديم خدمات مُغرية ككوبونات لرحلات طيران مخفضة مثلاً.

والحق ان هناك اكثر من ايحاء بأن سوق الصحافة البريطانية أمضى الأسواق التنافسية للاقتصاد البريطاني. فإذا تراجع أو ركد توزيع الصحف في معظم الدول الغربية، على ما هو حاصل اليوم فعلاً، بدأت «التابلويد» وحدها تتراجع في لندن، الشيء الذي لعب رحيل الأميرة ديانا دوراً فيه. واما الصحف النوعية، فعلى العكس، شرعت تنمو باضطراد. ذلك ان معدل البيع اليومي للأربع الأساسية بلغ في النصف الثاني من العام الفائت ٢,٥٥ مليون نسخة، بعدما اقتصر في ١٩٩٣ على ٢,١٤ مليون.

مع هذا لا تخضع الأرباح لمعادلة النمو نفسها علماً بأن الانفاق على الدعاية قفز في العام الماضي بنسبة ١٠ في المئة. فـ «الانديبندنت» أصغر الأربع، خسرت في ١٩٩٧ قرابة خمسة ملايين جنيه، ومحاولتها في ايلول (سبتمبر) الماضي للحد من الخسائر عبر تغييرات في الشكل والتصميم (الديزاين)، اثارت تساؤلات مُحرجة حول مستقبلها نفسه وأحاطت هذا المستقبل بالشكوك.

ومن غير ان تكون الصحف الأخرى أفضل حالاً، يبدو ان ضراوة التنافس بدأت تنعكس على النوعية والتنوع والخيارات المتاحة، كما جعلت تعمم بهدف كسب القارئ شعبوية على شيء متفاوت من الابتذال. ولهذا ظهرت حملة مستقلة وغير مسبوقة، يرعاها بعض البرلمانيين من دون ان تقتصر عليهم، غايتها الضغط لاصدار تشريع يمنع خفض السعر في الصناعة الاعلامية. والواضح ان المستهدف الأول بالحملة هذه هو روبرت مردوك، ناقل نظرية «المنافسة عبر خفض السعر أساساً» الى الحيز الصحافي.

فـ «التايمز» في معركتها مع «التلغراف»، تعتمد تقليص ما هو جدي ورصين، والتخلص من «التغطية العابسة للسياسة»، بحسب تسميتها، كما تزيد الفسحة التي تتناول «انماط الحياة»، والقضايا القابلة للتلوين وبروفيلات الوجوه، مؤكدة على كتابة التعليقات «الجذابة».

معدل التوزيع اليومي للصحف البريطانية
(التابلويد منها والنوعي)
آذار (مارس) ١٩٩٨

الصحف اليومية	العدد	صحف الأحد	العدد
صن	٣٧٦٧٢٨٠	نيوز أوف ذي ورلد	٤٤١٨٣٦٤
ذي ميرور	٢٣٣٨٦٣٦	صنداي ميرور	٢٠١٠٧٤٠
ديلي ريكورد	٦٧٧٦٧٠	بيبول (الشعب)	١٧٦٩٠٢١
ديلي ستار	٦٧٠٦٥٨	ميل أون صنداي	٢١٩٦٤٢٢
ديلي ميل	٢٣٢٦٨٨١	اكسبرس أون صنداي	١٠٧٠٢٣٩
ذي اكسبرس	١١٧٣٥٠٧	صنداي تايمز	١٣٥٧٨٨٧
ديلي تلغراف	١٠٧٧٦١٣	صنداي تلغراف	٨٤٢٨٨٠
الغارديان	٤٠٦٣٥٤	أوبزرفر	٤٠٩٨٠٨
التايمز	٧٨٣٨٥٢	انديبندنت أون صنداي	٢٥٦١٧٩
الانديبندنت	٢١٥٦٧٦		
فاينانشيال تايمز	٢٥٩٤٥٨		

ذلك ان الشبيبة، كما ترى «التايمز»، هي التي تدور الحرب لكسبها، والشبيبة انما تريد الصحافة «حارة»، لا اثر فيها للفتور والتأمل البارد والمضجر، عملاً بالمزاج الذي تُكتب له السيادة في هذا الطور الانتقالي.

«الحرارة» وخفض السعر

وسعياً وراء «الحرارة»، شرعت «التايمز» تخفض سعرها في ١٩٩٣ فارتفع توزيعها اليومي من ٣٥٠ الى أكثر من ٧٨٠ الفاً. اما عددها السبتي الضخم فجعلت تبيعه بـ ٢٠ بنساً، ثم رفعته الى ٤٠، مقابل ما يراوح بين ٧٠ بنساً لعدد «الغارديان» و٧٥ بنساً لعدد «التلغراف» في اليوم ذاته. ولئن غدا توزيع «التايمز» السبتي يتعدى المليون نسخة، الا ان الخطر بدأ يطل برأسه من مكان آخر: فالأخت الاسبوعية «الصانداي تايمز» والتي لا تزال الأولى في التوزيع الأحدي بدأت تتأثر: اذ هل يمكن الى ما لانهاية اقتناء جبلين من ورق في يومين متتابعين يُفترض انهما للعطلة والراحة؟!

مع هذا يتباهى محررو «التايمز» بأن استراتيجية خفض السعر لم تفشل. فصحيفتهم بدأت، للمرة الأولى منذ قرن، تسترجع أكلافها وتتعادل أرباحاً وخسائر، وهو ما لا يسري على منافستها «التلغراف» المتراجعة قليلاً لمصلحتها.

ذلك ان الأخيرة التي يملكها منذ ١٩٨٥ رجل الأعمال الكندي كونراد بلاك صاحب مجموعة «هولينغر» (من دون ان تخفف ملكيتها غير البريطانية حدة قوميتها البريطانية!)، تعترف علناً بخسائرها.

فمع انها تبيع ما يقرب من ١,١ مليون نسخة يومياً الا ان خفض قيمة اشتراكاتها أثر عليها هو الآخر. والسبب ان العائلات هي عماد البيئة الشديدة المحافظة التي تقرأ «التلغراف»، كما تقرأ «التايمز»، والتي يقوم استهلاكها أساساً على الاشتراك البيتي الثابت.

وتراهن «التلغراف» على صيت مردوك وضعف صدقيته في حملتها المضادة، كما لا تكف عن الغمز، بقدر من الترفع وقدر آخر من السماجة الاريستوقراطية، من مجافاته تقاليد العراقة البريطانية.

بيد ان علاجاتها لا تختلف كثيراً عن علاجات منافستها، ما خلا تعويلها المبالغ فيه على التصدي المحافظ لـ «عبادة طوني بلير» وعدائها لما تسميه «هوس العمال الجدد بالايميج Image». ومن ذلك مثلاً، قيادتها الهجوم على مشروع القبّة الألفية في جنوب شرق العاصمة لندن.

ومن الأمثلة التي تُضرب بسخاء، في هذا الاطار، على «لامبدئية» الطرفين، اي توني بلير وروبرت مردوك ذاك الغزل الساري بينهما منذ الانتخابات العامة الاخيرة.

والامر يبدو انه اكثر من غزل على ما يظهر من اتهامات كثيرين في الـ «بي. بي. سي» لرئيس الحكومة و«العمال الجدد» بممالأة الملياردير الاسترالي وتقديم تسهيلات له، على حساب تطور الاعلام عموماً.

يبقى ان التنافس الضاري يجعل الصحيفتين شديدتي التشابه! فهما اليوم تتماثلان في الاخراج وفي اختيار الصور وتبويب القطع، ناهيك عن كونهما تخاطبان، الى هذا الحد او ذاك، جمهوراً بعيد التقاطع والتداخل: الفئة العمرية من ٢٥ الى ٤٥ سنة المنضوي معظمها في عائلات، لا سيما منها أفرادها المهنيين الصاعدين، الشديدي التأثر بالاعلان، والمقيمين في المدن والأرياف الغنية لانكلترا الوسطى والجنوبية.

وفي المعركة بينهما، ومن ثم بين المجموعتين العابرتين للحدود اللتين تملكانهما، يتجسد ميل متعاظم منذ الحرب العالمية الثانية لتوسيع حصة المؤسسات المالية الفوق - قومية في الصحافة. فما بين ١٩٤٧ و١٩٨٨، مثلاً، وهي الحقبة التي سجلت ولادة الظاهرة وانطلاقها في آن، ارتفعت سيطرة المؤسسات المذكورة على مجموع توزيع الجرائد البريطانية، اليومي منها والأسبوعي، من ٤٢ في المئة الى ٥٧، لكن هذه السيطرة بلغت أوجها في الصحف النوعية حيث وصلت النسبة الى ٧٣ في المئة لليومي منها و٨١ للأسبوعية.

التحديث مجرد حيلة

وفي المقابل اعتمدت «الانديبندنت» نهجاً صحافياً كلي الاختلاف. فهي تكتفي بخبر أو اثنين في صفحتها الأولى، تاركة حيزاً واسعاً للفراغات البيضاء والصور. كذلك ثوّرت تبويب الأخبار بأن تخلت عن تقسيمها تبعاً لمناطقها الجغرافية.

وبينما يذهب نقاد «الانديبندنت» الى ان البياض والصور مجرد حيلة على نقص الموارد المالية، وان التحديث بالتالي محكوم بالاضطرار اكثر مما بخطة مزعومة، يحرص محررو الصحيفة الطليعية على ربط ما يفعلونه بقناعاتهم الجديدة، وأهمها تراجع السياسة في عالمنا، وانتقال السلطة من المؤسسات الى السوق.

والرهان السياسي الضمني الذي لازم صعود «الانديبندنت» مفاده ان الصحف، منذ أواسط السبعينات، خصوصاً منذ بدايات التاتشرية في أواخر العقد المذكور، صارت توازي الأحزاب السياسية وتنسج على منوالها، بينما تريد هي اخراج الصحافة من حال التطابق مع التراكيب السياسية القائمة.

مع هذا، وبقياس النجاح التجاري الذي لم يُكتب لها، يبدو ان «الانديبندنت» ذهبت أبعد مما يحتمله السوق، فانتزعت لنفسها قاعدة من القراء أصغر مما يُنهض جريدة يومية كبرى ويُديمها. كذلك أخذ على «الانديبندنت»، وغالباً بحق، انها وقعت في الشكلية خلال تغليبها «الكيف» على «الماذا»، انطلاقاً من النظرية القائلة ان التلفزيون هو الذي بات يجيب عن السؤال الثاني، تاركاً للصحف التفنن في معالجة الأول.

على ان كل كلام على هذه الصحيفة بات يؤجله الحدث الذي استجد قبل شهرين: شراؤها من قبل توني أورايلي، الملياردير الايرلندي على رأس مجموعته المتعددة الجنسيات.

وفي انتظار الجديد الذي ينضوي عليه الانقاذ الموعود، ترددت أخبار كثيرة عن ملايين الجنيهات التي سكبها في المشروع، والمرفقة بتغييرات أساسية في هيئة التحرير، وربما في التوجهات السياسية والنهج الصحافي.

وفي هذه الغضون تحافظ «الغارديان» اليسارية على مبيع يتعدى الـ ٤٠٠ الف قارئ. وهي لا تكف تالياً عن قضم مواقع «الانديبندنت» بنسب متصاعدة بحيث غدت الأخيرة لا توزع الا نصف هذا الرقم او أكثر منه بقليل.

وقد سبق لـ «الغارديان» خلال عهد المحافظين ان كشفت بعض فضائح الفساد التي تورط فيها قادتهم ونوابهم، غير ان تحالفها، ولو من موقع شديد النقدية، مع الحكم العمالي الحالي يترك عدداً من علامات الاستفهام حول قدرتها على توجيه «ضربات» جدية في المستقبل تعزز صدقيتها وتوسع مقروئيتها.

ومن الناحية الاخرى لا تكتم «الفايننشيال تايمز» استفادتها من الخفة التي، على تفاوت، تضرب الصحف النوعية الأربع، تاركة لصحيفة المال والأعمال وحدها احتكار الرصانة. والصحيفة المذكورة مسكونة حقاً بـ «الرصانة»، مثلها مثل اختها المجلة الأسبوعية الشهيرة «الايكونوميست»، وهما معاً تملكهما مجموعة بيرسون. هكذا وبارتفاع طفيف عن السابق، توزع «الفايننشيال تايمز» الآن ٣٥٢ الف عدد يومياً نصفها في بريطانيا.

لكن ناقوس الخطر يقرع في مكان آخر: اذ فيما تحتدم المنافسة يحذر المعلنون من بلوغ صناعتهم مرتبة الاشباع.

صحيح ان عائدات الاعلانات للصحف الوطنية ارتفعت بنسبة ١٠ في المئة لتصل الى ١٦,٥ بليون جنيه العام الماضي، لكن النمو لهذا العام لا يُتوقع له تحقيق القفزة المرجوة، اللهم الا اذا حقق الاقتصاد بمجمله قفزة اكبر مما يجمع المراقبون على توقعه. وفي الحساب الأخير سيحافظ التلفزيون على نهش حصة الأسد مما قد يتبقى من الكعكة.

حازم صاغية

... بالمقارنة بين النموذجين الاميركي والأوروبي

Justin Vaisse.
Le' Modele Ame'ricain
(النموذج الاميركي).
Armand Colin, Paris.
1998.
96 Pages.

نادراً ما مارس نموذج حضاري جاذبية كونية وكان له اغراؤه على مساحات شاسعة من العالم المأهول كالنموذج الاميركي. ولكن نادراً ايضاً ما أثار نموذج حضاري الاشمئزاز وقوبل بالنفور والتجريح كالنموذج الاميركي.

وهذه الإزدواجية الوجدانية تجاه النموذج الاميركي قابلة للفهم تماماً في سياق الحرب الباردة التي كانت في الواقع، وعلى امتداد نصف قرن بكامله، حرب مواقع متحركة وخنادق ثابتة معاً بين نموذجين حضاريين يدّعي كل منهما صلاحية كونية: النموذج الاميركي والنموذج السوفياتي. ولكن المفارقة ان سقوط النموذج السوفياتي ابتداء من أواخر الثمانينات لم يتاد الى انعقاد الاجماع على فضائل منافسه، بل على العكس تماماً: فانفراد النموذج الاميركي بممارسة الإغراء على صعيد المعمورة شحذ الحس النقدي تجاهه واتاح ذريعة إضافية للتشهير به بمزيد من القسوة. وهذا مطبّ ينتظر الكثير من المنتصرين، ولا سيما عندما يكون انتصارهم بالذات مناسبة لاكتشاف واقع ان الخصم الذي انتصروا عليه لم يكن يمثل تلك القوة التي تُوهمت فيه. وعلى أي حال، فقد وجد بين المحللين حتى من يرفض الحديث عن انتصار للنموذج الاميركي: فالنموذج السوفياتي قد سقط من تلقاء نفسه، وبمحض تآكل من داخله، من دون ان يعد سقوطه انتصاراً للنموذج الخصيم.

ولكن بغض النظر عن حسابات الربح والخسارة، كما بغض النظر عن الحاجة البشرية الدائمة الى تعقل العالم والتاريخ بشبكة من ثنائيات الخير والشر، فإن للنموذج الاميركي قوامية خاصة تميزه ليس فقط عن النماذج الحضارية العدوة والنقيضة، بل كذلك عن النماذج الصديقة والقريبة التي تنتمي وإياه الى اسرة حضارية واحدة، هي هنا الأسرة الغربية. فبالمواجهة مع النموذج السوفياتي كان النموذج الاميركي يتبدى وكأنه نموذج غربي في المقام الأول. ولكن بالمقارنة مع النموذج الفرنسي أو الالماني فإنه يتبدى في قوامية الخاصة كمحض نموذج اميركي.

ما اول ما يحكم هذا النموذج الاميركي؟ الكيفية التي تكون بها تاريخياً.

ففي ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٦٢٠ اقلعت من هولندا باتجاه «ارض الميعاد الجديدة» في القارة التي اكتشفها كولومبوس سفينة تحمل اسم «مايفلاور» وتقل ١٣١ رجلاً وامرأة وطفلاً من الطهرانيين الانكليز المنشقين عن الكنيسة الانغليكانية التي كانوا يريدون «تطهيرها» من كل لوثة كاثوليكية. وقد اضطرهم الى الفرار من موطنهم البديل في هولندا خطر غزو اسباني، اي «كاثوليكي».

ومع ان أهوال البحر وشظف العيش على البر الاميركي لم تترك منهم على قيد الحياة في اقل من عام واحد سوى نصفهم، فقد نظموا أنفسهم في كنيسة واقروا يوم الخميس الأخير من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) يوماً لـ «شكر الرب» على تلك الولادة الثانية، شبه الاسطورية، في القارة الجديدة. ومنذئذ غدا عيد الشكر عيداً قومياً اميركياً، وغدت تلك الطائفة الطهرانية الأولى نموذجاً لكل الطوائف اللاحقة التي سيتركب منها الشعب الاميركي، وهي لا تقل تعداداً اليوم، حسب آخر إحصاء متاح، عن ٢١٩ طائفة.

شعب من طوائف المتدينين اذن. ولكن بما انهم كانوا في الاصل من المتدينين الهاربين من اضطهاد الحكومات والكنائس الرسمية، فقد اقروا من البداية ايضاً العلمانية كمبدأ لتنظيم العلاقات في ما بينهم. فسلطة الدولة ينبغي ان تبقى مستقلة ومنفصلة عن سائر الطوائف والكنائس التي يتألف منها المجتمع. والدين، الذي اثره هائل في المجتمع، ينبغي ان يبقى في منجى من تسييس الدولة. وتلك هي علامة فارقة كبرى للعلمانية الاميركية عن العلمانية الفرنسية مثلاً. فمنذ ثورة ١٧٨٩ مالت فرنسا الى استبعاد الدين من الدولة والمجتمع معاً. اما في اميركا، فالدين حاضر في كل مسام المجتمع، ولكنه مستبعد فقط او مفصول بالأحرى عن التسيير السياسي لهذا المجتمع المتدين عينه.

واميركا، بعد ذلك، أمة من المهاجرين. وههنا ايضاً يمثل ركاب «مايفلاور» عينة نموذجية. فقد كانوا طليعة أولى لموجات المهاجرين التي ستتدفق من بعدهم. ولسوف تكون الغلبة في الموجات الأولى للمهاجرين الانكليز، وهذا ما سيحدد بصورة نهائية لغة الأمة الاميركية. ومن بعدهم سوف يتقاطر مهاجرون من اوروبا الشمالية، من اسكندنافيين والمان وايرلنديين. وسوف يعقبهم مهاجرو اوروبا الوسطى والجنوبية من سلاف وطليان، وبخاصة في الفترة ما بين ١٨٦٠ و١٩٢٠. اما القرن العشرون فسيشهد موجتين كبيرتين من المهاجرين الآسيويين في أوله، والاميركيين اللاتينيين في نهايته. والى هؤلاء جميعاً يضاف اولئك المهاجرون برغم ارادتهم الذين هم السود الافارقة ممن استجلبوا في اول الامر كرقيق ثم صاروا يشكلون أكبر «اقلية» في الأمة الاميركية: نحواً من ١٣ في المئة من اجمالي السكان، أي ما يعادل ٣٣ مليون نسمة. وان تكون الأمة الاميركية امة من المهاجرين ومن احفاد المهاجرين، فهذا معناه ان القانون الأول الذي حكم تطورها هو قانون «البوتقة». ولكن هذا القانون عينه الذي اثبت فاعلية انصهارية كبيرة على مدى قرون ثلاثة يبدو انه انتهى في نهاية القرن العشرين الى ما يشبه عنق الزجاجة. فانصار التعددية الثقافية هم اليوم اشد إثارة للصخب من انصار البوتقة الصاهرة، ولا سيما ان الولايات المتحدة الاميركية مرشحة في مطلع القرن القادم لأن تكف عن ان تكون الغلبة العددية فيها للاكثرية البيضاء، البروتستانتية، الاوروبية الأصل، التي تعرف باسم WASP.

هذا القلق من توقف قانون الاندماج عن الاشتغال يجد ما يغذيه في سمة مميزة اخرى للنموذج الاميركي: محدودية دور الدولة. ففي التجربة التاريخية للدول القومية في اوروبا، فإن الدولة تعد هي صانعة الأمة، كما في المثال الفرنسي. اما في النموذج الاميركي، القائم اساساً على الهجرة، وبالتالي على تعددية في الاصول القومية، فإن المجتمع سابق في الوجود على الدولة ثم ان الأمة ذاتها نظمت نفسها في ولايات قبل ان تتبلور في دولة اتحادية. ومن هنا الحذر من الدولة الذي عبر عنه الرئيس الاميركي السابق ريغان عندما قال في خطابه عن «حالة الاتحاد الاميركي» لعام ١٩٨١: «ليست الدولة حلاً لمشكلاتنا، بل هي نفسها المشكلة». وبالمقارنة دوماً مع النموذج الفرنسي، فإن الانفاق العام للدولة في الولايات المتحدة الاميركية لا يجاوز ٣٣ في المئة من الناتج القومي في حين انه يصل في فرنسا الى ٥٥ في المئة. كما ان البيروقراطية الاميركية لا تمثل سوى ١٣,٦ في المئة من اجمالي قوة العمل مقابل ٢٠ في المئة في فرنسا.

ومن دون ان تكون الدولة غائبة، فإنها لا تحضر بما فيه الكفاية لتأمين الخدمات الاجتماعية وكفالة الحد الأدنى من اعادة توزيع الثروة القومية: فإنفاق الدولة الاميركية على التعليم والصحة العامة والضمان الاجتماعي يمثل ١٢,٤ في المئة من الناتج القومي مقابل ٢٦,٧ في المئة في فرنسا. وهذا الغياب للدور التوزيعي للدولة يجعل من نسبة الاميركيين الذين يعيشون تحت عتبة الفقر أعلى نسبة في العالم المتقدم: ١٤,٥ في المئة من اجمالي السكان. ومع ذلك فإن احدى الأساطير المؤسسة للمجتمع الاميركي هي انه مجتمع بلا طبقات وبلا صراع طبقي. وبالفعل، ان ٩٠ في المئة من الاميركيين يعتبرون انفسهم منتمين الى الطبقة الوسطى. والواقع ان ما يميز النموذج الاميركي ليس انعدام الطبقات، بل انعدام الثقافة الطبقية والسياسة الطبقية. فالحراك الاجتماعي في الولايات المتحدة هو الأكثر دينامية في نوعه بين سائر المجتمعات الصناعية. ولكن اذا كانت هذه الدينامية تحول دون التخثر الطبقي، فإنها تقف عاجزة بالمقابل عن الحؤول دون تبلور الصراع الاجتماعي في شكل صراع عرقي.

فنسبة الفقراء بين الاميركيين البيض تتدنى الى اقل من ١٠ في المئة، ولكنها ترتفع بالمقابل بين الاميركيين الملونين من سود واسبانيين الى اكثر من ٣٠ في المئة. فكل ملون من اصل ثلاثة فقير، مقابل ابيض واحد من اصل عشرة. وقل مثل ذلك في معدلات الاجرام. فمعدل جرائم القتل يزيد بعشرة اضعاف في الولايات المتحدة عنه في فرنسا أو في المانيا. كما ان نسبة نزلاء السجون الى السكان الراشدين ترتفع الى ٣ في المئة في الولايات المتحدة مقابل ٤ في الألف في فرنسا والمانيا.

هذه الدرجة العالية من العنف التي تحيط بالنموذج الاميركي لا تمنعه مع ذلك من ممارسة جاذبيته. بل على العكس. فهذا العنف يغدو بحد ذاته احد مصادر جاذبية النموذج من خلال حضوره على الشاشتين الكبيرة والصغيرة. والواقع انه بقدر ما تتجه حضارة العصر الى ان تكون حضارة صورة وشاشة، فلا مناص من ان يحضر النموذج الاميركي في العيون كما في الرؤوس. فالولايات المتحدة تتحكم بانتاج ٨٠ في المئة من الصور السمعية - البصرية المتداولة في العالم. وبقدر ما ان العالم يتعولم، فلا خيار له الا ان يكون بقدر او بآخر اميركياً، وهذا لو من خلال نقد النموذج الاميركي بالذات.

جورج طرابيشي

مشروع اقتلاع الفلسطينيين مستمر سلماً وحرباً

Nur Masalha.
A Land without a people - Israel, Transfer and the Palestinians 1949 - 96.
(أرض من دون شعب – اسرائيل والترحيل والفلسطينيون ١٩٤٩ – ٩٦).
Faber and Faber, London.
1997.
246 pages.

كتب ثيودور هيرتزل عبارة في مفكرته عن مؤتمر بازل يوم ٣ ايلول (سبتمبر) ١٨٩٧: «لقد أسست في بازل الدولة اليهودية. لكن إذا ما قلت ذلك بصوت عال اليوم لضحك عليّ الناس في بقاع الأرض. وربما خلال ٥ سنوات، لكن بالتأكيد بعد ٥٠ عاماً، سيدرك كل انسان ما أقصده». وبالفعل بعد ٥٠ عاماً قامت الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، والآن بعد قرن على كلام هرتزل تحتفل اسرائيل بمرور ٥٠ عاماً على تأسيسها. وتبقى الخطة الصهيونية مثيرة للجدل العميق حيث أن انصار الدولة اليهودية يعتبرونها تمثل التجديد في ارض الميعاد، فيما يعتبر ضحاياها العرب انها قلعة امبريالية مصطنعة تنفذ مخطط التهام الأراضي العربية بأية وسيلة كانت.

ويمكن اعتبار كتاب نور مصالحة اقرب الى الطرح الثاني رغم كونه فلسطينياً يحمل الجنسية الاسرائيلية ودرس في مدارس اسرائيل وجامعتها العبرية. وبالتحديد فإن الدكتور مصالحة يشرح بالدلائل أن مشروع الاستيطان لم يتوقف منذ قيام الدولة الاسرائيلية. ومع أن هناك فروقات في طروحات احزاب العمل وليكود واليسار الليبرالي واليمين المتطرف مع اختلاف في طريقة التنفيذ لكن الهدف واحد، وهو اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم. ويقرع المؤلف جرس الانذار بما يوحي بان مصير فلسطينيي اسرائيل، الحاملين لجنسيتها، ليس في مأمن بحكم أن اليمين المتطرف ما زال يداعبه حلم أن تبرز فرصة لطرد قسم منهم وتثبيت يهودية اسرائيل. وهذا يدخل ضمن الاستراتيجية الصهيونية القائلة «مزيد من الأراضي وأقل القليل من العرب».

وتركز دراسة مصالحة على تطور مفهوم ترحيل الفلسطينيين «ترانسفير» بين اعوام ١٩٤٨ و١٩٦٧ مع عرضها لمقترحات رسمية وغير رسمية برزت بعد حرب ١٩٦٧ تتلخص في انه ليس هناك مجال لوجود شعبين في أرض اسرائيل. وبرغم ما حصل في أوسلو عام ١٩٩٣، فإن صعود اليمين الاسرائيلي الى السلطة أعاد بقوة فكرة الاحتفاظ بمجمل الأراضي المحتلة وترك التجمعات السكانية الفلسطينية محرومة من مقومات الدولة فضلاً عن تسليط سيف الغاء كل المنجزات، على ضآلتها، في أية لحظة. ويعتمد المؤلف على مصادر أولية اسرائيلية، أهمها ارشيف الدولة، تغطي حقبة ما قبل ١٩٦٧م مع الاشارة لإبقاء آلاف الوثائق الحساسة بعيداً عن متناول الباحثين. كما اعتمد مصالحة على مؤلفات كتاب اسرائيليين من دعاة «مراجعة التاريخ»، مثل بني موريس وآفي شلايم. ورغم مرور ١٠ سنوات فقط على نشوء حركة مراجعة التاريخ في اسرائيل، إلا انها وضعت اصحاب النظرة التمجيدية لقيام اسرائيل في موقع «الدفاع عن المستحيل» وذلك باعتراف البروفسور برنارد واسرشتين، رئيس مركز اكسفورد للدراسات اليهودية والعبرية. صحيح انه بعد ١٩٤٨، اعتقد أغلب قادة اسرائيل ان الأقلية العربية لا تشكل خطراً على كيان الدولة، لكن حصلت عمليات طرد لمجموعات حضرية وريفية وبدوية وذلك حتى ١٩٥٩. ومنذ منتصف الخمسينات، تحولت استراتيجية اسرائيل نحو الأقلية العربية من الطرد الجماعي الى الاحتواء السكاني والسيطرة السياسية والحكم العسكري والتمييز العنصري ومصادرة الأراضي. وابرز الخطط الموضوعة كانت «العملية الليبية» لترتيب هجرة فلسطينيين الى ليبيا واستيطانهم فيها بشكل دائم وخطة «هافارفريت» لطرد سكان المثلث الذين قدر عددهم آنذاك بـ ٤٠ الف نسمة. وفشلت هذه الخطط بعد افتضاح أمرها.

ومن غير شكل فإن انتصار ١٩٦٧ احيا مفهوم «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض» لدى شعراء وكتاب امثال نعومي شيمير في قصيدتها «القدس الذهبية»، وأهارون دافيدي وحاييم حزاز واليسار لفتة. حصل هذا برغم ان أغلب سكان الضفة الغربية وقطاع غزة مكثوا ولم يغادروا ديارهم كما حصل عام ١٩٤٨. وهذا مبني على نظرة تقول ان الفلسطيني هو بمثابة «مستاجر» لبيته وارضه، حتى لو كان ذلك منذ الاف السنين ويمكن اخراجه في اي وقت بوسائل سلمية كانت ام دموية. ومع ان مؤتمر مدريد وما تبعه، عنى لاسرائيل ونخبتها الحاكمة المصالحة التاريخية مع العرب والاكتفاء بما قضم من الأراضي، إلا أن صعود نتانياهو وتقوية مركزه في السلطة أعادا عقارب الساعة الى الوراء. ويشعر المرء ان ما كتبه دوف يوسفي عام ١٩٧٧ يشكل سياسة غير معلنة لحكومة ليكود الحالية حيث قال:

«إذا ما اردنا منع حصول إراقة للدماء بشكل دائم، فهناك حل واحد يتمثل بنقل السكان العرب في اسرائيل الى الدول العربية. صحيح ان هذا مؤلم قليلاً (ولا أحد أخبر منا بذلك نحن اليهود) لكن هذا محتم ومفضل على حالة التسمم المتراكمة التي تعصف بكياننا. لا شك أن هذا الحل سيأتي آجلاً ام عاجلاً، ولكن السؤال هو ما إذا كان سيتحقق بوسائل سلمية من خلال التخطيط الاقليمي والمساعدة الدولية ام عبر مواجهات دموية - لا سمح الله».

ولا يكتفي الدكتور مصالحة بالاشارة الى ما كتبته هذه الشريحة من الناحية النظرية، بل يلفت النظر الى عمليات ميدانية قام بها قادة عسكريون غداة حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، مثل إجلاء حي المغاربة في القدس وخطة موشيه دايان السرية بين ١٩٦٧ و١٩٧٠. وادى تنفيذ الخطة الأخيرة الى إجلاء نحو الف فلسطيني الى الخارج قبل فضحها من طرف شخص قام باغتيال سكرتيرة السفير الاسرائيلي في الباراغواي احتجاجاً على عدم تنفيذ الوعد بمساعدته مادياً في «موطنه الجديد»! والمهم أن عمليات الإبعاد القسرية ركزت على الكوادر الناشطة مثل المحامين ورؤساء البلديات، لافراغ المجتمع من قياداته ودفع افراده الى اليأس وبالتالي دفعهم الى «اختيار» الرحيل عن وطنهم.

ويستغرب مصالحة كيف ان سياسة الإبعاد حازت على مصادقة المحكمة العليا في اسرائيل رغم خرقها القانون الدولي والمعاهدات الانسانية. والطرد ليس حكراً على حكومات ليكود بل ان اخر حكومة عمالية لجأت الى عملية الطرف المعروفة في مرج الزهور عام ١٩٩٢. ومع أن بعض الليبراليين ادانوا «السلوك القانوني» للحكومة، إلا أن أغلب الراي العام اليهودي في اسرائيل أيده فضلاً عن الوزراء الحمائم في حزبي العمل وميريتز. ولغة الأرقام تظهر الشقة بين الوعود وواقع المأساة كما حصل غداة اوسلو حيث وافقت تل ابيب على قبول طلبات لم الشمل لألفي شخص سنوياً رغم ان عدد المستحقين يبلغ ١٢٠ الف شخص. وهناك نحو مئة الف محروم من دخول الضفة وغزة بسبب عدم تجديد تصاريحهم مما يجعل اقامتهم لاغية، زيادة على نحو ٣٠٠ الف نازح مع عائلاتهم طردوا عام ١٩٦٧.

ويلقي الكاتب الضوء على محاولات احتواء خطر التزايد السكاني العربي داخل اسرائيل خصوصاً في الفترة التي سبقت تدفق اليهود السوفيات. فاهتمام الخبراء الجغرافيين، أمثال أرنون صوفير، كان ينصب على طرح خطط لتهويد منطقة الجليل عن طريق زيادة المستوطنات فيها لدرء الخطر العربي. وفي ربيع ١٩٩٥، أثار صوفير عاصفة من الاحتجاج عندما قال ان أرحام النساء العربيات في اسرائيل هي أخطر تحد تواجهه تل أبيب. ورغم احتجاج رؤساء البلديات العرب، بقي المذكور في منصبه بعد رفض الوزير روبنشتاين طرده كون الجامعات الاسرائيلية «مستقلة».

ويعترف مصالحة بان عرب اسرائيل ارتقى مستواهم التعليمي منذ ١٩٤٨ وانهم يتمتعون بتوفر خدمات الماء والكهرباء مع مستوى راق في الاسكان والعناية الصحية، لكنه يلحظ بأسى أن أسس التمييز ضدهم بقيت كما هي مع حكومات العمل وليكود المتعاقبة. ورغم دفع العرب الضرائب مثل مواطنيهم اليهود، إلا أن الوظائف المدنية العليا لم تفتح أمامهم حيث يوجد مثلاً قضاة عرب من أصل ٢٥٦ قاضياً فضلاً عن ان ٩٩ في المئة من مشاريع الاسكان الحكومية ليس للعرب نصيب فيها. وتصبح قصة التمييز اوضح في الجامعات التي تبلغ المناصب فيها ٤٧٠٠ منصب، للعرب منها ١٦ منصباً فقط نصفهم في جامعة حيفا، مع العلم ان مجموع الخريجين العرب هو ١٤٧٠٠ خريج. وبلا جدال، فإن السياسة الحكومية تهدف الابقاء على فلسطينيي اسرائيل في اسفل الميزان الاقتصادي - الاجتماعي مع سيادة مفهوم احتواء الخطر السكاني العربي مع دفع المثقفين والاكاديميين، ومصالحة منهم بالتأكيد، الى الهجرة «الاختيارية». وهكذا يطبق مفهوم الترانسفير ضمنياً من طرف حزب العمل او جهاراً من طرف ليكود مع الاشارة الى أن الأول ادهى في تطبيق الطرد والعزل والتمييز ربما لأن المؤلف كان يتوقع معاملة أكثر انسانية من قبل التيارات الليبرالية ضمن حزب العمل. اما المتطرفون الدينيون، مثل حركة غوش ايمونيم، فهم يعملون ما يعتقدونه صراحة وبالتالي فهم أكثر صدقاً مع انفسهم!

ويمكن تفهّم تشاؤم الدكتور مصالحة من نيات حكومة ليكود الحالية تجاه سكان الضفة وقطاع غزة، وعرب اسرائيل ايضاً، من احتمال اختلاق اسرائيل للذرائع وتطردهم بطريقة جماعية تحت سحابة مواجهة حربية في المنطقة. أما إذا بقيت المسألة الفلسطينية بدون حل، فإن نسبة اليهود الاسرائيليين التي تؤيد طرد العرب ستزداد مع تكاثر السياسيين الذين سيظهرون نواياهم على الملأ. وبلا شك فإن توسيع بنية المستعمرات وزيادة عددها والضم والقضم والتحرك السريع المباغت لملء الأرض بالمهاجرين الجدد سيعزز من دعوات الترانسفير وطرد السكان. ولا يتحمس المؤلف لعودة الانتفاضة في حالة استمرار الجمود لأن ذلك يشجع على حصول طرد جزئي للفلسطينيين. والبديل الآخر هو استمرار سياسات الحصر والقمع داخل غيتو وفي أوضاع مزرية مما يدفع الفلسطينيين الى الهجرة - كما يأمل المخططون الاستراتيجيون في اسرائيل. لكن الأمور لن تمر بسلام لأن هناك شريحة لا باس بها لن تصمت في حالة الشروع في الطرد وهي تشمل الصحافيين اليساريين والاكاديميين والكتاب المتنورين. قال احد الاكاديميين الاسرائيليين: «إذا اقدمت اسرائيل على تنفيذ ما تطالب به حركة كاهانا فإنها لن تكون دولة ديموقراطية سواء أيد عملية الطرد غالبية أم اقلية... وبالتأكيد فإن اسرائيل التي تجرؤ على طرد سكانها العرب تكون دولة فاشية حتى لو تمتعت الحكومة بغالبية تدوس على حقوق الانسان».

ناصر منيف قلاوون

إعادة الاعتبار لـ «القومية» في مواجهة «الجبهة الوطنية» الفرنسية وصعودها

Yves Lacoste.
Vive La Nation.
(تحيا الأمة).
Fayard, Paris.
1997.
339 Pages.

مؤلف هذا الكتاب، ايف لاكوست، يدرس مادة الجغرافيا في جامعة باريس، ملتزم سياسياً، ومتخصص في قضايا العالم الثالث والمغرب. يدير منذ سنوات عدة مجلة «هيرودوت» المرموقة والمشهورة والتي تعنى بمسائل الجغرافيا - السياسية (جيوبوليتيك) - هذا الموضوع الذي يعتبره الكثيرون في فرنسا نوعاً ما ملكاً فكرياً لايف لاكوست، لما كان له من دور وتأثير في ترويجه في المجالات الجامعية والدراسية والسياسية.

الأمة بمفهومها الغربي تعتمد قبل كل شيء على الجغرافيا السياسية، وهي، كما يذهب ايف لاكوست، تصور جيوبوليتيكي اساسي لأنها في جوهرها مسألة السلطات والاستقلال واللغة والأرض. ويرى بأن الأوساط الثقافية والاقتصادية، يمينية كانت أم يسارية، تلك التي تدعي ان مفهوم الأمة مسألة تم تجاوزها اليوم اقتصادياً وسياسياً، تنسى أو تتناسى حقيقة ان المواضيع التي ترتكز عليها المساجلات والمماحكات في فرنسا تتركز حول الديموقراطية والأمة وما يتبعهما من نتائج مهمة، تخدم او تضعف اليمين المتطرف المتمثل في «الجبهة الوطنية» التي يقودها جان ماري لوبين.

يرى لاكوست ان الحديث عن الأمة اصبح مشكوكاً فيه، اذ يجب الحديث عن اوروبا والعولمة. فهذان الأمران لا يمكن تجاوزهما فكرياً أو اقتصادياً او سياسياً. لهذا يأخذ اليمين المتطرف مسألة الأمة ويستغلها خدمة لمصالحه السياسية. فعلى المثقفين والسياسيين، اذن، ان لا يتركوا هذه الساحة له. فاليمين المتطرف يجعل من المهاجرين الخطر الأول المحدق بالأمة ويصورهم كمستعمرين وغازين يستعمرون ويغزون بغير الطرق المعروفة في التاريخ القديم. فصيحة «تحيا الأمة» المشهورة التي اطلقها قائد البحرية الفرنسية في ١٧٩٢ كانت ضد الاحتلال البروسي. اما اليوم فإن هذه الصيحة اصبحت ملكاً للجبهة الوطنية تلعب بها كما تشاء وتشاء مصالحها السياسية الآنية. فصار من الضروري جداً الحديث عن الأمة من جديد مع استمرارية التكوين الأوروبي وتطور العولمة الاقتصادية والثقافية.

لكن الحديث هذا يجدر ان لا يكون بهدف تقبيح مفهوم الأمة، مثلما أصبح معتاداً في فرنسا، بل من أجل تكوين فكرة جديدة عنها. فالأمة ليست مهددة في حدودها كما كانت الحال في السابق. اذ ان المانيا التي احتلت فرنسا صارت اليوم حليفة اساسية لها. والتهديد السوفياتي انتهى الى غير رجعة، فاليوم التهديد بالنسبة الى فرنسا من الداخل لا من الخارج وعامله الاول والأساسي هو البطالة التي بدأت قبل عشرين عاماً ولم تتوقف عن الازدياد والتطور رغم محاولات كل الحكومات الفرنسية ايقاف هذا الورم الاقتصادي والاجتماعي والنفسي، ولكن من دون جدوى. فهناك اكثر من ثلاثة ملايين عاطل عن العمل. ومن الممكن، كما ينبهنا الى ذلك لاكوست، ان تؤدي مشكلة البطالة الى تفاقم الأوضاع السياسية والاقتصادية وتترتب على ذلك نتائج كبرى تقود الى خيارات سياسية وجيوبوليتيكية جذرية. اذ يزداد كل يوم عدد الفرنسيين ممن يعزون أسباب بطالتهم وصعوباتهم في العيش الى المهاجرين الأجانب الذين يقترب عددهم من أربعة ملايين شخص يعيشون في فرنسا دون أن يكونوا فرنسيين. فهذا العدد يجعل من الأمر مسألة جيوبوليتيكية فيما يخص تجاوزه نطاق الأمة والأجانب، الأرض والدولة، مراقبة الحدود والمحلات التي تتركز فيها الجاليات الاجنبية، لتصبح أيضاً مسألة مهمة في العلاقات الدولية.

ولا يتورع جزء من الراي العام الفرنسي عن توسيع حلقة ما يعنيه مفهوم «المهاجرين» او «الاجانب» بدافع الحذر أو النفور الثقافي، ليشمل العديد من الذين ولدوا في فرنسا من اباء ولدوا هم على ارض دول أخرى، والمغربية منها بشكل خاص. ومع أن هذا المنطلق مردود ومرفوض من قبل المثقفين الذين يتهمونه بالعنصرية، إلا ان النقاش حوله يتوسع يوماً بعد يوم والخطر يزداد لأن البطالة والهجرة صارتا مرتبطتين بانعدام الأمن وتزايد نطاق الخوف يومياً.

ولا يتردد البعض، اليمين المتطرف بشكل خاص، من استغلال هذه الحالة للحديث عن «غزو» الأجانب والمهاجرين وتهديدهم الهوية الفرنسية وسلامة الأراضي الوطنية. فهذا الخطاب الذي يعتمد عليه اليمين المتطرف يؤثر في الطبقات الشعبية المهددة اكثر من غيرها بالبطالة وانعكاساتها. ويسير هذا الخطاب جنباً الى جنب مع المعارضة والعداء للاتحاد الأوروبي ولازالة الحدود السياسية بين الدول الأوروبية.

وما دامت الأمور السياسية في الدول الديموقراطية تعتمد على نتائج الانتخابات فإن هذه الأفكار واستمرار البطالة وما يواكبها من شأنها ان تقود الجبهة الوطنية الى التأثير اكثر فاكثر على الحياة السياسية. وقد تقودها الظروف الى السلطة. وهذا احد الاحتمالات التي يتحدث عنها ايف لاكوست، رغم انه لا يعتبرها واقعة بالفعل. إلا انه كما يقول، من الضروري التفكير بما هو اسوأ الاحتمالات درءاً لحدوثه. ولكنه يؤكد ان الجبهة الوطنية حتى إذا لم تتمكن من الوصول الى دفة الحكم فإنها لا شك ستكون عاملاً اساسياً لحدوث أزمة كبرى لا مفر من حدوثها في السنوات القادمة.

اصدر ايف لاكوست كتابه قبل اشهر فجاءت نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة في آذار (مارس) الماضي لتدل على صحة منظوره، على الأقل في ما يتعلق بالخطر المحدق بالأحزاب اليمينية التقليدية، إذ أصبحت الجبهة الوطنية الحكم الذي يقرر نجاح عدد من ممثلي تلك الأحزاب أو هزيمتهم. وصارت اليوم من دون اي شك السلاح المهدد بانفجار بعض التحالفات بين الأحزاب والتيارات اليمينية التقليدية، فتدفعها التطورات الأخيرة الى إعادة ترتيب البيت من جديد قبل أن تعصف به عواصف الجبهة الوطنية في عنفها العنصري.

ما يجب عمله لمواجهة صعود اليمين المتطرف في فرنسا هو تغييرات سريعة تتميز بالاستمرارية والتأثير على الحالة الفكرية والتي يمكن انجازها بفضل وسائل الاعلام القوية. فللأفكار أهمية كبرى في التأثير على الوضع السياسي. لذا يجب إحداث تغيير عبر هجوم مضاد على حجة الجبهة الوطنية وبشكل خاص ما يتعلق بفكرة الأمة وسحبها من بينها كأداة للاقناع والتخويف. والهجوم هذا يجب برأي لاكوست، ان يعيد الاعتبار الى فكرة الأمة ومفهومها، بل بشكل خاص يركز على ماضيها التقدمي سياسياً وانسانياً.

وما يقترح دراسته او التفكير فيه هو دور العامل الجزائري في الأزمة السياسية المتعلقة باليمين المتطرف، فآخر ازمة سياسية كبيرة في تاريخ فرنسا تعود الى استقلال الجزائر. اذ انقسم المجتمع الفرنسي بشكل واضح بين مؤيدي الجزائر المستقلة والجزائر الفرنسية. فالعنصرية الحالية النابعة اساساً من بين مؤيدي الجزائر الفرنسية توجه سهامها بدرجة اولى الى العرب المغاربة واحفادهم الجزائريين قبل غيرهم من القوميات الكثيرة المتعددة التي تعيش في فرنسا ولم تعمل الحرب الجزائرية الدائرة منذ سنوات وصعود التطرف الاسلامي ونتائجهما في فرنسا وعليها. وما يعرض منها الإعلام، إلا على تأجيج المشاعر الكمينة المعارضة للاجانب المسلمين منهم في أول الأمر.

ومن بين وسائل الوصول الى هذا الهدف ان تأخذ اللغة الفرنسية اهميتها الكبيرة، فيقترح تعريفاً يقول بان الفرنسيين «هم الذين يتحدثون، في فرنسا، اللغة الفرنسية ويحترمون قوانين الجمهورية». من الصعب الا يقبل الانسان بهذه الطريقة لاعادة الاعتبار الى عدد من الافكار القوية التي كونت فرنسا الجمهورية. ومن المفيد التفكير بما يحذر منه المؤلف قبل ان يحرق نار التطرف ما هو أخضر وما هو يابس.

هلكوت حكيم

بين كتابين او ثلاثة

شروط البراءة المستحيلة

يكاد رشيد الضعيف ان يكون بخيلاً لشدة اقتصاده في اختصار وصف كل ما هو فائض. ويكاد ان يكون ناسكاً لشدة بساطة لغته، لم يترك اي كلمة فائضة، اي زينة، اي تلاعب. تصورته، ليس مهرولاً راكضاً في كتابته، بل ماشياً بهدوء وسكينة، لكن دون توقف حتى كاد نفسه ان يذهب رغم هدوء مشيته، اذ ان استمرارية السير وعدم توقفه لا بد ان يصيباه بالانهاك.

ناحية البراءة لرشيد الضعيف، ناحيتان، بل اكثر. الاولى هي ناحية العالم الداخلي الحميم للرجل الذي يحاول اقناعنا ببراءته، فلا ينجح سوى باقناعنا ببؤسه وامتثاله اللذين يبرران للمعتدين عليه الاستمرار في لعبتهم. هذه الناحية في كتاب رشيد الضعيف تذكر بعالم كافكا الداخلي المنغلق والمتسرب عبر تداعيات داخلية متواصلة تجعلنا نعيش افكاره الداخلية واحدة تلو اخرى. تكاد هواجس الرجل هنا ان تهلكه، يخاف من مجرد التفكير انه بريء، فيفرغ ذهنه من كل شيء لان احتواء هذا الذهن على كلمة براءة ينكّر بضدها: الذنب.

يتحسب لكل شيء لكي لا تفاجئه نفسه بشيء. يفكر في كل حركة يقوم بها او قام بها، يندم على شرائه ساعة كتبت ارقامها بالعربية اذ قد يؤدي هذا الى وصمه بتهمة القومية... يشغل نفسه بتفاصيل تقنية كي يسيطر على قلقه وينتصر عليه. يشغل نفسه طوال الوقت في ضبط افكاره وحركاته كي لا تضطرب نفسه تلك كما سمكة أخرجت من الماء، او حتى لا يتلف شيء في هذه النفس او ينكسر.

يمارس تقنياته الصغيرة المتقنة، يُخضع عينيه لارادته، يستعمل كل قوته لاعادة وجهه الذي تخيله مخيفاً لتهيئه للبكاء، اذ ان هذا الانفعال سوف يجعله اقرب الى الوجه المنفلت من انسانيته.

وهو ينجح في ذلك لدرجة انه يكاد يحوّل ذلك البكاء الى ابتسامة.

يمنع نفسه حتى في فكره من ايجاد هفوة لديه وكأن افكاره هذه سوف تتحول كرات صغيرة تتدحرج خارج رأسه فيلتقطها جلادوه عن وبر سجادة الموكيت ويفضحون براءته المصطنعة.

يبرع هنا رشيد الضعيف في بث شروط البراءة «المستحيلة» في حنايا صفحاته: عليه استيعاب المشاعر «اخاف دوماً عليّ من مشاعري»؛ عليه ابتلاع كرامته «نهرت نفسي - رواق يا رجل»، التبرير لسلوك الجلاد «فلو ان الرجل صفعني او ركلني لكان مارس حقاً استمده من الاوامر المعطاة له من رؤسائه»، وهم مضطرون الى استخدام وسائل معينة: استخدام اوالية الحذر ايضاً، الحذر من مجرد التفكير «هل قلت الموت! ما زلة اللسان هذه؟»؛ كذلك عدم المبادرة «فكيف بادرت بلا قرار مسبق بالمبادرة؟»؛ الخوف من المعرفة و«الخوف كل الخوف ان تنعكس هذه المعرفة على سلوكي او ان افاجىء نفسي تتضح بأثر منها امام المحققين، فأعلق في ورطة...»؛ لذا يجهد في ان «يكون طبيعياً، لا ان يبدو طبيعياً».

ينشغل بهواجس تكاد تشبه لعبة الحظ التي قد يلجأ اليها صبي صغير خائف من القصاص: «لو كان الضوء هو ضوء الشمس يكون وضعي اقل خطورة، ولو لم يكن كذلك اكون هالكاً». هذه اللعبة الصدفوية التي يراد منها اظهار عبثية احتجازه وبالتالي براءته، لن تصمد طويلاً، ليس لسبب سوى انه هو نفسه غير مقتنع بها، اذ سرعان ما يسرد لنا حكايته السوريالية عن حادثة اطلاق النار على رفيق له عندما كان في السابعة من العمر: «لا اظن ان احداً يعرف نفسي كما اعرفها انا. لذلك اقول ما أقول. انا اعرف بنفسي منها بذاتها، لذلك اخاف منها وهذه حقيقة واقعة». عندما يسأله القاضي لماذا اطلق النار، كان يسكت وكان يحس عندها ان القاضي يشفق عليه «لا ادري لماذا كان سكوتي يثير فيه هذه المشاعر النبيلة تجاهي».

يدين هنا رشيد الضعيف البراءة المترسبة عن الصمت وعدم اتخاذ موقف وعدم التجرؤ على ايضاح اللماذا؟ اذ حين يبدو الكلام او الصمت عميقاً فذلك قد لا يعني شيئاً. فليس «كل عميق حقيقة».

في سرده المخاوف التي اعترته من الاسماء المسجلة على دفتر تلفوناته اشارة الى تورطنا في العالم لوجودنا فيه بالذات وليس لأي سبب آخر. الانسان متورط في كل الاحوال سوى في حالة واحدة، السكون الذي يشبه الموت.

في هذه «الناحية»، من الرواية سرد لا يكشف بين ما هو حقيقي وما هو متخيل، لن نعرف ان ما سرده كخواطر هو في الحقيقة تعذيب فعلي واستجواب واعتداء جنسي سوى في «الناحية» الثانية من الرواية، حيث يتغير الاطار السردي بشكل يكاد يكون غير محسوس بدءاً من الصفحة ٩٢. يخرج الراوي من الهواجس الذاتية الى وصف اشياء حقيقية تدور حوله وتتعلق باشخاص موجودين ونراهم يتحركون ونسمع اصواتهم.

يبدأ هنا سياق آخر من اظهار البراءة التي لا تتعدى الامتثال الذي يظهره ببراعة شديدة، عبر كسر الراوي بينه وبين نفسه اي تطلب للقواعد الاجتماعية التي ترشد افعال البشر وتجعلها مقبولة ومتوائمة. فلم يعد يهمه خفظ ماء الوجه او مسايرة الانا، بل فقط مسايرة جلاديه وايجاد الاعذار المنوّعة لهم، يطبق قوانين الامتثال والطاعة ويوصلنا الى ما يشبه الاستنتاج العلمي: الطاعة تحصل عندما لا يكون القائم بالفعل مسؤولاً عنه بل متلقياً للاوامر فقط أوليس هذا حال جلاديه؟ «هم بشر مثلنا مهما بدا عليهم انهم اشرار، لانهم مكلفون بكل بساطة، مكلفون ببلوغ هدف، وعليهم ان يبلغوه لينالوا رضا رؤسائهم».

جعل رشيد من روايته مسرحاً يظهر فيه كل العوامل المساعدة على اعطاء فكرة عن العمل التوافقي الذي تقوم به طوال الوقت دون ان نعيه عادة (Working Consensus) والذي يصعب شرحه وتفسيره لاننا نقوم به بشكل متواصل ولا نكون ابداً خارجه؟ انه نوع من العقد الضمني الذي لا يتوقف ابداً عن العمل، نوع من الصلة بين انفعالاتنا وطريقة تقديمنا ذواتنا للآخرين؟ يقول احد الذين يحتجزونهم لزوجة: «كل شي انت طيبة كل شي أكلك مش طيب، انت أطيب من اكلك!»، يكتب عندها: «انا سمعت ما قاله بنفسي. فأصبحت في لا مكان... ولم انظر اليها لانني خجلت...».

يظهر الكاتب هنا اشارات الارتباك التي تحصل عندما يفقد الانسان احترامه الذاتي، فبينما كان يتم تحقيره في كل لحظة كان يزداد غرقاً ويضطرب كلامه ويلجأ معظم الوقت الى تغييب الاحتكاك البصري. ويبلغ به الامر الى ان يشعر بالضيق من زوجته التي تصرفت برأيه برعونة. فبعد ان فقد كرامته لم يعد يريد سوى الحفاظ على رأسه: «اما اذا كان منطقها هو انهم في كل الاحوال، ومهما كنا ملاحاً معهم، سيسيئون الينا، فلنؤذهم ما استطعنا، فأعتقد انها مخطئة تماماً». وتبدأ علاقته بزوجته بالتدهور الذي يسرده عبر اشارات متضمنة: «وهنا انتبهت الى انها لم تكن تدافع عني ابداً في اجوبتها القاسية لهم، بل كانت دائماً تدافع عن نفسها او في أحلى الحالات عن ابنها، لكن ابداً عني».

تتدهور العلاقة بين الزوجين بشكل متسارع بسبب فقدان الثقة والاحترام الذاتيين، كي يصل الامر به الى ضربها عن بعد بسكين والى توجيه ملاحظات جارحة يوبخه عليها جلادوه. ويظل البطل يجد الاعذار لجلاديه حتى الصفحات ما قبل الاخيرة، اذ يكتشف ان ما يتم ها هنا هو «اعتداء» وانهم يعتدون.

الناحية الثالثة التي قصدتها في البداية هي العنوان نفسه، «ناحية البراءة». يجعلنا هذا نفكر بتعبير ناحية الذي قد يعني الجهة. ولكنه قد يعني ايضاً ناحية من نحى اي ابتعد او نبذ. هذا العنوان البسيط يحمل في داخله ازدواجية الرواية. من جهة هو بريء ومن جهة اخرى براءته نفسها تمنع فعل البراءة، ذلك ان لا وجود لبراءة في هذا العالم، ولا مبرر. البراءة تعني السذاجة وان تترك الآخرين يتلاعبون بك فيما انت تبرر بفعل براءتك الساذج امتثالك وقبولك لواقعك الذي يوصل الى الازدواج والاصطناع.

منى فياض

* رشيد الضعيف. ناحية البراءة. دار المسار، بيروت. ١٩٩٧. ١٥٨ صفحة.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٨.٧٤٩	٦٥,٩٩	٦٨,٩٥	٦٧,٢٧	٦٧,٤٥	٠,١٨-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٤.٨١٣	٨٣,٤٥	٨٤,٥٠	٨٣,٨٧	٨٣,٩٢	٠,٠٥-
	بنك التمويل المصري السعودي	٥.٦٤٠	١٦,٥٠	١٧,٠٠	١٦,٧٤	١٧,٠٠	٠,٢٦-
	البنك الوطني للتنمية	٦.٣٠٧	١٧,٩٠	١٨,١٠	١٧,٩٧	١٧,٨٧	٠,١٠
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٢٦.٣٤٥	٦٢,٠٠	٦٣,٠٠	٦٢,٥٨	٦٣,٢٤	٠,٦٦-
	بنك مصر الدولي	١٩.٤٣٥	٩٠,٦٥	٩١,٥٠	٩١,١٢	٩٠,٧٦	٠,٣٦
	البنك الوطني المصري	١.٩٣٤	٤٦,٠٠	٤٦,٠١	٤٦,٠٠	٤٦,٢٧	٠,٢٧-
	البنك المصري الامريكي	٢٠.٨٦٠	٩٠,٧٠	٩٢,٠٠	٩٠,٩٦	٩٢,١٤	١,١٨-
مطاحن	بنك المهندس	٥٥٠	٢٤,٨٤	٢٤,٨٤	٢٤,٨٤	٢٦,١٤	١,٣٠-
وصناعات	مطاحن شرق الدلتا	٤.١٦٥	٤٠,٠٥	٤٢,٠٠	٤١,٦٤	٤١,٤٨	٠,١٦
غذائية	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٥.٥٩٠	٧٩,٨١	٨٢,٠٠	٨٠,١٧	٧٩,٧٣	٠,٤٤
	الاهرام للمشروبات	١.٦٥٠	٢١٦,١٠	٢١٦,١٢	٢١٦,١٠	٢١٥,٠٠	١,١٠
	مطاحن مصر الوسطى	١٤.٩١٠	٢١,٨٠	٢٢,١٠	٢١,٨٩	٢١,٨٦	٠,٠٣
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٦.٣٥٥	٣٣,٠٠	٣٦,٣٥	٣٤,٨١	٣٤,٦٢	٠,١٩
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٣.٠٠٠	٥٩,٥٠	٦٠,٠٠	٥٩,٩٢	٥٩,٦٤	٠,٢٨
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢.٠٢٥	٣٣,٥٠	٣٣,٧٠	٣٣,٥٨	٣٣,٤٥	٠,١٣
	العامة للصوامع والتخزين	٣.٤٣٠	٧٠,٠٠	٧٣,٠٠	٧١,٤٩	٧٠,٧٩	٠,٧٠
	مطاحن مصر العليا	٧٩٧٥	٦٠,٠٠	٦٠,٩٩	٦٠,٥١	٦٠,٠٤	٠,٤٧
ادوية	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٨١٥	٢٩,٥٠	٢٩,٩٩	٢٩,٨٥	٢٩,٧٤	٠,١١
وصناعات	مصر للزيوت والصابون	٥.٢٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٥٠	٢٥,٤٨	٢٤,٨٩	٠,٥٩
كيماوية	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٢٠	٢٩,٩٠	٣٠,٠٠	٢٩,٩٨	٢٨,٩٠	١,٠٨
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٢٨.٦٠٠	١١٤,٢٥	١١٦,٠٠	١١٤,٨٩	١١٥,٦٦	٠,٧٧-
	المصرية للصناعات الدوائية	٢٧.١٨٠	٢٣٧,٥٠	٢٤٠,٠٠	٢٣٨,١٤	٢٣٧,١٠	١,٠٤
	فايزر مصر	٢.٢٠٠	١٧,٤٥	١٨,٠٢	١٧,٨٨	١٧,١٧	٠,٧١
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٨٠	١٥,٠٠	١٥,٠٠	١٤,٦٩	١٤,٦٩	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٢.٥٠٠	٧,٢٠	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٢٧	٠,١٠
	العربية للأدوية	١.٦٤٢	٦٦,٠٠	٦٨,٠٠	٦٦,٩٩	٦٨,٣٢	١,٣٣-
	النيل للأدوية	١.٧٤٩	٥٥,٥٠	٥٦,٥٠	٥٦,٢٠	٥٥,٠٣	١,١٧
	الاسكندرية للأدوية	٩٤٠	١٥٦,٠٠	١٦١,٠٠	١٥٩,٨٧	١٥٧,٥٩	٢,٢٨
	ممفيس للأدوية	٣.٠٠٣	٩٧,٥٠	٩٨,٤٥	٩٨,١٢	٩٧,٤٧	٠,٦٥
	القاهرة للأدوية	١.٥١٥	٤٩,٤٢	٥٠,٩٥	٤٩,٩٨	٤٩,٧٣	٠,٢٥
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٧٣٠	٣٨,٤٨	٣٨,٤٨	٣٨,٤٨	٣٦,٦٥	١,٨٣
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٤.٢٥٠	١١,٤٠	١١,٨٧	١١,٥٨	١١,٣١	٠,٢٧
	النساجون الشرقيون	٧.٨١٠	٧٧,٥٠	٧٨,٠٠	٧٧,٨٨	٧٧,٤٠	٠,٤٨
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٦.٣٠٠	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠	٠,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢.١٠٣	١٢,٤٩	١٢,٩٧	١٢,٤٩	١٢,٣٦	٠,١٣
	الشرقية إيسترن كومباني	١٥.٣٠٠	٧٦,٥٠	٧٧,٢٥	٧٦,٧٠	٧٦,٥٢	٠,١٨
	المشروعات الصناعية والهندسية	٩٠.٩١٧	٦٣,٠٣	٦٤,٥٠	٦٤,٠١	٦٣,٢٠	٠,٨١
	الاسكندرية للحديد والصلب	٢.٦٦٠	١٥٨,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥٨,٧٢	١٥٤,٢٨	٤,٤٤
	الحديد والصلب المصرية	٧٩٠	٥,٤٠	٥,٦٠	٥,٤٦	٥,٥٨	٠,١٢-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٤٥	٧,٢٥	٧,٧٠	٧,٤٧	٧,٤٧	٠,٠٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣.٥٥٧	٦٨,٠٠	٦٨,٤٩	٦٨,١٢	٦٨,٤٣	٠,٣١-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣٥.٧٦٥	٣٠,١٥	٣١,٩٩	٣٠,٩٦	٣١,٧٣	٠,٧٧-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٥٠	٢٣,٥٠	٢٣,٥٠	٢٤,٥٠	٢٤,٥٠	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٠٣.٨٨٥	٢١,٠٠	٢١,٢٥	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٠,٠٠
	التعمير والاستشارات الهندسية	٤٩.٨٤١	٤٣,٤٦	٤٤,٠٠	٤٣,٩٠	٤٣,٤٦	٠,٤٤
	الشمس للإسكان والتعمير	٦.٢٨١	١٣,٨٠	١٤,٣٥	١٤,١٤	١٣,٨٢	٠,٣٢
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١١.٨٩٠	٢١٢,٧٥	٢١٣,٠٠	٢١٢,٩٦	٢١٢,٥٢	٠,٤٤
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١١.٧٧٠	٤٣٩,٠٠	٤٤٠,٠٠	٤٣٩,٧٧	٤٣٩,٤٠	٠,٣٧
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.١٥٠	١٨,٣٦	١٨,٥٥	١٨,٤٨	١٨,٠٤	٠,٤٤
إسمنت	القومية للاسمنت	١٠٥	٣٣,٠٠	٣٣,٠٦	٣٣,٠٦	٣٣,٠٦	٠,٠٠
	السويس للاسمنت	٣٣.٩٠٧	٧٢,٣٥	٧٣,٠٠	٧٢,٦٠	٧٢,٨٠	٠,٢٠-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٧٧.٧٦٠	٧٣,١٠	٧٤,٠٠	٧٣,٢٦	٧٣,٣٧	٠,١١-
	اسمنت العامرية	٤٩.٠٢١	٦٨,٠٠	٦٨,٥٠	٦٨,٠٠	٦٨,١٧	٠,١٧-
	اسمنت طرة المصرية	٤.٥٤٠	٧٤,٠٢	٧٤,٨٤	٧٤,٣٩	٧٤,٠٨	٠,٣١
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١.٤٠٠	٦٤,٠٠	٦٤,٠٠	٦٤,٠٠	٦٢,٧٣	١,٢٧
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٣٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢٠,٣٩	٠,٦١
	القاهرة للدواجن	١.٠٠٠	٢٩,٩٠	٢٩,٩٠	٢٩,٩٠	٢٩,٩٠	٠,٠٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٧٦٠	١٠٢,٠٠	١٠٥,٥٠	١٠٣,٩٨	١٠٣,٩٤	٠,٠٤
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٧.٠٠٠	٧٤,٠٠	٧٥,٠٠	٧٤,٠٢	٧٣,٩٩	٠,٠٣

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٩.٨٧٩	٥,٤٥٠	٥,٧٥٠	٥,٥٠٠	٥,٥٥٠	٠,٠٥٠-
وشركات	البنك الوطني العماني	٥.٣٨١	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٠,٠٠٠
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٩.٣٤٦	١٣,٥٠٠	١٣,٦٠٠	١٣,٥٢٠	١٣,٤٥٠	٠,٠٥٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٧.٨٦٦	٥,٧٢٠	٥,٧٥٠	٥,٧٥٠	٥,٧٨٠	٠,٠٣٠-
	بنك عمان الدولي	٤٤.٨٨٢	٤,٩٥٠	٥,٠٢٠	٥,٠٠٠	٤,٩٥٠	٠,٠٥٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	١.٠٠٠	١٠,٧٤٠	١٠,٧٤٠	١٠,٧٤٠	١١,٣٠٠	٠,٥٦٠-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٥.٥٠٠	٨,٤٠٠	٨,٥٠٠	٨,٤٠٠	٨,٥٠٠	٠,١٠٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	١٨.٤١٥	٣,٣٩٠	٣,٤١٠	٣,٤١٠	٣,٤٤٠	٠,٠٣٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٧.١٠٠	٣,٤٥٠	٣,٥٠٠	٣,٤٥٠	٣,٥٠٠	٠,٠٥٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٤,١٥٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	-	-	-	-	٥,٤٠٠	-
	للتامين الاهلية	-	-	-	-	٩,٠٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	-	-	-	-	٤,٤٠٠	-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٨٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	٣.٢٥٣	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٥٠	٠,٠٥٠-
	المطاحن العمانية	٣.٣٠٠	٥,٦٥٠	٥,٧٠٠	٥,٦٥٠	٥,٧٠٠	٠,٠٥٠-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	٧١٩	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٤,١٥٠	٠,٢٥٠-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٣,٢٧٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	١.٥٢٥	٣,١٥٠	٣,١٥٠	٣,١٥٠	٣,٢٠٠	٠,٠٥٠-
	مؤسسة خدمات الموانىء	٥٣٥	٣,٩١٠	٣,٩١٠	٣,٩١٠	٣,٩٥٠	٠,٠٤٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٠٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الأسماك العمانية	٢.٥٠٠	٢,١٠٠	٢,١٥٠	٢,١٠٠	٢,١٥٠	٠,٠٥٠-
	المتحدة للطاقة	١٥.٥٠٠	٢,٢٣٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٣٠	٠,٠٢٠
	النهضة للخدمات	١٧.٠٠٠	٢,١٩٠	٢,١٩٠	٢,١٩٠	٢,١٩٠	٠,٠٠٠
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٧,١٥٠	-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٥٠٠	٥,٨٥٠	٥,٨٥٠	٥,٨٥٠	٥,٩٠٠	٠,٠٥٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٣.٩٤٠	١,٣٥٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٨٨٠	٠,٤٨٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١.٥٠٠	٣,٥٥٠	٣,٦٠٠	٣,٥٥٠	٣,٦٥٠	٠,١٠٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١.٥٠٠	١,٣٨٠	١,٣٨٠	١,٣٨٠	١,٣٨٠	٠,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١.٠٠٠	١,٣٨٠	١,٣٨٠	١,٣٨٠	١,٤٥٠	٠,٠٧٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢,٢٤٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	٩٠٠	٦,١٠٠	٦,١٥٠	٦,١٠٠	٦,٣٢٠	٠,٢٢٠-
	بنك التضامن للاسكان	٩.٥٥٧	١,٧٣٠	١,٧٥٠	١,٧٣٠	١,٧٥٠	٠,٠٢٠-
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٩٦٠	-
	الدولية للاستثمارات المالية	٨.٥٨٠	٢,٨٠٠	٢,٣٩٠	٢,٢٨٠	٢,٤٠٠	٠,١٢٠-
	بنك عمان التجاري	٤٢.٩٥٨	٣,٣٠٠	٣,٣٥٠	٣,٣٢٠	٣,٣٨٠	٠,٠٦٠-
	نسيج عمان	٢.٢٠٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٧٠	٠,٠٢٠-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٣,٠٤٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٠٢٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	٥١٩	١,٠٦٠	١,٠٦٠	١,٠٦٠	١,٠٦٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٧٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٤.١٥٨	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	٠,٠٠٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٥٣٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٢٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	٤.٤٣٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	٠,٠٠٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٩٧٩.٨٢٩	١٧٧	١٨١	١٧٩	١٧٨	١
	بنك الجزيرة	٣٢.١٨٤	١٨٥	١٩١	١٨٧	١٨٥	٢
	بنك الإستثمار	٣٠٥.٨٧٩	١٧٠	١٧٦	١٧٦	١٧٠	٦
	البنك الهولندي	١٠٠	٧٠٥	٧٠٥	٧٠٥	٦٤٦	٥٩
	البنك الفرنسي	١٧٨.٤٢٠	١٦٧	١٧٠	١٦٨	١٦٩	١-
	البنك البريطاني	٣٥.٤٢٩	٣٠٨	٣١٤	٣٠٨	٣١٠	٢-
	البنك العربي	٥٨.١٢٩	٢٥٣	٢٦٠	٢٥٥	٢٥٥	٠
	البنك الامريكي	٤٠.٩٦٦	٣٨٠	٣٨٣	٣٨٠	٣٧٩	١
	شركة الراجحي	١٤١.٧٨٤	٤٦٨	٤٧٦	٤٧١	٤٧١	٠
	السعودي المتحد	١١٠.٩٨٥	٣٣٨	٣٦٤	٣٥١	٣٣٨	١٣
الصناعة	سابك	٣٧٦.٣٤٥	١٧٨	١٨٥	١٧٩	١٨٢	٣-
	الاسمدة	٤٨٩.٩٢٥	١٤٠	١٤٦	١٤١	١٤٥	٤-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٢١	-
	صافولا	١.٧٠٤	٢٧٢	٢٧٤	٢٧٤	٢٧٠	٤
	التصنيع الوطنية	٢.٦١٦	٦٥	٦٥	٦٥	٦٤	١
	الدوائية	٣٧.٥٣٨	١٨٢	١٨٦	١٨٣	١٨٢	١
	الغاز	٩٥٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٦	٢
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	١.٢٧٨	٩٠	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	الكابلات	٤.٨٧٠	١٠٢	١٠٥	١٠٤	١٠٣	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٦	-
	صدق	١٢.٣٥٢	٨٠	٨٣	٨٣	٨١	٢
	الاحساء للتنمية	٢.٧١٤	١٠١	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٩.٦٥٣	١١٩	١٢٧	١٢٧	١٢٠	٧
	اللجين	٣.٥٥٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٥	١
الاسمنت	الاسمنت العربية	٤.٥٣٦	١١٥	١١٦	١١٥	١١٥	٠
	اسمنت اليمامة	٩.٦٥٣	٣٧٥	٣٨٠	٣٧٩	٣٧٣	٦
	الاسمنت السعودية	١٢.٨٨٨	١٦٤	١٦٦	١٦٤	١٦٥	١-
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	٣٦٣	-
	اسمنت الجنوبية	٨٠٠	٢٦٥	٢٧٥	٢٦٥	٢٨٠	١٥-
	اسمنت ينبع	٥.٤٠٧	٢٠٣	٢٠٦	٢٠٣	٢٠٤	١-
	اسمنت الشرقية	٣.٧٠٠	٣٠٥	٣٠٧	٣٠٧	٣٠٧	٠
	اسمنت تبوك	٧.٦٦١	١٣١	١٣٢	١٣٢	١٣٢	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٤٢	-
	العقارية	-	-	-	-	١٤٢	-
	النقل البحري	٢٥٥.٢٩٧	٦٢	٦٣	٦٣	٦٢	١
	النقل الجماعي	٥٣.٣٠٣	١١٦	١١٨	١١٦	١١٧	١-
	السيارات	٢٢.٥٠٩	٣٦	٣٧	٣٦	٣٦	٠
	المواشي المكيرش	١٣٨.٤٢٩	٧١	٧٤	٧٣	٧١	٢
	تهامة للاعلان	٥٠٠	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٠
	عسير	٤.١١٨	٧٠	٧١	٧٠	٧٠	٠
	طيبة للاستثمار	٢٢.٣٣٥	٤١	٤٢	٤٢	٤٢	٠
	مكة للانشاء	١٨.١٨٠	٢٣٥	٢٣٩	٢٣٦	٢٣٧	١-
	مبرد	١٠.٧٧٢	٦٠	٦١	٦٠	٦٠	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٢٧	-
	الباحة	١٢.٥٠٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٦٧	-
	التعمير	٢٩.٥٢٣	٧٧	٧٨	٧٧	٧٧	٠
	ثمار	-	-	-	-	٦٦	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣٣.٣٣٨	٩٣	٩٥	٩٤	٩٣	١
	كهرباء الغربية	٢٢.٠٦٥	٩٢	٩٥	٩٣	٩١	٢
	كهرباء الشرقية	٢.٠٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	٦.٤٢٧	١٠٣	١٠٥	١٠٥	١٠٤	١
	القصيم الزراعية	٢.٥٠٠	١٩	١٩	١٩	١٩	٠
	حائل الزراعية	٩٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٥	٢-
	تبوك الزراعية	١٦	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٣	٠
	الأسماك	-	-	-	-	١٧٩	-
	الشرقية الزراعية	٣.٥٥٠	٢٠	٢١	٢٠	٢١	١-
	الجوف الزراعية	٢٢.٣٠٠	٧١	٧٢	٧٢	٧١	١
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٠	-
	جازان الزراعية	٤.٢٥٥	٦١	٦٢	٦٢	٦٢	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١٢٠.٠٠٠	٥٠٠	٥١٠	٥٠٠	٥١٠	١٠-
	بنك الخليج	-	-	-	-	٤٦٠	-
	البنك التجاري	-	-	-	-	٢٥٥	-
	البنك الاهلي	-	-	-	-	٢١٨	-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٦٠	-
	البنك العقاري	٣٣٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٥٥	٢٥-
	بنك برقان	-	-	-	-	٢٧٠	-
	بيت التمويل الكويتي	٣٧٠.٠٠٠	٧٠٠	٧١٠	٧٠٠	٧٢٠	٢٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	٢٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٤	٤-
	التسهيلات التجارية	١٤٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٠
	الاستثمارات المالية	١.١٧٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٧٥	٢٦٠	٢٧٥	١٥-
	الاستثمارات الوطنية	٢.٤٢٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٦	١٥٦	١٥٦	٠
	مشاريع الكويت	٦٨٠.٠٠٠	١٧٨	١٨٤	١٧٨	١٨٨	١٠-
	الأهلية لاستثمار	٣٦٠.٠٠٠	٣١٥	٣٣٠	٣١٥	٣٤٠	٢٥-
	الساحل للتنمية	٣٠٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٦	١٥٦	١٦٠	٤-
	مستثمر دولي	٢٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٢٠	٣٠
	البيت اوراق مالية	١١٥.٠٠٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٧٠	٢٠-
	الاستثمارات الصناعية	٢.٥٨٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٥٠	٣٣٥	٣٥٠	١٥-
	م. الأوراق المالية	٢.٠٨٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٥	٢٤٨	٢٥٥	٧-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٦٠	-
	المركز المالي	١.٣٠٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٢	١٥٨	١٦٤	٦-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	الخليج للتامين	٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٤٨٥	٣٥
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٨٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	١٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٠
	العقارات المتحدة	-	-	-	-	٢٢٨	-
	الوطنية العقارية	٦٢٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٤٦	٢٤٤	٢٥٥	١١-
	الصالحية العقارية	١٠٠.٠٠٠	٥٦٠	٥٨٠	٥٦٠	٦١٠	٥٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	-	-	-	-	١٢٦	-
	التمدين العقارية	١.٦٦٠.٠٠٠	٢١٦	٢٢٢	٢١٦	٢٢٢	٦-
	الدولية م. ا	-	-	-	-	٤٢٥	-
	أجيال	٢٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٧٠	١٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٤٢٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٣٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٥٠	-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٣٠	-
	صناعات التبريد	٤٥٠.٠٠٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٠
	الخليج للكابلات	١١٢.٥٠٠	١٣٨٠	١٤٠٠	١٤٠٠	١٣٨٠	٢٠
	اصلاح السفن	٢.٢٨٠.٠٠٠	٢١٢	٢١٨	٢١٨	٢٢٠	٢-
	الخدمات البحرية	٣٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٩٥	٢٥-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٩٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٥٧٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	٤٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٥٠	٥٠-
	سكب . ك	٣٥.٠٠٠	٧٤٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
	خرسانة	١٨٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٨٥	٣٦٠	٣٨٠	٢٠-
	ص. متحدة	٢٢٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٦	١٤٤	١٥٤	١٠-
خدمات	السينما الكويتية	٦٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٢٠	٢٠-
	المخازن العمومية	٤١٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٣٠٠	١٥-
	مجمعات الاسواق	٤٠٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٥٠	٢٤٦	٢٤٤	٢
	الاتصالات المتنقلة	٤٤٠.٠٠٠	١٣٢٠	١٣٤٠	١٣٢٠	١٣٦٠	٤٠-
	الحاسبات الالكترونية	٥٢٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٧٥	٢٥-
	الخدمات التعليمية	٧٦٠.٠٠٠	٢١٤	٢٢٠	٢١٤	٢٢٠	٦-
	المجموعة البترولية	١.١٠٠.٠٠٠	٥٢٠	٥٤٠	٥٢٠	٥٤٠	٢٠-
	الوطنية للتنظيف	١٠.٠٠٠	١٣٤٠	١٣٨٠	١٣٤٠	١٤٢٠	٨٠-
	م. سلطان	٢٨٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٨	١٨٦	١٩٢	٦-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٩٠	١٠-
	الأسماك الكويتية	-	-	-	-	١٧٤	-
	المتحدة للدواجن	١٤٠.٠٠٠	٢٣٠	٢٣٢	٢٣٠	٢٤٠	١٠-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٧٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢٤٠.٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠
غير	شعاع	١٢٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٠٨	-
	اسمنت الخليج	١٨٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٠	١٧٢	٢-
	اسمنت ام القيوين	١٢٠.٠٠٠	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٠
	اسمنت الفجيرة	٨٠.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	١.٠٦٠	٣٤٤,٠٠	٣٤٤,٠٠	٣٤٤,٠٠	٣٤٤,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي	١٨.٩١٠	١,٧٤	١,٧٧	١,٧٧	١,٧٣	٠,٠٤
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الاردن	١.٠٥٠	١,٣٤	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٠	٠,٠٥
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠٠	-
	بنك الإنماء الصناعي	٢.٧٠٠	١,٧٩	١,٨١	١,٧٩	١,٨٠	٠,٠١-
	بنك الإسكان	١٥.٦٥٠	٥,٣٥	٥,٤٦	٥,٤٥	٥,٣٤	٠,١١
	البنك الأردني الكويتي	١.٩٢٠	١,٨٠	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٠	٠,٠٤
	بنك الأردن والخليج	٤.٤٥٠	٠,٦٦	٠,٦٩	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٠١-
	بنك الاستثمار العربي	٣.٠٠٠	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٦	٠,٠١-
	البنك الإسلامي الاردني	٢٣.٩٢٦	١,٧٦	١,٨٤	١,٨٣	١,٧٦	٠,٠٧
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٠٧	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٧٥	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٨٧	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٨٧	-
	الأردنية الفرنسية	٣.٠٥٠	٢,١٦	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٢	٠,٠٢-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٢٥	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٦.٠٩٠	٢,١٧	٢,٢٠	٢,١٧	٢,١٩	٠,٠٢-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	٢,٣٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٥١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,١٠	-
	المحفظة الوطنية	١١.٢٠٠	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٧	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٢	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	٣.٦٥٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٦	٠,٠٢
	الدستور	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٤,٢٠	-
	الزرقاء للتعليم	٢.٠٠٠	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٧	٠,٠٢-
	النقل البري	١٠.٥٠٠	١,٥٤	١,٥٥	١,٥٥	١,٤٨	٠,٠٧
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	١٢.٤٢٥	٢,٨٨	٢,٩٠	٢,٨٩	٢,٩٠	٠,٠١-
	الفوسفات	٠	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٠,٠٠
	البوتاس العربية	١٥.٧٥٠	٥,٧٥	٦,٠٠	٥,٧٥	٥,٩٠	٠,١٥-
	مصفاة الأردن / جويترول	٤.٦٩٥	١٠,٩٠	١١,١٥	١٠,٩٠	١٠,٩٦	٠,٠٦-
	البباطة	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	الصناعات الصوفية	٥٠٠	١,٤٢	١,٤٢	١,٤٢	١,٤٥	٠,٠٣-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,١٥	-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٣٢	-
	العربية للأدوية	٣٧.٢٥٠	٥,٣٣	٥,٤٥	٥,٤٤	٥,٣٣	٠,١١
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٧٤	-
	الانابيب الاردنية	٦٠٠	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٦٧	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	دار الدواء	٣.٥٠٠	٥,٨٩	٥,٩٥	٥,٩٥	٥,٨٩	٠,٠٦
	الالومنيوم /ارال	١٠.١٥٥	٢,٨٣	٢,٨٥	٢,٨٥	٢,٨٣	٠,٠٢
	المواشي والدواجن	١.١٥٠	٠,٤٩	٠,٥٠	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	١٢.٣٥٠	٠,٧١	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧١	٠,٠١
	الصلب	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	الصناعات الوطنية	١٠.٦٥٠	٠,٥٥	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٥	٠,٠٣
	البتروكيماويات	١٧.٠٥٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٣٨	٠,٠٢
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الوطنية للكوابل	٦.٠٠٠	١,١٥	١,١٧	١,١٧	١,١٤	٠,٠٣
	السلفوكيماويات	٤٠.٤٠٠	٠,٥٩	٠,٦١	٠,٦١	٠,٥٨	٠,٠٣
	المركز العربي / دوائي	١.٧٠٠	١,٣٠	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٢	٠,٠١
	الزيوت النباتية	٨.٧٨٠	٠,٨٨	٠,٩١	٠,٩١	٠,٨٨	٠,٠٣
	الموارد الصناعية	١.٣٥٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٦٨	٠,٠٢
	الكابلات الحديثة	٢٠.١٦٧	١,٠٠	١,٠١	١,٠١	١,٠٠	٠,٠١
	الزي لصناعة الالبسة	١.٥٠٠	١,٣٧	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٧	٠,٠٢
	السجائر الدولية	٧٣.٧٠٠	١,١٩	١,٢٢	١,٢٠	١,١٨	٠,٠٢
	إتحاد الزيوت	٣.٨٥٠	١,٠٥	١,٠٦	١,٠٥	١,٠٥	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٨	٠,٤٥٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٢٢	٠,٤٢٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٠٤	٠,٢٠٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٣٥	١٠,٣٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٧	٠,١٩٧	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٦	٣,٣٦	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩٠	٠,١٨٩	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٢٦	٠,٢٣٨	٠,٠١٢-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٦	١,١٦	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٢٠	٠,٥٠٥	٠,٠١٥
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٢٠	٠,٢٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١١٤	٠,١١٤	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧١٥	٠,٧١٠	٠,٠٠٥
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٣٠	٠,٧٣٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٣٣٣	٠,٣٣٣	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٩	٠,٠٦٩	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٧٠	٧٧٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٢٠	٥٢٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٤٠	٩٤٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٥	٩٥	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٧,٥	١٧,٥	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢٨	٢٨	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٩٠	٢٩٠	٠
	بنك المشرق	١١٥٠	١١٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٧٥	٢٧٥	٠
	بنك الاستثمار	٣٧	٣٧	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٥٠	١٥٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٧,٥	٣٧,٥	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠٠	٥٠٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨١٠	٨١٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٧٢	١٧٢	٠
	اتصالات	١٤٢٥	١٤٢٥	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٨٥	٤٨٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٧٠٣,٨٠	١٥٨٨٣,٧٧	١٦٢٩٩,٣٠	١٦٢٧٧,٣٢	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٩١٦٧,٥٠	٩٠٧٦,٥٧	٩١٦٢,٢٧	٩١١٠,٢٠	٩١٦٧,٥٠	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٩٢٢,٢٠	٦٠٠٢	٦٠٧٤,١٠	٦٠١٤,١٠	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٢٦٨,٧٥	٥٣٣٤,١٤	٥٣٨٨,٤٧	٥٣٧٤,٧٨	٥٣٨٨,٤٧	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٨٦١,٥٨	٣٨٤٥,٩٤	٣٨٨٤,٦١	٣٨٦٧,٦٦	٣٩٨٦,٧٥	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٦٥٧,١٥	٤٦٨١,٨٩	٤٧٤٤,٧٥	٤٧٦١,٧٨	٤٨٤٧,٧٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٠٠١,٣٣	١١١٨٧,٧٨	١١٣٧١,٠٦	١١٤٢٠,٣٤	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٥١٥,١٥	١٥١٥,١٥	١٥٤٣,٩٤	١٥٦١,٥٥	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	للمؤشر العام	٢٨٦٧,٥٠	٢٨٨١,٤٠	٢٨٧٠,٥٠	٢٨٤٠,٩٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1181	1320	795	16687.53
AIRTOURS	501	510	302.83	2145.78
ALLIANCE & LEICESTER	866	964	533	5040.12
ALLIANCE UNICHEM	406.5	442.5	252	1161.78
ALLIED COLLOIDS	204.5	204.5	101.5	1409.62
ALLIED DOMECQ	610	634	414	6356.2
AMVESCAP	735	739	318.5	4387.95
ANGLIAN WATER	934	956	645	2527.7
ARCADIA GROUP	448	508	304.05	846.27
ARGOS	634.5	696.5	399.5	1822.28
ARJO WIGGINS APL.	198.5	207.5	146	1636.83
ARRIVA	441	512.5	329.5	988.28
ASDA GROUP	213	218.75	111.25	6432.59
ASSD.BRIT.FOODS	556	664.5	470	5000.88
ASSD.BRIT.PORTS	356.5	387.5	247.5	1376.09
AVIS EUROPE	223.5	244	126.5	1301.45
BAA	615	637	451	6470.63
BANK OF SCOTLAND	767	793	338	9380.24
BARCLAYS	1790	1948	1028.5	27333.28
BASS	1138	1175	727.47	9035.72
BAT INDS.	560	654	500	17522.51
BBA GROUP	426.5	456.5	315	1781.03
BERKELEY GROUP	750.5	750.5	583.5	930.57
BG	301	331.5	171.45	11838.32
BILLITON	172	249.5	134.75	3677.36
BLUE CIRCLE INDS.	343.25	448.5	293.75	2601.83
BOC GROUP	953.5	1175.5	858	4643.54
BODYCOTE INTL.	1049	1180	630.94	1061.55
BOOTS	915	989.5	689.5	8353.95
BOWTHORPE	480	498.5	293	967.64
BPB	365	400	297	1878.29
BRIT.AEROSPACE	1950	2015	1207.5	8482.5
BRIT.PETROLEUM	886.5	956.5	691.5	51337.21
BRIT.SKY BCAST.	425	605	342	7310.23
BRITANNIC ASR.	1281	1356.5	777.5	2483.86
BRITISH AIRWAYS	607.5	760	499.5	6307.93
BRITISH ENERGY	544	585	228	3808
BRITISH LAND	748	803	537	3852.2
BRITISH STEEL	145.25	190.25	124.5	2824.17
BRITISH TELECOM.	635.5	685	379.5	40735.54
BTR	200	267.5	152	8180.88
BUNZL	267	288	188.5	1206.57
BURMAH CASTROL	1142	1270	950	2424.46
CABLE & WIRELESS	719.5	758	465	16383.01
CABLE & WIRELESS COM	407.5	428	210	6068.71
CADBURY SCHWEPPES	873.5	904	513.5	8857.8
CAP.SHOP.CENTS.	450	459	361	1836
CAPITA GROUP	463	467.5	222.5	892.66
CARADON	191	251.99	159	991.3
CARLTON COMMS.	447	548	410	2723.33
CATTLES	676	676	296.5	935.13
CENTRICA	107.75	116.25	56.25	4779.79
CHELSFIELD	374	417	325.5	891.99
CLOSE BROTHERS	783	794	399	956.04
CMG	2555	2692.5	1090	1636.63
COBHAM	1048.5	1051	626.5	979.3
COLT TELECOM	1285	1630	271.5	1413.82
COMMERCIAL UNION	1236	1280	631.5	8527.96
COMPASS GROUP	1041	1105	582.5	3424.89
COOKSON GROUP	242	262.5	167.5	1666.65
COURTAULDS	442.5	466	238.5	1799.65
DAILY MAIL'A'	2437.5	2480	1535	2314.16
DALGETY	360	378	222.5	1044.72
DEBENHAMS	372.5	426.5	350	1407.3
DIAGEO	674.5	762	506.89	24018.95
DIXONS GP.	565	720	465	2435.15
ELECTROCOMP.	585.5	585.5	393.5	2507.53
EMAP	1183.5	1189	718.5	2478.25
EMI GROUP	465.5	647.82	430	3708.01
ENERGIS	642.5	753.5	254	1106.1
ENERGY GROUP	852	852	486	4437.71
ENTERPRISE OIL	529	729.5	514	2629.13
FIRST GROUP	393	393	191.5	1240.74
FKI	197	213	147	1117.78
GALLAHER GROUP	310	379	248.5	2139
GENERAL ACCIDENT	1563	1599	800	7564.91
GENERAL ELEC.	444	473	331.5	12072.36
GKN	1620	1673	911	5737.78
GLAXO WELLCOME	1660	1983	1143.5	59610.56
GRANADA GROUP	1067	1090	738	9528.3
GREENALLS GP.	462.5	520	315	1368.07
GT.PORTLAND EST.	278.5	295	193	1050.1
GT.UNVL.STORES	820	828.5	590	8247.29
GUARDIAN RYL.EX.	427.5	475	258.5	3944.06
HALIFAX	850	977	663	21292.5
HAMMERSON	526	537.5	430	1502.78
HANSON	340	369	250	2214.81
HAYS	1110	1110	525	4689
HILLSDOWN HDG.	171	190	142.5	1248.13
HSBC HOLDINGS	1875	2347	1366	16385.55
HSBC HOLDINGS (L)	1759	2252.5	1298	31633.79
HYDER	972.5	1048.5	773.5	1410.71
IMI	427	460	285	1494.07
IMP.CHM.INDS.	1097	1145	697.5	7975.19
IMPERIAL TOBACCO GP.	440	458	363.5	2291.77
INCHCAPE	218	307	136.5	1155.4
JOHNSON MATTHEY	585	694	461.5	1271.2
KINGFISHER	1107	1165	656	7494.39
LADBROKE GROUP	330.25	358	230	3906.86
LAND SECURITIES	1057	1155	780	5720.06
LAPORTE	772	831.5	594.5	1501.54
LASMO	258	292	223.5	2489.51
LEGAL & GENERAL	737	761	385	9278.52
LIBERTY INTL.	615.5	618.5	457.5	1769.56
LLOYDS TSB GP.	979	1075	531	52817.05
LOGICA	1580	1652.5	674.43	1158.33
LUCASVARITY	260.5	266	182	3662.63
M&G GROUP(HDG.)	1810	1920	1117.5	1353.88
MARKS & SPENCER	569.5	664.5	490	16293.39
MEPC	599	604.5	453	2510.62
MIRROR GP.	186.5	220.5	170	848.25
MISYS	2830	3040	1151.02	3160.29
MORGAN CRUCIBLE	429	538.5	393.5	981.55
MORRISON(WM)SPMKTS.	269.5	269.5	150.5	2029.06
NAT.WSTM.BANK	1150	1203	693.5	19906.49
NATIONAL EXPRESS	911	912	436.5	1012.12
NATIONAL GRID	373.25	394	211	5453.74
NATIONAL POWER	552	694	480	6734.39
NEXT	514	835	514	1922.36
NFC	180.5	186	123.5	1260.43
NORTHERN FOODS	228.5	233.83	141.11	1338.78
NORTHERN ROCK	634	668.5	463	2814.96
NORWICH UNION	466	523	290	8909.91
NYCOMED AMERSHAM	2172	2530	1252.5	2111.2
OCEAN GROUP	797.5	805	508.5	1250.48
ORANGE	405	440	194	4852.04
PEARSON	945	1003	664.5	5462.09
PEN.&ORNTL.DFD.	893	905	592.5	5590.18
PERPETUAL	4027.5	4335	2157.5	1135.75
PILKINGTON	115	167.5	104.5	1196.72
POWERGEN	774	893	630.5	4992.3
PREMIER FARNELL	368.5	560	275	1000.85
PROVIDENT FINL.	997	997	548.5	2708.85
PRUDENTIAL CORP.	888	957	561	17218.31
RACAL ELECTRONIC	337	343	201.5	974.27
RAILTRACK GP.	963	1094	605.5	4863.14
RANK GROUP	404	452	297	3050.2
RECKITT & COLMAN	1222	1253	807.5	4973.25
REED INTL.	606	716	507	6908.4
RENTOKIL INITIAL	385	407.5	199.5	11003.3
REUTERS GP.	677	764.02	511.97	9599.86
REXAM	267.5	349.5	226.5	1349.8
RIO TINTO (REG)	830	1109	697.5	8889.3
RMC GROUP	993	1125	760	2585.69
ROLLS-ROYCE	268	289	189.25	4003.92
ROYAL & SUN ALL.IN.	758	808	443	11779.31
RYL.BK.OF SCTL.	976.5	1022	544	8417.43
SAFEWAY	365	405.5	319	4011.35
SAGE GROUP(THE)	1185	1375	635	1373.41
SAINSBURY (J)	482	530	323.5	9167.63
SCHRODERS	2826	2998	1517.5	4258.24
SCHRODERS NV.	2406	2610	1315	1088.04
SCOT.& NEWCASTLE	887	945	619	5490.52
SCOT.HYDRO-ELEC.	574	589.5	372.5	2247.39
SCOTTISH POWER	532	582	364	6288.23
SEARS	64	80.5	46.5	977.34
SECURICOR	407.5	421.5	250	2445.81
SEDGWICK GROUP	160	168.5	116	885.89
SEMA GROUP	2187.5	2402.5	1173.5	2508.58
SEVERN TRENT	964	1072	721.48	3267.96
SHELL TRANSPORT & TR	437.5	484.5	350.5	43505
SIEBE	1304	1332.5	897.5	6572.15
SLOUGH ESTATES	381	414	284	1496.19
SMITH & NEPHEW	167.5	191.75	163	1862.6
SMITH(WH)GROUP	573	584.5	333.5	1626.17
SMITHKLINE BHM.	721	845	453	40065.95
SMITHS INDS.	815	975.5	709	2502.05
SOMERFIELD	357.5	365	176	1729.58
SOUTH WEST WATER	997.5	1001	670	1309.56
SOUTHERN ELEC.	537.5	572	398.5	2570.32
ST. JAMES'S PLACE CA	292	299.5	130	1191.07
STAGECOACH HDG.	1033.5	1033.5	594.5	2492.24
STAKIS	125.5	125.5	91	964.72
STD.CHARTERED	940	1081.5	543	9324.79
STOREHOUSE	251	270.5	185.5	1060.02
SUN LIFE & PROVINCIA	580	641.5	291.5	4701.18
T & N	259	259	123	1417.01
TARMAC	115.25	133.5	94.5	1083.46
TATE & LYLE	528.5	580	401	2373.49
TAYLOR WOODROW	234	237	163.5	929.68
TESCO	582	603	357	12809.81
THAMES WATER	945	998	666	3591
THISTLE HOTELS	174.5	190.5	121	1077.19
TI GROUP	520	690.5	430.25	2488.79
TOMKINS	350	378.75	256	4133.5
UNIGATE	711	738	460	1700.71
UNILEVER (UK)	610	650	398.5	19910.39
UNITED ASSURANCE GRO	606.5	623.5	424.5	2095.89
UNITED BISCUITS	238	278	189	1261.88
UNITED UTILITIES	840	885.5	624	4561.2
UTD.NEWS & MEDIA	783	822	669.5	3868.02
VODAFONE GP.	611.5	662.5	268	18852.54
WESSEX WATER	512.5	548.5	362.5	1088.55
WHITBREAD	1085	1130	695	5338.2
WILLIAMS	455	486	303	3558.1
WOLSELEY	440	556	421	2516.21
WOOLWICH	354	395.25	284.5	5667.54
WPP GROUP	384	389	237.5	2827.39
YORKSHIRE WATER	507.5	546	358.5	1940.38
ZENECA	2500	2762	1717	23700

FRANCE

ACCOR	1552	1655	796	55642.27
AGF-ASR.GL.DE FRN.	389.5	389.5	167.9	67127.94
AIR LIQUIDE	1142	1184	833	83574.94
ALCATEL ALSTHOM	1142	1199	619	186373.19
AXA-UAP	724	732	339.5	239902.38
BANCAIRE (CIE.)	1136	1200	622.51	36013.47
BIC	452.2	532	373.5	25004.84
BNP	493	552	222	105130.19
BOUYGUES	962	1080	473.2	24663.75
CANAL +	1066	1377	958	33429.76
CAP GEMINI	750	771.06	294.85	51177.71
CARREFOUR	3504	4412	2802	134816.38
CASINO GUIPCHN.	412.5	423	254.5	26494.87
CASTORAMA DUBOIS	967	1060	536	15484.57
CCF	480	544	234.8	34603.2
CETELEM	770	886	580	33035.3
CGIP	2946	3000	1609	20409.89
CHRISTIAN DIOR	732	1042	550	30855.26
COMM UNION FRANCE LI	890	920	538	15154.92
COMPT. MODERNES	3205	3499	2350	16669.2
DANONE	1400	1510	809	102300.75
DASSAULT AVIATION	1770	1798	981	17923.02
DASSAULT SYSTEMES	244.9	259.1	152.5	27658.76
DEXIA FRANCE	744	859	518	27353.16
EAUX (GENERALE DES)	1080	1144	648	144964.06
ELF AQUITAINE	777	814	533	213260.69
ERIDANIA BEGHIN SAY	1221	1310	770	31677.62
ESSILOR INTL.	2246	2280	1435	21968.13
EURO DISNEY SCA	10	10.3	6.9	7665.34
FINAXA	600	600	290	35404.8
FRANCE TELECOM	332	354.6	187	331999.94
GAN	189.9	191.4	103.66	28242.68
HACHETTE FILIPACCHI	1585	1750	975	12473.95
HAVAS	547	567	365.5	44643.37
HERMES INTL.	473	583	353	17376.13
L'OREAL	2919	3035	1887	197295.13
LAFARGE	518	549.31	333.21	53130.2
LAGARDERE GROUPE	246.8	263	156.1	29558.25
LEGRAND	1553	1690	910	33245.07
LOUIS VUITTON LIMITE	2410	2970	1863	58977.48
LVMH	1171	1638	894	102574.88
MICHELIN	372	408.9	273.8	50645.15
MOULINEX	165	167	120	5603.23
NAVIGATION MIXTE	1212	1280	757	19315.64
PARIBAS 'A'	654	682	356.6	109017.19
PECHINEY 'A'	280	306	196.9	22531.32
PERNOD-RICARD	409.1	457.5	261	23067.91
PEUGEOT SA	1020	1071	546	51113.2
PINAULT PRINTEMPS	4238	4790	2264	99512.44
POLIET	525	529	480	13980.75
PROMODES	2992	3039	1800	56420.11
RENAULT	277.5	301.4	123.8	66544.13
REXEL	2268	2370	1445	26771.47
RHONE POULENC 'A'	290.1	314.9	178	104918.31
SAINT GOBAIN	1003	1020	750	89494.63
SANOFI	689	719	479	73285.44
SCHNEIDER	460	477	277.3	69997.19
SEB	927	1125	659	14289.7
SEITA	268	272	170.6	13869.8
SGS-TMSN.MICROELS.(F	481.3	605	316.5	66931.44
SIDEL	450.8	485	324	15088.27
SOCIETE GENERALE	1244	1352	590	122760.38
SODEXHO ALLIANCE	1101	1130	643.83	36815.23
SOLLAC LIMITED DATA	82	139	55.8	15539.73
SUEZ (CIE.)	25	25.5	12.4	77767.81
SUEZ LYONNAISE DES E	1025	1058	516	129391.81
SYNTHELABO	965	978	617	46598.88
TECHNIP	745	800	572	12317.08
TF1 (TV.FSE.1)	758	786	487	15918
THOMSON-CSF	235.9	255	145.9	28200.19
TOTAL	711	775	455.5	173021.75
UAP (CIE.)	276.8	297	130	93838.69
USINOR	93.95	125	75.4	22850.32
VALEO	569	592	335	40124.74
WORMS ET CIE R	381	519	320.7	24651.84

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	315	328.5	174.7	14285.25
ALLIANZ HLDG.	606.5	617	308.53	146577
ALLIANZ LEBENS.	1800	2070	1002.43	12960
ALTANA	140	192.55	114	5460
AMB AACH&MUNCH BET.R	207	207.2	145	8342.1
AXA COLONIA KONZERN	248	248	141.8	6505.04
BANKGESELLSCHAFT BER	46.6	51.9	34.6	8438.23
BASF	79.3	83.2	54.9	49157.24
BAYER	80	85.5	57.1	58428.54
BAYER.HYPBK.	99	107.2	51	26262.21
BAYERISCHE VBK.	131.2	142.7	65.55	37271.29
BEIERSDORF	102.1	106	71.4	8576.39
BERLINER KRAFT&LICHT	82	82.8	37.75	6177.3
BHF-BANK	64	65.2	41.9	5621.95
BHW HOLDING	32.75	34	28	5895
BMW	2075	2218	1125	38198.67
COMMERZBANK	71.8	74.8	45.21	31036.33
CONTINENTAL	50.95	53.9	38.1	5694.78
DAIMLER-BENZ	186.3	196.35	109.75	96516.19
DEGUSSA	100	112.6	75	9206
DEPFA-BANK	149.85	151	90.6	5394.6
DEUTSCHE BANK	150.65	154.5	88.6	80042.69
DEUTSCHE TELEKOM	42.5	44.55	29.9	116607.13
DRESDNER BANK	93.5	94.1	53.79	48880.19
ENERGIE BADEN WUERT.	64.5	64.5	50	6913.56
ERGO VERSICHERUNG	370	380	150	27932.04
FORD-WERKE	902	920	780	6494.4
FPB HOLDING	320	330	298	4800
FRESEN MEDICAL CARE	131.2	162	110.5	9184
FRESENIUS PREF.	401	434	277	4010
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	331.5	400	300.5	7214.43
GEHE	98.5	125.5	87.5	7180.65
HANNOVER RUCK.	241	255.5	83.46	4031.93
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	141	144	95.8	10094.19
HEIDELB.ZEMENT	154.2	162	123	6530.37
HENKEL	122.5	131.5	79.5	10608.38
HENKEL PREF.	135.5	148.4	85	8047.07
HEW	500	512	440	4590
HOCHTIEF	72	93	60.6	5040
HOECHST	68.35	88	58.8	40186.64
ISAR-AMPERWERKE	608	620	543	4572.16
KARSTADT	727	747	510	6106.8
LAHMEYER	88.5	105.5	65	7970.04
LEIFHEIT	60.1	77	50.6	300.5
LINDE	1299	1430	990	10918.09
LUFTHANSA	40.2	40.8	22	15340.32
MAN	662.5	672.5	475.5	7306.05
MANNESMANN	1491	1605	642.5	54853.88
METALLGESELLSCHAFT	38.8	43.18	30.85	5206.34
METRO	87.5	99.6	63.65	19038.41
MUNCH.RUCK.REGD.	918	949	389	77190
NECKARWERKE STUTTGAR	600	600	370	5064
NESTLE DEUTSCHLAND	485	545	462.5	4064.78
PORSCHE PREF.	4760	5120	2048	4165
PREUSSAG	615	671.5	434.5	9383.05
RWE	90.7	103.85	67.1	29963.65
RWE PREF.	74.8	85.8	55.3	16109.59
RWE-DEA	505	515	400	4889.47
SAP	816	841.5	288.8	49775.98
SAP PREF.	881	892	292.9	38984.25
SCHERING	208.2	223.8	152	14228.8
SGL CARBON	213.5	280	199.5	4469.41
SIEMENS	118.5	130	88.9	66581.88
SKW TROSTBERG	62.8	67.8	52.95	3956.4
SPRINGER (AXEL) R	1600	1695	1190	5440
SUEDZUCKER	982	982	801	4024.24
THYSSEN	423.5	447.3	350	14526.05
THYSSEN INDUSTRIE	400	452	206	3760
VEBA	123.75	131.4	88.65	61107.85
VEW 'B'	600	635	497	8215.37
VIAG	954	1089	749.5	25294.35
VICTORIA VERS.	2170	2495	1061	4340
VOLKSWAGEN	1447.5	1572	883.42	44509.14
VOLKSWAGEN PREF.	1061	1134	678.59	9502.31
WUERTT.VERS.BET.	2800	2920	1110	6022.8

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	925	998	765	2808.3
ABB AG 'B'	2373	2427	1633	19197.57
ABB AG R	476	485	321.5	2570.88
ADECCO 'B'	599	620	349	9862.04
ALUSUISSE 'B'	1880	1880	1165	3805.29
ALUSUISSE R	1887	1887	1196	7724.64
ARES-SERONO 'B'	2241	2900	1920	5928.09
BALOISE R	3528	3528	1430.38	7207.7
BCV 'B'	652	740	354	2163.34
BK VISION 'B'	1855	1980	876	4897.2
CIBA SPECIALTY CHEMS	189.25	199	121.5	13077.17
CLARIANT	1605	1656	815	11671.56
CREDIT SUISSE R	317	341	163.75	84290.25
ELEKTROWATT 'B'	550	615	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	8420	8445	5900	4054.48
GOTTHARD BANK 'B'	981	1037	700	1608.84
HELVETIA PATRIA R	1820	2120	660	3001.18
HOLDERBANK 'B'	1625	1690	1093	8271.49
HOLDERBANK R	327	337	221	3302.7
JULIUS BAER 'B'	3850	4035	1714	3596.86
KUONI REISEN R	8360	8360	3960	2508
LLB 'B'	822	823	475	3123.6
NESTLE R	2837	2971	1730	111843
NOVARTIS 'B'	2542	2751	1880	17349.14
NOVARTIS R	2541	2749	1876	157623.25
OERLIKON-BUEHRLE R	256	268.5	144	2743.81
PARGESA 'B'	2340	2380	1700	3429.29
PHARMA VISION 'B'	990	1074	706	6058.8
PIRELLI INTL. 'B'	362	379.5	228	2548.95
RICHEMONT B 'A'	2060	2340	1450	10753.2
RIETER HOLDING R	866	900	455	1874.89
ROCHE HOLDING 'B'	25800	27000	16760	41280
ROCHE HOLDING GSH.	15000	17655	11900	105384.38
SAIRGROUP R	2035	2139	1290	4411.88
SAURER AG.ARBON R	1548	1590	714.49	2361.1
SCHINDLER R	2230	2330	1510	1701.64
SMH 'B'	970	1010	715	3510.68
SMH R	210.5	223.25	174.5	3163.81
STILLHALTER VIS.	935	960	642.39	4675
SULZER MEDICA	365	440	302	3540.5
SULZER R	1099	1350	879	3994.1
SURVEILLANCE 'B'	2750	3290	2405	3393.5
SURVEILLANCE R	534	610	465.5	1708.8
SWISS BANK CO R	555	583	298.32	42916.48
SWISS LIFE B	1336	1395	450	10462.21
SWISS RE R	3471	3510	1587	50746.53
UNION BANK SWITZ. 'B	2572	2715	1310	54601.64
UNION BANK SWITZ. R	512	542	264	11303.44
VONTOBEL 'B'	1900	1960	868	1596
ZURICH IN. R	917	932	458.5	43010.05

JAPAN

ACOM	6540	8000	4910	958960.06
ADVANTEST	8570	12363.57	5963.61	849655.19
AIFUL	8400	10100	7800	359116.75
AISIN SEIKI	1539	1930	1240	384574
AJINOMOTO	1103	1450	1000	716332.06
ALL NIPPON AIRWAYS	558	787	471	805037.63
AMWAY JAPAN	1940	4740	1580	279509.31
ASAHI BANK	497	1020	405	1154585
ASAHI BREWERIES	1760	2100	1290	850836.19
ASAHI CHEMICAL IND.	460	740	406	663600.5
ASAHI GLASS	676	1200	480	794462.13
BANK OF FUKUOKA	515	735	399	324511.75
BANK OF TOKYO-MITSUB	1591	2350	1470	7437094
BANK OF YOKOHAMA	341	667	274	388054.5
BANYU PHARMS.	1745	2210	1220	460662.31
BRIDGESTONE	3060	3340	2470	2517828
CANON	3110	3780	2620	2699479
CANON SALES	1820	2810	1320	274856.38
CASIO COMPUTER	1173	1230	805	326809.38
CENTRAL JAPAN RAILWA	447000	447000	383000	1001279.94
CHIBA BANK	460	700	399	357820.13
CHUBU ELEC.POWER	2020	2140	1960	1508616
CHUGOKU BANK	1629	1860	1530	331599.19
CHUGOKU ELEC.POWER	1860	2090	1810	690152.38
CITIZEN WATCH	875	1000	691	274881.13
CREDIT SAISON	2915	3640	2310	486600.94
DAI NIPPON PRINTING	2175	2770	2070	1651868
DAI-ICHI KANGYO BK.	861	1560	620	2686921
DAIEI	435	910	435	310455.06
DAIICHI PHARM.	1779	2220	1230	498920.38
DAINIPPON INK&CHEMIC	394	529	230	312390.69
DAIWA BANK	285	685	130	459254.63
DAIWA HOUSE INDUSTRY	977	1490	624	511840.38
DAIWA SECURITIES	509	952	405	679794.88
DDI	320000	909000	289000	694399.75
DENSO	2315	3270	2110	2076253
EAST JAPAN RAILWAY	630000	638000	509000	2519999
EBARA	1309	1790	1240	376507.5
EISAI	1980	2630	1610	563389.19
FAMILYMART	4930	6120	4080	474315.25
FANUC	4910	5540	4010	1175895
FUJI BANK	740	1790	458	2144229
FUJI ELECTRIC	435	549	300	311059.75
FUJI HEAVY INDS.	571	643	313	341743.44
FUJI PHOTO FILM	4610	5500	4180	2372397
FUJI TELEVISION NETW	565000	730000	503000	604549.94
FUJIKURA	765	1180	762	284327.44
FUJISAWA PHARM.	1235	1320	997	396496.63
FUJITSU	1475	1760	1270	2745623
FURUKAWA ELECTRIC	484	800	435	317615.25
FUTABA	5460	6000	4780	279988.75
GUNMA BANK	920	1070	840	472309.56
HACHIJUNI BANK	1044	1230	950	599412.44
HANKYU	576	636	570	500641.81
HITACHI	981	1360	888	3274468
HITACHI CABLE	690	1090	687	259729.75
HOKKAIDO ELEC.POWER	1850	2080	1780	407536.25
HOKURIKU ELEC.POWER	1864	2070	1800	410694.94
HONDA MOTOR	4520	4960	3210	4404332
HOYA	4300	6360	3350	499315.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	850	1850	778	2158633
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	227	512	189	294757.13
ISUZU MOTORS	256	525	175	263869.44
ITO YOKADO	6920	7450	5550	2875121
ITOCHU	330	653	192	470362.19
JAPAN AIRLINES	412	546	337	732923.13
JAPAN TELECOM	1150000	2400000	970000	505999.94
JAPAN TOBACCO	970000	1000000	790000	1939999
JOYO BANK	511	695	445	452086.69
JUSCO	2230	4430	1450	721315.38
KAJIMA	405	704	282	389330.44
KANSAI ELECTRIC PWR.	2195	2300	2010	2148092
KAO	1786	1930	1340	1106801
KAWASAKI HEAVY IND.	269	545	195	374068.63
KAWASAKI STEEL	193	389	145	627548.75
KDD	4680	8700	4280	300783.56
KEIO TEITO ELEC. RAI	503	570	476	333222.31
KEYENCE	18180	20300	14500	686294.94
KINDEN	1755	1800	1290	466917.56
KINKI NIPPON RAILWAY	690	728	660	1118158
KIRIN BREWERY	1118	1230	909	1176672
KOBE STEEL	104	239	95	294884.44
KOKUSAI SECURITIES	1142	1210	800	290319.19
KOKUYO	2220	3110	1770	290242.75
KOMATSU	606	970	499	590080.31
KUBOTA	364	605	284	513112.5
KURARAY	1135	1180	1040	402153.13
KYOCERA	6670	10200	5660	1269366
KYUSHU ELEC.POWER	1909	2080	1830	905209.44
LONG-TERM CR.BK.OF J	228	620	178	545581.13
MABUCHI MOTOR	7630	7660	5700	358533.69
MARUBENI	301	520	193	449700
MARUI	2000	2340	1820	736799.56
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3560	4540	3090	562978.31
MATSUSHITA COMMS. IN	4070	5050	3110	765729.13
MATSUSHITA ELEC.INDL	2215	2470	1780	4678766
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1267	1490	1000	948412.69
MAZDA MOTOR	355	472	244	433905.75
MINEBEA	1431	1500	1030	567062.19
MITSUBISHI	980	1440	837	1535826
MITSUBISHI CHEMICAL	218	428	137	455811.75
MITSUBISHI ELECTRIC	338	750	288	725722.69
MITSUBISHI ESTATE	1262	1840	1240	1639564
MITSUBISHI HEAVY IND	502	879	463	1693154
MITSUBISHI LOGISTICS	1420	1790	1220	239184.75
MITSUBISHI MATERIALS	243	485	170	275598.38
MITSUBISHI MOTORS	361	936	350	332766.13
MITSUBISHI TST.& BKG	1222	1900	1110	1591410
MITSUI & COMPANY	811	1130	651	1284356
MITSUI FUDOSAN	1200	1650	1100	975059.63
MITSUI MAR.&FIRE INS	677	845	555	532941.06
MITSUI MNG.& SMELT.	528	557	462	268472.06
MITSUI TST.BANKING	280	910	165	335521.13
MURATA MANUFACTURING	3770	5800	3300	902763.63
MYCAL	895	1790	760	284189.19
NAGOYA RAILROAD	433	473	425	355077.25
NANKAI ELEC.RY.	550	590	550	275753.44
NEC	1422	1720	1240	2272454
NGK INSULATORS	1115	1320	988	406216.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	720	840	626	323596.75
NICHIEI	11300	13999.93	8727.23	746297.06
NIKKO SECURITIES	407	759	324	598045.75
NIKON	1142	2560	1110	422448.56
NINTENDO	11550	13600	8620	1636172
NIPPON CREDIT BANK	134	263	93	335205
NIPPON EXPRESS	773	974	585	830425.63
NIPPON MEAT PACKERS	1778	1800	1260	405152.63
NIPPON OIL	430	651	327	528869.81
NIPPON PAPER INDS.	585	703	380	554919.25
NIPPON STEEL	210	387	148	1446878
NIPPON TEL.NETWORK	38700	49400	34600	490715.94
NIPPON YUSEN KK	410	515	327	483582.63
NISSAN MOTOR	491	889	452	1233892
NISSHO IWAI	297	522	205	259705.63
NISSIN FOOD PRDS.	2670	3000	1950	348621.81
NITTO DENKO	1920	2440	1720	295199.94
NKK	118	286	95	415782.25
NOMURA SECURITIES	1580	1800	1280	3101491
NPN.FIRE & MARINE IN	520	632	359	301953.56
NPN.TELG. & TEL.	1110000	1220000	874000	17662304
NSK	476	800	290	268430.56
NTT DATA	5590000	7180000	3510000	1397499
OBAYASHI	596	781	358	444121.25
ODAKYU ELECTRIC RY.	495	688	491	364027.88
OJI PAPER CO.	596	769	403	614517.63
OLYMPUS OPTICAL	1145	1165	774	302818
OMRON	2080	2860	1800	545167.94
ONO PHARM.	2860	4360	2020	351522.56
ONWARD KASHIYAMA	1600	2010	1370	275663.81
ORIENTAL LAND	5720	8450	5000	572686.38
ORIX	9380	10100	6250	608480.56
OSAKA GAS	288	329	261	728109.5
PIONEER ELECTRONIC	2105	3120	1850	377994.63
PROMISE	6710	7850	4563.63	728772.75
RICOH	1390	1870	1270	941057.63
ROHM	13190	14800	9220	1546791
SAKURA BANK	450	922	331	1684214
SANKYO (1ST)	3280	4370	2870	1504830
SANWA BANK	1136	1720	995	3296727
SANYO ELECTRIC	376	527	296	733624.38
SECOM	7900	9000	7130	918216.38
SEIBU RAILWAY	4800	6310	4050	2079839
SEKISUI CHEMICAL	690	1260	633	380852.38
SEKISUI HOUSE	1002	1240	762	715387.69
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8770	9460	7800	3652178
SEVENTY SEVEN BANK	1034	1290	930	396290.81
SHARP	988	1720	795	1112981
SHIKOKU ELECTRIC POW	1851	2020	1810	518520.44
SHIMANO	2830	2920	2000	397303.63
SHIMIZU	403	723	281	317769.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	2590	3550	2420	1015176.19
SHISEIDO	1565	2220	1460	662573.88
SHIZUOKA BANK	1391	1500	1060	1112604
SHOHKOH FUND & CO.	43300	46300	28000	479330.94
SHOWA SHELL SEKIYU	711	1130	602	267940.25
SMC	10530	12000	8880	700139.44
SOFTBANK	6170	8400	2000	631925.19
SONY	11350	12400	8950	4617179
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5450	5650	3700	589526.44
SUMITOMO	790	1150	630	840915.31
SUMITOMO BANK	1246	1920	1130	3913758
SUMITOMO CHEMICAL	355	535	237	575699.88
SUMITOMO ELECTRIC IN	1648	2000	1590	1200040
SUMITOMO MAR.&FIRE I	784	950	580	529192
SUMITOMO METAL INDS.	219	335	139	688875.06
SUMITOMO METAL MININ	490	890	364	280216.19
SUMITOMO REAL.&DEV.	630	1040	630	256290.19
SUMITOMO TRUST & BAN	705	1260	576	877168.81
SUZUKI MOTOR	1181	1510	1040	530221.75
TAISEI	315	531	171	303911.94
TAISHO PHARM.	2720	3430	2670	938671.44
TAKASHIMAYA	983	1680	646	299854.31
TAKEDA CHEMICAL INDS	3650	3830	2750	3208166
TAKEFUJI	6400	6980	4470	942687.5
TDK	10630	11700	8240	1415702
TEIJIN	353	551	220	337407.94
TERUMO	1980	2470	1700	396851.19
TOBU RAILWAY	408	569	400	350337.25
TOHO	13520	17272.66	13300	255392.75
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1888	2080	1800	949437.06
TOKAI BANK	736	1200	530	1493380
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1391	1530	1040	2155618
TOKYO ELECTRIC POWER	2545	2600	2170	3443028
TOKYO ELECTRON	4940	8670	3960	860646.25
TOKYO GAS	283	320	261	795229.5
TOKYU	490	719	472	538186.56
TONEN	720	1480	630	441964.75
TOPPAN PRINTING	1514	1910	1420	1058906
TORAY INDS.	700	840	514	981035.88
TOSHIBA	580	770	504	1867012
TOSTEM CORPORATION	1502	3280	1110	328877.88
TOTO	990	1550	760	367943.38
TOYO SEIKAN	1810	2560	1680	401620.69
TOYO TRUST & BANKING	746	1010	705	586893.06
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2325	2810	2150	651627.5
TOYOTA MOTOR	3410	4030	3050	12996585
UNICHARM	4620	4730	3560	335273.31
UNY	2120	2520	1640	401294.56
VICTOR CO. OF JAPAN	1071	1720	1010	272280.19
WEST JAPAN RAILWAY	480000	486000	367000	959999.5
YAMAGUCHI BANK	1580	1780	1500	315999.94
YAMANOUCHI PHARMS.	3090	3260	2630	1046273.69
YAMATO TRANSPORT	1505	1800	1240	608907.75
YAMAZAKI BAKING	1320	2080	1070	290769.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	600	782	401	532931.94

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.95	9.9	5.15	16975.59
BANK OF EAST ASIA	15.2	32.9	12.9	20428.43
CATHAY PACIFIC	6.95	16.05	5.15	23520.17
CHEUNG KONG HDG.	53	96.75	33.6	121770.38
CHEUNG KONG INFR.	21.7	27.6	14.75	48916.31
CHINA MRCH.HOLDINGS	7.25	24.5	3.9	10855.81
CHINA RES.ENTREP.	14.8	38.8	9.4	22982.62
CHINA TELECOM	15.95	16.25	10.3	187903.5
CITIC PACIFIC	25.8	51.75	20.6	54886.03
CLP HOLDINGS LTD	37.2	45.1	32.2	92565.44
COSCO PACIFIC	6.25	18.3	4.17	12823.91
DAO HENG BANK GP.	23.35	47.3	10.9	16266
HANG LUNG DEV.	10.5	15.8	8.95	13965.32
HANG SENG BANK	68.75	117	58.75	131530.81
HENDERSON INV.	5.7	9.2	4.82	16058.75
HENDERSON LD.DEV.	35.9	77.5	24.5	62070.86
HK.& CHINA GAS	11.55	15.36	10.5	50026.04
HK.TELECOM.	15.3	20.4	11.85	182213.88
HONG KONG ELECTRIC	25.75	33.1	22	52023.58
HSBC HDG.	232	279	155	417973.94
HUTCHISON WHAMP.	50.75	81.5	36	196650.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	30.3	33.8	16.08	13914.45
LEADING SPIRIT CONRO	0.24	1.7	0.17	1886.58
NAT.MUTUAL ASIA	6.35	9.25	6	13819.04
NEW WORLD DEV.	24.75	58.75	17	47363.27
NEW WORLD INFRASTRUC	18	25.05	11.8	15820.68
SHANGHAI INDUSTRIAL	28.6	57.5	17	23947.34
SUN HUNG KAI PROPS.	48.6	106	33.1	116131.56
SWIRE PACIFIC 'A'	40.9	75	32.6	38450.52
SWIRE PACIFIC 'B'	7.35	12.7	6	22485.85
TSIM SHA TSUI PROPS.	14.4	30.5	8.1	18744.33
WHARF HDG.	12.85	36.4	10.25	29490.95
WHEELOCK & CO.	7.25	19.9	6.5	14694.6

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	4.6	7	2.98	1164.37
CEREBOS PACIFIC	3.44	9.1	3.18	1075.3
CITY DEVELOPMENTS	7.05	14.5	4.7	5600.3
CREATIVE TECHNOLOGY	36.5	46	19.5	3248.21
CYCLE & CARRIAGE	6.75	15.5	4.06	1578.45
DBS LAND	2.44	5.25	1.52	2467.37
DEV.BANK OF SING.	7.8	10.6	7.3	5522.34
FRASER & NEAVE	6.7	12	6	1998.05
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	12.3	20.4	8	1195.26
KEPPEL BANK OF SING.	2.1	3.9	1.58	1251.67
KEPPEL CORPORATION	4.44	6.96	3.14	3378.27
KEPPEL LAND	2.06	4.54	1.2	1350.26
OVERSEAS CHINESE BKG	6.75	9	5.45	8190.95
OVERSEAS UNION BANK	4.7	6	3.62	3839.65
PARKWAY HOLDINGS	3.28	7.1	1.69	1052.56
SINGAPORE AIRLINE 20	8.4	9.4	6.75	10773.38
SINGAPORE AIRLINES	8.4	9.4	6.65	10773.38
SINGAPORE LAND	4.5	7.7	2.3	1547.35
SINGAPORE PPESS HDG.	16.7	20	10.73	6715.16
SINGAPORE TECH INDL.	1.95	4.08	0.89	1334.44
SINGAPORE TELECOM	2.58	3.48	2.05	39344.98
SINGAPORE TELECOM 10	2.59	3.48	2.05	39497.48
ST ENGINEERING	1.39	1.6	1.11	3909.33
UNITED OVERSEAS BANK	6.5	9.6	5	6464.84

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	9.3	12.9	6.95	5321.36
GENTING	12.2	14.3	7.7	8566.79
GOLDEN HOPE PLTN.	4.5	4.94	3.72	4518.91
KUALA LUMPUR KEPONG	8.1	9.95	5.4	5773.68
KUMPULAN GUTHRIE	2.69	4.06	1.7	2690
MAGNUM CORPORATION	2.66	4.5	2.12	3991.76
MALAYAN BANKING	11.3	27.5	8.2	12920.56
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.1	7.2	4.02	6100
MALAYSIAN AIRLINE SY	2.91	6.55	2.39	2240.7
NESTLE (MALAYSIA)	19.6	21.4	16.6	4596.2
PETRONAS GAS	8.65	10.3	6.9	15688.26
PROTON (PERUSAHAAN O	4.84	15.8	2.02	2628.24
PUBLIC BANK	1.69	2.99	0.95	3911.47
RENONG	1.27	3.86	0.69	2833.43
RESORTS WORLD	7.5	9.65	4.1	8188.81
RHB CAPITAL SUSP - S	3.2	8.8	1.17	5337.37
ROTHMANS OF PALL MAL	28.75	35	23	8208.98
SIME DARBY	3.54	9	3.34	8233.7
TANJONG PLC	8.1	9.75	5	3015.32
TECHNOLOGY RESOURCES	3.92	5.3	1.9	2959.23
TELEKOM MALAYSIA	11	13.1	6.95	33001.94
TENAGA NASIONAL	7.45	12.3	5.85	23094.83
UNITED ENGINEERS (MA	3.38	20.9	1.87	2676.21
YTL CORP.	5.55	7.13	2.9	6742.45
YTL POWER	3.3	3.74	2.14	6293.82

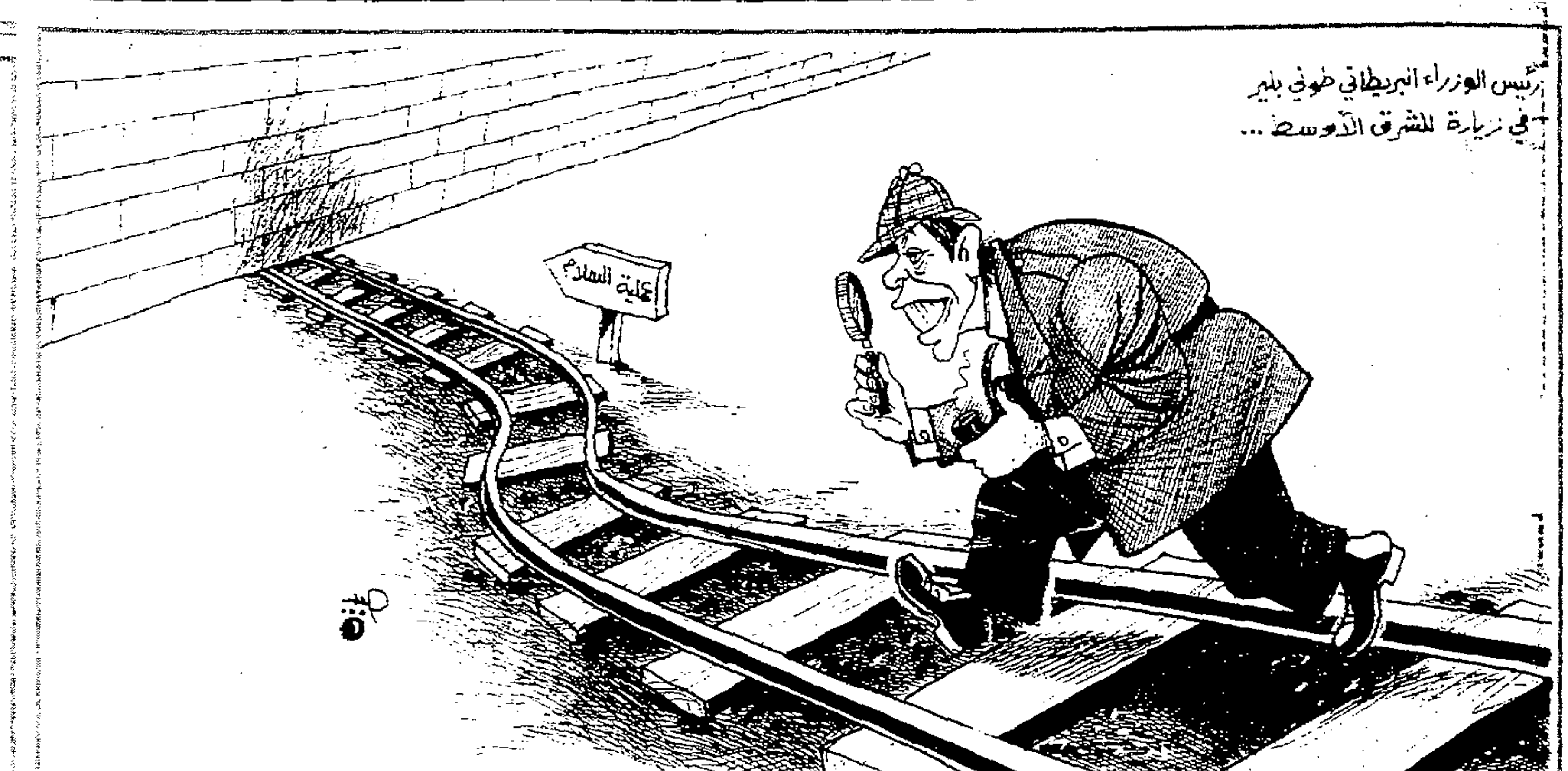
AUSTRALIA

AMCOR	7.14	8.93	6.18	4576.79
AUS.& NZ.BANKING GRO	11.76	11.88	7.86	17918.44
BORAL	3.66	4.46	3.37	4213.54
BRAMBLES INDS.	33	33.8	22.2	7382.92
BROKEN HILL PTY.	15.52	19.85	12.66	31330.55
CMWL.BK.OF AUS.	19.22	19.49	13.55	17539.46
COCA-COLA AMATIL	12.05	17.2	9.98	10214.31
COLES MYER	7.56	7.95	5.95	8668.52
CSR	5.05	5.9	4.31	5212
FOSTERS BREWING GP.	3.41	3.62	2.45	5840.25
LEND LEASE CORP.	37.32	37.99	23.85	9366.08
NAT.AUS.BANK	22.97	23.1	16.79	34371.75
NAT.MUT.HOLDINGS	3.75	4	1.87	6564.34
NEWS CORP.	11.06	11.06	5.67	21673.89
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.6	9.6	4.71	8935.52
PBL.AND BCAST.	7.65	8	5.11	3876.73
PIONEER INTL.	4.43	5.26	3.54	3956
RIO TINTO	21.28	23.23	16.05	13671.05
ST.GEORGE BANK	9.68	9.93	7.82	4408.24
TELSTRA CORPORATION	3.83	3.98	2.53	49279.05
WESTFIELD TRUST	3.27	3.29	2.38	4058.7
WESTPAC BANK	11.12	11.38	6.78	20635.37
WMC	5.37	8.74	4.33	6063.94
WOODSIDE PTL.	10.21	13.35	8.93	6806.66
WOOLWORTHS	5.63	6.1	3.74	6398.83

NEW YORK

ABBOTT LABS.	74.88	78.19	58.25	57238.61
AIRTOUCH COMMUNICATI	50.13	50.63	22.88	28284.07
ALLIED SIGNAL	46.44	47.13	33.63	26371.9
ALLSTATE CORP.	97	98	61.13	41004.02
AMER.EXPRESS	107	107.06	58.63	49762.14
AMER.GENERAL	66	67.94	38.38	16738.19
AMER.HOME PRDS.	95.06	97.63	61.38	62258.71
AMER.INTL.GP.	139.44	139.44	78.67	97525.06
AMERICA ONLINE DEL.	73.56	75.25	21.37	15463.71
AMERITECH	46.5	49.69	28.31	51182.3
AMGEN	57.63	68.38	45.94	14737.87
AMOCO	86.69	98.38	79.13	41800.96
ANHEUSER-BUSCH	48.44	49.25	39.5	23561.01
APPLIED MATS.	35.44	54	22.87	12979.55
AT&T CORP.	67.13	68	30.75	108768.69
ATLANTIC RICHFIELD	78.31	86.69	66	25117.71
AUTOMATIC DATA PROC.	67.44	70.31	42.63	20158.95
BANC ONE	60.38	64.88	36.7	38788.52
BANK MONTREAL QUE.	58.13	60.06	34.13	15208.22
BANK OF NEW YORK	65.5	66.5	35.75	24271.54
BANKAMERICA	88	91.44	52.44	60302.66
BANKBOSTON	113.81	116	65.25	16680.24
BAXTER INTL.	53.63	61.69	44	15050.49
BELL ATLANTIC	95.94	104.81	58.63	75593.44
BELLSOUTH	66.06	68.25	40.5	65491.52
BERKSHIRE HATHAWAY	70505	70950	37600	84464.94
BEST FOODS	116.13	117.44	80.75	16771.12
BOEING	53.69	60	43	52263.03
BOSTON SCIENTIFIC	70.06	77	41.56	13602.56
BRISTOL MYERS SQUIBB	105.06	108.5	59.88	104604.88
BURLINGTON NTHN.SANT	102.25	106.75	70.88	16033.51
CAMPBELL SOUP	52.5	60.11	43.58	23842.03
CARNIVAL CORP.A	70.94	75.81	34.5	21099.71
CATERPILLAR	56.75	60.94	42.13	20815.27
CBS	34.75	36.19	16.38	23832.14
CENDANT	21.19	41.38	19.06	17875.06
CHASE MANHATTAN	137.25	147	85.38	57937.59
CHEVRON	83.38	88.69	64.75	54477.45
CHRYSLER	43.69	45.88	29.25	28199.88
CHUBB	82	82.63	52.75	13818.46
CIGNA	214.31	214.31	139.88	15482.79
CISCO SYSTEMS	70.44	70.69	30.92	72056.63
CITICORP	160.13	180.5	102.5	72344.56
COCA COLA	76.81	81.13	53.56	189831.94
COCA COLA ENTS.	40.13	40.5	19.13	15528.49
COLGATE-PALM.	85.75	87.81	53.25	25358.15
COLUMBIA/HCA HEALTHC	33.88	40.31	24.38	21054.22
COMPAQ COMPUTERS	25.56	39.13	14.85	38343.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	57.25	58.06	27.75	31261.36
CONAGRA	30.25	38.19	28.31	14384.75
CORESTATES FINL.	100.44	100.44	49.13	20296.91
CSX	56.94	61.75	45	12467.26
CVS	73.88	79.38	44.88	14114.85
DAYTON-HUDSON	85.38	89.63	40.75	18659.3
DEERE & CO.	62.44	63	43.63	15488.3
DELL COMPUTER	67.5	69.94	18.72	44068.82
DISNEY (WALT)	113.38	114.88	75.19	76975.44
DOW CHEMICALS	99.38	101.5	79.75	22433.3
DU PONT E I DE NEMOU	77	77.75	51.13	86674.44
DUKE ENERGY	59.56	60.63	42.13	21451.37
EASTMAN KODAK	70.63	85	54.13	22828.18
ELECTRONIC DATA SYST	42.75	50.25	32.5	21019.49
EMC CORP.MASS.	36.56	39.56	16.25	18175.29
EMERSON ELECTRIC	66.44	67.13	47.5	29457.91
EMMIS BROADCASTING '	53.19	55.06	34.38	17260.24
ENRON CORP	51.81	51.81	35.63	16144.98
EQUITABLE COMPANIES	66.38	69.56	26.13	14761.92
EXXON	72.06	72.06	52.75	176528.25
FANNIE MAE	60.19	66.19	38.63	62534.78
FIFTH THIRD BANCORP.	57.88	58.59	31.22	13482.72
FIRST CHICAGO NBD	95.38	96.38	52.25	27576.43
FIRST DATA	33.75	45.44	25.69	15152.3
FIRST UNION	62.19	62.19	39.37	40334.49
FLEET FINL.GP	89.38	89.38	57.63	25381.6
FORD MOTOR	48.81	49.88	22.77	55701.3
FRANK.RES	57.25	57.31	26.37	14471.71
FREDDIE MAC	46.06	49.94	27.38	31258.56
GANNETT	72.75	74.69	42	20682.09
GAP	46.56	47.13	19.92	18341.61
GEN.ELEC.	87.25	87.75	52.19	284470.56
GEN.RE	226.06	228.06	160	17373.8
GENERAL MOTORS	68.94	74.25	51.18	46778.53
GILLETTE	119.63	124.56	79	67147.63
GTE	60.94	62	41.63	58423.5
HALLIBURTON	50.94	62.69	34.81	13360.54
HEINZ HJ	59.13	59.44	40.5	21620.83
HEWLETT-PACKARD	63.44	71.56	49	65471.16
HOME DEPOT	70.38	72.25	37.58	51375.55
HOUSEHOLD INTL.	134.81	146.75	80.88	14466.05
ILLINOIS TOOL WKS.	66.44	66.44	43.94	16593.49
INTEL	75.19	100.5	69.13	122314.94
INTL.BUS.MACH.	107.75	112.88	68.69	103079.94
INTL.PAPER	54.56	59.94	41.5	16528.34
JOHNSON & JOHNSON	72.56	77	55	97702.06
KELLOGG	41.75	50.31	32.75	17151.48
KEYCORP	41.5	43.13	24.56	18233.68
KIMBERLY-CLARK	49.19	58.94	44.63	27397.38
LILLY ELI	68.38	71.94	42	75982.31
LOCKHEED MARTIN CORP	111.75	117	85.63	21787.44
LUCENT TECHNOLOGIES	69.38	72.88	26.94	90274.69
MARSH & MCLENNAN	92.56	92.56	57.06	15787.27
MAY DEPT.STORES	65.31	65.88	44.88	15102.92
MBNA CORP.	35.19	38	19.75	17635.55
MCDONALDS	61.81	63.5	44.06	42394.29
MCI COMMS.	51.69	52.81	27.31	28970.43
MEDTRONIC	51.38	57.75	31.5	24121.18
MELLON BANK	69.88	73	38.19	18149.53
MERCK	120.38	132.38	85	143969.88
MERRILL LYNCH	94.81	99	43.25	32463.6
MGST.DN.WITTER & CO	83.31	84.44	34.88	50436.95
MICROSOFT	92.13	93	53.81	224307.56
MINNESOTA MNG.& MNFG	97.44	103.5	80.56	39368.93
MOBIL	77.94	80.88	62	60935.25
MONSANTO	56.56	57	32.81	33825.44
MORGAN (JP)	144.75	148.69	95.38	25710.19
MOTOROLA	57	89.94	52.94	34068.9
NAT.CITY	75.69	77.5	46	24863.86
NATIONSBANK	78.88	80.75	55.38	75894.19
NORFOLK SOUTHERN	36.19	40.38	29.5	13680.28
NORWEST	42.75	43.44	23.06	32409.8
ORACLE CORP.	27.25	41.13	18.06	26526.83
PENNEY (J.C.)	74.31	77.75	45.88	18573.81
PEPSICO	41.81	44.69	28.83	62234.83
PFIZER	105.19	105.19	44.44	136610.56
PHARMACIA UPJOHN	43.5	45	28.63	22065.2
PHILIP MORRIS	39.81	47.88	37.25	96662.56
PHILLIPS PTL.	50.56	52.19	38.5	13267.8
PITNEY-BOWES	51.56	52.06	28.87	14403.15
PNC BANK	62.19	64.88	38.75	18706.49
PROCTER & GAMBLE	85.13	89.56	60.75	114269.13
RAYTHEON 'B'	58.75	60.69	42.75	13875.63
SAFEWAY	38.44	39.5	21.44	18400.03
SARA LEE CORP.	61.63	63.19	39.5	29159.09
SBC COMMUNICATIONS	41.56	46	25.31	76430.44
SCHERING-PLOUGH	80.88	85.75	37.38	59273.42
SCHLUMBERGER	77.56	94.19	54	38648.46
SEARS ROEBUCK	57.81	64.69	39.88	22596.76
SOUTHERN	27.31	28.38	20	18963.83
SPRINT	70.75	73.56	42.63	24290.09
SUN MICROSYSTEMS	40.56	53.31	26.88	15306.94
SUNTRUST BANKS	81.94	81.94	47.25	17322.32
TELE COMMUNICATIONS	31.13	32.56	11.25	14952.04
TEXACO	62	63.13	50.25	33532.5
TEXAS INSTS.	58.5	70.5	40.63	22805.23
TIME WARNER	76.94	78	43.88	40985.13
TORO.DOMINION BK.NEW	48.25	51	27.13	14327.45
TRAVELERS GP.	64.75	73	32.25	74572.75
TYCO INTL.	53.31	56.5	26.88	30505.63
UNION PACIFIC	55.25	72.44	49.44	13662.93
UNITED TECHNOLOGIES	96.25	97.38	68.5	22059.34
US BANCORP DEL.	129.88	129.88	71.25	32231.46
US WEST MEDIA GP.	38.25	38.25	16.13	23261.5
US.WEST COMMUNICATIO	53.88	57.44	31.38	26132.66
VIACOM 'B'	54.13	55.56	25.38	15470.59
WACHOVIA CORP.	89	89.94	54.88	18307.55
WAL MART STORES	53.25	53.88	27.13	119996.69
WALGREEN	34.56	37.13	21.31	17166.01
WARNER LAMBERT	175.38	184	94.75	47609.82
WASHINGTON MUTUAL	69.75	74.94	45.38	17980.29
WASTE MAN.	34	35.13	22.25	15476.21
WELLS FARGO	375.13	375.13	246	32165.46
WORLDCOM INC.GA.	44.31	45.19	21.88	45493.21
XEROX	108.25	113	57.38	35401.09

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



زيارة تستحق الانتباه

السير سيريل تاونسند

■ رحلة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى الشرق الأوسط التي يقوم بها بصفته أيضاً الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي، تشمل مصر والمملكة العربية السعودية والأردن واسرائيل وفلسطين.

رئيس الوزراء البريطاني قليل الخبرة بالشؤون الخارجية، وليس معروفاً من قادة المنطقة، ولا شك أنه سيواجه صعوبات اثناء زيارته لإسرائيل، بعد الضجة التي أثارتها زيارة وزير خارجيته روبن كوك للمستوطنة الاسرائيلية التي تبنى في جبل ابو غنيم. ومما يعطي الزيارة أهمية خاصة أنها تأتي بعد فشل الولايات المتحدة أخيراً في إعادة الحياة الى المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية.

هناك بعد شخصي للعلاقة بين بلير وإسرائيل. فهو دخل البرلمان في الوقت الذي كان حزب العمال يتحول عن تأييده المفرط لإسرائيل الى تفهم مأساة الفلسطينيين ودعم مطلبهم في اقامة دولة. لكن بلير استمر في مساندته القوية للدولة العبرية. وقال إلى «أصدقاء إسرائيل في حزب العمال» نهاية العام الماضي: «أفخر بأنني، منذ بلوغي الرشد، من أصدقاء اسرائيل. واعتبرتها مثالاً للديموقراطية الاجتماعية، حتى قبل ان اعرف بالضبط معنى الكلمتين. هنا كان انتصار لبلد جديد تحول من وطن الى دولة بعد أكبر جريمة في التاريخ في حق الانسانية». ولدى بلير ايمان ديني عميق، وهو قد يتحول الى المذهب الكاثوليكي. ويميل من هذا المنظور الى اعتبار اسرائيل «أرض الميعاد».

ولكن، كان عليه منذ انتقل الى ١٠ داوننغ ستريت ان يواجه حقائق مريرة، مثل سجل اسرائيل البشع في مجال حقوق الانسان واحتلالها ١٠ في المئة من أراضي لبنان طوال العقدين الأخيرين. وكان بلير شارك المستشار الألماني هيلموت كول والرئيس الفرنسي جاك شيراك في رسالة الى الرئيس بيل كلينتون عن مستقبل عملية السلام، وذلك في خطوة مهمة للاتحاد الأوروبي. ولا بد أن عليه أن يوفق بين ايمانه القديم بإسرائيل وبين القضايا السياسية الخطرة التي عليه تناولها أثناء جولته الحالية في الشرق الأوسط.

لا بد أن القادة العرب يشعرون ببعض الارتياح إلى الأدلة على تغير موقف رئيس حكومة العمال. إذ قال في حديث إلى «الحياة» نشر مطلع السنة إن «الاستمرار في بناء المستوطنات تصرف لاقانوني يتناقض في شكل مباشر مع مبدأ الأرض مقابل السلام الذي قامت عليه عملية السلام. انه ينال من ثقة المواطن الفلسطيني بالعملية وينتقص من صدقية اسرائيل كشريك في التفاوض».

في المكتب السياسي في ١٠ داوننغ ستريت صهاينة ملتزمون لم يرتاحوا الى نجاح «المستعربين» في وزارة الخارجية البريطانية في الحصول على تأييد رئيس الوزراء لموقف كهذا، يضعه تماماً في صف وزير الخارجية روبن كوك.

ولزيارة بلير غزة، حيث يستضيفه الرئيس ياسر عرفات، أهمية خاصة. فهو سيكون ثاني رئيس وزراء بريطاني يزور القطاع بعد رئيس الوزراء المحافظ جون ميجور. وقال مفوض فلسطين لدى المملكة المتحدة عفيف صافية لصحيفة «الغارديان» أواخر الشهر الماضي إن الزيارة «ستكون بالنسبة إلينا تأكيداً على ان أراضي فلسطين الانتداب تضم الآن كيانين سياسيين، احدهما ليس دولة بل مشروع دولة. ونحن نقدّر الأهمية الرمزية للزيارة».

تدرك وزارة الخارجية البريطانية تماماً ان زيارة كبار المسؤولين لإسرائيل بنيامين نتانياهو تشبه عبور حقل الغام. وسيصل بلير الى الدولة اليهودية عشية احتفالاتها بالذكرى الخمسين لانشائها، وهي المناسبة التي ستجتنبها كثيرون من قادة العالم. ولنا ان نفترض أنه سيزور نصب فاد ياشيم التذكاري لضحايا المحرقة النازية. وكان الوزير كوك زار النصب قبل تسلمه المنصب، وانتقدته صحافة إسرائيل لأنه لم يزره عندما كان في الدولة اليهودية بل وضع اكليلاً من الزهور تذكاراً لضحايا مجزرة دير ياسين، في خطوة لا بد أنها ازعجت مضيفيه.

ومن الضروري الا يعتبر بلير ان هدف زيارته تهدئة خواطر الاسرائيليين، بل ان يوضح لهم، موقف الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة من قضايا مثل القدس والمستوطنات. ونامل بأن تكون الزيارة نقطة تحول في موقفه من اسرائيل وممارساتها.

* سياسي بريطاني ونائب محافظ سابق.

بدأت منذ مئة سنة على الأقل

ماذا عملتُ بمناسبة الذكرى الخمسينية لنكبة فلسطين؟

قسطنطين زريق

(١)

■ بمناسبة مرور خمسين عاماً على احدى الوقائع الكبرى في مسيرة النكبة الفلسطينية (الهزيمة العربية وقيام دولة اسرائيل – ١٩٤٨)، يعمد بعض الأفراد والجماعات في البلاد العربية الى تنظيم برامج للحض على الالتفات الى هذه النكبة واستخراج دروسها وعبرها لحاضر العرب ومستقبلهم. ففي بيروت تألفت لجنة لهذا الغرض باسم «٥٠: نكبة ومقاومة»، وأعدت برنامجاً حافلاً يمتد على أربعة أشهر (آذار – حزيران) من هذا العام. وقد شرفتني هذه اللجنة بدعوتي للمشاركة في هذا البرنامج، فلبيت الدعوة اسهاماً مني بما يلزم من جهود لابقاء هذه النكبة ماثلة في أخيلة العرب وأذهانهم، وفي ايقاظ روح المسؤولية الشعبية العربية عن مآسي الماضي وضرورة تجنيد القوى الممكنة للتعويض عن خسائرنا الرهيبة في هذا النطاق، وفي نطاق النهوض العربي عامة.

وتلقيت دعوة ثانية من لجنة مماثلة في بلد عربي آخر للمشاركة في برنامج اعلامي ضخم يُعد لهذه المناسبة، وذلك بالاجابة عن اثني عشر سؤالاً حول مراحل هذه النكبة واسبابها ونتائجها وستنشر الاجابات التي تأتي من المشاركين في أكبر عدد ممكن من الصحف العربية، ثم تصدر مجموعة في كتاب انعاشاً للذاكرة الوطنية – القومية ونقل رايتها الى الأجيال الصاعدة.

ومع تقديري لاهمية الاعلام الشعبي وإبقاء ذكرى الأحداث الكبرى، المجيدة منها والتعيسة، في الذاكرة الوطنية – القومية، للافادة من امثولاتها في سبيل حماية الذات وتعزيزها في المستقبل القائم، فإني اعتذرت عن تلبية هذه الدعوة الثانية، وقلت لنفسي: «كفى!» واجبت اللجنة الكريمة بهذا المعنى ودعوت الى حصر دائرة الكلام وتوسيع دائرة العمل في هذا المجال وفي كل مجال وطني آخر. ولا بد أولاً من الاشارة الى ان نكبة فلسطين لم تبدأ منذ خمسين سنة ولم تنته بانقضائها، وانما بدأت منذ مئة سنة على الأقل عند اقرار المشروع الصهيوني والايديولوجية الصهيونية الموجهة الى فلسطين في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بازل (سويسرا) عام ١٨٩٧، ولا يعرف غير الله تعالى متى تنتهي. وما كانت الهزيمة العربية عام ١٩٤٨ سوى مظهر بارز من مظاهر هذه النكبة ومرآة عكست ما كان عليه العرب يومئذ من تخلف وتشرذم. وسيظل هذا المظهر قائماً والمرآة فاضحة الى ان يهب العرب الى تغيير الواقع وقلب المعادلة السائدة. اما السؤال الذي يتمثل بعنوان هذا المقال فجوابه ان الحديث فيه يتوجه الى المتكلم والى المخاطب على السواء، بل يتصدى لكل فرد في الساحة العربية الشاملة. فما اكثر ما نتكلم، وما أقل ما نعمل! وكأننا نلجأ الى الكلام لنعفي انفسنا من العمل المطلوب. وعلى كل حال، ومهما يكن السبب، فإن أفعالنا الجادة في سبيل تحرير فلسطين لا تزال قاصرة جداً عن الأطنان الهائلة من الأقوال والكتابات التي بددناها على طول هذه المسيرة المشؤومة.

(٢)

يلاحظ اليوم كثير من الكلام المسؤول وغير المسؤول الذي يغشى مجالسنا الخاصة والعامة، وأكثره ينتحي منحى التذمر من تصرف السلطات بشأن قضية فلسطين وغيرها من القضايا، والشكوى من تعثر أسباب العمل من قبل أفراد الشعب وجماعاته. فليكن أول ما نتناوله في هذه المناسبة امتحان هذا الرأي وتبين نصيبه من الصحة والخطأ. أهو حق صرف، أم حق مختلط.

لا جدال في ان مجالات الحرية الشعبية – في التفكير والتعبير والعمل العام – قد ضاقت كثيراً في هذه الأيام لأسباب داخلية وخارجية يصعب تحليلها في هذا المقال، ولكن النضال من أجل توسيع هذه المجالات في حد ذاته نضال من اجل فلسطين، لأن فلسطين – أو أي بلد آخر – لا يُحرر ولا يتحرر الا بأيد تكون هي نفسها محررة. ان معارك التحرير والتحرر مترابطة متفاعلة يقوي بعضها بعضاً الى ان تصبح، عندما تنضج معركة واحدة، أو تفسد فتسير نحو التعارض والفوضى والمزيد من العجز والفشل.

اجل! ان الشارع العربي الذي كان يلتهب حماسة لدى أي تهجم على حقوق أي بلد عربي، قريب أو بعيد، ان هذا الشارع كاد ان يختفي وان لا يكون له وجود أو اثر، ذلك ان الشعوب العربية قد تحولت الى «جماهير» لا روح لها ولا مبادرة منها ولا روابط متينة تربطها وتوحدها وتوجهها نحو فلسطين أو غير فلسطين من القضايا القومية. ولكن، مع هذا التردي، لا تزال في الساحة العربية فُسح، ضئيلة أو جزيلة للعمل العام، وذلك في المجالات التالية التي نذكرها على سبيل المثال:

١ – الفداء: ان أسمى مجال هو مجال الفداء، هو التضحية بالنفس، بالذات وبالحياة. لكن الضغوط الداخلية والخارجية تتكاثف وتتكاثف في سبيل تضييق – بل اغلاق – هذا الباب من أبواب التضحية، لانقاذ فلسطين أو لأي هدف وطني أو قومي مماثل. كما ان الاستعداد النفسي لولوج هذا الباب لا يتوفر، مع الأسف، الا لقلة من أبناء البشر قد حققت من قوة الارادة وشدة الالتزام والجرأة ما يؤهلها للإقدام على هذه التضحية.

اما الكثرة التي لا ترتفع الى هذا المستوى، فأمامها أبواب أخرى، ولا نحب لها ان تتشكى أو تعتذر لغياب الوسائل والامكانات.

> **الشعوب العربية تحولت الى «جماهير» لا روح لها ولا مبادرة منها ولا روابط متينة تربطها وتوحدها وتوجهها نحو فلسطين أو غير فلسطين من القضايا القومية. ولكن، مع هذا التردي، لا تزال في الساحة العربية فسح، ضئيلة أو جزيلة للعمل العام.**

٢ – ثمة مجال التثقف. كثيرون يرفعون لواء قضية فلسطين، ولكن هل بينهم من اطلع على جوانبها – أو على احد هذه الجوانب – اطلاعاً دقيقاً ووافياً؟ فكل يوم تظهر حقائق جديدة أو وثائق مهمة أو نواح جديرة بالبحث والتحري. ليس يكفي المرء ان يستمع الى خطبة أو يقرأ مقالاً بذل صاحبه جهداً ثرياً لاعداده. ان الاضطلاع بالجهد الشخصي هو افضل كثيراً واثبت وأرسخ من التأثر الانفعالي الاسترخائي. فإذا أردنا فعلاً ان نخرج من هذه النكبة سالمين، فلا اقل من ان نكون مدركين لحقائقها، وبادلين في هذا الجهد الأولي لتحصيل المعرفة الصحيحة.

٣ – التضحية بالجهد: مشاركة الأفراد والجماعات العاملين بجد واخلاص لخدمة القضية ذاتها. فعلى رغم الضربات الشديدة التي نزلت بالشعب الفلسطيني، فقد اقبل منه أفراد وجماعات، سواء في فلسطين المحتلة أو خارجها، تطوعوا لخدمة مؤسسات صحية أو اجتماعية أو ثقافية قائمة، أو لانشاء مؤسسات جديدة لرعاية المحتاجين ومساعدة المعذبين بنتيجة هذه النكبة. وعضدهم في ذلك اخوان ومشاركون في البلدان العربية الأخرى. ومع هذا فإن هذه المؤسسات بحاجة اليوم الى مزيد من التعضيد، لأن حاجات المحرومين لا تزال قائمة، بل هي متزايدة، بينما أجيال المتطوعين آخذة بالانكماش بفعل تقدم السن أو التعب والملل أو خريف الحياة القاهرة. فهذا الباب مفتوح، بل متسع الانفتاح، ولا عذر لمن يهمل أو يتنحى.

٤ – التضحية بالمال: ان حاجات الفلسطينيين المكافحين في الداخل واللاجئين في الخارج هي، كما قلنا، بازدياد، فلا تكفيها الموارد القليلة المتوافرة. ومع ان السلطة الفلسطينية تتلقى مساعدات ضخمة من الأوساط والحكومات العربية والاجنبية، فإن ما يستثمر منها لأغراض الانعاش والتنمية محدود جداً. كما ان تبرعات الجهات الخاصة، الفلسطينية والعربية وغيرها، تعجز عن توفير المطلوب لحفظ البقاء، فما قولنا باستمرار التقدم في الكفاح والاصلاح؟

كم أخجل عندما اتلقى دعوة من مؤسسة اجنبية للتبرع بقليل من المال لانقاذ طفلة أو تعليم فتى أو معالجة مريض أو مثالها من الطوارئ الملحة النازلة يوماً بعد يوم. بل كم يشتد خجلي عندما أسمع حفلات الغداء والعشاء التي ينظمها الصهيونيون ومموالوهم في هذه الديار والتي تكلفت المشاركة فيها المئات بل الآلاف من الدولارات عن الشخص الواحد، أو عندما أقرأ عن الأموال الطائلة التي تسيل منها ومن غيرها من المشروعات لمواجهة شتى الطوارئ والحاجات الدائمة للمجتمع الصهيوني في فلسطين.

٥ – التميز الذاتي: ان أي علم أو أدب جديد نكتسبه، وأي تحسن في معرفتنا وسلوكنا، هو في النهاية دعم، وان يكن غير مباشر، لقضية فلسطين. ان قضايا تحررنا وارتقائنا مترابطة متشابكة بحيث ان أي اكتساب جديد لمجابهة قضية ما يرتد على القضايا الأخرى. فكل اكتساب فردي من جانبنا هو تأهل جديد لمجابهة مجمل قضايانا. بهذا التأهل يصبح احدنا – ونصبح جميعنا – أجدر بهذه المجابهة، وتحظى شعوبنا باحترام الشعوب الأخرى، وتنعم بالقدرات الذاتية التي هي وحدها مؤشرات التحرر والتحضر.

ليست قضية فلسطين هي النكبة الوحيدة التي نزلت بالشعوب العربية في الأزمنة الحديثة. فالساحات الوطنية والساحة القومية الشاملة تضج بالأسواء التي تعرضت لها الشعوب العربية وتحملت نتائجها وهذا ما يدعو البعض الى التردد عن العمل من اجل فلسطين، محتجاً بضرورة الانصراف الى مشكلات مجتمعه الخاص. ولا ضير في ذلك ما دام هذا التردد ناشئاً عن عقيدة خالصة وليس مجرد تبرير للإنكفاء والاعتراض. ان كل مجتمع عربي يعاني مآسي تضرب مجتمعه الوطني واخرى ينوء بها مجتمعه القومي. ولا مهرب له أو لأجياله القادمة من هذه وتلك، لأنها كلها متعلقة بعضها ببعض، تتفاقم بإهمال المعالجة أو نقصها أو سوئها وتخف آثارها السلبية في المعالجة الخالصة الطوعية المستمرة.

وليست هذه المعالجة مطلوبة من الحكومات فحسب، ولا يأتي انتفاؤها أو سوءها من قبل الحكومات إعفاء لأفراد الشعوب من واجبهم أو تبريراً لتلكؤهم في اداء قسطهم من الواجب. وأكرر: لا مهرب، الا اذا اخترنا العجز والذل لنا ولأولادنا واحفادنا. وقد يقال، ليس في هذا الطرح شيء جديد، وهذا صحيح وهو دليل آخر على ان القول يظل فارغاً عقيماً ما لم يدعمه العمل وتجليه الممارسة. فعسى ان ينتج عن البرامج المقررة للذكرى الخمسين لنكبة فلسطين مشروعات وطنية وقومية تغذيها الجهود الفردية الطوعية المستمرة.

والمهم ملاحظة أمرين اولهما ان التصدي لمآسينا ونكباتنا يتطلب إذكاء روح البذل الخالص الطوعي. نقول الخالص لأنه يجب ان يكون مجرداً من أي مطمع أو مصلحة شخصية تنحرف به عن مقصده الأصلي. ونقول الطوعي كي لا يأتي بأمر خارجي أو يفرض بسلطة حكومة. ان هذا النوع من العطاء هو الرباط الذي يوثق صلة الفرد بالقضية التي يسعى من اجلها ويمتن وحدة الأواصر بين الأفراد ويصهرهم في وحدة شاملة. اما الأمر الثاني، فهو ان هذا العطاء يجب الا يقتصر على المناسبات، مهما تكن جليلة، بل ان يأتي دافقاً مستمراً، فإن اتصل يكثر بالمتابعة والدوام، والكثير يتبدد بالاهمال والنسيان.

لعل هذه المشروعات تخرجنا من متاهات تشاؤمنا واحباطنا وتشتتنا الى فسحات الأمل والرجاء والانجاز.

وما أصدق المثل الصيني القائل:
ان تضيء شمعة واحدة خير من ألف سنة تقضيها في لعن الظلام.

* مفكر عربي

مسؤولية بريطانيا

■ بدأ رئيس الوزراء البريطاني جولة في الشرق الأوسط بعدما بذلت لندن كل ما في وسعها لتكون هذه الجولة بروتوكولية، بلا نتائج، أي لمجرد تمكين توني بلير من مقاربة منطقة لا يعرفها وليست لديه طموحات سياسية فيها. ثم ان الديبلوماسية البريطانية المحترفة عرفت كيف توحي بأنها لم تضيّع فرصة رئاستها للاتحاد الأوروبي، بل استغلتها لطرح أفكار في شأن تحريك عملية السلام، لكنها لم تذهب الى حد طرح مبادرة أوروبية أو حتى بريطانية. وهكذا توصل الجهد البريطاني، مع شيء من الضجيج الاعلامي، الى الإيحاء بأنه ابتكر أمراً جديداً هو... انتظار المبادرة الأميركية! والواقع ان هذا الانتظار لم يكن بحاجة الى أي وساطة، لا من لندن ولا من سواها، لأن الجميع يعرف ان عملية السلام مجمدة لأن واشنطن عطلت دورها لمصلحة اسرائيل، تحديداً لمصلحة بنيامين نتانياهو. وبهذا المعنى فإن المعنيين بعملية السلام في المنطقة يبدون مهتمين بعودة المنسق الأميركي دنيس روس مطلع الأسبوع اكثر مما هم مهتمون بما يمكن ان يقوله بلير. فالكلام كثير، وقد قيل منه ما يكفي ويزيد لاقناع نتانياهو بالتصرف كرجل دولة والاقلاع عن ممارسات رجل العصابة كما يفعل الآن.

منذ بداية ١٩٩٧، غداة «اتفاق الخليل»، دخلت عملية السلام في جمود لم تستطع طوال الشهور المتتالية ان تخرج منه. لماذا؟ لأنه جمود مبرمج ومطلوب لذاته من جانب اسرائيل. ولذلك تحولت الوساطات الاميركية والأوروبية الى مجرد شحنات مخدّر لا يتجاوز طموحها ابقاء عملية السلام حيّة وتفادي اعلان موتها، بل تفادي الدخول في بحث عقيم عن بدائل لا تملك واشنطن اي تصور لها. ولأن الوسطاء ادركوا جيداً انهم عاجزون فعلاً عن كسر الجمود اضطروا الى النزول بأجسادهم لمواجهة الواقع: سار الرئيس الفرنسي على قدميه في القدس العربية، واصر وزير الخارجية البريطاني على زيارة جبل ابو غنيم، وتعرض المبعوث الأوروبي لما يشبه الطرد، وعومل وزراء الترويكا الأوروبية بخشونة اسرائيلية ومنعوا من زيارة «بيت الشرق» في القدس المحتلة.

تخلى توني بلير مسبقاً عن أي فكرة تقوده الى مثل هذه المواجهة، ليس فقط لأن اي خطوة من هذا النوع لا تبدو مفيدة وإنما لأنه لا يحبذها شخصياً، ولأن ميوله الذاتية محسومة لمصلحة اصدقائه من يهود بريطانيا. لكن المسألة ليست مسألة ان يبيت ليلة في غزة او ان يأخذ «حماماً شعبياً» فلسطينياً، وإنما المسألة تختصر في سؤال: هل تستطيع بريطانيا ان تتخذ موقفاً قوياً، ومفيداً وقادراً على تحريك الواقع او تغييره؟ الجواب هو لا، لأنها لا تملك الارادة ولا الرغبة في اتخاذ هذا الموقف، ولأنها تفضل التعامل مع الشأن الشرق الأوسطي كأنه أزمة طارئة لا جذور تاريخية لها ولا مسؤولية لبريطانيا فيها.

يزور بلير اسرائيل في خضم احتفالات الذكرى الخمسين لزرع هذه الدولة في المنطقة العربية. انها ايضاً الذكرى الخمسون لواحد من أفظع الارتكابات التاريخية لبريطانيا. وعذر بلير انه ولد بعد ولادة هذه الدولة، وليس من شأنه ان يتحسس فظاعة الخطأ الذي ارتكبته بلاده يوم كانت لديها مسؤولية مباشرة في فلسطين. ومن سخريات السياسة وبشاعاتها ان يقال في مجال التحضير لزيارة بلير انه قد يعتذر عن تحدي وزير خارجيته لسلطات الاحتلال الاسرائيلي. قد لا يكون في نية بلير ان يعتذر، لكن الفكرة وردت. أما الأكثر بشاعة فهو ان الديبلوماسية البريطانية العريقة لم تفكر يوماً في الاعتذار للعرب عن اخطائها وعن مساهمتها في تسليم فلسطين الى المشروع الصهيوني. كان وعد بلفور ولا يزال اعترافاً بريطانياً موثقاً بالاحتلال الاسرائيلي وبكل ما تبعه من مجازر.

مشكلة الولايات المتحدة وبريطانيا وسائر دول الغرب مع نتانياهو انه صنيعتها، وأنه يتكلم ويفكر ويتصرف بما تربى عليه عندها، وأنه يحافظ على الاحتلال باسمها، وانه يعتبر اسرائيل ادامة للوجود الغربي في قلب المنطقة العربية. طالما ان عواصم الغرب لا تهتم فعلاً بالتمايز عن نتانياهو وأمثاله فإنها تستمر في اعطائه الشرعية لسياساته الخرقاء، فيما تواصل التظاهر بأنها تعمل من اجل السلام في الشرق الأوسط.

عبدالوهاب بدرخان

بلير في اسرائيل

■ سيضطر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أن يكرس حيزاً غير ضئيل من وقته خلال زيارته لاسرائيل اليوم لتنقية الأجواء من ذيول الزيارة المثيرة لوزير خارجيته روبن كوك.

وكان كوك أثلج صدوراً عربية كثيرة حين أصر على زيارة هارحوما، حيث التقى مسؤولاً في السلطة الفلسطينية. في المقابل رفض القيام بالزيارة التقليدية لنصب «يادفاشيم» لوضع أكليل تكريماً لضحايا «المحرقة»، وعموماً حرص على أن يتصرف خلال وجوده في اسرائيل بطريقة لم تترك شكاً لدى مضيفيه في أنه يتفق مع العرب وزعماء المعارضة الاسرائيلية الذين يحمّلون سياسات رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو مسؤولية جمود عملية السلام. وحين شرح له وزير الدفاع اسحق موردخاي المبادرة الاسرائيلية للانسحاب من جنوب لبنان وما يمكن ان تفعله اوروبا لاقناع اللبنانيين بالتفاوض في شأنها، رد عليه كوك بعبارة «أتمنى لكم حظاً جيداً مع السوريين».

ولا جدال في أن سلوك كوك في اسرائيل أدى الى ارتياح عربي واضح، وهو هدف سعى اليه الوزير في ضوء عاملين رئيسيين أخذهما في الاعتبار قبل توجهه الى المنطقة. الأول تمثل في التقارير التي تراكمت على مكتبه من السفراء البريطانيين في المنطقة وتحدثت عن الاستياء الشديد الذي ابدته حكومات الدول العربية من السياسة البريطانية الذيلية للولايات المتحدة خلال الأزمة العراقية الأخيرة، الأمر الذي تطلب، في رأي السفراء، أن يفعل كوك خلال زيارته للمنطقة كل ما يستطيع من أجل تحسين سمعة لندن في العالم العربي. والعامل الثاني تمثل في الضغوط التي تعرض لها كوك من الدول الأوروبية لابلاغ اسرائيل والعرب رسالة جماعية مفادها ان أوروبا مستاءة من سياسات نتانياهو وتعتزم الضغط عليه لحمله على تغيير موقفه المتشدد من عملية السلام.

ولكن يمكن النظر الى نتائج زيارة كوك لاسرائيل من زاوية اخرى عكست نتائج غير التي توخاها. فالمفارقة تكمن في أن ما فعله لم يحرج نتانياهو، الذي الغى بأسلوب غير مجامل عشاء كان مقرراً أن يقيمه على شرف الوزير، بمقدار ما أحرجت معارضي رئيس الوزراء الاسرائيلي في الداخل. حتى ان زعيم حزب العمل إيهود باراك أرسل يوسي بيلين ليمثله في لقاء مع الوزير الزائر بعدما كان مقرراً أن يحضر اللقاء بنفسه. بعبارة اخرى وجدت المعارضة الاسرائيلية نفسها في موقف لا تحسد عليه. فهي كانت ستعزل نفسها أكثر لو تضامنت علناً مع كوك الذي اعتبر الرأي العام الاسرائيلي سلوكه استفزازياً. وفي النتيجة التزمت المعارضة السكوت، الأمر الذي عزز مواقع نتانياهو. وبعدما عاد كوك الى بريطانيا اضطر أن يدافع عن نفسه في غير مناسبة لتأكيد مدى صداقته لاسرائيل وللتمهيد لزيارة بلير الذي يتوقع أن يحظى باستقبال حافل في اسرائيل، خصوصاً بعدما حمله تسريب فلسطيني الى الصحافة البريطانية لقراره المبيت في غزة على إلغاء هذه الفكرة. وهو سيزور «يادفاشيم» ويمتنع عموماً عن عمل أي شيء يذكّر مضيفيه بسلوك كوك.

هكذا أصبح شعار «عد الى بلادك ياكوك» ونقيضه اليوم «أهلاً وسهلاً ياتوني» يعبر، كما لاحظت احدى وكالات الانباء، عن علاقات الحب والكراهية بين اسرائيل وبريطانيا التي سيكون بلير أول رئيس عمالي لوزرائها يزور الدولة اليهودية في موعد يتزامن مع احتفالها بعد أيام بمرور ٥٠ سنة على تأسيسها. فهل سيبقى، بعد كل شيء، لبلير ولو قليلاً من الوقت للبحث في عملية السلام؟

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA, Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١-٧٤٢٢٠ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٣٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المثنى والخترش – الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير، ٥١٠ بناية سيفي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٣٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
– الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة. الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم – عمارة برج النيل – الدور الرابع – شارع القصر شرق سينما كلزيوم الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٢٣٠٠ – ص.ب. ١٠٤٤٠.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

أيام في الجولان (٤)

مستوطن من نوع مختلف يطالب بالانسحاب من المرتفعات

هيلينا كوبان *

■ انطلقت بالسيارة نحو الجولان عبر طريق يلتف علوا من الطرف الشمالي الشرقي لبحيرة طبريا تاركة خلفي شمس الغروب وهي تختفي تدريجيا وراء تلال الجليل. اوصوني: «عندما تصلين الى معالا غاملا ادخلي عبر البوابة والتفي الى اليسار. بيتنا هو الأخير على يمين الشارع». النظرة الأولى لهذه المستوطنة تكشف فرقها الواضح عن مستوطنة ميروم غولان التي زرتها اخيراً. ذلك ان معالا غاملا من مستوطنات الـ «موشاف» التي تقوم على الملكية الخاصة للمساكن والمزارع، بالاستفادة طبعا من الامتيازات المالية الجيدة التي تقدمها الحكومة. من هنا لا تجد هنا ذلك التجانس في اساليب البناء الذي يسود الكيبوتزات. المساكن هنا كبيرة، تختفي عن الشارع خلف ستار من شجر البان والزيتون والبوغانفيليا الزاهية، فتبدو المستوطنة وكانها منتجع صغير على الريفييرا الفرنسية.

وجدت يغال كبنيس في انتظاري، ولاقاني في الشارع ببسمة ترحيب، ودعاني الى البيت وقدم لي فنجان «النسكافيه» المعهود. وقت كبنيس الآن يسمح له بلقاء الزائرين ومحادثتهم. قال: «لم نعد مشغولين مثلما كنا في ١٩٩٦». ذلك انه واصحابه قضوا الشهور الأولى الى منتصف تلك السنة في محاولة لانشاء حركة تختلف عن المألوف بين المستوطنين، هدفها تحدي الدعوات التي اطلقتها حركة «الطريق الثالث» برفض الانسحاب. اسم هذه الحركة «طريق السلام».

في أيار (مايو) ١٩٩٦ اصدرت الحركة التي مثلت ١٣ مستوطنة من المستوطنات الاسرائيلية الـ ٣٣ في الجولان بيانها الرئيسي.

وجاء في البيان: «اننا نعتبر الجولان وطنا لنا، ومجتمعا، ومكان عمل وانجاز حياتي... اخترنا هذا الطريق بارادتنا ونفضله على كل ما سواه. واذ نصر على بذل كل الجهد لتمكيننا من الاستمرار فاننا لم نضع مصالحنا الفردية أبدا فوق مصالح الامة ولن نفعل ذلك الآن. اننا نعترف بحق رؤساء حكوماتنا في التفاوض مع السوريين. ونؤيد عملية السلام التي تقوم بها الحكومة وندرك ان حدود السلام، اذا كان للسلام ان يتحقق، سترسم حسب متطلبات الدولة، وعلى رأسها الأمن».

أوضح كبنيس: «قبل سنتين لم يسمع الناس سوى رأي واحد من الاسرائيليين في الجولان، وهو الرأي المعارض لعملية السلام مع سورية. لكن هناك رأي آخر ولو كان لا يسمع إلا نادراً. لم نبدأ بالتعبير عن رأينا الا بعد اغتيال رابين... نحن الموجودين هنا نعاني من صراع ذاتي حول القضية. لكن ادركنا بعد مقتل رابين ان للصمت، ضمن العملية الديموقراطية، نتائج معينة. ادركنا أن الهجمات القوية على رابين من الاسرائيليين الآخرين في الجولان ادت الى نزع الشرعية عن عملية السلام بأسرها - بالضبط لأن رابين كان دوما قريباً من الجولان».

ترى حركة «طريق السلام» ان «الطريق الثالث»، على رغم بروزها في اسرائيل والخارج، لا تعكس رأي غالبية المستوطنين في الجولان. قال كبنيس: «جرى استطلاع للرأي في الجولان عشية انتخابات ١٩٩٦، وكان السؤال المطروح: هل تؤيد انسحاباً كاملاً من الجولان مقابل ترتيبات أمنية؟ ووافق على ذلك ٤٥ في المئة من المستوطنين. وفي الانتخابات نفسها حصل بيريز على خمسين في المئة من اصواتهم، وهو نسبة اعلى مما حصل عليه في بقية اسرائيل. أما حركة «الطريق الثالث»، فإنها على رغم ادعائها انها تعبر عن رأي الجولانيين فلم تحصل في الانتخابات إلا على ١٧ في المئة من أصواتهم».

أضاف كبنيس: «استتكر ادعاء يهودا هاريل (من زعماء «الطريق الثالث») انهم يتكلمون باسم سكان الجولان. أما نحن قلنا عند بدء المفاوضات في ١٩٩١ ان على سكان الجولان ترك كل ما يتعلق بالمفاوضات الى المختصين». وانحنى الى الأمام ليكمل بنبرة انفعال: «عليك ان تفهمي ان الهيئة التي تسمي نفسها «مجلس سكان الجولان» لا تسمح بالتعبير عن اراء تخالف اراءها. لكن بدأنا بعد اغتيال رابين بالتعبير عن رأينا واقمنا منبرا للنقاش وعقدنا الاجتماعات هنا مع عدد من الساسة والمختصين - مثل يوسي بيلين وموشي ماعوز. حضر الاجتماع مع بيلين نحو مئة شخص. أنا شخصيا لا اعتقد بوجوب اعطاء سكان الجولان رأيا خاصا في قضية الانسحاب، لكن أرى من المهم ان نعلن عن رأينا كسكان في المنطقة... عدد ناشطينا في «طريق السلام» يعادل ما عندهم في «مجلس السكان»، لكن لديهم الكثير من المال الذي يأتي من أماكن أخرى».

هل حصلت صدامات بين الطرفين، اثناء اجتماعات «طريق السلام» مثلاً؟ «كلا السكان هنا ليسوا مقاتلين».

يتكلم كبنيس عن حياته في المستوطنة من نوع «موشاف» التي انشأت في ١٩٧٦، التي تقوم على الملكية الخاصة. مساحة مزرعته ٤٠ دونما يقع اكثرها على ساحل بحيرة طبريا، وينتج المانغو والموز والتفاح، ويربي الديك الرومي. وهو عموماً يقوم بالعمل بنفسه، ويبدأ باكرا من اليوم ويعود الى البيت ظهرا للراحة ثم يقضي المساء في القراءة او لقاء الاصدقاء. انه أصلاً مهندس مدني لكنه يشعر بالارتياح لعمله مزارعاً.

اعتبر كبنيس ان «الحياة هنا طيبة»، لكن لاحظ أيضا ان «حركة الموشاف عموما بدأت بالزوال». ذلك ان الجيل الجديد لا يبدو مهتما بالزراعة. وله ولدان في الجيش وآخران عمرهما ١٥ سنة و١١ سنة. وذكر بلهجة الأسف ان اكثرهم يفضل حياة المدن والسفر على البقاء في مستوطنة معالا غاملا.

قال: «في ١٩٩١ بدا ان السلام مع سورية خيار ممكن - خيار فقط وليس أمراً أكيداً. وكان على الرأي العام والسياسيين تهيئة انفسهم لتغيير في المنظور. ان أمر ادركه كل رؤساء الحكومات ووزراء الخارجية والدفاع السابقين في اسرائيل. علينا ان نتذكر اننا جئنا هنا في ١٩٦٧ لحماية مستوطناتنا داخل اسرائيل وليس للاستيلاء على المزيد من الأراضي. والهدف من وجودنا الآن لا يزال دفاعيا. لكن الوضع سيتغير اذا توصلنا الى السلام مع سورية، شرط توفر الجانب الأمني». واضاف: «أتفهم رغبة (الرئيس السوري حافظ) الأسد في استعادة الجولان، لكن لا اعتقد بالضرورة ان ذلك حقاً مطلقاً له. في الوقت نفسه لا أرى ان وجودي هنا يحتم على إسرائيل البقاء».

هل يفكر اذن بالبقاء في شكل من الأشكال تحت السيادة السورية؟ «لم اخطط لهذا الاحتمال بعد. لكن افهم في حال الانسحاب ان غالبية المستوطنات لن تبقى هنا كمواقع متقدمة للسيادة الاسرائيلية. ولم اسمع كلاما عن بقاء المستوطنات تحت سيادة سورية. لكن من المهم بالنسبة لي أيضا وجود المدنيين السوريين اذا استعادت سورية الأراضي... لأن من شأن وجود المدنيين والنشاط المدني ادامة السلام ودعمه».

هل هذه هي الفكرة نفسها التي طرحها بيريز؟ «خطأ بيريز انه يفكر في الأمور الكبرى، فيما علينا هنا الكلام عن مشاريع صغيرة محددة».

غاب عن كل كلامنا، كما لاحظت، اي ذكر للمدنيين السوريين الموجودين في القرى الخمس على بعد بضعة كيلومترات إلى الشمال. وقال عندما سألته عنهم: «وضعهم غريبا. انهم فضلوا البقاء لكن في الوقت نفسه احتفظوا بجنسيتهم السورية. هذا يجعل من الصعب الثقة بهم».

ربما كان عليه ان يبدأ بمحاولة التعرف على جيرانه السوريين. ذلك لأنه ذكر اثناء حديثنا انه وبقية مؤسسي «طريق السلام» عندما بدأوا بالاعلان عن موقفهم في ١٩٩٦ هدفوا الى «مخاطبة الرأي العام السوري وليس فقط الرأي العام الاسرائيلي».

يبدو ان رغبته هذه حقيقية، لأنه كان الوحيد من بين مستوطني الجولان الذي ابدى اهتماما عندما اخبرته انني في طريقي لزيارة القرى السورية القريبة واراد ان يعرف عن أوضاعها.

لكن أليس المكان الأمثل للبدء بمخاطبة «الرأي العام السوري»، اذا كان يريد ذلك فعلاً، هو تلك القرى القريبة الى الشمال؟

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الاوسط.

لبنان
مستعمرات الجولان
سيفن
نفي أتيف
منير
نمرود
إلروم
كيلع
ميروم غولان
بروخيم
شاغل
فلسطين المحتلة
عين زيوان
اورتال
سورية
الوني مبشان
كريات
كتسرين
كيشت
لينعام
يونتان
عادنيس
كفار دياغيم
معاليه جملا
ماليوت
كناف
رامون
حسفين
رمات مجشيميم
نطور
جفعات يواف
جيشور
نوق
افني ايتان
إليعاد
بني يهودا
نيتون غولان
ناحل غولان
افيك
كفار حروب
ميتسر
عافو حبة
الاردن

العرب في اسرائيل يحيون ذكرى النكبة ويقاطعون احتفالات الدولة في مناسبة قيامها

صالح النعامي *

■ وجد وزير الزراعة الاسرائيلي رفائيل ايتان دليلاً آخر ليؤكد على استحالة اخلاص المواطنين العرب في اسرائيل للدولة اليهودية، وذلك بعد ان دعت بعض قيادات الجمهور العربي في اسرائيل لمقاطعة احتفالات الدولة في الذكرى الخمسين لقيامها. وبدلاً من ذلك احياء ذكرى النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني في العام ١٩٤٨ باقامة اسرائيل على انقاض المدن والقرى العربية.

رفائيل ايتان رئيس حركة «تسوميت» اليمينية المتطرفة الذي راس أركان الجيش الاسرائيلي ابان غزو لبنان في العام ١٩٨٢ يرى في هذه الدعوة مبرراً لقيام دولة اسرائيل باعادة النظر في اهلية الاقلية العربية للتمتع بالمواطنة الاسرائيلية، ويضيف «ان اسرائيل الدولة الوحيدة في العالم الحر التي تسمح لبعض سكانها بالتمتع بحقوق المواطنة في الوقت الذي يعلنون فيه ان استمرار هذه الدولة انما يمثل نكبة ومصيبة لهم». واغاظ بعض النواب العرب في البرلمان الاسرائيلي زملاءهم اليهود في اليمين واليسار على حد سواء عندما اطلقوا على نكبة ١٩٤٨ بالعبرية «سوآه فلسطينيت» اي كارثة فلسطينية، وكلمة «شوآه» هي الكلمة الوحيدة في القاموس العبري التي اصطلح عليها لتعبر عما حدث لليهود على ايدي النازيين. وكانت ردة الفعل على هذ التسمية عنيفة حتى من قبل اولئك المحسوبين على حمائم اليسار الاسرائيلي، واعتبر ران كوهين عضو الكنيست عن حركة «ميرتس» اليسارية المعارضة هذه التسمية بمثابة «استفزاز فظ يستحق كل الشجب والتنديد». وحذر شمعون بيريز رئيس حزب العمل السابق قيادات الاقلية العربية من «عدم تكرار اخطاء الماضي والكف عن الديماغوجيا التي من شأنها الاساءة فقط لسعي المواطنين العرب لتضييق الهوة بين مستوى معيشتهم ومستوى معيشة اليهود في الدولة». ويقر بيريز ان العرب في اسرائيل تعرضوا وما زالوا لغبن متواصل، ويصب الوزير موشي كتساف المسؤول عن متابعة شؤون المواطنين العرب في الحكومة الاسرائيلية جام غضبه على أعضاء الكنيست العرب ويقول: «انه من المستحيل على المرء ان يسلم باقدام مواطني الدولة العرب على اطلاق اسم «شواه» على ذكرى قيام دولتهم، وهم يعلمون ان «شوآه» هي أكثر مفردات العبرية ارتباطاً بوجدان اليهود حيث تذكرهم دوماً بافران الغاز ومعسكرات الاعتقالات النازية»، ويصف عضو الكنيست عن الليكود رؤفين رفلين خطط العرب في اسرائيل لاحياء ذكرى النكبة قائلاً: «انهم كمن يعض نفسه ليغيظ غيره». ويستغرب النائب عبدالمالك دهامشة عن القائمة العربية الموحدة ردة فعل نواب الكنيست ويقول: «ان ما حدث لنا كانت كارثة حقيقية».

ويستهجن دهامشة ان تطالب الحكومة الاسرائيلية المواطنين العرب الاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل، ويتساءل «هل يعقل ان نعبر عن فرحنا في اليوم الذي يذكرنا بنكبة شعبنا».

اما رجا اغبارية عضو لجنة المتابعة العربية التي تمثل المواطنين العرب في اسرائيل فيظهر حماساً لاطلاق «شوآه» على نكبة ١٩٤٨، ويقول: «لا يجوز لليهود ان يحددوا لنا المفردات التي نرى ضرورة استخدامها في التعبير عن رؤيتنا لما حل بشعبنا، نحن لا نقلل من فظاعة الجرائم التي تعرض لها اليهود ابان الحرب العالمية الثانية على أيدي النازيين، لكن يجب الا يتوقعوا منا أبداً ان نحتفل باليوم الذي يذكرنا دوماً بجرائمهم ضدنا».

من ناحيته يعتبر الدكتور عزمي بشارة النائب في البرلمان الاسرائيلي قيام الأقلية العربية في اسرائيل باحياء ذكرى النكبة بمثابة وسيلة للمحافظة على تميز الهوية الوطنية للعرب في اسرائيل كفلسطينيين، ويحذر بشارة من مخاطر كل الدعوات اليهودية التي تطالب العرب في اسرائيل بالابتعاد عن المبالغة في التركيز على هويتهم الفلسطينية العربية، ويقول: «لقد علمنا التاريخ ان كل اقلية تخلت عن هويتها المتميزة تعرضت للاندثار في النهاية. ولا يوجد سبب يدعونا للاستجابة لمثل هذه الدعوات».

وكان النائب هاشم محاميد المنشق حديثاً عن الحزب الشيوعي هو أول من دعا الى احياء ذكرى النكبة. وفي الوقت الذي ستكون فيه قيادات دولة اسرائيل والاكثرية اليهودية في غمرة الاحتفالات بالذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل فإن المواطنين العرب أعدوا برنامجاً شاملاً لاحياء ذكرى النكبة، اذ سيتم القيام بمسيرات تضامنية مع فلسطينيي الشتات. كذلك تنظم رحلات الى مواقع القرى العربية التي دمرت قبل وبعيد قيام الدولة اليهودية. كما سيتم تذكير العالم بالمجازر التي تعرض لها العرب على أيدي أجهزة اسرائيل الأمنية ومنظمات اليمين المتطرف قبل انشاء الدولة مثلا «ليحي» و«اتسل».

ويقول أغبارية ان الاقلية العربية ستؤكد انها ترى نفسها جزءاً لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني وانه لا يمكن ان تشعر بالانتماء الى دولة اسرائيل الا بتحقيق شرطين:

١ - تسوية القضية الفلسطينية بالتوصل مع ممثلي الشعب الفلسطيني الى حل عادل ودائم وقيام اسرائيل بابداء مواقف سياسية تفسح الطريق للتوصل لوضع نهاية لحالة الحرب مع الدول العربية خصوصاً سورية ولبنان.

٢ - انهاء حال الغبن التي يحياها العرب في اسرائيل منذ قيام الدولة وحتى الآن التي تتجسد في تدهور الأوضاع الاقتصادية في القرى والمدن العربية.

وأعلنت الغالبية الساحقة من الجمهور العربي انها لن تحتفل بذكرى استقلال دولة اسرائيل، ومع اقتراب الاحتفالات بعيد «استقلال» دولة اسرائيل جرت العادة ان تقوم الغالبية اليهودية برفع الاعلام على المنازل والسيارات فإنه من النادر ان يرى الزائر للتجمعات العربية بيوت أو سيارات ترفرف عليها العلم الاسرائيلي.

ويرى الدكتور اسعد غانم المحاضر في قسم العلوم الاجتماعية في جامعة حيفا والذي درس اشكالية اندماج العرب في دولة اسرائيل ان احجام العرب عن المشاركة في الاحتفالات بذكرى اقامة دولة اسرائيل يرجع الى شعور متنامي لديهم ان دولة اسرائيل لا تعاملهم كمواطنين، ويرى غانم ان العرب في اسرائيل يحملون الهوية الاسرائيلية بشكل رسمي، لكن الدولة من ناحية فعلية لا تمنحهم مضامين هذه الهوية، ويضيف الاكاديمي العربي «حتى لو اراد العرب ان يكونوا مواطنين اسرائيليين مثل اليهود فإن الدولة لا تمكنهم من ذلك، وهذا أدى الى انعدام التوازن بين انتماء العرب الوطني كفلسطينيين واسرائيليين». ويستنتج غانم ان النزاع بين «الأسرلة» و«الفلسطنة» لدى مواطني اسرائيل العرب أدى مع مرور الوقت الى نمو شعور بالعداء تجاههم لدى الأكثرية اليهودية. واظهر استطلاع للرأي العام اجرته حديثاً القناة الأولى في التلفزيون الاسرائيلي ان ٦٣ في المئة من اليهود في اسرائيل يعتقدون ان العرب الاسرائيليين لا يكنون اخلاصاً للدولة وان أكثر من ٥٠ في المئة منهم يرى ان ادعاء العرب بالشعور بالغبن غير صحيح وغير مبرر. وتمثل الضائقة الاقتصادية المتواصلة التي تحياها الاقلية العربية - كما يرى الدكتور غانم - سبباً آخر لتعميق شعور العرب بعدم التضامن مع دولة اسرائيل حيث يقبعون في ذيل الطبقات الفقيرة.

وحسب ما نشرته مؤسسة التامين الوطني التابعة لوزارة العمل والرفاه الاجتماعي الاسرائيلية فإن أكثر من ٥٠ في المئة من العرب في اسرائيل يعيشون تحت خط الفقر، وتبلغ معدلات البطالة في القرى والمدن العربية ضعف ما عليه في التجمعات اليهودية على رغم ان العرب يشكلون ١٩ في المئة من مجمل سكان اسرائيل، وهناك في اسرائيل من يبرر منح الدولة مزايا اقتصادية لمواطنيها اليهود واستثناء العرب منها بحجة عدم اضطلاع العرب بالواجبات التي يجب عليهم القيام بها من منطلق كونهم مواطنين في الدولة وعلى رأس هذه الواجبات الانخراط في الجيش الاسرائيلي.

ويرى عضو الكنيست هاشم محاميد في هذا التبرير «تضليل فظ واستغفال واضح» اذ ان مسالة خدمة الشباب العرب في الجيش الاسرائيلي لا يمكن طرحها الا بعد تسوية خلافات اسرائيل مع الشعب الفلسطيني والدول العربية، ومن ناحية ثانية فإن اليهود الارثوذكس «الحريديم» هم اكثر قطاعات المجتمع الاسرائيلي استفادة من دعم الحكومة الاقتصادي ومع ذلك لا يخدمون في الجيش الاسرائيلي.

ويحمل الصحافي العربي رياض علي احد كتاب الأعمدة في صحيفة «معاريف» على المسؤولين والمثقفين اليهود الذين يحاسبون العرب على عدم ابداء تضامن مع الدولة وكتب في صحيفته قائلاً «ليس العرب هم المسؤولون عن ذلك، بل اقدام الحكومات الاسرائيلية على مصادرة أراضيهم واصرارها على التنكر لحل مشاكلهم المزمنة وغياب تكافؤ الفرص مع المواطنين اليهود».

وصادفت حلول الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل استئناف وزارة الداخلية الاسرائيلية سياسة هدم البيوت في الاحياء العربية بحجة عدم الحصول على تراخيص بناء، اذ ان هناك ١٢ الف منزل تعود لاسر عربية مهددة بالهدم كما يقول عضو الكنيست صالح سليم. وزادت هذه الخطوة من الشعور بالاحباط لدى العرب في اسرائيل، ومن المفارقات ان جرافات وزارة الداخلية اقدمت اخيراً على هدم ثلاثة منازل بالقرب من مدينة «شفا عمرو»، تعود لعائلات بدوية يخدم ابناؤها في الجيش الاسرائيلي. ويتساءل الدكتور يوسف جينات الذي كان مستشاراً للشؤون العربية في مكتب رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريز قائلاً: «اذا كان هذا ما نفعله مع من يخدم في جيشنا ويحرس حدودنا، فكيف يمكننا اقناع سائر العرب بابداء انتماء حقيقي لدولة اسرائيل». وحتى الدروز فإن لهم ما يقولونه بخصوص التمييز ضدهم مع حلول ذكرى قيام دولة اسرائيل. وهدد النائب الدرزي صالح طريف رئيس لجنة الداخلية في الكنيست الاسرائيلي بالتنازل عن رتبته العسكرية كضابط احتياط بعد ان منعه رجال الأمن في الكنيست من الاطلاع على رسائل معتقلين امنيين يستطيع زملاؤه اليهود الاطلاع عليها. وقال طريف: «خدمت كقائد لسرية مختارة في الجيش الاسرائيلي ولم يخطر على بالي يوماً ان اتعرض لمثل هذا التمييز».

تلقت الجماهير العربية دعماً لقرارها باحياء ذكرى النكبة من اتجاه غير متوقع اذ أعلنت مجموعة من المؤرخين اليهود الذين يعرفون انفسهم «المؤرخون الاسرائيليون الجدد» ان للعرب الحق في احياء ذكرى النكبة. ويقول الدكتور المؤرخ امنون باز: «لو كنت مواطناً عربياً اسرائيلياً لما احتفلت بذكرى قيام الدولة، لأنه لا يعقد ان أشيد بذكرى تجسد معاناتي».

* كاتب فلسطيني.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في لن.
وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

حقوق الإنسان ومنظماتها

□ *السيد المحرر، تحية طيبة،*

■ ان الغرابة والكثير من التوجس يحيط بتصريحات الساسة رؤساء المنظمات الجزائرية لحقوق الانسان. هذا ما استشعرته وانا اطالع الحوار الذي اداره السيد بن قفة مع غنشير رئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان («الحياة» ٩٨/٤/٢). تصريحات هذا الاخير جاءت مطابقة تماماً وتصريحات زميله السيد بارة رئيس المرصد الوطني لحقوق الانسان. كلاهما انبرى وينوع من الاستحقاق في الدفاع، لا عن حقوق الانسان بل عن السلطة الجزائرية ودفع عنها كل الشبهات والتهم التي تحوم حولها.

أهي مفارقة، مصادفة ام شيء آخر، ان يتم استجواب غنشير من قبل السيد خالد عمر بن قفة الذي سبق له من خلال «الحياة»، ان تعرض للموضوع نفسه، أي مدى تورط السلطة الجزائرية في المجازر واستماتة في الدفاع عنها (ولا اعتراض لدي في ذلك وهو حر في إبداء رأيه كصحافي أو حتى كمواطن مغترب) إلا اني رأيت من واجبي تسجيل تلك الملاحظة المتمثلة في تطابق وجهة نظر الاقلام والرجال مع فارق. فان كان من حق السيد بن قفة اختيار معسكره والدفاع عنه فان للسيد غنشير واجباً اخلاقياً يحتمه عليه طابع المنظمات التي ترأسها ويفرض عليه الدفاع عن حقوق المواطنين المسحوقين والمغيبين لا الدفاع عن الماسك بالحديد والنار والبحث له عن مصوغات تبرر ارهابه.

الرباط - عكاشة ابو لقمان

مسرحية «تقارب»

عادية ولكن... كما لو أن حياتنا ردّت إلينا


فرنسيس باربر في دور «آنا»

□ لندن - الطيب زاك

■ نحن امام مسرحية حديثة، تقربنا من الواقع العادي.. عنوانها «Closera». لا ترجمة بعد، لأن أضواء المسرح لا تزال مشتعلة، ولأن التناقض لا يزال قائماً بين الداخل والخارج. ويوم يكون الناس فيصمت الذهن عن أي نعت أو اضافة. حياتنا ردت إلينا. فهل هذا هو المطلوب من المسرح؟...

حتماً لا اجابة قبل انسدال الظلام. نؤمن بأي حل لمشاكل العالم، لكننا لا نقبل التدخل في حل مشاكل شخصيات الخشبة. انهم جزء من احلامنا. من التطورات التي نسير فيها فنصل الى نتيجة أو لا نحصل على شيء. صناعتنا ردت إلينا... يذكرنا الشيء بالشيء فنعيش الحياة بالصورة والتشبيه والتقريب. التجربة تأخذ وقتاً طويلاً، تستهلك طاقة، تستهلك حياة. اما عملية الفرجة فتؤكد اننا قد نسرع «ميكانيكية» الحدث، من الصورة الى الخيال الى الواقع ثم الى النتيجة. وهكذا تسرع بنا مسرحية «تقارب».

نحن امام صيغة جاهزة مسبقاً... أمام جهاز مبني سلفاً. ومع ذلك نتفق سرياً مع انفسنا ان ما نراه حقيقي وضروري لافادتنا. التبرير الوحيد لهذا ان عجلة الملل ستسرع بنا الى جهة من الجهات. نحن أمام القول وضد القول، وعندما قالت مرافقتي انها لن تشاهد مسرحية بعد هذه، وفي ازدحام الاكتاف والرؤوس العريضة... وهل يجوز ان نستمع الى شخصيات تتحدث عن «افكار» تجاوزناها، الا تقدم لنا المقاهي في سهوها أفضل من هذا التكرار والاجترار؟

لم يغرها أن المسرحية حصلت على اكثر من جائزة، ولقيت ترحيباً واسعاً من النقاد: أربعة أشخاص يتخلون في علاقات متبادلة... يكذبون على بعضهم البعض، ويحب الواحد الثاني ثم يخذله، ثم يعود إليه طالباً المغفرة... علاقات منكسرة ذات حدة وبريق وشظايا. تجاوب المتفرج يتوقف على اي من هذه يتلقى. إذا استبقت إليه الحدة فهو سيقلق على النفاق في المشاعر، وإذا وصل إليه البريق، فهو مع تجديد العواطف عندما يصيبها الصدأ، وإذا اصابته شظايا المسرحية فهو قريب من الحدث الى درجة عدم رؤية التفاصيل... وفي التفاصيل حياة بكاملها.

لا احد يريد ان يزايد على الكاتب في ما يريد ان يقوله في مسرحيته. لقد اختار شخصية تحترف العري في ناد ليلي ليعبر في اناقة وحوار سريع قصير عن مهزلة الحب في هذا العصر. لا احد سيناقشه ايضاً في الموضوع، وقد خاض فيه مسرحيون من قبل. وعامة الناس تتحدث عنه مع وجبات الأكل... لكن، ما يظل ناقصاً هو اي جديد، واي موقف، واي صراع بين هذه سيدخل الوعي؟ النتيجة سلبية تماماً في هذه الناحية. لكن، تبقى المتعة، ويظل الاستماع قائماً حتى آخر صوت في الحوار...

من السهل أن يتجه المرء في الطريق السلبي، خصوصاً إذا كان شاهداً معتاداً لتجارب متنوعة في شارع المسرح. الموقف يطل هكذا: اللقاء بين «أليس» و«دان» يتم صدفة عندما تداهمها سيارة تاكسي ثم يأخذها السائق للمستشفى حيث يتم التعرف عليها في مشاهد تفصيلية تعتمد غالباً السؤال والجواب... هو صحافي، وهي راقصة في ملهى. وأثناء التعارف يحضر الطبيب لاري لعلاج المرأة من جروحها اثناء الحادثة. يكتب دان رواية استقى أحداثها من حياة أليس فقد أصبحا عشيقين. ثم يلتقي المصورة «آنا» في ورشتها لالتقاط صورة رسمية له تنشر على غلاف الرواية. آنا تحب الطبيب لاري، لكن الكاتب يريدها لنفسه، إلا انها تصد اغراءاته بحزم ويضعف في الوقت نفسه.

وهكذا ينفتح باب العلاقة بين الشخصيات الاربع في الفصل الثاني. وما نشاهده بعد ذلك متوقع لدرجة أن المتفرج يكتب النهاية في رأسه وسط العرض. لكن، هل يلغي هذا صدقية المسرحية فنياً وادبياً؟... هل المسرحية مجرد هيكل وحدث وجسد. ألا يدخل في الاعتبار المظهر، والألوان والموضة؟ هل تقاس المسرحيات بالحبكة او الموضوع والشخصيات وحدها؟ أم أن هناك حركة أخرى تدخل في الاعتبار مثل التقويم الإعلامي، والاتجاه الذي يسير فيه الشعور المسرحي عموماً.

من الأوصاف التي اغدقت على المسرحية انها تجس نبض التسعينات، وتصف حرب الجنس بين المرأة والرجل من منظر حديث معاش. لكنها لا تخرج عن لعبة العلاقة بين الجنسين التي انهكتها افلام ومسرحيات منذ القديم. ما يوحي به الاقبال أن الكاتب باتريك ماربر عبّر عن شيء آخر في المسرحية، عن العنف في اللغة... فالحوار مليء بالكلمات المنحطة. ليس هناك عري لكن الكلام ساقط يجعل الثياب تسقط في الخيال... لعلها تشبه مسرحية «آرت» التي تتخذ من لوحة تشكيلية مرآة تسلط عليها اختلافات شخصيات أربع وتكشف الظروف التي اثرت فيهم وكيف وصلوا الى ما هم عليه. غير أن «تقارب» تجعل من الحب شاشة اسقاطية لأفكار كل شخصية عن العاطفة، وكأننا نرى مسرحية برغماتية في لغة بذيئة. الا ان كلمة الحب هنا ليست بعيدة عن التحكم والسيطرة. ثم أنها لا تسلط الضوء على كيف يمكن تطوير وتحسين هذه اللعبة الانسانية.

الكاتب من الوجوه «الجديدة»، اخرج المسرحية بنفسه في اسلوب «انترنيت»، بعد أن انتقلت من المسرح الوطني الى التجاري، وهي نجاحه الثاني في شارع المسرح.

الديك الافغاني

عزيز سلطان آراش *

١ - جبل سليمان
ينتظر
وراء جدار نفسه ينتظر
وراء انتظاره ينتظر
جبل سليمان
الذي يهيمن على كابول
هيمنة أسرة
يوبخها بالماء... يوبخها دوماً
ولا تتوب كابول
هو ابيض من فوق
وهي سوداء من تحت

٢ - أعمى السجاد
أمان الله اكبر خيبر
أعمى هرّمته السنون
إلا في البصيرة
واليدين
وقوة الضبط
لوحده منذ ستين
سنة
يصنع السجاد المدهش
من دون ان ينبس
ببنت شفة

***

أيدي بنات الطاجيك
والتركمان ومروى
تصنع السجاد ببراعة
لكنها تغار من مكر
يدي أمان الله اكبر خيبر

٣ - نهر كابول
نهر كابول يجف
في كل يوم
لأن أعماق البشر
من حواليه ملوعة
بالجفاف
نهر كابول بجسوره
الستة فقد القدرة
حتى على ان يروي بصمت
أساطير المدينة القديمة
نهر كابول صار طيناً
ينتظر اليباس
الذي تتمتع به البيوت
الطينية في حي الأصمعي.

٤ - غرابة بلهاء
الخبازون، الصباغون
العطارون، النجارون
الحدادون ما توقفوا
عن العمل في كابول وغزنة
وباميان وقندهار ونورستان
وهراة
انهم ابطال سياسة
مطمئنة ودائمة
منذ قرون والى ان
تقوم الساعة
انجازات هؤلاء الأبطال
تتحدى الغرابة البلهاء
لفرسان الكلام الناري
بلا طائل على وحدة
افغانستان ومجدها
انجازات هؤلاء الأبطال
تتحدى الجنون الشامل
لفرسان الخراب الشامل

٥ - بغال الأجداد

في الجبال العالية الوعرة
شقت بغال الأجداد
طرقاً ناعمة
اعتمدناها جميعاً
ولا نزال:
فلاحون، صيادون، مشاؤون،
شباب تريض ومغامرة
اعتمدها ايضاً وبتركيز عميق:
مهندسو طرق
علماء طبيعة
وضباط خطط حربية
نعم، بغريزتها تجاوزت
بغال الأجداد دقة
المعادلات الهندسية
وتوازناتها في شق الطرق
الجبلية المستحيلة
....
لا العوسج .. لا الشوك
أو أي نبات آخر ينبت
في هذه الطرق الناعمة
والتي تتوزع على مساحة
الجبال مثل أكف اسطورية..
صلبة ايضاً هذه الطرق
المستحيلة،
لكن بمجرد ان تطأها حوافر
البغال
تنبض بأكملها

٦ - اليقطينة الأفغانية
الحقل ممتلئ بها
البلد ممتلئ بها
العالم كذلك
واليقطينة الافغانية
تزداد حجماً يتورد بالغناء
والضوء الشهي
....
......
يقول فلكيون هبطوا
من كواكب أخرى:
الكرة الأرضية يقطينة
أصلها من افغانستان

٧ - خبز الشعير
بلهفة اشتاقه اللحظة
خبز الشعير المخلوط
بالذرة تصنعه الأمهات
والجدات في قرانا..
خبز يحاكي وهج
النحاس
ذو رائحة طيبة
ومرصع بنقاط
وشوشات حرارة التنور
ترتبه على مزاجها
ضحكة هذا الخبز
المنشّف، تزيدني
جوعاً اليه
ولا أرى جواباً مباركاً
إلا في الاسنان

٨ - الديك الأفغاني
حين يصيح الديك
في القرى الأفغانية
يعرف كيف يلتئم
مع اصطفاف صيحته
الذهبية
في الهواء الفجري
الذهب
....
تجعلنا صيحة
الديك الأفغاني
نعاينها أيضاً
من اهتزاز ريشه
الأزرق
المتداخل بالأحمر
والأخضر والقرميدي
ولا سيما في طرفه لأخير
المرتفع كذيل حصان
.....
مع اختلائه بصياحه
المشبوب
لا يلتبس الديك الأفغاني مع
نفسه
بل يمضي متابعاً شق
الفضاء ببداهة واثقة
يعرف خلالها الى اين
سيصل؟
ومن يخاطب؟
وأية لذة يروم؟
....
الديك الأفغاني
يتفقد أحوال العالم
كل صباح

٩ - نداء عاجل

يا حسناوات بلدي
مسدن شعري
الطويل
حتى لا يفقد لمعانه
وحيويته الناطقة
بتلقائية النعومة
إذ بعد قليل ستصل
خيول رشيقة
ولا أريد لها ان
تتابع المسير

١٠ - دم الثيران الأفغانية
بعد ان تذبح
الثيران في القرى الأفغانية
لا يفسد دمها
بل يجري تواً الى
عضلات الفلاحين
يرتب أليافها
ويحميها من براهين الأرض
التائقة الى بعثرتها
دم الثيران الأفغانية
شامل وصلب
وتخاف منه الأرض اليابسة
حيث تستسلم بيسر
لأيدي الفلاحين
تحرثها

١١- الرجل الذي تحول الى شجرة

تمدد تحت شجرة
الدلب المجاورة للنهر
في الوادي
وراح يفكر في الانفصال
عن البشر
وتحويل مادته الى شجر من
فصيلة الدلب
لم تنجح أفكاره كلها
ما عدا واحدة
اقتضت منه أن يأكل
ورق الدلب لمدة
سبعة أيام
مات بعدها الرجل المتمدد
وقامت من قبره
سبع شجيرات دلب
تزين جانبي النهر

١٢- خلف القيامات
ها أنت ذا تراني
من الشعاع أطير
كائناً يكتب الضوء
خلف القيامات البعيدة
والقيامات القريبة
ويطير ظليلا الى الشمس
يرفدها بالنار الكبرى
ويصطاد الكواكب
على هواه
ويقول: مهلك أيتها
السماوات
فأوتة بذري قريبة
وأنت تستحقين
الماء والبرق

١٣- عظام جدي
مات جدي صدرالدين
وترك عظاماً صلبة
في قبو رأسي
عظام جدي هي:
سكة حراثة
معول أجرد
نقابة مكشرة
مذراة متماسكة
عصا بلونين متداخلين
وغليون فوهته
مسودة برجاء الرماد
عظام جدي
تحرث الوقت وتخصبه
لينتظم في روحه
المفتتة علامات... علامات
تطل علي

١٤- الكنز الطائر
يميل أبو فياض الى كنزه
كل مساء
يتفقده، يرعاه
ويباركه
وفي الصباح
يسمح أبو فياض لكنزه
بأن يتفرق في الحقول
والجبال وحتى بين
الغمائم الواطئة
يعود الكنز من مهماته
جماعات... جماعات
تعبر من فوق رأس
الحاضن المنتظر
لتتحصن في مواقعها
بعد أسابيع
ومن دون ندم يقذف
الكنز بالعسل الى
يدي أبي فياض
لكن الحاضن السعيد
لا يستبد بالعسل كله
بل يعيد قسماً كبيراً
منه الى كائنات الكنز
المتحركة
فيجري إذ ذاك احتفال
يتقدس بمطارح نوره
الطروب
الكنز الطائر
أبو فياض
كلاهما يرمي بالحب
من شرفة القناعات.

(ترجمة وتعريف:
احمد فرحات)

● ماذا يريد نجوم الحرب الاهلية في بلادي؟ لقد اجهزوا على البشر والشجر والحجر والمشاهد الحية والجامدة.. ايريدون محاصرة المستقبل؟ اغلاق الايام؟ قبر الوقت؟ ايريدون محق المواجهات الطليقة المفترضة ضدهم يختدم بها وبغير طائل الهاربون من ارض الذار؟

اسئلة قصوى وغاية في المرارة والحرقة يرفعها الشاعر الافغاني الشاب عزيز سلطان آراش في وجه ابطال الحرب الاهلية العقيمة في بلاده افغانستان. وهذه الاسئلة كما نرى يائسة ومملوءة بالانسداد، على الرغم من رفضها اشكال ومضامين التهديم والقتل والهزيمة والارغام، تتسبب بها وتذكيها آلاعيب السياسة والصراع على السلطة في تلك البلاد المسكينة.

نقد الحرب هو نقد آليات فصام الوعي الانساني بوصفه استبداداً لنسق داخلي يسيطر على الفكر السياسي فيجعله ضعيفاً ومتشخصاً في الجمود والتكلس.

مثل هذا النقد النافذ نعثر عليه في العديد من قصائد الشاعر الافغاني عزيز سلطان آراش... صاحب التجربة الشعرية الحارة فعلاً، والتي تقوي فينا اليقظة والانتباه، وكذلك النقمة على حرب بلاده التي تنتهك اخص الحرمات والبدهيات الانسانية.

الشعر نقيض السياسة في نظر الشاعر آراش... ان فيه معدن النظرة العميقة الى الحياة، وعبره نتأهل لوجود فعلي لا تستطيع الحروب او المآسي كافة جرفه.

الشعر يغذينا بشعور الهوية الانسانية الجامعة، في الوقت نفسه الذي نستند خلاله الى ادق الاعتناء الفردي بالمبادهات الخصوصية.

يحن عزيز سلطان آراش الى حياة البساطة والهدوء ويحلم بالعودة الى قريته الافغانية، هناك حيث الطين البارد الحميم يتسلل من جوف الاجداد فارداً بركاته.

عاش عزيز سلطان آراش (مواليد العام ١٩٦٣) ست سنوات في دولة الامارات، حيث كان يعمل بين امارتي دبي والفجيرة... غادر بعدها الى الولايات المتحدة الاميركية للاقامة الدائمة.

جمعتني بالشاعر عزيز سلطان آراش صداقة عميقة رأيت خلالها ان الرباط الشعري هو التفاعل الجميل بين البشر.

كتاب بالفارسية عن موقف الفقه الاسلامي من الموسيقى والغناء في العهد الخميني... وبعده

الكتاب: غناء وموسيقى درفقه الاسلام (بالفارسية)
(الغناء والموسيقى في الفقه الاسلامي)
الكاتب: روح الله حسينيان.
الناشر: منشورات سروش - طهران ١٩٩٧.

راجعه: نزار آغري

■ كان الانقلاب الخميني عام ١٩٧٩، شأن أي انقلاب آخر، سعياً لازاحة منظومة القيم والمعايير التي اتفق عليها المجتمع واحلال منظومة اخرى مكانها، حتى ولو اصطدمت مع الافكار والمشاعر والبديهيات الاساسية للناس، افراداً وجماعات. وأصدر القائمون على الانقلاب والساهرون على دوامه فتاوى تحرّم او تحلل جوانب عدة من أوجه الحياة ومفاصل العيش اليومي. واذ كان من السهل، نسبياً، التحكم في اشياء الظاهر والتشدد في مظاهر السلوك الرائج من ملبس ومشرب ومأكل، فقد كان صعباً، الى حد، البتّ في أمور الباطن والقطع في نواحي الاحاسيس والمشاعر والأهواء والانفعالات.

كان محيراً، والحال هذه، الفصل في شأن الموسيقى والغناء والخروج برأي قاطع في وجوب السماح بهما او منعهما. ولقد شمّر علماء الانقلاب وفقهاؤه عن سواعدهم ينقبون في المصادر القديمة ويلوذون بالمراجع التليدة علّه يمكن البحث عن جواب شاف ورد حاسم. وارتفعت الاصوات الكثيرة المطالبة بتحريم الأمرين وحظرهما ومعاقبة من يجري الامساك به متلبساً بفعلة الغناء أو الموسيقى. وكانت الاصوات، تلك، تصل مراميها وتفي بأغراضها. الا ان للواقع، ايضاً، حكمه. وهو كثيراً ما يترك الكلمة الاخيرة لمنطق الاحداث.

فحين اندلعت الحرب بين ايران والعراق تم تجييش كل شيء وتعبئته ورأى الخمينيون كيف وظف الحكم البعثي العراقي مناحي الموسيقى والغناء في خدمة آلة الحرب ومن اجل ديمومتها. ولأن المصالح يمكن ان تعدّل حتى القوانين الرياضية كما يقول القدماء فان الخمينيين لم يروا بدأً من تخفيف المطاردة التي كانت على وشك الانطلاق بحق الغناء والموسيقى.

ينتبه المؤلف روح الله حسينيان الى هذه النقطة في مقدمة كتابه المكرّس للاحاطة بأحوال الغناء والموسيقى في الفقه الاسلامي. وهو يتحمس لذلك، ويذكر ان الاناشيد والقطع الغنائية والموسيقية اثناء «صراع الحق والباطل في حرب السنوات الثماني» كان لها تأثير كبير على النفوس والاذهان، فحركت العواطف وخلقت في القلوب عشقاً للحرب ودفعت بالكثيرين الى الاقدام والذهاب الى المعركة لمقاتلة العدو. والآن، اذ سكتت أصوات المدافع وخمدت أناشيد الحرب وموسيقاها، يعود السؤال ليتعلق بالموقع الذي يشغله الغناء والمكانة التي تحتلها الموسيقى من منظور الخمينيين. ولأن هؤلاء يستمدون الرأي ويقرون الحكم بالسند الى السلف تصير ملحة العودة الى الفقهاء المسلمين لمعرفة احكامهم وتبيان آرائهم في الموضوع. ينبغي ان نذكر هنا ان السلف المقصود والفقهاء المعنيين بالدرس والرجوع الى آثارهم هم علماء الشيعة وفقهاؤهم على وجه الحصر في الجهد الذي بذله المؤلف الايراني.

استقر رأي الكثير من هؤلاء على الفتوى بتحريم الغناء. ورغم فوارق طفيفة وخلافات بسيطة فهناك ما يشبه الاجماع بهذا الصدد. فهناك من يقول ان الغناء حرام في ذاته وبالمطلق وهناك من يعيّن الغناء الحرام باستعماله على ما هو حرام ومحظور. وفي حين يقرر الشيخ الانصاري على ان «الغناء لا خلاف في حرمته بالجملة» فان الفقيهين، السبزواري والكاشاني يؤكدان على ان الغناء لا يكون حراماً ما لم يترافق مع عمل حرام. اما الاشياء التي تجعل الغناء حراماً فتكمن في جريانه في مجلس مختلط (يضم الرجال والنساء معاً) واشتماله على كلام باطل ومصاحبته لأدوات الموسيقى.

ويذهب القائلون بالتحريم المطلق الى الاستعانة بآيات من القرآن لدعم ما يذهبون اليه. ومن ذلك: «واجتنبوا قول الزور»، حيث يفسر الفقهاء الزور تفسيراً واسعاً ينطوي على الغناء ايضاً. والفيروز ابادي يشرح الزور في القاموس المحيط على هذا النحو: «الزور... الكذب والشرك بالله وأعياد اليهود والنصارى ومجلس الغناء». وآخرون يرون اشارة الى الغناء والطرب في قول القرآن: «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله»، فلهو الحديث ليس شيئاً آخر سوى الكلام، المغني والطارب، الذي يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويشتد تحريم الغناء في حال قامت النساء به. وينقل المؤلف حديثاً منسوباً الى نضر بن قابوس يقول فيه: سمعت أبا عبدالله يقول: «المغنية ملعونة، ملعون من أكل كسبها». وينقل عن الحسن بن الوشاء قوله: «سئل ابو الحسن الرضا عن شراء المغنية فقال: قد تكون للرجل جارية تلهيه وما ثمنها الا ثمن كلب وثمن الكلب سحت والسحت في النار». اما زيد الشحام فقد نقل عن ابي عبدالله قول ان «بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملائكة». في حين يشير الحسن بن هارون الى قول ابي عبدالله من ان «الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر».

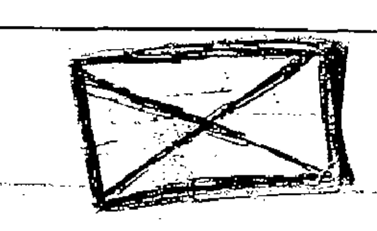
ويطول التحريم الموسيقى ايضاً حتى وان كانت مستقلة عن الغناء بعيدة عن اغراضه. بل ان البعض يذهب الى حد القول ان الموسيقى اكثر ذنباً من الغناء نفسه وان الغناء يغدو حراماً ان صاحبته آلات الموسيقى، ذلك ان آلات الموسيقى هي آلات اللهو والضلال. ويذكر الشيخ المفيد من آلات الموسيقى العيدان والطنابير وسائر الملاهي وهو يفتي بتحريم التعامل بها والتجارة فيها. ويورد الشيخ الحر العاملي في «وسائل الشيعة» خمس عشرة رواية في تحريم الموسيقى وخمس روايات في تحريم الاستماع اليها. وينقل عن سهل بن علي الجزاز عن علي بن كليب الصيداوي قوله: «سمعت أبا عبدالله يقول ضرب العيدان ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الخضرة». اما احمد بن عقيل فينقل عن موسى بن حبيب عن علي بن الحسين: «قال لا يقدس الله أمة، فيها بربط يقعقع ونائية تفجع». اما سليمان بن سماعة فينقل عن أبي عبدالله قوله: «لما مات آدم شمت به إبليس وقابيل، فاجتمعا في الأرض فجعل ابليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة بآدم فكل ما كان في الأرض من هذا الضرب الذي يتلذذ به الناس فانما هو من ذلك». ويورد ابراهيم بن محمد عن عمران الزعفراني عن أبي عبدالله القول التالي: «من انعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة بمزمار فقد كفرها». وهذه وغيرها من الاقوال والاحاديث المنسوبة على وجه الخصوص الى الحسين بن علي انما تجري مجرى تحريم الموسيقى وبطلان استعمالها وسماع ألحانها.

غير ان المؤلف لا يتوقف عند هذا الجانب من الصورة ولا يقرّ تسليماً بهذا الوجه من مداولة الأمر. ففقهاء وعلماء آخرون افتوا بجواز الغناء والموسيقى على السواء، ولم تنقص فتاويهم السنود والادلة والمراجع الواضحة. وهؤلاء يظهرون على ان الغناء ليس في ذاته حراماً انما يحرم اذا دخل فيه شيء حرام من قبيل الكسب والمخالطة والعربدة ومعاقرة الخمر وما شابه. بل يذهب الحماس بهذا الفريق الى التشديد على ان القراءة في القرآن وتجويده وترخيم الصوت فيه وبعث الالحان به انما هي اشياء مرغوبة ومحمودة. وينسب قول الى النبي محمد صلى اله عليه وسلم في ان «ليس منا من لم يتغن بالقرآن». ويورد محمد بن علي بن الحسين ان رجلاً سأل علي بن الحسين عن شراء جارية لها صوت فقال: ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة». ويُنقل عن النبي قوله: «لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن»، أي مد الصوت فيه وترقيقه وتنغيمه.

ويسري الشيء نفسه على الموسيقى، اذ لا يذهب فريق آخر من الفقهاء الى تحريمه ووقوعه موقع البطلان واللهو والضلال. وينقل هؤلاء عن النبي انه مر بقوم من الزنج وهم يضربون بطبول لهم ويغنون فلما رأوه سكتوا فقال النبي خذوا يا بني أرفدة فيما كنتم فيه ليعلم اليهود ان في ديننا فسحة». وعن جعفر بن محمد انه قال: لما كانت الليلة التي بنى فيها علي بفاطمة سمع رسول الله (ص) ضرب الدف فقال: ما هذا؟ قالت أم سلمة: يا رسول الله هذه اسماء بنت عميس تضرب بالدف أرادت فيه فرح فاطمة لئلا ترى انه لما ماتت أمها لم تجد من يقوم لها، فرفع رسول الله يده الى السماء ثم قال: اللهم أدخل على اسماء ابنة عميس السرور كما افرحت ابنتي...».

وعليه، يمضي المؤلف في اعقاب الرأي فيقول ان للموسيقى وجهاً حلالاً وآخر حراماً. فان كان القصد منها اللهو واقتراف الذنوب وارتكاب المعاصي وتحريك الشهوات واحداث الفساد فهي حرام اما اذا كانت تنطوي على هدف سام يقصد فيه تهذيب النفس وتجميل الاحاسيس ورفع المعنويات في الحروب وتحريك العواطف الانسانية وزرع المحبة فهي حلال.

والآن، ومع ترسخ الاوضاع وذهاب اوجه الشدة والتعبئة والعنفوان ونشدان النفوس للراحة والاسترخاء بعد سنين من التحفز والتعبئة، ينحو المجتمع الايراني شيئاً فشيئاً الى استعادة روحه ومشاعره واعادة حرث عواطفه ولا يجد حرجاً كبيراً في رفع صوته بالغناء الجميل والشدو على ايقاع الآلات الموسيقية في بلد كانت، في ما مضى، اماً للحضارات والفنون ومرتعاً للغناء والموسيقى.



«تيودورا – سقراط» تغني، ترقص وتمثل

كارول سماحة «تكون» بعد معمودية الرحباني!

□ بيروت – عبدالغني طليس

■ قد تكون المرّة الاولى التي يجمع فيها المسرح الرحباني نجمتي غناء في وقت واحد، وفي عمل واحد. والنجومية هنا تعني مساحة الغناء الممنوحة للإثنتين، ومساحة الدور المسرحي، اكثر مما تعني بهرجة الإسم والشهرة وحب الجماهير!

ففي مسرحية «آخر ايام سقراط» جمع الفنان منصور الرحباني الفنانة كارول سماحة، الصبية الجميلة ذات الصوت المشحون بشجن صاف، وذات الموهبة التمثيلية المتفجرة طواعية ومتانة، الى جانب المطربة هدى، التي ما زال التعريف عنها، منذ ثلاثين سنة، يقول انها شقيقة فيروز، كان هدى ما برحت في عيون الناس ليست اكثر من شقيقة فيروز على رغم الخصوصية الناعمة التي تتميز بها، صوتاً وصورة وحضوراً.

كارول سماحة، دخلت البيت الرحباني عبر اسامة منصور الرحباني الذي اسند اليها اداء اغنيتي «لازم غيّر النظام» و«هيدا لبنان»، وظهرت في الفيديو كليب راقصة ايضاً. إذاً، هي صوت عذب ممنوح القدرة على التأثير في الآخرين كونه يأتي من شخصية لا تقلد احداً، ولا تتلطى خلف نبرة احد. وهي كذلك راقصة يميزها، بين فيلق من الراقصات، كونها تحمل في ليونة الجسد ما يشي بانها مقنعة ومتقنة. وفوق هذه المواصفات هناك كارول الممثلة التي تمسك بالدور المقترح من «خواصره»، وتغرق فيه، تعطيه اكثر ما يمكن أن يعطى كائن مجرد على الورق، يصير من لحم ودم على الخشبة.

حين كانت فيروز تاج المسرح الرحباني، لم تكن المساحة تحتمل احداً غيرها في الغناء، اقصد النساء، كون نصري شمس الدين كانت له مساحة معقولة، من الرجال. فيروز فقط فيروز وكفى. وكل من حول فيروز من المغنيات الرحبانيات اتى في درجة ثانوية.

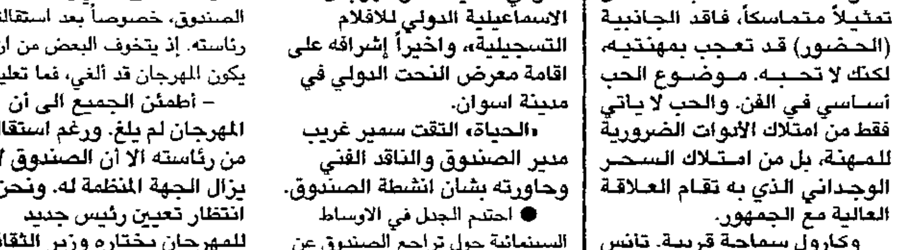
وحين أكمل منصور الرحباني طريقه، بعد رحيل عاصي، اتجه الى أن يعوّض هدى الماضي الذي ركنت فيه، فكانت بطلة «صيف ٨٤٠» ثم «الوصية»، من دون أي منازع. في «آخر أيام سقراط» شعر منصور الرحباني بضرورة التغيير، تغيير الأوضاع والوجوه (هل عدّل عن التعويض؟!)، فوقعت كارول سماحة في موقع موازٍ لموقع هدى في المسرحية، وأكاد اقول في موقع أكبر وأفعل. وهدى لا بد ادركت ان في هذا التوازي انتقاصاً معيناً منها، لكنها لم تبدِ اعتراضاً واضحاً، وان تكن بعض الاشارات قد أفصحت عنه.

اقنعت كارول سماحة منصور الرحباني. اقنعته بصوتها «الجديد»، اي الحامل خميرة ناضجة يمكن ان تجد موطىء قدم في مستقبل رحباني، وتحديداً بصيغة الجيل الرحباني الجديد (أبناء منصور)، بعد المعمودية في «آخر أيام سقراط». أسامة هو الذي اكتشف وأطلق، ولكن بحجمه، أما مع منصور فهي الفرصة الكبرى التي تشبه التكريس. ذلك ان التي تعمل مع منصور الرحباني، وبدور تمثيلي دقيق، وبمساحة غنائية مركزة، تكون دخلت الكادر الاحترافي «الرسمي».

ولا يمكن الكلام عن كارول سماحة المغنية، إلا مقروناً بكارول الممثلة. فهي ممثلة تحكم السيطرة على نفسها. فقبل دور تيودورا في «آخر أيام سقراط» كانت كارول في دور غنائية في «طقوس الإشارات والتحولات» (اخراج نضال الأشقر) حيث لامست في أسلوبها المتمكن مطارح الدهشة في الآخرين. وتعرف كارول، ان التجربة والخبرات ستفضي بها الى معرفة اكبر وأكثر عمقاً في تبسيط الشخصيات التي تؤديها الى حدود الالتصاق بالطبيعة، طبيعة الحياة، وطبيعة التقنية الأدائية معاً. فالذهن المتفتح، والذكاء المتمرن أرخيا بظلالهما على كارول، وليس في التمثيل، بل في الغناء أيضاً، فاستطاعت عندها ان تبلغ من رآها أو سمعها.

تضاف الى ذلك نعمة الحضور. ان صوتاً قديراً، فاقد الجاذبية (الحضور) قد تكبِر فيه مقوماته، لكنك لا تحبه. كما ان تمثيلاً متماسكاً، فاقد الجاذبية (الحضور) قد تعجب بمهنتيه، لكنك لا تحبه. موضوع الحب أساسي في الفن. والحب لا يأتي فقط من امتلاك الأدوات الضرورية للمهنة، بل من امتلاك السحر الوجداني الذي به تقام العلاقة العالية مع الجمهور.

وكارول سماحة قريبة. تأنس لصوتها ولوجودها على الخشبة: الصوت الحار والوجود الرشيق. واسمها مقبل باتجاه ان يكون، حقاً.



منافسات رياضية مباشرة على ART

□ لندن – «الحياة»

■ تواصل قناة الريا ضة المشفرة في شبكة راديو وتلفزيون العرب ART متابعتها للأحداث الرياضية في كل مكان وتقديمها لمشاهديها على الهواء مباشرة، مع اعادتها في أوقات مختلفة لمن لم يتابعها في حينها. ومن الأحداث الرياضية التي تتميز ART بتقديمها في الشهرين الحالي والمقبل:

– بطولة العالم للمصارعة الحرة في أميركا بمعدل ساعتين من فجر كل جمعة ولمدة أربعة أسابيع من ٣ حتى ٢٤ نيسان، إضافة إلى الحلقة الشهرية (١٩ نيسان) ومدتها ثلاث ساعات.

– سباق الدراجات البخارية للجائزة الكبرى من ماليزيا في التاسع عشر من نيسان.

– بطولة العالم لألعاب القوى للرجال والسيدات من البرازيل يومي ١٨ و١٩ نيسان.

– الدور النهائي لكأس الكؤوس الآسيوية من الرياض في الفترة من العاشر إلى الثاني عشر من نيسان.

في السادس من أيار (مايو) المقبل ستبث مباراة النهائي في كأس الاتحاد الاوروبي الذي سيقام في العاصمة الفرنسية باريس.

وفي الثالث عشر من الشهر نفسه ستبث احداث نهائي كأس الكؤوس الاوروبية الذي سيقام في مدينة ستوكهولم في السويد.

اما في العشرين من آب (اغسطس) ١٩٩٨فستبث احداث لقاء النهائي لكأس «السوبر» للاتحاد الاوروبي في كرة القدم الذي سيقام في موناكو في فرنسا.

مهرجان كان

تستعد قناة الأفلام المشفرة في راديو وتلفزيون العرب لتقديم أكبر تغطية إعلامية لمهرجان كان السينمائي المزمع اقامته خلال شهر أيار (مايو) المقبل في مدينة كان الفرنسية، وذلك لمدة ١٤ ساعة يومياً على الهواء مباشرة. وتتضمن التغطية كامل فعاليات المهرجان ولقطات من الأفلام المشاركة ولقاءات مع النجوم الذين يحضرون من كافة انحاء العالم، وكذلك لقاءات مع الجمهور العادي لاستطلاع رايه حول هذا الحدث. كما خصصت قناة الأفلام جوائز عدة للمشتركين فيها تشتمل على تذاكر سفر مجانية إلى كان مع الإقامة، وكذلك تذاكر خاصة بالدخول إلى المهرجان السينمائي الكبير الذي ينتظره الملايين من المشاهدين حول العالم سنوياً.

أسرار يسرا والهام شاهين

تستضيف الدكتورة هالة سرحان من خلال برنامجها الجديد «الليلة» على شبكة راديو وتلفزيون العرب النجمتين إلهام شاهين ويسرا في حلقتين متتابعتين ستعرضان خلال الشهر الحالي.

فالنجمة إلهام شاهين تحدثت للبرنامج عن مشوارها الفني وحكاية زواجها ومن ثم طلاقها، وكذلك محاولات تشويهها بماء النار، إضافة إلى مفاجآت أخرى تحدثت عنها للمرة الأولى تلفزيونياً.

أما النجمة يسرا فتحدثت عن علاقتها المميزة بالنجم الكبير عادل إمام والتوأمة الفنية بينهما في عدد من الأفلام، واستعرضت مشوارها الفني وتكلمت عن أسرار مثيرة من حياتها تعلن أيضاً للمرة الأولى تلفزيونياً. وبرنامج «الليلة» من اخراج خالد صالح سليم.

سمير غريب مدير «صندوق التنمية الثقافية» المصري:

مهرجان الاسماعيلية توقف ولم يلغ ومتحف عبدالوهاب بعد متحف أم كلثوم

□ القاهرة – محمد دياب

■ منذ إنشائه قبل تسع سنوات و«صندوق التنمية الثقافية» يشغل مكانة حيوية في مجال دعم الحركة الثقافية والفنية في مصر، ولا يقتصر دعمه فقط على مؤسسات الدولة، بل يمتد ليشمل مؤسسات وهيئات خاصة لم تكن تتلقى مثل هذا الدعم قبل انشاء الصندوق.

والهدف من انشاء الصندوق هو العمل على توفير تمويل اضافي للمؤسسات والمشاريع الثقافية خارج اطار موازنة الدولة، بحيث يتم التمويل بآلية تنفيذ متحررة بعيداً عن الأداء البيروقراطي.

وحقق الصندوق في غضون السنوات الماضية انجازات كثيرة ساهمت في اثراء الحركة الثقافية في مصر، لعل اهمها انشاء مكتبات عامة في القرى، وانشاء مكتبتي القاهرة الكبرى والجيزة العامة، اضافة الى مساهمته في اقامة «مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي» وتأسيس «المهرجان القومي للسينما»، و«مهرجان الاسماعيلية الدولي للافلام التسجيلية»، واخيراً إشرافه على اقامة معرض النحت الدولي في مدينة اسوان.

«الحياة» التقت سمير غريب مدير الصندوق والناقد الفني وحاورته بشأن انشطة الصندوق.

● احتدم الجدل في الاوساط السينمائية حول تراجع الصندوق عن المشاركة في تمويل الافلام السينمائية الثلاثة التي فازت نصوصها في المسابقة التي نظمت العام الماضي، فما اسباب هذا التراجع، خصوصاً أن الصندوق هو الذي نظم المسابقة؟

– في حفلة توزيع جوائز مسابقة النصوص السينمائية، اعلنّا ان الصندوق – تشجيعاً منه على تنفيذ هذه النصوص وتحويلها الى افلام – أننا على استعداد لتمويل انتاج النصوص لكل فيلم على حدة بقرض لا يتجاوز نصف مليون جنيه من دون فوائد، على أن يرد المنتج المبلغ الى الصندوق بعد عرض الفيلم. إلا اننا اختلفنا عند التنفيذ مع منتجي هذه الافلام، اذ اراد البعض ان يكون المبلغ منحة لا ترد، والبعض الآخر طلب ان يدخل الصندوق شريكاً في عملية الانتاج، سواء تعرض الفيلم للخسارة ام للربح ما جعل المفاوضات تصل لطريق مسدود.

● ولماذا لا ينتج الصندوق فيلماً بالكامل؟

– الصندوق كجهاز اداري غير قادر على ذلك، لأن الانتاج عملية تجارية متخصصة تحتاج الى فريق عمل وخبراء في الانتاج السينمائي ليست متوفرة لدينا، كما أن نشاط الصندوق لا يقتصر على السينما فقط فهو يمول ويعمل في فروع الثقافة المختلفة.

● ما هو مصير المهرجان القومي للسينما المصرية الذي ينظمه الصندوق، خصوصاً بعد استقالتك من رئاسته. إذ يتخوف البعض من ان يكون المهرجان قد ألغي، فما تعليقك؟

– أطمئن الجميع الى أن المهرجان لم يلغ. ورغم استقالتي من رئاسته الا أن الصندوق لا يزال الجهة المنظمة له. ونحن في انتظار تعيين رئيس جديد للمهرجان يختاره وزير الثقافة ومن ثم يبدأ المهرجان الترتيبات الخاصة بالدورة الجديدة. واذا لم نتمكن من اقامته هذا العام فسيقام العام المقبل. وسيرمم الصندوق – كعادته في كل دورة – احد الافلام النادرة لعرضها في الافتتاح.

● اذا كان المهرجان القومي لم يلغ، فما مصير مهرجان الاسماعيلية الدولي للافلام التسجيلية والروائية القصيرة الذي ينظمه الصندوق والمتوقف منذ ثلاث سنوات؟

– على رغم توقف فعاليات مهرجان الاسماعيلية طوال ثلاث سنوات، الا انه لم يلغ. وهذا التوقف يعود الى اسباب عدة، لعل اهمها عدم وجود فنادق جيدة ودور عرض سينمائية في الاسماعيلية لائقة بمهرجان دولي، بالاضافة الى أن المهرجان يقام في شهر تموز (يوليو)، حين تكون درجتا الحرارة والرطوبة مرتفعتين بشكل كبير في مدينة الاسماعيلية في هذا الوقت، والحلول المطروحة لعودة المهرجان هي اما ان يتم انشاء دور عرض وفنادق جيدة تناسب الحدث الدولي، واما ان ينتقل المهرجان الى مدينة اخرى تتمتع بمقومات الجذب السياحي. وهناك مدن اخرى مرشحة لاستضافة المهرجان، منها الغردقة واسوان او منطقة جنوب سيناء، لكننا لم نستقر على مكان بعد.

● اعلنتم قبل اشهر عن وضع حجر الاساس لمتحف سيدة الغناء العربي ام كلثوم، فماذا تم في هذا الشأن، ومتى سيفتح المتحف ابوابه امام الجمهور؟

– متحف أم كلثوم يتم انشاؤه حالياً في مبنى ملحق بقصر المانسترلي في ضاحية المنيل في القاهرة. وأهم ما في المتحف هو المقتنيات التي سيضمها. ونحن نجري حالياً اتصالات مع ورثة المطربة ام كلثوم لاهداء المتحف عدداً من الفساتين التي كانت ترتديها الراحلة في حفلاتها، وأوراقها الخاصة بخط يدها، وعدد آخر من مقتنياتها. وسيشمل المتحف ايضا قسماً يضم مئات الصور الفوتوغرافية النادرة خلال فترات حياتها المختلفة ومكتبة تضم كل المؤلفات التي صدرت عنها في العالم، وارشيفاً صحافياً لكل ما كتب عنها في صحف العالم، بالاضافة الى مكتبة سمعية وبصرية تضم كل تسجيلات حفلاتها وحواراتها الاذاعية، وشرائط فيديو مسجلة عليها حفلاتها وحواراتها التلفزيونية والافلام السينمائية التي شاركت في بطولتها، والافلام التي صورت حول حياتها، عدا مجموعة من التماثيل لها ولشخصيات أخرى اثرت حياتها الفنية مثل رياض السنباطي ومحمد القصبجي وزكريا احمد. وأمل ان نتمكن من افتتاح المتحف في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● هل هناك توجه لاقامة متحف للموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب؟

– يسعدني أن اعلن للمرة الاولى، بصفتي مستشاراً لوزير الثقافة فاروق حسني انه قد تقرر اقامة متحف للفنان محمد عبدالوهاب في قسم خاص في مبنى معهد الموسيقى العربية في القاهرة، وهو مبنى يصنف حالياً ضمن المباني الاثرية، اذ انه شيد في مطلع القرن الحالي، ويعد اقدم معهد للموسيقى العربية في العالم. وكان محمد عبد الوهاب درس فيه الموسيقى لفترة، كما غنى على مسرحه مرات عدة، لعل ابرزها في عام ١٩٣٢ في حفلة افتتاح المؤتمر الاول للموسيقى العربية. والمبنى حالياً قيد الترميم، وفور الانتهاء من اعمال الترميم سنشرع في تأسيس المتحف الذي سيكون تابعاً لدار اوبرا القاهرة.



● كثرت التكهنات بشأن الظروف التي حالت دون مشاركة احد الفنانين الايرانيين في يوم النحت الدولي (الذي اختتم يوم الاحد ١٢ نيسان (ابريل) الجاري) الذي يشرف على اقامته الصندوق في مدينة اسوان. فما هي الاسباب الحقيقية وراء عدم اشتراكه؟

– قبل بداية معرض يوم النحت أعلنا عن تمثيل ايران للمرة الأولى، إلا أن ظروفاً شخصية خاصة بالفنان الايراني حالت دون مشاركته، وليست هناك اية اسباب سياسية كما اعتقد البعض. وأؤكد انه لم يحدث ان اعترض اي من المسؤولين في مصر على مشاركة الفنان الايراني.

● بصفتك ناقد تشكيلي كيف تفسر الاهتمام المبالغ فيه بالأعمال الفنية المركبة من قبل لجان تحكم غالبية الفعاليات التشكيلية في مصر في الآونة الاخيرة؟

● بعد تسع سنوات من انشاء الصندوق لدعم الفنون والثقافة، ما هي اهم الخطوات المقبلة له؟

– هناك مشروع نعمل على تنفيذه حالياً، وهو توثيق الثقافة المصرية بالتكنولوجيا الحديثة. فقد انتهينا اخيراً من انتاج اسطوانة مدمجة تتضمن بانوراما شاملة حول تاريخ السينما المصرية، تشمل معلومات وافية لما يزيد على ثلاثة آلاف فيلم انتجتها السينما المصرية منذ بداياتها الى نهاية عام ١٩٩٥، وبيبلوغرافيا لعشرات من المنتجين والممثلين والفنيين، ومشاهد عدة من اشهر الافلام. كما نعمل على انجاز اسطوانتين: الأولى حول تاريخ المسرح المصري، تتضمن تاريخ الحركة المسرحية في مصر، وأهم العروض التي قدمت، مع مشاهد من اهم المسرحيات، وبيبلوغرافيا «سيرة ذاتية» لأشهر الفنانين والمخرجين. والاسطوانة الثانية عن الحركة التشكيلية في مصر تتضمن اهم الاعمال الفنية وبيانات وافية عن كل فناني مصر منذ بداية الحركة التشكيلية. وأتمنى ان ننتهي من انجازهما هذا العام، على أن تطرح الاسطوانات للبيع في جميع انحاء العالم.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): ستكتشف انك كنت مخطئاً وكان الطرف الآخر محقاً، فهل تملك الشجاعة للاعتذار؟

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): خبرتك في المجال الذي دعيت لخوضه محدودة وعليك تالياً ان ترفض العرض بلباقة.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): يجب ان تملأ وقت الفراغ بنشاطات مسلية ومفيدة.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): استعد لمرحلة جميلة فيها الكثير من التسلية والمتعة.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ستتمكن من التغلب على حواجز بدت للوهلة الأولى مستعصية.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ادرس جيداً عرضاً تلقيته حديثاً، فظاهره المغري قد يخفي فخاً.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): هناك من سيحاول استدراجك إلى موقف خطير تحقيقاً لمصلحته، فكن حذراً.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لمن الضياع فالطرف الآخر مغرم بك وإن أبدى تحفظاً ولا مبالاة.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): اذي تسعى إليه لن يتحقق ما لم يملأ الحب قلبك.

■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): تسمع ثرثرة تزعجك كثيراً، وما عليك سوى ان تسكت الثرثارين.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): العلاقات الاجتماعية الواسعة قد تؤدي إلى فرص عمل ثمينة.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لن تفهم سبب موقف معين منك إلا بعد فوات الأوان.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): الأفكار التي تجول في خاطرك ليست من النوع الذي يمكن نقله إلى حيز التنفيذ.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٤ حروف: نهر تشادي.

ا
اجماع
اجنبية
اب
اصطياد
اضراب
العاب اولمبيا
ح
حفيظ
حقلة
حكاك
حلزوني
حلقة
حلكاء
حولق
حيقطانة
ر
رثاب
رحيق
رنمان
رعبولة
رعظ
ربية
ش
شاربة
شخر
شدة
شرايين
شطر
شعوب
شغر
شفاء
ط
طابع
طاغوت
طبش
طحلب
طريدة
طويل
طين

ش	ط	ب	ش	ب	ا	ع	ل	ا	ر	ش	ط	ش
ر	د	ا	ي	ط	ص	ا	ط	ع	ة	ح	د	ح
ا	ر	ي	ب	ة	ح	ا	ظ	ل	ل	ة	ق	ر
ي	ش	غ	ر	ر	غ	ف	و	ب	ل	ل	ط	ذ
ي	ح	ا	ش	و	ح	ب	ي	ي	ة	ر	ح	م
ن	ل	ض	ت	ع	ع	ي	و	ظ	ي	ح	ي	ا
ا	ز	ر	ر	ر	و	ط	ق	د	ل	ش	ق	ن
ح	و	ا	ر	ط	ش	ب	ة	ق	خ	ر	ط	ا
ل	ن	ب	ء	ا	ف	ش	ة	ر	ط	ح	ا	ج
ك	ي	ق	ل	و	ح	ا	د	ب	ا	ا	ن	ن
ا	ح	ك	ا	ك	ر	ء	ا	ب	ب	ل	ق	ب
م	ع	ا	م	ج	ا	ن	ي	ط	ع	ة	ي	ي
ا	و	ل	م	ب	ي	ا	ش	ا	ر	د	ة	ة

حل العدد السابق: الجوف.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١– دولة اسيوية – للاستثناء
٢– لبنتا – من أخوات إن
٣– حوافر – كانت بلقيس ملكة عليها
٤– ضد يجيبونه
٥– نصف مرتاعة – يبعث
٦– حسن وإشراق
٧– مسقط رأس عمر الخيام
٨ – من طوائف الهند
٩– من السيارات – جزء من الأسبوع

عمودياً

١– ممثلة مصرية – نص
٢– ضد الرجالي
٣– أملنات – جرى الماء
٤– تحمل القمح – انس
٥– «موجود» باللهجة العراقية – قاعة
٦– متهم بحرق روما
٧– صاحب كتاب «حكمة الإشراق»
٨ – لهو – عمر – متشابهان
٩– حصن السموأل الشهير – مادة قاتلة

حل العدد السابق

افقياً: ١– قابتباي ٢– نون – تتسول ٣– درهم – ت ت ٤– هابها – عكا ٥– ان – زنجبيل ٦– روالبندي ٧– سنة – فر ٨ – فار ٩– البادنجان.

عمودياً: ١– قندهار – وا ٢– اورانوس ٣– ينهب – انقب ٤– مهزلة ٥– بت – انب – فذ ٦– اتت –جنانن ٧– يستعبد – رج ٨ – كيف ٩– خلخال – ركن.



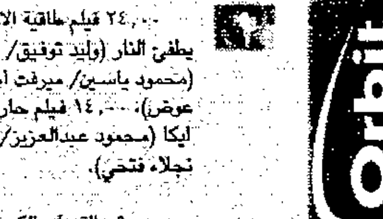
٠٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٠٨,٠٠ القرآن الكريم، ٠٨,٠٥ دين ودنيا، ٠٨,١٥ برنامج وثائقي، ٠٨,٤٥ ملفات وقضايا (إعادة)، ٠٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ مسلسل أجنبي (إعادة)، ١١,٠٠ عناوين الأخبار، ١١,٠٥ المسلسل العربي «ينابيع النهر»، ١٢,٠٠ كرتون، ١٢,٣٠ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٢٠ كرة القدم، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ المسلسل العربي، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩,٠٠ Pops & Tops، ٢٠,٠٠ عنب الكلام، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ مسلسل اجنبي قصير، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٢,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

الفضائية المصرية

٠٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ لعب عيال، ٠١,٠٠ برنامج إخباري، ٠١,٤٥ على مائدة حرم السفير، ٠٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٢,١٥ سباق الاغنيات، ٠٣,١٥ الفيلم العربي «حكمتك يا رب»، ٠٥,٠٠ نشره الاخبار، ٠٥,٣٠ طلائع النصر، ٠٦,٠٠ احلام العصافير، ٠٦,١٥ المسلسل العربي، ٠٧,٠٠ دنيا ودين، ٠٧,٤٥ كوميديا فضائية، ٠٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٨,٣٠ الكاميرا الرياضية، ٠٩,١٥ الفيلم العربي «القاهرة ٣٠»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ٠١,٠٠ احداث ٢٤ ساعه، ٠١,١٥ الطيور المهاجرة، ٠١,٤٥ بطلنا نحلم بالتبادل مع بدون رقابة، ٠٢,٤٥ الفيلم العربي «مطاردة في الممنوع»، ٠٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٠٥,٠٠ المسلسل الديني، ٠٦,٠٠ شباب دائم، ٠٦,١٥ اقوال الصحف، ٠٦,٣٠ ديفيلية.

* توقيت القاهرة



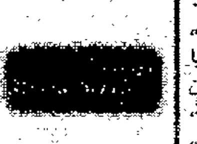
٢٤,٠٠ فيلم طاقية الاخفاء (تحية كاريوكا/ محمد الكحلاوي)، ٠٢,٠٠ فيلم ذكريات وندم (سعيد صالح/ سميرة صدقي)، ٠٤,٠٠ فيلم من يطفئ النار (وليد توفيق/ آثار الحكيم)، ٠٦,٠٠ فيلم ولا يزال التحقيق مستمراً (نبيلة عبيد/ محمود عبدالعزيز)، ٠٨,٠٠ فيلم وثالثهم الشيطان (محمود ياسين/ ميرفت امين)، ١٠,٠٠ فيلم طريق الشيطان (رشدي اباظة/ سامية جمال)، ١٢,٠٠ فيلم حلوة وشقية (سعاد حسني/ محمد عوض)، ١٤,٠٠ فيلم حارة برجوان (نبيلة عبيد/ يوسف شعبان)، ١٦,٠٠ فيلم انكريني (محمود ياسين/ نجلاء فتحي)، ١٨,٠٠ فيلم قانون ايكا (محمود عبدالعزيز/ آثار الحكيم)، ٢٠,٠٠ فيلم نساء ضد القانون (نورا/ يوسف شعبان)، ٢٢,٠٠ فيلم نهاية الشيطان (فريد شوقي/ نجلاء فتحي).

٠٩,٠٠ القرآن الكريم، ١٠,٠٠ مسلسل «شارع الأيام»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «بيت تسكنه سحرة»، ١٤,٠٠ برنامج اناقة، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٢٠ برنامج حكايات السعدني، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٧,٣٠ مسلسل «اعترافات مصدر مسؤول»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ TBA، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل «بيت تسكنه سحرة»، ٠١,١٥ مسلسل «اعترافات مصدر مسؤول»، ٠٢,٣٠ القرآن الكريم، ٠٢,٤٥ ختام الارسال.

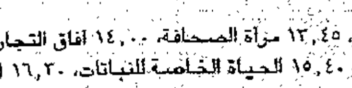
* توقيت غرينيتش



٠٣,٣٠ فيديو كليب، ٠٤,٠٠ فن الطبخ، ٠٤,٣٠ جنتور لبنان، ٠٥,٣٠ الميزون، ٠٦,٣٠ كيف وليش، ٠٧,٣٠ نهاركم سعيد، ٠٩,٠٠ صحون وفنون، ١٠,٣٠ الغريبتان، ١١,٣٠ فيلم مصري، ١٣,٣٠ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ مين قدك، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٤٥ حوار العمر، ٢١,٤٥ ماريا مرسيدس، ٢٢,٤٥ ليلة حظ، ٢٢,٤٥ نهاركم سعيد.

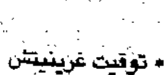


٠٤,٠٠ Ducktales، ٠٤,٣٠ Bonkers، ٠٥,٠٠ Little Mermaid، ٠٥,٣٠ Marsupilami، ٠٦,٠٠ Gummie Bears، ٠٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «يا عزيزي كلنا لصوص»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «ضحى»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «الزنكلوني»، ١٤,٠٠ Cartoons، ١٥,٠٠ فيلم اجنبي، ١٦,٣٠ Automobile، ١٧,٠٠ Formula One، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «النصف الآخر»، ١٨,٣٠ فيلم اجنبي، ٢٠,٣٠ Nowhere Man، ٢١,٣٠ Golden Girls، ٢٢,٠٠ Empty Nest، ٢٢,٣٠ Home Improvement، ٢٢,٣٠ كاساندرا.



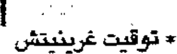
٠٦,٠٠ الأخبار، ٠٦,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ٠٧,٠٠ الأخبار، ٠٧,٣٠ حول العالم، ٠٨,٠٠ الاخبار، ٠٨,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ٠٩,٠٠ الاخبار، ٠٩,٣٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ رحلات (إعادة)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,٣٠ الحوار الصعب، ١٣,٠٠ موجز الأخبار، ١٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ حول العالم (اعادة)، ١٦,٠٠ موجز الاخبار، ١٦,٠٥ الأفق، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ الحوار الصعب، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ حول العالم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم سمبسون، ٢١,٠٠ موجز الاخبار، ٢١,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ حول العالم، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ الحوار الصعب، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ عالم سمبسون، ٠١,٠٠ موجز الاخبار، ٠١,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٠٢,٠٠ موجز الاخبار، ٠٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٠٣,٠٠ الاخبار، ٠٣,٣٠ مراسل (إعادة)، ٠٤,٠٠ الاخبار، ٠٤,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٠٥,٠٠ الاخبار، ٠٥,٣٠ هذا الاسبوع.

* توقيت غرينيتش



١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٢,٣٠ الاخبار، ١٢,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ الحياة الخاصة للنباتات، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٨,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الأخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة واشنطن، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في أسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ رحلات الطيران الاولى، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ علم وعالم، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,١٥ برنامج وثائقي، ١,٣٠ الأخبار، ١,٥٠ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ الحياة الخاصة للنباتات، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



دماء جديدة شابة في الموضة الباريسية

□ باريس - «الحياة»

■ وحدها العاصمة الفرنسية تعرف كيف تجعل الأسماء «الأجنبية» المبدعة في عالم الموضة الراقية جزءاً لا يتجزأ من الصورة العالمية الأوسع للأزياء الأنيقة، وهي الصورة التي تصرّ باريس على اعتبارها وجهاً آخر لها على رغم العروض المتنوعة في عواصم عالمية مختلفة تحاول ان تماثل الاناقة الباريسية- ولا نقول ان تنافسها.

وكانت العروض التي اقيمت اخيراً والخاصة بموسم خريف وشتاء ١٩٩٨/ ١٩٩٩ مناسبة للوقوف على الأفكار الجديدة التي حملها عدد من المصممين غير الفرنسيين الى جانب كبار الأسماء الفرنسية المبدعة. وهكذا كان المشاهدون على موعد مع الايطالي جيورجيو ارماني والبريطانيين جون غاليانو وكارل لاغرفيلد الى جانب كبار المصممين الفرنسيين امثال ايف سان لوران ونينا ريتشي- الخ.

ومن المصممين والمصممات الذين تركوا بصماتهم في العروض الباريسية الأخيرة: كارل لاغرفيلد، لوي، جنكو كوشينو، اينيس دي لا فريسان، هاناي موري، جيورجي ارماني، اونغارو، ايساي مياكي، ايف سان لوران، نينا ريتشي، سونيا ريكيال، لوليتا لمبيكا، فيرونيك لورواء، كلود مونتانا، باكو رابان، البير الباز- وغيرهم الكثير الذين سيتركون بصمات مؤثرة في اتجاهات الموضة العالمية خلال الأشهر القليلة المقبل.

وكنا في الأسابيع الماضية تناولنا أعمال عدد من المصممين والمصممات الذين تميزوا في بعض الأفكار الجديدة. واليوم نستعرض افكار كارل لاغرفيلد الذي يصمم لدار شانيل، وكذلك تصاميم كل من لوي وجنكو كوشينو واينيس دي لا فريسان وهاناي موري الذين يقدمون خطوطهم باستقلالية ما يعطيهم مجالاً أوسع للتجريب بحرية.

حرص لاغرفيلد على اعطاء «أنثاه» المظهر النسائي الحالم الذي يعود في بعض تفاصيله الى فترة الثلاثينات من هذا القرن عندما كانت المرأة محاطة بالسحر الغامض من دون ان تفقد أياً من اطلالتها الانثوية ذات الدلال الخفي البعيد كل البعد عن الاثارة الصاخبة التي ميزت أزياء الستينات والى حد ما أزياء الثمانينات لاحقاً. وتميزت تصاميم لاغرفيلد الجديدة، تماماً مثل معظم المصممين والمصممات الذين عرضوا في باريس، بالطول والحشمة. فالفساتين والتنانير تصل الى حافة القدم، والاكمام طويلة وفتحات العنق مغلقة او تجمعها ربطة عنق ذات لمسة نسائية. كما تأكد وجود الجاكيتات والسترات التي زينت أطرافها بالزخارف الدقيقة.

ومن جهة أخرى، حرص المصمم الياباني كوشينو على استيحاء أفكاره من ملابس الغيشا التقليدية. بينما عمدت هاناي مورو الى استخدام الاقمشة المطبوعة بنقوش وردية ذات ألوان دافئة، وفي الوقت نفسه كانت فساتينها طويلة لكن من دون اكمام مع التركيز على المعاطف التي تعطي الدفء اللازم. ولوحظ في هذه التصاميم عودة استخدام الفرو، الطبيعي الى حد ما، ولكن بصورة محدودة عند أطراف الاكمام وعلى الرقبة.

(الصور من ريكس)









الدين والعلم والغد: سماع شرقي لمقامات كونية

هاني فحص *

■ لم يعد هناك من داع للتشبث بمصادرتنا على مفهوم التخلف الذي زدنا إليه إرادتنا فيه حتى صار «تخليفاً»، منطلقين من كونه أحادي الجانب، لا يأخذ الروح في اعتباره، وماذا تفعل وتجدي هذه الروح إذا ما ظلت محاصرة بالمادة؟ قصاراها ان تبقى وعداً «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا»، ولكن هذا النصر لا يأتي من خارج الذات، بل يتحقق بشروطها (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) والعلاقة مع الله، نصراً وإعزازاً، تبادلية ومحكومة بأسبابها الطبيعية، وإلا كانت خلاقة الإنسان عبثاً ولعباً «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم».

وعلى كل حال فإن في المشهد العالمي، الذي تصلنا طيوفه بعد مرور الزمن، وبعد انتهاء المهلة احياناً، تحولات كبرى، لا جدال في ندرة أو عدم مشاركتنا فيها انتاجاً وانتفاعاً، انجزت على مدى عقود أو عقد واحد من السنين. فبلغت من حيث الحجم مجمل ما انجزته البشرية على مدى عمرها المديد، ولأن الكم في مجال العلم والكشف غير محايد ويختزن معطيات كيفية، فقد غدت هذه الانجازات وبنت متحولات نوعية واضحة الدلالات والمؤشرات، ودخلت تعبيراتها في صميم انظمة القيم والأفكار والحراك الاجتماعي والجدل اليومي، ولكي نلحق أو نبقى، حتى لا نستلحق أو نفنى، لا بد لنا من مواكبتها واستبيان مساراتها طموحاً الى تكييفها والتكيف بها ومعها، لا باعتبارها تفريعات طارئة على أصول حضارية لا شأن لنا بها، بل باعتبارها حاويات لأصول عامة في المعرفة تنامت خارج اهتمامنا عرباً ومسلمين، شرقاً أو جنوباً من المعمورة، من دون أن نغفل استثناءات كانت أقل حساسية وأكثر إقداماً، بكرت في حسم خياراتها فتجاوزت أزماتها وعاشت عصرها، وهذه ليست دعوة متأخرة الى مطابقتها (اليابان مثلاً) ولكننا نبقى مدعوين الى تمثل تجربتها على أساس خصوصياتنا التي بالغنا في حسبانها والوقوف عندها فحولناها الى عوائق، ولو كنا راعيناها بقدر ما تقتضي كضرورات هوية لتحولت الى حوافز وأسباب نهوض... وعوامل صيانة لهذا النهوض.

ولا بد من التشديد على هذه المسألة منعاً لإعادة الكلام حول الإسلام كمانع حضاري كما في مخيلة تيار التغريب أو في مخيلة دعاة الانغلاق، ومنعاً كذلك لإعادة الكلام عن الاستعمار كعائق مطلق... فما من منكر في الدنيا أن الاسلام كان له دور التأسيس في التاريخ العلمي والحضاري العالمي، ما يعني أنه في داخله يمتلك أسباب التقدم، ولكن شرطه الخارجي، نحن، كف في لحظة عن التحقيق الملائم للاستمرار والمراكمة، وأما مخيلة تيار التغريب التي تضارعها ضرراً وإعاقة هواجس تيار الانغلاق بحجة التحصين والحفاظ على الذات فإنها لا شفاء لها إلا بالعلم والوصول معه وبه الى حيث يقتضي ويصل، وبذلك تتحول العلاقة بالآخر، الغالب في لحظة، عن نصاب الالتحاق الى نصاب التكافؤ والمنافسة ويتحول الاستعمار من استحواذ يطفئ الرغبة والإرادة في التقدم، الى تحد من شأنه إذا ما تم استيعابه جيداً أن ينتج حوافز اضافية مؤثرة في التقدم نمطاً ووتيرة وهدفاً. هنا أعيد التأكيد على مثال اليابان وأشير الى المثال الراهن في آسيا (آسيان) رغم الحصوة الغربية والاميركية تحديداً على المعاني التي يحملها هذا المثال والانتباه الى مخاطره التنموية على الاندفاع الاميركي نحو إعادة ارتهان مقدرات الشعوب، لأن ذلك يؤكد أهميته وطليعيته وكونه مثالاً يمكن احتذاؤه بشكل أو آخر، هنا وهناك وهنالك، وإن كان جاء متأخراً، فإنه لا يجوز لنا (كعرب) ان نؤخر أو نتأخر عن الموعد الذي يبدو انه قد يكون الموعد الأخير على هذا المفصل الحضاري الكوني الشائك.

ما من مجتمع من المجتمعات البشرية، تحققت لديه درجة من التحضر والتمدن، كابر في تجاهل الاسئلة التي كانت تطرحها المنعطفات الاجتماعية والعلمية، وكانت المسألة الحاسمة باستمرار، هي الاجابة أو الاستجابة التي تعدها المجتمعات فتتقدم أو تتأخر، وفي كلتا الحالين تترتب عليها ضرائب وأعباء واشكاليات، وما نحن على مدخله أو موعد معه الآن يمثل فراقاً نوعياً أو افتراقاً بين عنقود الأسئلة والمساءلات القديمة وبين عنقود الأسئلة والمساءلات الجديدة أو المتوقعة التي بدأت بشائرها أو نذرها بالظهور المتسارع.

فبعد التردد طويلاً بين هوية الفرد وهوية الجماعة، بين ذاتية الفرد وموضوعية وذاتية الجماعة وموضوعيتها، بين أصالة الفرد وأصالة الجماعة... بين أولوية الفرد وأولوية الجماعة.. مثلاً، وبعد اشتغال النهجين الغربيين على هذه المسألة وفي اتجاهين متعاكسين بين التجربة الاشتراكية والتجربة الديموقراطية الليبرالية، وبعد وقوف مجتمعات عدة، من بينها مجتمعاتنا الاسلامية والعربية وما سميت مجتمعات عالم ثالثية عموماً. بعد توقفها عن البت في هذا الموضوع أو دخولها في نمط تجريبي يقترب من الاشتراكية شكلاً أو من الديموقراطية والليبرالية شكلاً، مع الإبقاء أو استبقاء السالب والمقيد من البنى القديمة على مدعي الأصالة، وظهور قراءات للراهن والماضي بحثاً عن توازن في الرؤية لم ينجز نظرياً ولا عملياً... بعد هذا كله أصبح الفرد والجماعة الآخذان في التشكل على المعطيات الحديثة والمستحدثة والمتوقعة، مدفوعين مندفعين الى خيارات مختلفة نوعياً وجذرياً، فذاتية الفرد يستبد بها النزوع الى التخلص من شروط تحققها العامة، ليصبح فضاء الفرد لا يتجاوز حدود كينونته الموضوعية (جسده) وتعود «روحه» من تجوالها في الآفاق البعيدة عن طقوس وعادات ومناخات الجسد، حيث ينكسر الزمان والمكان وتفيض الروح عن حاويتها الجثمانية.. تعود الآن هذه الروح لتلحق بالجسد وتضارعه طولاً وعرضاً وعمقاً شوقاً ورغبة وحركة.. وكأن هذا المنقلب يعيد توحيد الروح والجسد على نصاب نقيض للنصاب القديم، بعض ملامحه توقف الجدل بين الروح والجسد، إذعان الروح للجسد، تماماً ككل عمليات التوحيد القسري التي تأسست على الغلبة.

إذن فالجسد الفرد على أهبة أن يعلن سلطانه ويستنفر حيوياته الفائضة عن متطلبات العيش المحض والتناسل والتكاثر، لتغلق هذه الحيويات تاريخ انقسامها الى مكبوت أو مهذب أو فالت من أي نصاب وازن، وتلتئم على سياق كوني جامع يحمل تهديداً بالتلاشي تحت وطأة الاندفاع في الاشباع الذي يعيد توليد الرغبات والطلبات التي تنبت عليها كل انواع الإحباط والمرض الجسدي والنفسي الذي يسابق العلم فيسبق العلم من بين كل المتسابقين معه، ما ينذر ببطلان الفلسفة وتعطيل غيرها من حقول الرؤية، أما جسم الاجتماع فهو الى تحرر من جانب الالتئام على شعور جمعي معتدل لا يلغي الذات، ومنه إلى جانب التخفف والتخفيف من المشتركات الجامعة وقياس الوجود والهوية على حجم ومساحة الفرد، تحقيقاً للانعتاق في صورته التي لا تلتزم بقواعد مسبقة، موروثة أو مستنبطة.

لعل ذلك هو ما يترشح الآن، بصورته الأولية الآخذة في الشياع عالمياً، من سلوكيات وسلوكات يومية واتجاهات وتوجهات ثقافية تتعدى شأن الفرد والجماعة كموضوعات، الى شأن الجوامع والنواظم الأعظم، من الوطن والاجتماع الوطني الى الدولة والأمة والمكان والزمان والذاكرة والدين حتى في مفهومه السالب «اللادين» خروجاً من كل ما يحتمل التعميم والاطلاق. حتى لو كان إلحاداً أو علمانية أو عدمية أو شيوعية أو مشاعية أو لاأدرية، وإذا ما بدت أصقاع في الدنيا في منجى الآن من هذه الرياح الشديدة الإخصاب كمجاهل افريقيا مثلاً فإن امراض العصر (السيدا) بما تملك اساساً من قابلية الانتشار، وبالحرية التي استمتعت من خلالها المجتمعات البدائية بضيق مساحة المحرم الجسدي، فإن الجسد البدائي على موعد مع نهاية لأفراحه التاريخية ليصبح بذاته حراماً، وبمقتضى حريته نفسها، وليبدأ بالبحث لنفسه عن سلطة اخرى قد لا تتحقق، قد لا يكون في عمر الجسد البدائي فسحة لتحقيقها، إذن فالمنجى ليس إلا عطلة مؤقتة شارفت نهايتها، لتعود الروح البدائية فيستبد قلقها على الجسد، مكانها، من دون أن يكون لها حظ في شيء من سلطان.

إلى ذلك، فإننا على سعة هذه المعمورة، وبصرف النظر عن مدى تحضرنا، مهددون بفقدان القدرة العصبية على استيعاب الانقلابات العلمية وتداعياتها الذهنية والنفسية والاجتماعية إذا ما بقيت وتيرتها على هذه السرعة، فضلاً عن تناميها والمزيد من تسارعها، اما إذا توقفت أو انكفأت أو تفجرت فإن السلامة تصبح أبعد منالاً.. إذن تكون الدنيا قد امتلأت جوراً وظلماً.. فمن يمنع مَنْ من توقع القيامة وانتظارها؟؟، وهل يحق للمتدين إذن أن يتوعد، على اساس الوعد بانقلاب بحجم الانقلابات الجيولوجية العظمى، كان يتحول القطب المتجمد الشمالي الى منطقة صحراوية شديدة الحرارة.. هل اتنت النبوءات الصعبة باحتمال تحقق على سياق تطور علمي مشهود ودال (هرمجدو) «يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش».

إن الصورة المرئية لهذه التوترات، مستمرة من خلال آليات تشكلها في تفكيك الرابط التاريخي والحضاري (ما بعد البدائي) بين الفرد والفرد، بين الفرد والجماعة، بين الجماعة والجماعة، وبين الفرد والجماعة من جهة وبين المتفق على دعوته قضايا، كبرى أو صغرى من جهة أخرى.. وليست المسألة كلها هنا، فقد يمكن أن يكون ذلك محتملاً أو متضمناً لدلالات إيجابية؟ لو أن الرابط تحول الى جهة أخرى، لو أن هناك احتمال رابط يبقى أو يتغير الى رابط مخالف أو مضاد، وهو ليس كذلك، وإلا فمن اين يأتي هذا الانحدار السريع والحاد والشامل في الفنون والآداب، باعتبارها المنزل الأخير للنبض والوهج والحيوية؟ من اين يأتي هذا الهباء وهذا اليباس في الحياة اليومية التي تتجه الى المزيد من الانطفاء والضيق والبرم وغياب المعنى والانكفاء على الذات، على صدفة الذات وقوقعتها الفارغة المفرغة؟ ومن أين يأتي هذا الفصام الشديد والثقيل بين التطورات العلمية التي كان من شأنها أن توسع المشترك العلمي وتحوله الى مكون ومحدد ثقافي مبرأ من احتمالات الحياد والحيرة، اي من دون أن يكون اتساعه وعمقه وانتشاره وتواتره عازلاً للمشترك الروحي والوجداني؟

في حين أن تحول المنجزات العلمية الى كميات محايدة ثقافياً او بديلة للثقافة أو ناقضة لها يفسح في الأفق لارتسام ما يمكن اعتباره منعطفاً أخلاقياً سالباً، بالمعنى العلمي للأخلاق، بما هي مكون لحمي للاجتماع، لا يحفظه إلا الموازنة نظرياً وعلمياً بين الذات والموضوع، بين الرغبة والتمنع والامتناع، بين العام والخاص، بين المحلي والعالمي، بين المطلق والمحدود، بين الأنا الفردي والأنا الجمعي، بين الغيب والشهود، بين الشاهد والمشهود، بين الحاضر والغائب، بين المستحق والمتوقع والمحال، بين المرجو والميسور، بين الروح والجسد، بين العقل والحب، بين الليل والنهار، بين الربيع والخريف، بين الإله والمتأله، بين الجيل والجيل، بين البيئة والإنسان، بين الشيء والمعنى، بين الشيء ومعناه، بين المعنى ولباسه والتباسه، بين الدال والمدلول والدلالة، بين المفكر والمسقط ولا يسقط بين الفن والعلم والحياة، إذن: يعود العلم مصدراً من مصادر الحياة، شرطاً من شروطها، شرطاً اعظم، يجددها كما يتجدد بها ويساجلها، مرة تغلبه ومرة يغلبها، فترضى ويرضى، من دون تعسف أو إكراه أو إذعان.. بدل أن تنفصل الحياة عن العلم وينفصل عنها، وتنزع الى مصادرته أو المصادرة عليه، أو ينزع الى افقارها أو تعطيلها، فتغدو الحياة حسابات جافة جارحة، ويغدو العلم مثابة جهالة ويباب ويصبح الفن لاحقاً ساكناً دونياً، تأتيه معيارية تعطله من مناخات مغايرة له روحاً وريحاً ورائحة، لوناً وكثافة، وشكلاً لا يفارق مضمونه إلا بالقسر والكسر.

في هذا المشتبك بين العلم والحياة، وبينهما الثقافة بمفهومها الحي، في الصدر منه أو في الرأس، سدة للدين، يتسنمها الجدير من جماعة أو رعيل، الباحث الذي يرى الى الأبعد والأعمق ويتحرك باستمرار ليضيف لا ليستهلك فيُهلك ويهلك ليكشف ويكتشف لا ليخفي فيختفي، ليتناغم لا ليتنافر، ويكون الدين اعلى، بقدر ما يتصل ويتواصل، يغدق ويمنح، يتباسط ويبسط وينبسط «ان هذا الدين المتين فاوغلوا فيه برفق ولا تكونوا كالراكب المنبت لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع». «حدثوا الناس على قدر عقولهم» وعقول الناس، معارفهم وهمومهم ومخاوفهم وأسئلتهم، تكون كبيرة أو تكون صغيرة.. وبقدر ما يقارب المعنيون بالدين، من أهل الاختصاص، بين حدود الأرض وبين حدود السماء، بين المعارف المحصلة وبين الحقيقة، التي تبقى قائمة على ثنائية الدنيا والآخرة، والكون والظهور وجدلية الظاهر والباطن والمعلن والمضمر، وعلى تبادلية السر والكشف أو الانكشاف وتعاقبهما كما الليل والنهار والشمس والقمر.. يكون الدين اعلى وأحلى.

إذن فالقضية، مفهوماً وواقعاً الى هجران، الى مزيد من الهجران، (العدالة مثلاً والوحدة).. ليس المقام هنا مقام قبول أو رفض أو إدانة أو بحث عن دليل أو بدائل، انه واقع قائم مرهون استمراره وتفاقمه أو تعديل مساره في اتجاه إيجابي، بتخصيب حقل الأفكار مع الحفاظ على شرط الغائية في نظامها وحياتها وتبادلها، على أساس إمكان وضرورة الاعتدال بين الفرضيات الغائية المستحيلة (الشيوعية مثلاً) وبين الفرضيات الصعبة، التي تنهض صعوبتها باعثاً على الحيوية والابداع على طريق إثباتها وتحقيقها (العولمة مثلاً) بما قد تعنيه من أنسنة وتكافؤ وما قد تعنيه أو تعنيه فعلاً - الآن - من استحواذ واستلحاق بما يستتبعان من تفكيك وإلغاء لكيانات وجماعات وثقافات.

ربما كان ذلك احتياطياً لسلامة صورة الإنسان وموقعه الذي يعتز على شبكية العين المعاصرة، حتى ليبدو وكأنه المساحة المسقطة بين القضية والفكرة، وهو - الإنسان - لم يستقم على مكانه ومقامه كما استقام في الأطروحة الدينية السماوية التوحيدية. وإذا ما كانت الدنيا (من دون ترنيل) قد زحزحته هنا أو هناك، في زمن أو آخر، فإن النص الديني التأسيسي، رغم كل الافهام التي قاربته بمسبقاتها التي أوصلتها الى فهم مغاير أو مناقض لمنطوقه ومفهومه الإنساني الكوني، فإن حال الانسان ومآله لا يزالان، وهما باقيان في مصاف الغاية الأولى التي تبرر الدين فيبرر نفسه ويتبرر بها (السبت من أجل الانسان وليس الانسان من اجل السبت) (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)... وهذا الأصل، أو الأصل الأول فيما يتصل بالانسان والحياة، موصول أساساً بأصل الدين في ماهيته تعريفه الذي ينأى به عن كونه كوناً مفارقاً للكون، الى كونه مشروع كشف وتثبيت ومطابقة مع الكون وكائناته وعلاقاتها وحيثياتها وما يعتمل في داخلها، على النسق الذي كونه المكون الذي هو منه وإليه الدين والإنسان وهو البيان. وعلى هذه القناعة الراسخة لدى العلماء والعارفين والشهداء والصديقين، من اهل الأنس والأناسة والتوحيد والتوحد والإيمان والأمان والأمنة والسؤال الذي يختم بالسؤال لأن «فوق كل ذي علم عليم». يتبرأ الدين ويبرأ، حقيقة وعقيدة وشريعة، ومساراً وسيراً تاريخياً، عن كونه مبتدعاً او مخترعاً للكون ومحتوياته الى كونه كاشفاً، منهجاً كاشفاً، لقوانين وعلل وأسباب وحكمة ومسارات وسنن اجتماعية وتاريخية وطبيعية، تحتفظ بمستوى من الثبات، لا يرقى الى مستوى السببية الطبيعية وإن كان يشاكلها، ويبقى محكوماً بالمتغيرات في الفكر والواقع حتى لا يسقط في وهدة الجبرية التي تخرج الأطروحة من احتمال الحياة وتفتح في جسمها باباً واسعاً للأسطرة والجدل الذهني الصرف «إنما يخشى الله من عباده العلماء» إذن فالخشية ثمرة المعرفة، وكلما زادت هذه تبعتها تلك في الزيادة.

ويبقى الإشكال الأكثر راهنية وعمومية هو أن التحولات النوعية الملحوظة بوضوح تحمل احتمالاً بان يكون القرن المقبل قرناً قاطعاً مع الدين، حتى لو لم تكن هناك اطروحة للقطع على غرار الأطروحة الماركسية أو الوجودية، التي اتت من سياق تطور الغرب وإشكالياته التي نبتت على مقولات التحرير والتنوير التي أعقبت توسعاً في الحراك الكنسي اتخذ ذريعة للمعطى السلبي الذي قام عليه فيما قام عصر النهضة في الغرب، الذي رأى في حراك الكنيسة وتعقيداته فرصته لإعلان الفراق بين الدين والعقل بعد ما اقامه - العقل - مرجعاً ومصدراً وحاكماً من دون تعريف دقيق (هل هذا ممكن أصلاً؟).

لعل ذلك هو البداية لما انتهت إليه إشكالية الغرب الليبرالي الذي لا يفكر الآن بالعودة الى مكان تعود فيه المسألة بين العقل والدين الى حيويتها، ومن هنا ربما تكون إشكاليات مجتمعات البلاد الاسكندنافية التي لم تقع في محذور الجبرية والشمولية الاشتراكية اكثر تعقيداً من إشكاليات المجتمعات التي كانت اشتراكية، والتي تعود الآن لتلقي على أطروحة بديلة للنهوض، لا داعي للتقليل من صعوباتها، خاصة أن السلبيات التي كانت تكتنف التجربة السابقة أشد وضوحاً من الإيجابيات المفترضة او المأمولة كرافعة منهجية لمحاولة النهوض، وقد استطاع غورباتشوف في مقاربته للمسألة في البيروسترويكا، أن يقدم نقداً علمياً واقعياً للتجربة من دون أن يصف دليلاً للبديل.

وعندما يبدأ التفكير من نقطة احتمال أن يكون القرن المقبل قاطعاً مع الدين قطعاً مغايراً لما عهدناه وأصعب، فإن هذه المغايرة نفسها، بالمعطيات التي تحكمها، تتيح لنا رؤية أخرى تقوم على احتمال أن يكون القرن المقبل قرن العودة الواسعة الى الدين، وليس بالضرورة أن تكون السعة مرادفة للعمق، أو تكون مطابقة للقيم الدينية او المسلمات او الضروريات من القيم والأفكار الدينية في الأقل، ولربما، أو كما هو بين في المقدمات المشهودة، ربما شكلت العودة الى الدين لوناً من ألوان الاحتجاج على الحالة التي أخذت تنتجها مرحلة ما بعد الحداثة من تهميش ومن سيادة قيم وأفكار تزيد مساحة المحبطين والمقهورين، وتدخل القهر الى مساحات لم يبلغها من قبل في نسيج الذات البشرية، وهذا مما يمكن أن يكون مدخلاً جديداً الى نقض الدين بمجافاة مصادره ونظمه المعرفية الأصلية، فيصبح الدين تعريفاً، بحجم الاعتقاد بشيء ما، بالشيطان أو العدم، ولربما ظهرت منازع وظواهر اخرى تذهب الى نفس الينابيع ولكن عن غير طريق، وعلى جثة الآخر والآخرين ورجائهم، وإن كان ذلك الآن ليس بدعاً لأنه يحدث كما حدث تحت مظلة الدين، فإنه ربما كان صائراً الى درجة من العمومية المدمرة، ويخترع أو يبتدع أو ينتج لتبريره وتعميمه دين أو اديان موازية تشكله على معايير ومقاييس ومعرفة أخرى تختلط بالسحر والخرافة والميل الحاد الى تخريب الكون والاجتماع البشري من خلال إعادة الأسطرة على معطيات علمية ودعاوى متخيلة او متوهمة أو مصطنعة (شهود يهوه مثالاً).. وتوسع رقعة مقدساتها وتضيق رقعة المقدسات العامة المعهودة والجامعة لأهل الإيمان الأكبر.

المسلمون المعنيون والمسيحيون المعنيون يرون أن هذه الاحتمالات والمسارات تعنيهم، أو لا بد أن يروا ذلك، وإذا ما كان لنا كمسلمين ملاذ نظري تنزيلي ساطع (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فلا بد لنا أن نحفظ ذواتنا بالتنزيل ومن أجله ومن أجلنا، لا بد لرعيلنا، لجسدنا البشري الراهن من ملاذ، إذا ما كانت المسألة فعلاً كما نؤمن هي مسألة حساب وثواب وعقاب وقيامة، وكنا نقرأ الآية (قفوهم انهم مسؤولون) ونقرأ التاريخ وعلامات الأزمنة.

على الا تبقى السهولة مسيطرة على منطقنا في اختزال الغرب والحضارة الغربية في سلبياتها البنيوية (حسب الواقع او حسب وجهة نظرنا) أو في سلبياتها التي حكمت نمط علاقتها بنا وعلاقتنا بها، ويبقى مكان لإدانة الغرب وصب اللعنات على رأسه، لأنه أسهم كعامل متدخل في توجيه قابلياتنا المكتسبة، عن وعي منه وسوء نية، في حال من قوته، وحال من ضعفنا، قابلياتنا على التخلف وإعطاء الأولوية لغير الأولى.

بتركيز شديد، فإن ما رآه الرعيل الفكري والعلمي على مفصل القرن الماضي والحالي كان صواباً ولا يزال، فمسالة التقدم على أرضية التخلف (على واقع التخلف) هي مسالة ذات أولوية اكيدة، وإذا ما كان الاسلاميون والقوميون والحداثيون عموماً قد افترقوا في اطروحات التقدم منهجياً والتقوا في بعض التفاصيل، فإن الخلاف المنهجي بقي دون التأثير والامتداد الى معرفة ما لا يريدون، وما يريدون، وظل الخلاف على طريق الوصول الى الخلاص من غير المراد والوصول الى المراد.

إن إعطاء الأولوية لمسالة الهوية، المتحققة دائماً والمفتوحة في ملامح منها، ودائماً على التجدد والإضافة والإسقاط ايضا، والتي تبقى نظرة الآخر إليك اكثر من مسالة اختلاف وذات مدخلية واضحة في تحديدها إن إعطاء هذه المسالة أولوية مطلقة يبدو احياناً وكأنه تقديم لغير المُلح على المُلح، أو للمهم على الأهم، ما جعل المسلمين والعرب يبدون باستمرار متوترين تجاه الآخر، ولو كانت مسالة التقدم التي تحفظ الهوية في المحصلة هي المستأثرة بالاهتمام لأصبحت التوترات في اتجاه آخر، في اتجاه ما يصون الهوية في محدداتها وتعبيراتها المختلفة.

> عندما يبدأ التفكير من نقطة احتمال أن يكون القرن المقبل قاطعاً مع الدين قطعاً مغايراً لما عهدناه وأصعب، فإن هذه المغايرة نفسها، بالمعطيات التي تحكمها، تتيح لنا رؤية أخرى تقوم على احتمال أن يكون القرن المقبل قرن العودة الواسعة الى الدين، وليس بالضرورة أن تكون السعة مرادفة للعمق، أو تكون مطابقة للقيم الدينية او المسلمات او الضروريات من القيم والأفكار الدينية في الأقل.

* كاتب ورجل دين لبناني.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

مطار هيثرو - لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها. فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
اينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترا وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يومياً بقراءة «الحياة»، فانت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم اينما كنتم

نوادر من النثر

● كان عبدالعزيز بن مروان أميراً في مصر، فركب يوماً بموضع وإذا رجل ينادي ولده: «يا عبدالعزيز»، فسمع الأمير نداءه، وأمر له بعشرة آلاف درهم، لينفقها على ذلك الولد الذي هو سميّه. ففشا الخبر في مدينة مصر، فكل من وُلد له في تلك السنة ولد سمّاهُ عبدالعزيز.

وبضد ذلك: كان الأمير الحاجب تاش في خراسان، فاجتاز يوماً بصيارف بخارى، ورجل ينادي غلامه، وكان اسم الغلام «تاش» فأمر بإزالة الصيارف ومصادرتهم، وقال: إنما اردتم الاستخفاف باسمي.

● كان رجل من الحكماء المتقدمين يطوف الدنيا عدة سنين وكان يعلم الناس هذه الكلمات الست وهي: من ليس له علم فليس له عزّ في الدنيا والآخرة، ومن ليس له صبر فليس له سلامة في دينه، ومن كان جاهلاً لم ينتفع بعلمه، ومن لا تقوى له فما له عند الله كرامة، ومن لا سخاء له فما له من ماله نصيب، ومن لا نصيحة له فما له عند الله حجة.

● سئل بزرجمهر: بماذا يؤدب البُله؟ فقال: بأن يُؤمروا بكثرة الأعمال، وأن يُستخدموا في مشقات الأهوال. بحيث لا يُجعل لهم إلى الفضول فراغاً.

فقيل: بماذا يُؤدب الاخساء؟ فقال: بإهانتهم واحتقارهم، ليعرفوا وضاعة أقدارهم.

فقيل: بماذا يؤدب الأحرار؟ فقال: بالتوقف في قضاء حوائجهم.

وسئل أيضاً: من الكريم؟ فقال: من يهب ولا يذكر أنه وهب.

وقيل له: لأي سبب يتلف الناس نفوسهم لأجل المال؟ فقال: لأنهم يظنون أن المال خير الأشياء، ولا يعلمون أن الذي يراد المال لأجله خير.

● قال أبقراط: خمسة أشياء لا يشبع منها خمس: عين من نَظَر، وأنثى من ذكر، واذن من خبر، ونار من حطب، وعالم من علم.

● قال أبو القاسم الحكيم: فتن الدنيا تنشأ من ثلاثة نفر: من قائل الأخبار، وطالب استماع الأخبار، ومتلقي الأخبار، فهؤلاء الثلاثة لا يخلصون من الملامة.

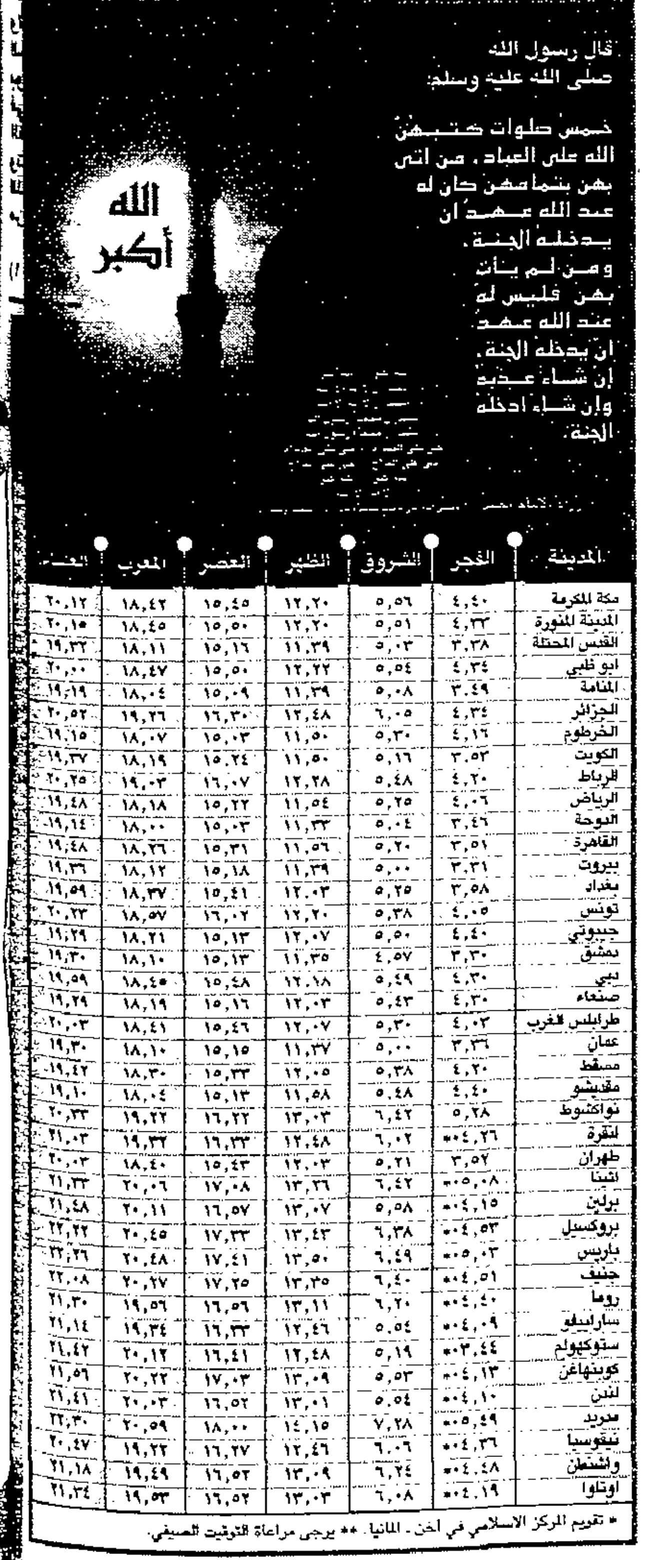
● قال بعض الحكماء: أصل الزعامة العطف، وأصل الذنب العجلة، وأصل الذل البخل.

● قال الحكيم: ينبغي أن تنظر إلى ثلاثة أشياء بعين ثلاثة، وهي: أن تنظر إلى الفقراء بعين التواضع لا بعين التكبر، وأن تنظر إلى الأغنياء بعين النصح لا بعين الحسد، وأن تنظر إلى النساء بعين الشفقة لا بعين الشهوة.

● قال الحكيم: خمسة يفرحون بخمس ثم يندمون بعدها: الكسلان إذا فاتته الأمور، والمنقطع عن اخوانه إذا نالته شدة، ومن أمكنته فرصته على أعدائه ثم عجز عن انتهازها، ومن ابتلي بامرأة سوء وتذكر المرأة الصالحة التي قبلها، والرجل الصالح يقدم على ارتكاب الذنوب.

● قال بزرجمهر: أصحاب الغم والحزن في الدنيا ثلاثة: محب فارق حبيبه، ووالد شفيق ضلّ عنه ولده، وغني عاد فقيراً.

● قال عمرو بن معديكرب: الكلام اللين يلين القلوب التي هي أقسى من الصخور، والكلام الخشن يخشن القلوب التي هي أنعم من الحرير.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٤٠	٥,٥٦	١٢,٢٠	١٥,٤٥	١٨,٤٢	٢٠,١٢
المدينة المنورة	٤,٣٣	٥,٥١	١٢,٢٠	١٥,٥٠	١٨,٤٥	٢٠,١٥
القدس المحتلة	٣,٣٨	٥,٠٣	١١,٣٩	١٥,١٦	١٨,١١	١٩,٣٣
ابو ظبي	٤,٣٤	٥,٥٤	١٢,٢٢	١٥,٥٠	١٨,٤٧	٢٠,٠٠
المنامة	٣,٤٩	٥,٠٨	١١,٣٩	١٥,٠٩	١٨,٠٤	١٩,١٩
الجزائر	٤,٣٤	٦,٠٥	١٢,٤٨	١٦,٣٠	١٩,٢٦	٢٠,٥٢
الخرطوم	٤,١٦	٥,٣٠	١١,٥٠	١٥,٠٣	١٨,٠٧	١٩,١٥
الكويت	٣,٥٣	٥,١٦	١١,٥٠	١٥,٢٤	١٨,١٩	١٩,٣٧
الرباط	٤,٢٠	٥,٤٨	١٢,٢٨	١٦,٠٧	١٩,٠٣	٢٠,٢٥
الرياض	٤,٠٦	٥,٢٥	١١,٥٤	١٥,٢٢	١٨,١٨	١٩,٤٨
الدوحة	٣,٤٦	٥,٠٤	١١,٣٣	١٥,٠٣	١٨,٠٠	١٩,١٤
القاهرة	٣,٥١	٥,٢٠	١١,٥٦	١٥,٣١	١٨,٢٦	١٩,٤٨
بيروت	٣,٣١	٥,٠٠	١١,٣٩	١٥,١٨	١٨,١٢	١٩,٣٦
بغداد	٣,٥٨	٥,٢٥	١٢,٠٣	١٥,٤١	١٨,٣٧	١٩,٥٩
تونس	٤,٠٥	٥,٣٨	١٢,٢٠	١٦,٠٢	١٨,٥٧	٢٠,٢٣
جيبوتي	٤,٤٠	٥,٥٠	١٢,٠٧	١٥,١٣	١٨,٢١	١٩,٢٩
دمشق	٣,٣٠	٤,٥٧	١١,٣٥	١٥,١٣	١٨,١٠	١٩,٣٠
دبي	٤,٣٠	٥,٤٩	١٢,١٨	١٥,٤٨	١٨,٤٥	١٩,٥٩
صنعاء	٤,٣٠	٥,٤٣	١٢,٠٣	١٥,١٦	١٨,١٩	١٩,٢٩
طرابلس الغرب	٤,٠٣	٥,٣٠	١٢,٠٧	١٥,٤٦	١٨,٤١	٢٠,٠٣
عمان	٣,٣٦	٥,٠٠	١١,٣٧	١٥,١٥	١٨,١٠	١٩,٣٠
مسقط	٤,٢٠	٥,٣٨	١٢,٠٥	١٥,٣٣	١٨,٣٠	١٩,٤٢
مقديشو	٤,٤٠	٥,٤٨	١١,٥٨	١٥,١٣	١٨,٠٤	١٩,١٠
نواكشوط	٥,٢٨	٦,٤٢	١٣,٠٣	١٦,٢٢	١٩,٢٢	٢٠,٣٣
انقرة	**٤,٢٦	٦,٠٢	١٢,٤٨	١٦,٣٣	١٩,٣٣	٢١,٠٣
طهران	٣,٥٢	٥,٢١	١٢,٠٣	١٥,٤٣	١٨,٤٠	٢٠,٠٣
اثينا	**٥,٠٨	٦,٤٢	١٣,٣٦	١٧,٠٨	٢٠,٠٦	٢١,٣٣
برلين	**٤,١٥	٥,٥٨	١٣,٠٧	١٦,٥٧	٢٠,١١	٢١,٤٨
بروكسيل	**٤,٥٣	٦,٣٨	١٣,٤٣	١٧,٣٣	٢٠,٤٥	٢٢,٢٢
باريس	**٥,٠٣	٦,٤٩	١٣,٥٠	١٧,٤١	٢٠,٤٨	٢٢,٢٦
جنيف	**٤,٥١	٦,٤٠	١٣,٣٥	١٧,٢٥	٢٠,٢٧	٢٢,٠٨
روما	**٤,٤٠	٦,٢٠	١٣,١١	١٦,٥٦	١٩,٥٦	٢١,٣٠
سارايفو	**٤,٠٩	٥,٥٤	١٢,٤٦	١٦,٣٣	١٩,٣٤	٢١,١٤
ستوكهولم	**٣,٤٤	٥,١٩	١٢,٤٨	١٦,٤١	٢٠,١٢	٢١,٤٢
كوبنهاغن	**٤,١٣	٥,٥٣	١٣,٠٩	١٧,٠٣	٢٠,٢٢	٢١,٥٦
لندن	**٤,١٠	٥,٥٤	١٣,٠١	١٦,٥٢	٢٠,٠٣	٢١,٤١
مدريد	**٥,٤٩	٧,٢٨	١٤,١٥	١٨,٠٠	٢٠,٥٩	٢٢,٣٠
نيقوسيا	**٤,٣٦	٦,٠٦	١٢,٤٦	١٦,٢٧	١٩,٢٢	٢٠,٤٧
واشنطن	**٤,٤٨	٦,٢٤	١٣,٠٩	١٦,٥٢	١٩,٤٩	٢١,١٨
اوتاوا	**٤,١٩	٦,٠٨	١٣,٠٣	١٦,٥٢	١٩,٥٣	٢١,٣٤

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

النصر ينظم له مهرجاناً تكريمياً

«بيليه الصحراء» يعتزل بعد مسيرة مظفرة

□ الرياض - طلال الحمود



اعلن قائد فريق النصر السعودي لكرة القدم المخضرم ماجد عبدالله اعتزاله اللعب نهائياً وذلك بعد حصوله مع فريقه على كاس الكؤوس الآسيوية التي اقيمت في الرياض اخيراً.

وقال ماجد عبدالله (٤٠ سنة) في المؤتمر الصحافي الذي عقد اول من امس في مقر النادي والدموع تنهمر من عينيه «يصعب علي ترك الكرة نهائياً بعد ٢٠ عاماً حافلة بالانجازات».

واعتبر ان هذا القرار هو الاصعب في حياته مشيراً في الوقت ذاته انه لم تكن لديه نية المشاركة في البطولة الآسيوية الماضية لولا حرص رئيس النادي. ويذكر ان ماجد خاض ١٤٧ مباراة دولية وهو رقم قياسي عالمي.

وقال الامير فيصل بن عبدالرحمن رئيس نادي النصر ان النادي سيقوم بتنظيم مهرجان اعتزال للاعب لم يسبق تنظيمه على مستوى العالم العربي ليتناسب مع تاريخه وانجازاته.

وسيتولى الامير عبدالرحمن بن سعود رئيس نادي النصر السابق رئاسة اللجنة العليا المنظمة لاعتزال ماجد عبدالله وستعقد اللجنة خلال الايام المقبلة اجتماعاً سيتحدد من خلاله تحديد موعد مهرجان الاعتزال واللجان العاملة.

وكان نادي النصر قد اقام اول من امس حفلة تكريم للفريق الاول لكرة القدم الحاصل على كاس الكؤوس الآسيوية.

وقد اشتملت الحفلة النصراوية على مناورة كروية وتوزيع المكافآت المالية اذ حصل كل لاعب على ٥٠ الف ريال.

من جهة اخرى اسفرت مباريات اليوم الثاني للدورة التنشيطية لكرة القدم على كاس الامير فيصل بن فهد عن فوز الهلال على الاتحاد (١/٤) سجلهما عادل المطيري (٣٨، ٦٣) ومشعل الناصر (٤٥) وبدر اباغي (٦٠) وللاتحاد عاد العامدي (٨١). وقدم فريق الهلال الذي شارك بفريق معظمه من فئة الشباب مباراة جيدة المستوى.

وفي جدة حول فريق الشباب تأخره من الاهلي (٢/صفر) الى فوز (٣/٢) بعد مباراة جيدة وسريعة من الطرفين. سجل للشباب مهند الجرشي وفهد السبيعي، (هدفان) وللاهلي طلال المشعل وريتشارد.

منتخب الشباب

ويلتقي اليوم منتخبا السعودية ومصر لفئة الشباب ودياً على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية في الطائف ضمن استعدادات الاول للمشاركة في تصفيات كاس الامم الآسيوية التي ستقام مبارياتها الشهر المقبل في لبنان بمشاركة السعودية ولبنان وسورية والأردن.

ومن المتوقع ان يعطي مدرب منتخب شباب السعودية فرصة المشاركة للعناصر الأساسية حتى يمكنه خلق مزيد من الانسجام بينها والوقوف على نقاط القوة والضعف في فريقه قبل انطلاقة التصفيات.

وتعتبر مباراة اليوم تجربة قوية للمنتخب السعودي لا سيما ان ضيفه من المنتخبات القوية وتضم صفوفه العديد من اللاعبين الموهوبين.

منتخب الناشئين

من جهته، يواصل المنتخب السعودي لفئة الناشئين دون ١٦ سنة استعداداته المكثفة للمشاركة في تصفيات كاس العالم للناشئين لمنطقة آسيا والتي تضم الى جانبه منتخبات سورية والاردن.

ومن المقرر ان تقام هذه التصفيات في مدينة حائل (شمال السعودية) خلال شهر اب (اغسطس) المقبل، ويشرف على تدريب المنتخب المدرب الالماني اوتو فيستر الذي قاد المنتخب السعودي الأول للتأهل الى نهائيات كاس العالم في فرنسا.

وتشهد كرة القدم السعودية تراجعاً كبيراً في السنوات الأخيرة على مستوى منتخبات الشباب والناشئين اذ لم يظهر منتخب الشباب في نهائيات كاس العالم منذ مشاركته في بطولة كاس العالم للشباب في استراليا العام ١٩٩٣ بعد ان كان طرفاً ثابتاً في نهائيات ٨٥ في موسكو و٨٧ في سانتياغو و١٩٩٨ في الرياض.

وكذلك الحال بالنسبة الى منتخب الناشئين الذي غاب عن نهائيات كاس العالم للناشئين منذ فوزه باللقب العام ١٩٨٩ في اسكوتلندا بعد ان شارك في نهائيات ١٩٨٥ في بكين و١٩٨٧ في اوتاوا.

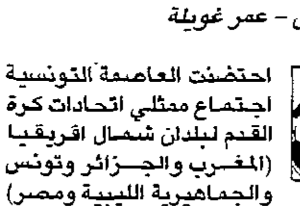
ويولي الاتحاد السعودي لكرة القدم اهتماماً كبيراً بمنتخبات الشباب والناشئين، ويبحث عن أسباب التراجع ووضع الخطط المناسبة لإعادة منتخبات الشباب والناشئين الى الساحة العالمية كما كانت قبل سنوات عدة. وكان استقدم المدرب أوتو فستر لتدريب منتخب الناشئين وتنظيم معسكرات اعدادية مبكرة احد الخطوات التي نفذها الاتحاد السعودي لكرة القدم للنهوض بمنتخب الناشئين السعودي.

يذكر ان التأهل الى نهائيات كاس العالم للناشئين لا بد وان يمر ببوابة الكاس الآسيوية للناشئين حيث يتأهل الثلاثة الأوائل الى نهائيات كاس العالم لتمثيل قارة آسيا.

انتخابات رئاسة فيفا

اصوات شمال افريقيا مؤجلة

□ تونس - عمر غويلة



احتضنت العاصمة التونسية اجتماع ممثلي اتحادات كرة القدم لبلدان شمال افريقيا (المغرب والجزائر وتونس والجماهيرية الليبية ومصر) لبحث موضوع الساعة على الصعيد الدولي والمتعلق بانتخاب الرئيس الجديد للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وشارك في الاجتماع سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري وطارق بن مبارك رئيس الاتحاد التونسي ومحمد دبابي رئيس الاتحاد الجزائري ومولاي عبدالله العلوي ممثل الاتحاد المغربي ومحمد العماري نائب رئيس الاتحاد الليبي، إلى جانب سليم علولو (تونس) وسعيد بلخياط (المغرب) عضوا المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي لكرة القدم.

وطبقاً للتوقعات لم يسفر الاجتماع عن اتخاذ موقف موحد حول رئاسة «فيفا» نظراً لتباين وجهات النظر، إذ عبرت بعض الأطراف عن عدم استعدادها للالتزام آلياً بموقف الاتحاد الافريقي الداعم للسويدي لينارت يوهانسون، وذلك على الرغم من الشروحات التي قدمها علولو وبلخياط لاقناع الجميع باتباع موقف المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي.

وبدا واضحاً خلال المؤتمر الصحافي الذي تلى الاجتماع عدم ارتياح البعض لتسرع المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي في اتخاذ قراره المساند ليوهانسون قبل استشارة الاتحادات الوطنية والاستئناس بآرائها. وكان رئيس الاتحاد الجزائري اكثر صراحة حول هذا الموضوع عندما قال: «نحن اتحادات وطنية لنا مكانتنا ولسنا تلاميذ نطبق قرارات الاتحاد الافريقي ورئيسه عيسى حياتو، وهي القرارات التي اتخذت من دون استشارتنا. علينا أن نساند الشخص المناسب وذلك طبقاً لمصالحنا كاتحادات وطنية وسنتخذ القرار المناسب والموحد في هذا الصدد خلال اجتماعنا المقبل الذي سيعقد في حزيران (يونيو) المقبل في العاصمة الفرنسية باريس».

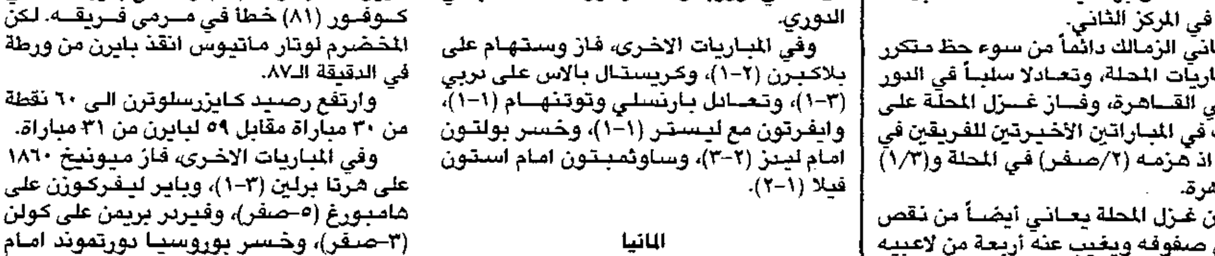
أما رئيس الاتحاد المصري سمير زاهر فقد كان اكثر المشاركين وضوحاً ولباقة، إذ قال: «حياتو رأى أن مصالحه ومصالح الاتحاد الافريقي مع يوهانسون وكان عليه استشارة الاتحادات الوطنية الافريقية والحصول على موافقتها قبل الاعلان عن قرار مساندة رئيس الاتحاد الاوروبي. بحثنا الموضوع خلال اجتماعنا في تونس وسنبلغ مواقفنا ووجهات نظرنا لحياتو لأن مصالحنا معه وسنتخذ القرار المناسب خلال اجتماعاتنا في باريس».

وسببت هذه التصريحات والمواقف نوعاً من الاحراج لعلولو وبلخياط ونفى الأول ان يكون انعقاد هذا الاجتماع يدخل في إطار حملة لصالح يوهانسون ولدعم موقف المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي، معلناً ان الاتحاد الافريقي سيجتمع في ٧ حزيران المقبل في باريس بممثلي كافة الاتحادات الوطنية الافريقية ليبحث معهم هذا الموضوع، معترفاً أنه سيكون هناك اجماعاً افريقياً حول موقف الاتحاد الافريقي.

هذا، وتقرر خلال الاجتماع انشاء هيكل يضم اتحادات تونس والجزائر والمغرب ومصر والجماهيرية يتولى التنسيق وتدعيم التعاون بينها في مجال تبادل الخبراء والفنيين والحكام وإقامة دورات خاصة بالشبان.

الوضع على حاله في المانيا

ارسنال ينتزع صدارة الدوري الانكليزي



لندن - «الحياة»، ا ف ب - انتزع ارسنال صدارة الدوري الانكليزي لكرة القدم اثر فوزه امس السبت (٥-صفر) على ويمبلدون وتعادل مانشستر يونايتد المتصدر السابق على ارضه مع نيوكاسل (١-١) في المرحلة الـ٣٥.

وبات رصيد ارسنال ٦٩ نقطة في مقابل ٦٨ لمانشستر الذي لعب مباراتين اكثر. وبات الفريق اللندني قاب قوسين او ادنى من احراز اللقب.

وقضى ارسنال على خصمه بسرعة اذ سجل ثلاثة اهداف في سبع دقائق عبر ادامس (١٢) واوفرمارس (١٧) وبرغكامب (١٩) قبل ان يضيف بيتي (٥٤) وري (٨٨) هدفين آخرين.

وفي مانشستر تقدم نيوكاسل عبر اندرسون (١١) قبل ان يعادل بيكهام (٣٨). ويبدو ان مانشستر الذي رشحه الكثيرون لاحراز الثلاثية في شباط (فبراير) الماضي سيخرج من المولود من دون حمص، اذ خرج من كاسي اوروبا وانكلترا ووضعه صعب في الدوري.

وفي المباريات الاخرى، فاز وستهام على بلاكبرن (٢-١)، وكريستال بالاس على دربي (٣-١)، وتعادل بارنسلي وتوتنهام (١-١)، وايفرتون مع ليستر (١-١)، وخسر بولتون امام ليدز (٢-٣)، وساوثمبتون امام استون فيلا (١-٢).

المانيا

وبقي الوضع على حاله في الدوري الالماني اثر تعادل كايزرسلوترن الاول مع مضيفه هانزا روستوك (٢-٢) وبايرن ميونيخ الثاني خارج ارضه مع ارمينيا بيليفلد الاخير (٤-٤) في المرحلة الـ٣١.

تقدم روستوك بواسطة باريازيز (١) قبل ان يعادل المتصدر عبر ريشه (٢٠). وفي بداية الشوط الثاني كرر روستوك فعلته وتقدم بهدف لدوي لكن كايزرسلوترن الذي يفرط بالنقاط في الاونة الاخيرة رد من جديد بواسطة مدافع روستوك غانسوج خطأ في مرمى فريقه (٦٩).

وفي ارمينيا، تأرجحت النقاط الثلاث بين الطرفين قبل ان يفرض التعادل نفسه في نهاية اللقاء. تقدم ارمينيا بعد ثلاث دقائق عن طريق ماس قبل ان يرد بايرن الساعي الى الاحتفاظ بلقبه، مرتين عبر ميكايل تارنات (٢٧) وماركوس بابل (٣٥). وادرك ارمينيا التعادل عن طريق شتينركوف (٤٠) قبل ان يتقدم بايرن من جديد في نهاية الشوط الاول بواسطة كريستيان نيرلينغر (٤٥).

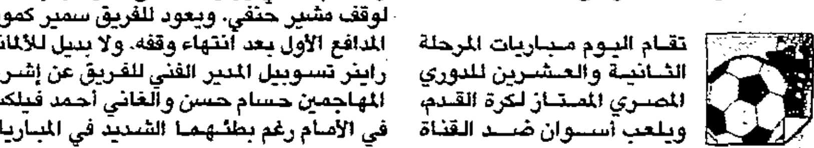
وقدم لاعبو ارمينيا مجهوداً خارقاً في الشوط الثاني وتمكنوا من تسجيل هدفين عن طريق ستراتوس (٧٤) ومدافع بايرن الغاني كوفور (٨١) خطأ في مرمى فريقه. لكن المخضرم لوتار ماتيوس انقذ بايرن من ورطة في الدقيقة الـ٨٧.

وارتفع رصيد كايزرسلوترن الى ٦٠ نقطة من ٣٠ مباراة مقابل ٥٩ لبايرن من ٣١ مباراة.

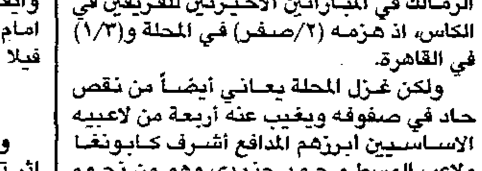
وفي المباريات الاخرى، فاز ميونيخ ١٨٦٠ على هرتا برلين (٣-١)، وباير ليفركوزن على هامبورغ (٥-صفر)، وفيردر بريمن على كولن (٣-صفر)، وخسر بوروسيا دورتموند امام بوروسيا مونشنغلادباخ (١-٢)، وتعادل كارسلروه مع شالكه سلباً، ودويسبورغ مع فولفسبورغ (٢-٢).

الدوري المصري لكرة القدم

الاصابات تهدد حملة العملاقين



□ القاهرة - علاء موسى



تقام اليوم مباريات المرحلة الثانية والعشرين للدوري المصري الممتاز لكرة القدم، ويلعب أسوان ضد القناة (جنوب الصعيد) في درجة حرارة تتجاوز الـ٤٣ درجة مئوية ووسط احتجاجات صارخة من القناة على عدم اللعب ليلاً. وغزل السويس ضد بلدية المحلة في السويس، والشمس ضد المنصورة في القاهرة، والمقاولون العرب ضد الاتحاد السكندري في الجبل الاخضر، والمصري ضد المنيا في بورسعيد، والاسماعيلي ضد منتخب السويس في الاسماعيلية، والاهلي ضد اتحاد عثمان في القاهرة، وغزل المحلة ضد الزمالك في المحلة.

وتلفت مباراتا الاهلي والزمالك الأنظار من كل الفئات خاصة وأن فريقي الصدارة يعانيان من إصابات كثيرة.

فالأهلي يفتقد جهود هدافه الأول علي ماهر (١١ هدفاً) ونجومه الدوليين محمد عمارة وهشام حنفي ووليد صلاح الدين بالإضافة لوقف مشير حنفي. ويعود للفريق سمير كمونة المدافع الأول بعد انتهاء وقفه. ولا بديل للألماني راينر تسوبيل المدير الفني للفريق عن إشراك المهاجمين حسام حسن والغاني أحمد فيلكس في الأمام رغم بطئهما الشديد في المباريات الأخيرة.

وكان الاهلي الفائز اخيراً بكاس النخبة العربية في تونس للمرة الثانية على التوالي استعاد انتصاراته المحلية وفاز على بلدية المحلة (٢/صفر) وعلى القناة (١/٣)، ولكن الأداء لا يزال ضعيفاً. وكان اتحاد عثمان أحرج الاهلي في الدور الأول وتمكن من إحراز هدف التعادل (١/١) في الدقيقة الأخيرة من المباراة قبل ان يخطف علي ماهر الفوز للأهلي في الوقت بدل الضائع.

رصيد الأهلي ٤٩ نقطة ويحتل المركز الأول ورصيد اتحاد عثمان ٢٢ نقطة ويحتل المركز الحادي عشر. وسبق للفريق العثماني تحقيق مفاجأة صارخة بالفوز على الاسماعيلي (٣/صفر) في الاسماعيلية.

ويغيب عن الزمالك نجومه محمد صبري واسامة نبيه وسامي الشيشيني ومعتمد جمال والبوركيني موسى توري للاصابة ومحمد كمونة للوقف، ويعود عبد الحميد بسيوني وايمن عبد العزيز للفريق.

والمباراة هي الأصعب للزمالك في الدور الثاني لأن غزل المحلة لم يخسر مطلقاً على ملعبه على مدار الموسم الحالي، ويحتل الفريق المركز السادس برصيد ٣١ نقطة مقابل ٤٤ للزمالك في المركز الثاني.

ويعاني الزمالك دائماً من سوء حظ متكرر في مباريات المحلة، وتعادلا سلبياً في الدور الأول في القاهرة، وفاز غزل المحلة على الزمالك في المباراتين الأخيرتين للفريقين في الكاس، اذ هزمه (٢/صفر) في المحلة و(١/٣) في القاهرة.

ولكن غزل المحلة يعاني أيضاً من نقص حاد في صفوفه ويغيب عنه أربعة من لاعبيه الاساسيين ابرزهم المدافع أشرف كابونغا ولاعب الوسط محمد جنيدي وهو من نجوم الزمالك السابقين.

سلة الاتحاد تدافع عن اللقب الخليجي

■ الرياض - «الحياة» - يغادر جدة فريق الاتحاد السعودي لكرة السلة بعد غد الثلثاء متوجهاً الى العاصمة القطرية الدوحة للمشاركة في بطولة اندية مجلس التعاون الثامنة عشرة لكرة السلة التي ينظمها نادي الريان القطري بمشاركة اندية الشارقة (الامارات) والمنامة (البحرين) والاهلي (عمان) والجهراء (الكويت) والريان (قطر) اعتباراً من ٢٥ نيسان (ابريل) الجاري وحتى ٣٠ منه.

ويواصل الاتحاد حالياً استعداداته للمشاركة في هذه البطولة باشراف مدربه الاميركي جون راندي وبمشاركة جميع لاعبيه الدوليين.

ويطمح لاعبو الاتحاد الى تعويض خسارتهم للبطولة العربية والتي اقيمت في بيروت الشهر الماضي من خلال تحقيقهم لكاس البطولة الخليجية.

وكان الاتحاد قد حقق كاس الاندية الخليجية ثلاث مرات وهي عدد المشاركات التي خاضها في البطولة.

السد يهزم الشمال ويقترب من المربع الذهبي القطري

□ الدوحة - فايز عبدالهادي

■ عزز فريق السد موقفه واقترب من التأهل الى مربع الذهبي ضمن الدوري القطري لكرة القدم اثر فوزه على الشمال بهدفين مقابل لا شيء في المباراة التي اقيمت بينهما اول من أمس باستاد قاسم بن حمد.

وكان الشوط الاول انتهى بالتعادل السلبي وفي الشوط الثاني نجح السد من احراز هدفين عن طريق البرازيلي سيرجيو والمغربي عموته. كما أهدر الأخير ركلة جزاء. وجاء الهدفان في الدقيقتين الـ ٥١ والـ ٦٩. وأضاف عبدالناصر العبيدلي اكثر من فرصة ثمينة للسد وحصل ضاحي النوبي لاعب السد على جائزة أفضل لاعب في المباراة التي أدارها الحكم الدولي جاسم الهيل. وبنهاية مباريات الأسبوع تصدر الاتحاد الترتيب العام وله ٣٢ نقطة تلاه الريان ٢٦ نقطة من ١٥ مباراة والسد ٢٣ نقطة من ١٤ مباراة.

ومن جهة اخرى قرر العربي تعيين حمد الهتمي رئيساً لجهاز كرة القدم. وانضم نجم بوركينا فاسو دراج كاسوم لصفوف فريق الاتحاد بدلاً من السنغالي موسى نداو المصاب. ويجري الأهلي حالياً اتصالات لضم التونسي عبدلقادر بالحسن لاعب البنزرتي فيما يسعى نادي قطر لضم اللاعب الزامي الشهير ليتانا مدافع الهلال السعودي لصفوفه على سبيل الاعارة.

«اسود الكاميرون» تستعد لمونديال فرنسا في ايطاليا

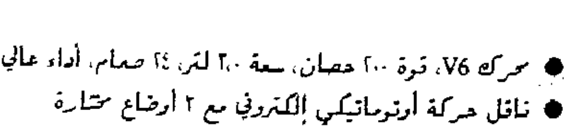
■ روما - أ ف ب - يقيم المنتخب الكاميروني المشارك في نهائيات مونديال فرنسا معسكراً تدريبياً في منطقة نورسيا بالقرب من مدينة بيروجيا الايطالية من ١٧ ايار (مايو) الى ٥ حزيران (يونيو) المقبلين.

وسيتابع مدرب منتخب الكاميرون الجديد - القديم الفرنسي كلود لوروا مباراة ايطاليا والبارغواي الودية في ٢٢ نيسان الجاري في بارما، ثم ينضم اليه لاعبو المنتخب في اليوم التالي حيث سيخوضون مباراة ضد تفاهم باليرمو الايطالي ولياج البلجيكي في باليرمو.

وستخوض الكاميرون خلال معسكرها ثلاث مباريات تجريبية الاول ضد رين الفرنسي في رين في ٢١ ايار (مايو)، والثانية ضد منتخب هولندا على الارجح في ٢٧ منه في امستردام، والثالثة ضد جنوب افريقيا في ٣١ منه في لوكسمبورغ.

يذكر ان الكاميرون ستلعب في النهائيات ضمن المجموعة الثانية الى جانب ايطاليا وتشيلي والنمسا.





● محرك V6، قوة ٢٠٠ حصان، سعة ٣.٠ لتر، ٢٤ صمام، أداء عالي.
● ناقل حركة أوتوماتيكي إلكتروني مع ٢ أوضاع مختارة للتعشيق.
● اندفاع بالعجلات الخلفية ونظام التحكم بالتماسك على كافة السرعات.
● نظام "بوز" ٨ سماعات ونظام إسطوانات مدمجة.
● مقاعد جلدية مع نظام للذاكرة وتعديل آلي للمقعد بثمانية اتجاهات مختلفة.
● بنية الجسم والهيكل قادرة على امتصاص طاقة الاصطدام.



شركة التوكيلات العالمية للسيارات المحدودة، الجبيل، هاتف: ٣٦١ ٢٨٨٠ ● جدة، هاتف: ٦٦٣ ٥٨٨٨ ● الخبر، هاتف: ٨٦٤ ٤١٨٤ ● دمام، هاتف: ٨٢٦ ٢٤١١ ■ شركة الجميح للسيارات، جدة، هاتف: ٦٦٠ ٥١١١ ● الدمام، هاتف: ٨٥٩ ٤٤٤٤
● الرياض، هاتف: ٤٩١ ٣٧٠٠ ■ شركة عبد اللطيف العيسى للسيارات المحدودة، الرياض، هاتف: ٤٠٥ ٢٤٢٤ ■ شركة عمر أبو بكر باليبد المحدودة، جدة: ٦٤٠ ٤٤٤٤ ■ مؤسسة النصر التجارية، جدة: ٦٧٣ ٥٠٢٧

AL HAYAT
الحيـاة
الأحد ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ٢٢ ذو الحجة ١٤١٨هـ، العدد ١٢٨٢٩
AL HAYAT SUNDAY 19, APRIL, 1998 ISSUE NO 12829

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر العراقي المغترب يحيي السماوي:
- أبا ذر قم
إنّ سيفك الذي ينام في المتحف
ما عانقه الفرسانْ
وقومك الذين بايعوك امس
أنكروا البيعة... خانوا النهر والبستان.

●●●

● عندما تُستخدم القسوة في مجال تأكيد وتثبيت القوة، فإنها تبقى قدرة موقتة لا تدل أبداً على فعالية القوة، بل إنها - بما فيها من خلفيات - تُدلل على الضعف في نفس الذي استخدم القسوة ليُرهب بها، وليوهم الآخرين بمدى قوّته!

أو هكذا تتعامل سيدة القوة/ أميركا اليوم مع شعوب العالم.

●●●

● خبر: مصادر عسكرية في المقاومة اللبنانية أكدت أن اعتداءات العدو الصهيوني بطيرانه على الجنوب، كانت تجربة صواريخ جديدة «ذكية» قادرة على إصابة المواقع العسكرية تحت الأرض بدقة متناهية!

- وسؤال: أليست هذه الصواريخ من هامش المسرحية الهزلية عن ضرب العراق والاشاعة التي أطلقها بتلر عن احتمال ضرب العراق لإسرائيل؟

●●●

● محكمة «لاجيرونة» الجنائية - جنوب غربي فرنسا - أصدرت في مطلع نيسان (ابريل) حكماً بالسجن عشر سنوات على وزير فرنسي سابق هو موريس بابون (٧٨ عاماً) بتهمة المشاركة في جرائم وصفت بأنها ضد الانسانية في الحرب العالمية الثانية.

ومتى ارتكب تلك الجرائم؟

في العامين ١٩٤٢ و١٩٤٤ عندما كان مديراً لمكتب الشؤون اليهودية في المنطقة التي كانت خاضعة للاحتلال الألماني اتهم بالتواطؤ في عمليات ترحيل قسرية لقرابة ١٥٠٠ يهودي من منطقة بوردو.

وما زال اليهود يفتشون في أوراقهم القديمة المنقوعة في مستنقعات الحقد. وما زالت الصهيونية تمارس ضغوطها بفرض عقوبات ضد كل من تريد ادانته، والحكومات الكبرى تخضع لها... حتى القضاء تسللت إليه ولوثته، وليست قضية المفكر الفرنسي المسلم جارودي بعيدة.

●●●

● احتفظت بقصاصة قديمة، طبعت عليها عبارة أجاب بها الدكتور فايز بدر - رحمه الله - وزير الدولة السعودي السابق، على سؤال، قال:

- أفلح العلم في تحويل المرأة إلى رجل، ولكن يستحيل تحويل النذل إلى رجل.

●●●

● بعض الأشياء الجميلة تموت في مصر الأجمل، والناس/ العلامات، يموتون أيضاً.

وآخر الموتى امتداداً من العصر الأجمل، هو الصحافي عاشق التراث - كما سماه فاروق جويدة - الراصد لتاريخ الموسيقى والطرب الأصيل كمال النجمي، الذي مات وفي صدره خيمة قهر على الأغنية العربية، وكان يصف مناخ أغنية اليوم بأنه تلوث بالاسفاف والهبوط في كل مقومات الأغنية: كلمات، وألحاناً وأداءً.

رحم الله «النجمي»: النجم في تخصصه وفنه... والسؤال: أين النقابة والمؤسسات الموسيقية والفنية ولجان الاستماع لتحمي الموسيقى العربية من هذا الهبوط البشع؟

●●●

■ كتبت له في «كراستها» الخاصة:

- «كل عام وأنت عيدي... وكل عيد وأنت فرحي... وكل فرح وأنت قفزة الروح إلى قصيدة.

وكل قصيدة... وأنا بنفسجتها»!!

عبدالله الجفري






□ جينا ديفيز وبريجيت فوندا وراكيل هنتر يغيّرن لون شعورهن باستمرار... والموضة الآن أن يكون الشعر بنياً. (ريكس).

عيون وآذان

أعرف بالانكليزية عبارة هي Basket Case بمعنى «موضوع في السلة» أو «بتوع سلة»، واستعملها صفة لشخص أحمق أو مجنون. الا ان وزيرة الخارجية الأميركية السيدة مادلين أولبرايت استعملتها قبل يومين في مقام آخر، وعندما عدت الى القاموس وجدت انها تعني ايضاً فقيراً بحاجة الى مساعدة، وأصلها انسان فقد أطرافه فيوضع في سلة لنقله، لأنه لا يستطيع ان يعمل شيئاً لنفسه، ويبدو ان جنوداً كثيرين فقدوا أطرافهم بعد الحرب العالمية الأولى فشاع استعمال العبارة، وأصبحت تعني ايضاً أي انسان عاجز الى درجة ان يكون أبله.

السيدة أولبرايت، في خطاب لها في جامعة غالبية طلابها من السود في واشنطن، قسمت دول العالم الى أربعة أقسام: الأول هو الدول الصناعية الديموقراطية المتقدمة، والثاني هو «المجتمعات في مرحلة التحول» مثل الدول الشيوعية السابقة في وسط أوروبا التي تحاول الانتقال الى الديموقراطية، والثالث الدول «الخارجة على القانون» مثل العراق (والمثل من الوزيرة وليس مني)، والرابع الدول «بتوع السلة» الآنفة الذكر.

السيدة أولبرايت تحدثت أيضاً عن اخطار ما بعد الحرب الباردة، وحددت منها أسلحة الدمار الشامل والمخدرات واللاجئين و«السنيور» إل نينيو الذي يتلاعب بالطقس العالمي.

نحن في دولنا العربية السعيدة نعاني من خطر واحد هو ان تتركنا أميركا، وبعض دولنا «خارج على القانون (الأميركي)»، وبعضها الآخر في حاجة الى سلة يوضع فيها.

ولا ألومها اذا فعلت، فلماذا ننتظر ان يدافع عنا الناس اذا كنا لا نعرف ان ندافع عن انفسنا، ولماذا يرحمون شعوبنا اذا كنا لا نرحم انفسنا.

نحن اليوم لا نستطيع عقد قمة عربية لحل مشاكلنا. وأفضل من ان تعقد قمة لحل المشاكل هو ان تعقد لمنع وقوعها، الا ان طموحنا لا يرقى الى هذه المرتبة من بعد النظر السياسي، لذلك فقد قنعنا دائماً بأن تعقد القمة لحل ما يقع من مشاكل بين بلدين عربيين أو أكثر، واليوم لن نعد نُحصّل حتى هذه فقد أصبحت القمة تعقد لذاتها، وكأنها السدرة والمنتهى، ويعتبر عقدها انجازاً بغض النظر عما اذا حققت شيئاً أو لم تحقق.

الرئيس حسني مبارك هو الرئيس الحالي للقمة العربية، وقد قرأنا منذ شباط (فبراير) الماضي في هذه الجريدة وغيرها انه يريد ان يدعو الى قمة عربية. وقرأنا في غضون ذلك تصريحات من دول عربية كثيرة، بينها لبنان وسورية والامارات العربية المتحدة والسلطة الوطنية الفلسطينية، كلها تدعو الى عقد قمة لمواجهة انهيار عملية السلام، وألف بلية اخرى.

ومع ذلك فلم تعقد حتى اليوم قمة عامة أو مصغرة، وقد تحول الحديث الى قمة من مصر والمملكة العربية السعودية وسورية تمهد للقمة العامة. وكان هذا ما حدث في القمة الأخيرة في حزيران (يونيو) ١٩٩٦ فقد سبقتها قمة مصرية - سعودية - سورية، وجاءت القمتان كرد فعل على فوز ليكود بالانتخابات في اسرائيل وتسلم بنيامين نتانياهو رئاسة الوزارة هناك. (هل القمة الثنائية هذه المرة تمهيد للقمة الثلاثية، تمهيداً للقمة العامة؟).

ولا أدري لماذا نحتاج الى قمة ثلاثية تسبق القمة العامة، فالدول الثلاث متفقة، في ما بينها، وهناك تنسيق طيب بين قادتها وثقة. ويفترض ان تتفاوض مع طرف أنت على خلاف معه لأن القمة مع وجود اتفاق قائم دائم نافلة.

غير اننا نعرف ان قمة بغداد في أيار (مايو) ١٩٩٠ غاب عنها لبنان وسورية، وان القمة الطارئة في جامعة الدول العربية بعد احتلال الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ طلعت بقرار ايدته ١٢ دولة فقط ضد الاحتلال مع انه واضح كشمس الظهيرة. اما قمة القاهرة الأخيرة فغاب عنها العراق المرشح للغياب عن كل قمة لاحقة، وبالتأكيد غياب رئيسه، حتى اشعار آخر.

ومع ذلك تظل القمة العربية مطلوبة بحضور الدول العربية كلها، قبل ان تصبح هذه خارجة على القانون أو في السلة. واذا لم تنفع القمة فلن تضر، لأننا منعنا من الغنيمة بالاياب في مرحلة احتواء الخسائر هذه.

جهاد الخازن

الشيخ محمد آل مكتوم ينقل ١٢٠ حصاناً من بريطانيا الى فرنسا

□ لندن - «الحياة»

■ هل ينقل الشيخ محمد آل مكتوم خيوله من بريطانيا الى فرنسا بعدما أعلن امس انه سيرسل ١٢٠ من الجياد الصغيرة للتدرب هناك.

أثار قرار الشيخ محمد قلقاً في اوساط السباق في بريطانيا، اذ يسود الاعتقاد ان العملية قد تكون بداية لتنفيذ ما أعلنه في خطاب القاه منذ خمسة أشهر، وانذر فيه انه وأشقاءه سيخفضون عدد خيولهم في بريطانيا اذا لم تتحسن اوضاع السباق وترتفع قيمة الجوائز.

وذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» امس ان الشيخ محمد قدم طلباً لبدء تدريب بعض جياده في ملعب السباق ايفري، قرب باريس، وانه سيأخذ معه ديفيد لودر (٢٤ عاماً) وهو من اهم مدربي الخيول في نيوماركت. وفازت جياد الشيخ محمد العام الماضي بأكثر من مليون جنيه في سباقات عدة. الا ان هذا لا يعوّض المبالغ الطائلة التي يدفعها للعناية بـ ٤٠٠ حصان في اسطبلات الشيخ.

وتوقعت الصحيفة ان يشتري الشيخ ملعب السباق الفرنسي ايفري الذي يبعد حوالى ٥٠ كيلومتراً من باريس ليجعله ملعباً لتدريب الجياد والمشاركة في السباقات الفرنسية التي تمنح جوائز مالية كبيرة.

ويملك الشيخ محمد مع اشقائه حوالى ٦٠٠ حصان في بريطانيا، قد يسبب سحبها كارثة كبرى للسباقات فيها.

رئيس الرقابة ينفي موافقته على السماح لفيلم «العري»

رابطة المحامين الإسلاميين تناشد مبارك التدخل لإنقاذ سمعة مصر

□ القاهرة - محمد صلاح

■ تفاعلت المواجهة بين «رابطة المحامين الإسلاميين» في مصر التي تضم اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني، ورئيس جهاز الرقابة على المصنفات الفنية علي ابو شادي، وكان الأمين العام المساعد للرابطة قدم أول من امس بلاغاً الى النائب العام طالب فيه بمعاقبة أبو شادي، وفقاً لمواد قانون «الحسبة»، على اساس أنه «خالف تعاليم الدين الإسلامي»، بعدما سمح بتصوير شريط سينمائي يحمل اسم «العري»، وادلى بتصريحات اعتبرها المحامي «تخالف الآداب العامة التي هي من صميم عمل الرقابة».

وفي حين اصدرت «الرابطة» امس بياناً ناشدت فيه الرئيس حسني مبارك وشيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي «التدخل لإنقاذ سمعة مصر التي شوهتها ممارسات لا اخلاقية تتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي»، فإن ابو شادي أعرب عن دهشته «لاعتماد المحامي اسماعيل على ما نشر في إحدى المجلات وتجاهله مواقف الرقابة التي تصدت مرات عدة لكل ما يخالف الدين والآداب العامة». ونفى ابو شادي ان يكون سمح بتصوير فيلم تحت اسم «العري».

وقال لـ «الحياة»: «من الغريب أن يعترض الرقيب على فيلم لم يعرض بعد، وما لا يعلمه المحامي اننا اعترضنا على اسم الفيلم على رغم انه (مأخوذ) من رواية للأديب جمال الغيطاني» ووافقنا على تصويره بعد ان غير القائمون عليه الاسم الى «كلام الليل»، وعموماً «لست منزعجاً ولا غاضباً لأننا نعمل وفق معايير وأسس تحظى باحترام الجميع ونعلم أن موقفنا سليم، ونتعامل مع الحرية الثقافية وفقاً لضوابط المجتمع، ونعرف أن الدعوة الى الحرية لا تعني الدعوة الى الفوضى أو الإباحية».

واستغرب ابو شادي الحديث عن وجود مشاهد جنسية في الفيلم «ونحن حتى الآن ليس لنا علاقة بما صور في الفيلم، ووافقنا على السيناريو وسنشاهد الفيلم بعد الانتهاء من تصويره ولن نسمح بأي مشاهد تخالف القيم».

لكنه أوضح أن الرقابة على المصنفات الفنية «قد تسمح بظهور أشياء تحدث في الحياة على الشاشة حتى تتبين الحكمة الأخلاقية».

وفي المقابل جاء في بيان الرابطة «حرصنا على أن يكون اسلوبنا متحضراً وراقياً قدمنا البلاغ الى النائب العام ونناشد الرئيس حسني مبارك ان يتدخل لانقاذ سمعة مصر التي شوهتها ممارسات لا اخلاقية، كما كان له التوجه الحكيم في تصديه للصحف الصفراء التي جعلت من الاثارة الجنسية مادتها الاساسية».

ووجه البيان الحديث الى الرئيس مبارك: «إن الأسر المصرية تتعرض في بيوتها عن طريق هذه النوعية من الأفلام لإفساد القيم والأخلاق ونرجو منك موقفاً تجاه تلك الممارسات».

هل يعود بركان فيزوف إلى نشاطه؟

□ روما - موسى الخميسي

■ تزامن سقوط أحد السياح المغاربة في فوهة بركان فيزوف بعدما تجاوز بفضوله حاجز الخطر، مع تحذيرات أطلقتها «صاندي تلغراف» البريطانية أحدثت ضجة كبيرة في الأوساط الشعبية والسياحية الايطالية، إذ ذكرت بأن بركان فيزوف سيعود إلى نشاطه مرة أخرى، وستحصل كارثة خلال دقائق أكبر بكثير من تلك التي حدثت عام ٧٩ ميلادية عندما انفجر البركان ودفن مدينة بومبي المشهورة، إذ زحفت السيول البركانية على المدينة بسرعة قدرت بأكثر من ٦٠ كيلومتراً في الساعة لتغطيها والقرى المجاورة لها، وبلغ ارتفاع هذه السيول أكثر من ٦ أمتار في بومبي وعشرين متراً في القرى المجاورة، وان تمكن بعض الناس من الفرار، فإن معظمهم لم يستطع الهرب، فاختنق بعضهم برائحة الحمم وزفيرها التي وصلت درجة حرارتها إلى ٤٠٠ درجة مئوية، ومات بعضهم الآخر حين غطت السيول البركانية البيوت والشوارع وأصبحت مستنقعاً يفور بالحمم والغازات.

وتكلست الأجساد البشرية والحيوانية وتجمدت. وتبدو هذه الأجساد الآن وبعد مئات السنين كأنها تماثيل نحتية صخرية حافظ الاثاريون عليها ووضعوها في أماكن وجودها بعدما تمت الترميمات واكتملت الحفريات لمركز المدينة التاريخي الذي يعتبر حالياً أول المراكز الاثارية الأوروبية من حيث السياحة العالمية.

وفي اتصال هاتفي لـ «الحياة» مع السيدة لوجينا جيفيتا، رئيسة تحرير مجلة «المراقب» في مدينة نابولي في شأن خبر «صاندي تلغراف» عن احتمالات عودة البركان إلى نشاطه، قالت: «إن مثل هذه الادعاءات لا تعدو كونها مجرد ارهاب للناس، خصوصاً السياح، وهي غير موضوعية».

اول قمر اصطناعي مصري اطلاق «نايل سات» في ٢٨ الجاري من جزيرة غوايانا

■ القاهرة - «الحياة» - يجري الاستعداد لاطلاق القمر الاصطناعي «نايل سات» من قاعدة «كورو» في جزيرة غوايانا وتقرر اطلاق «نايل سات» في الاولى والنصف صباحاً (بتوقيت القاهرة) الثلثاء ٢٨ نيسان (ابريل) الجاري بواسطة الصاروخ الأوروبي «أريان - ٤».

وأعلن امين بسيوني رئيس «الشركة المصرية للأقمار الاصطناعية» ان الاختبارات التي اجريت أخيراً اكدت ان «نايل سات» جاهز للعمل في الفضاء. وأشار الى ان القمر الاصطناعي نقل في ٢٢ آذار (مارس) الماضي، بعد اكتمال تصنيعه من مقر شركة «ماترا ماركوني» في مدينة تولوز الفرنسية الى قاعدة اطلاقه في غويانا، موضحاً انه ستجري يوم ٢٤ نيسان (ابريل) الجاري التجهيزات الفنية النهائية لتشغيله.

وذكر بسيوني ان كلفة تصنيع «نايل سات»، بلغت حوالى ١٥٩ مليون دولار، مشيراً الى انه يحمل ١٢ قناة تلفزيونية تم حتى الآن تأجير عشر منها، بالاضافة الى ٤٠٠ قناة اذاعية.

اعتقال ٣ جزارين متهمين بتزوير الجنيه المصري

■ القاهرة - «الحياة» - القت الشرطة المصرية القبض على عصابة من أربعة أفراد تخصصت في تزوير العملة الوطنية باستخدام جهاز كومبيوتر.

وأسفرت التحريات أن وراء هذا النشاط عصابة يتزعمها مدير سابق لإحدى القرى السياحية المصرية يعاونه ثلاثة من الجزارين. وأحيل المتهمون على النيابة التي أمرت بحبسهم على ذمة التحقيق.

● أقام الدكتور شاكر عربيات سفير المملكة الأردنية الهاشمية، عميد السلك الديبلوماسي في البحرين حفلة غداء لوداع محمود سامي عصمت سفير جمهورية مصر العربية في مناسبة انتهاء فترة عمله في البحرين حضرها السفراء العرب والأجانب وكبار المسؤولين في وزارة الخارجية البحرينية.

● دعت الجمعية الطبية العربية الى محاضرة يلقيها الدكتور حمد النيل بالاشتراك مع السيد غاري موني عن «افاق جديدة في التعليم الطبي» وذلك في قاعة الاجتماعات، في مبنى «الأهرام الدولي» في لندن السبت ٢٥ الجاري، الساعة السادسة مساء، والدعوة عامة للجميع.

● أقام رجل الأعمال اللبناني السيد أحمد بيضون أول من أمس حفلة عشاء على شرف السيدة رندة بري في منزله في القاهرة، حضرها زوجة رئيس الوزراء المصري السيدة كريمة الجنزوري ووزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية ميرفت التلاوي وسفيرا سورية ولبنان في القاهرة وجمع من الديبلوماسيين والاعلاميين والشخصيات العامة.

● بدعوة من جمعية خريجي الجامعة الأميركية في بيروت - فرع أبو ظبي يحاضر الدكتور رغيد الصلح عن «القومية العربية في القرن الحادي والعشرين» مساء الاثنين ٢٠ الجاري في قاعة المجمع الثقافي في أبو ظبي.

● يحاضر الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي عضو مجلس الشورى السعودي مساء اليوم الأحد عن «الاذاعة السعودية في عامها الخمسين» في صالة نادي القصيم الأدبي في بريدة.

● تستضيف «رابطة زوجات الديبلوماسيين المصريين» اليوم الأحد الدكتور عبدالرحيم شحاتة محافظ القاهرة في لقاء مفتوح يعقد في النادي النهري للديبلوماسيين في ضاحية الجيزة.

● تقدم أوركسترا وترية بقيادة الموسيقي المصري راجح داود حفلة مساء غد الاثنين في مركز الهناجر للفنون في القاهرة يشارك فيها العازف الايطالي بيتانو كولاجاني.

● عيّن مجلس إدارة المعهد العربي لحقوق الإنسان (مقره في تونس) أمس الجامعي التونسي الطيب البكوش رئيساً للمعهد، فيما عين السيد باسط بن حسن مديراً للمعهد. وحل البكوش محل الوزير السابق حسيب بن عمار الذي اختير رئيساً فخرياً للمعهد.



□ كانت الخطة تحضير أكبر فطيرة في العالم وبيع ٦٠ الف جزء منها لمساعدة احد المستشفيات لكن المحاولة فشلت. (ريكس)